المفهم لصحيح مسلم

لأبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (٤٥١ ـ ٥٢٩ هـ)

حققه ودرسه وكشَّف له

مشهور بن مرزوق بن محمد الحرازي

أستاذ الحديث وعلومه المشارك بجامعة طيبة

الجزء الثاني

من أول كتاب المساجد ومواضع الصلاة

إلى آخر كتاب الأضاحي

(١٥٢ - ٧٤٠)

[ومن كتاب المساجد ومواضع الصلاة]

[حـ ١٥٢] **وفي حديث إبراهيم بن يزيد**[(١)] **التَّيْمِي**: قال: كنتُ أقرأ على أبي القرآنَ في السُّدَّة؛ فإذا قرأتُ السجدةَ سَجَدَ؛ فقلتُ: يا أبَهْ! أتسْجُدُ في الطريق؟[(٢)].

[سدد] السُّدَّةُ: بابُ الدار وحَرِيمُ[(٣)] باب المسجد، وقد يكون فيها مقاعد يجلس فيها للبيع والشراء[(٤)]. ويقال: سُمِّيَ إسماعيلُ السُّدِّيَّ[(٥)]؛ لأنه كان يبيع

(١) في الأصل: (زيد) وهو غلط؛ إنما هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، أبو أسماء الكوفي، من صغار التابعين.

(٢) صحيح مسلم، كتاب المساجد، برقم: (٥٢٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢/٤٣٤)، المفهم للقرطبي (٢/١١٥)، المنهاج للنووي (٥/٣).

(٣) حريم المكان: ما دخل فيه مما يُغلَق عليه بابُه. وما خرج منه: فهو الفِناء. تهذيب اللغة للأزهري (٥/٣١).

(٤) سُدَّة المسجد الجامع: هي الظِّلال التي حوله. غريب الحديث للقاسم بن سلَّام (١/٥١). وقيل: هي البابُ نفسُه. وقيل: هي الساحةُ بين يديه. النهاية لابن الأثير (٢/٣٥٣). وستأتي بشيء من التفصيل في: ٠، ص (٥٨٩). في: [حـ ٤٠٠].

(٥) هو إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي، أبو محمد الكوفي، الإمام المفسر الكبير، من أواسط التابعين. حدث عن: أنس وابن عباس وباذام وعددٍ كثير. وعنه: شعبة والثوري وأبو بكر بن عياش وآخرون. قال النسائي: صالح الحديث. وقال أحمد: ثقة. مات سنة ١٢٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/٢٤٦)، تهذيب التهذيب لابن حجر (١/٣١٣). قلت: لقَّبُوه بالسُّدِّي الكبير تمييزًا له عن السُّدِّي الصغير: محمد بن مروان الكوفي، أحد المتهمين.

ثم قال: وَلْيُطَبِّقْ بين كَفَّيْه. وقد ذكرناه قبلُ[1].

وتَطْبِيْقُ الكَفَّيْن وإدخالُهُمَا بين الفَخِذَيْن: كانا في الابتداء ثم نُسِخَ ذلك[2]، وأُمِرُوْا بضَرْبِ الأَكُفِّ على الرُّكَب. والدليل عليه: حديث مصعب بن سعدٍ برواياتٍ [٢٨/أ] مختلفاتٍ، أَتَمُّها أن قال: صلَّيْتُ إلى جَنْبِ أَبِيْ؛ فلما ركعتُ شَبَّكْتُ بين أصابعي، وجعلْتُها بين رُكبَتَيَّ؛ فضَرَبَ يَدَيَّ. فلما صلَّى قال: قد كنا نفعل ذلك؛ ثم أُمِرْنا أنْ نرفع إلى الرُّكب. وفي بعض الروايات: أُمِرْنا أن نَضْرِبَ بالأَكُفِّ على الرُّكَب[3].

[حـ ١٥٧] وفي حديث معاوية بن الحَكَم السُّلَمِي وأنه تكلَّمَ في الصلاة: قال: فرَمَاني القومُ[4] بأبصارهم؛ فقلتُ: وا ثُكْلَ أُمِّيَاه![5].

(١) ص (٤٣٧) من الحديث نفسه، ولتنظر حاشيته.

(٢) ذهب نفرٌ إلى العمل بهذا الحديث، منهم: ابن مسعود، والأسود بن يزيد، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن بن الأسود. وخالفهم في ذلك: كافة أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، ورأوا أن الحديث الذي رواه ابن مسعود كان مُحكَمًا ثم نُسِخ، ولم يبلغ ابن مسعود نَسخُه، وعرف ذلك أهل المدينة فرووه وعملوا به. ومن أدلة النسخ ما أورده المؤلف بعدُ. ينظر: ناسخ الحديث ومنسوخه للأثرم ص (٤٣)، الاعتبار للحازمي ص (٨٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب وضع الأكف على الركب في الركوع، برقم: (٧٤٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد، باب الندب إلى وضع الأيدي على الركب في الركوع ونسخ التطبيق، برقم: (٥٣٥) كلاهما من حديث مصعب، ولفظ المؤلف لمسلم.

(٤) جاءت في الأصل: (القوم) مكررةً.

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة، برقم: (٥٣٧). ينظر: المعلم للمازري (١/٤١٠)، إكمال المعلم لعياض (٢/٤٦٢)، المفهم للقرطبي (٢/١٣٧)، المنهاج للنووي (٥/٢٠).

[ثكل] وهذه لفظةٌ يقولونها عند غضبٍ أو حزن. ومثله قولهم: ثَكِلَتْكَ أُمُّك؛ أي: فقدتك وحزنَتْ لفقدك[1]؛ ولا يريدون الوقوع؛ ولكنهم يتفاءلون بالضد على نحو قولهم: تَرِبَتْ يداكَ، ولا أبَا لك، وأمثالها[2].

[كهر] ثم في سياقه، قال: فو الله ما كَهَرَنِي ـ يعني: رسولَ الله ﷺ ـ. أي: ما زجرني ولا غلط عليَّ في القول ولا قهرني، وقرئ: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ﴾[3][4]؛ بمعنى: لا تقهر[5].

ثم قال: ومِنَّا رجالٌ يَخُطُّونَ خَطًّا[6].

---

(١) وأصل الثُّكْل: فِقدان الحبيب. وأكثر ما يُستعمَل: في فقدان المرأة زوجَها. تهذيب اللغة للأزهري (١٠/١٠٤).

(٢) وقد مضى نظير هذا في: ؟؟، ص (٣٩٦).

(٣) سورة الضحى، الآية: (٩). وجاءت في الأصل بالواو: ﴿وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ﴾.

(٤) قرأ بها ابن مسعود والشعبي والنخعي والأشهب العقيلي في الشاذ. ينظر: مختصرٌ في شواذ القرآن لابن خالويه ص (٧٥)، شواذ القراءات للكرماني ص (٥١٧). وذُكِرَ أنها بالكاف في مصحف ابن مسعود. تفسير الطبري (٢٤/٤٩٠). والعربُ تُبدِل القافَ كافًا والكافَ قافًا؛ لقرب مخرجيهما. إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص (١٢٢). قال الفرَّاء في معاني القرآن (٣/٢٧٤): (وسمعتُها من أعرابيٍّ من بني أَسَدٍ قرأها عليَّ).

(٥) وهي لغةٌ بمعنى قراءة الجمهور. البحر المحيط لأبي حيان (١٠/٤٩٨). وقيل: معناه بالكاف: تعبس. اللباب لابن عادل (٢٠/٣٩٢). وقال أبو حاتم: لا أظنها بمعنى القهر؛ لأنه قد قال الأعرابي الذي بال في المسجد: (فما كهرني)؛ فهي بمعنى الانتهار. المحرر لابن عطية (٥/٤٩٥). قلت: ولا يُقال في توجيهها أنها بمعنى القَهْر بدعوى قرب المخرج؛ فالتبادل بين الأحرف في اللفظة إذا تمايز به المعنى: صِيرَ إلى أصل كل لفظةٍ بحِدَتِها. ثم إن أصل الكَهْر عند علماء اللغة: الانتهار، ولعل العبوس يلحق به. ولينظر: العين للخليل (٣/٣٧٦)، مقاييس اللغة لابن فارس (٥/١٤٤).

(٦) قال عياض في إكمال المعلم (٢/٤٦٤): (الأظهر من اللفظ خلافُ هذا، وتصويبُ خط=

أشار إلى خط الزَّجْر والفَأْل: وهو أن يَخُطَّ بأُصبعه في الرَّمْل ويستخرج منه شيئًا، ثم يأمُر أو يَزْجُر على طريق التَّفاؤل والتَّطيُّر، وكان ذلك عادتهم، وورد الإسلام بإبطال ذلك وأمثاله مما يُقرَعُ على باب الكهانة[1]. [خطط]

وفي أثناء الحديث: وكانت لي جاريةٌ ترعى، فأخذ الذئبُ شاةً من غنمها فصَكَكْتُهَا صَكَّةً. أي: ضربتُها ضربةً[2]. ومنه: قوله تعالى: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾[3]. [صكك]

وفي آخره: قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أفَأُعْتِقُهَا؟. قال: (ائتني بها) فأتيتُهُ بها؛ فقال لها: (أينَ اللهُ؟). قالت: في السماء. قال: (أَعْتِقْهَا؛ فإنها مؤمنة).

ولا يدل ذلك على تقريرها على حُكْمِها بأن الله في السماء؛ إذ غرضها: أن الله يستحق العُلُوَّ والرِّفْعَة، كما أن السماءَ رفيعـ[ـةٌ] عاليةٌ.

أو أرادت: أن الإلهَ هو إلهُ السماءِ الذي يجري حُكْمُهُ في السماء جريانه في الأرض؛ فقرَّرَها ﷺ على ذلك[4].

= من وافَقَ خطَّه، وذلك الذي يجدون إصابته؛ لا أنه يريد إباحةَ ذلك لفاعله على ما تأوله بعضهم. ويُحتمَل: أن هذا نُسِخ في شرعنا).

(١) سيأتي تفصيل ذلك في: ؟؟، ص(٨٨٢). [حـ ٨٢٢]

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣١٨/٩)، المخصص لابن سيده (٦٤/٢).

(٣) سورة الذاريات، الآية: (٢٩).

(٤) هذان جوابان على رأس أجوبةٍ تأوَّل بها المؤولة معنى الحديث؛ خروجًا من أن يُحدَّ البارئ ﷻ بالجهات أو تكتنفه الأمكنة. وكل الظواهر الواردة في حق الله ﷻ في الكتاب والسنة بأنه في السماء: هي عندهم ليست على ظاهرها، ومتأوَّلَةٌ بأمثال هذين الجوابين ونحوهما؛ إذ لا فرق بين إثبات الجهة والقول بالمكان والكيف. ينظر: الإرشاد للجويني ص (٣٩)، الاقتصاد للغزالي ص (٢٨)، الأربعين للرازي (١٥١/١). أما المثبتة؛ فقالوا: إن الله فوق=

[حـ ١٥٨] **وفي حديث أبي هريرة:** أنه ﷺ قال: (إن عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ جَعَلَ يَفْتِكُ عليَّ البارحةَ لِيَقْطَعَ عليَّ الصلاةَ)(١).

[فتك] الفَتْكُ(٢): [٢٨/ب] البَيَاتُ؛ وهو الهجومُ بالشر ليلًا(٣).

[ذعت] ثم قال: (فَذَعَتُّهُ) ـ بالذال ـ. أي: خَنَقْتُهُ أشدَّ الخَنْقِ؛ حتى أدْلَعَ لسانَهُ(٤).

يقال: ذَعَتَهُ، وذَأَتَهُ، وذَأَطَهُ، وذَعَطَهُ؛ كُلُّ ذلك بمعنًى(٥).

[ذعط] ويقال: الذَّعْتُ: التَّمْرِيغُ في التراب. والذَّعْطُ(٦): الذَّبْح(٧).

= سماواته، مستوٍ على عرشه، بائنٌ من خلقه، كما دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع. فالعلو والفوقية صفتا كمالٍ لا نقصَ فيهما. ثم إن إثبات الجهة لا يلزم منه إثبات المكان والقول بالكيف. ينظر: درء التعارض لابن تيمية (٦/٢٢٦)، العلو للذهبي (١/٢٤٥)، الصواعق المرسلة لابن القيم (٢/٤٠٧).

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة، برقم: (٥٤١). ينظر: المعلم للمازري (١/٤١٣)، إكمال المعلم لعياض (٢/٤٧١)، المفهم للقرطبي (٢/١٤٩)، المنهاج للنووي (٥/٢٨).

(٢) أصل الفتك في اللغة: أن يأتي الرجل رجلًا غارًّا فيقتله، أو يكمن له في شجرةٍ أو على جبلٍ؛ حتى يقتله غافلًا. فكان هذا أصله؛ حتى جعلوا كل من هجم على الأمور العِظام فاتكًا. الزاهر لابن الأنباري (٢/١٥). والفتك: أن تهم بسوءٍ فتفعله مجاهرةً. غريب الحديث للحربي (١/٢٢١).

(٣) وبيَّتَ العدو؛ أي: أوقع بهم ليلًا. الصحاح للجوهري (١/٢٤٥). فالبيات والتبييت: الإغارة ليلًا. تحرير ألفاظ التنبيه للنووي ص (٣١٣). قلت: ولم أقف على أن الفتك بمعنى البيات مطلقًا.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٣٩١)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٣٥٩).

(٥) سبق طرفٌ منها في: (؟؟، ص(٣٥٦). [حـ ٣٦].

(٦) في الأصل: (والذغط).

(٧) هذا التفريق جاء في كلام الخطابي في غريب الحديث (١/١٦٤)، وأبي عبيد الهروي في كتاب الغريبين (٢/٦٧٥).

[حـ ١٥٩] **وفي حديث سهل بن سعد الساعدي في اتخاذ منبره عليه السلام:**

[نظر] أنه أرسل إلى امرأةٍ؛ أَنْظِرِيْ[(١)] غُلامَكِ فلانًا النجارَ[(٢)(٣)].

معناه: أمهليه يعمل في أعوادٍ أُكَلِّمُ الناسَ عليها[(٤)].

[طرف] ثم قال: (وهي مِنْ طَرْفَاء الْغَابَة). والطَّرْفَاءُ: جمع طَرَفَة؛ وهو العُوْدُ المعروف[(٥)]. وغابة: اسمُ موضعٍ بالحجاز[(٦)].

= جمهرة اللغة لابن دريد (١/٣٩٠)، وتهذيب اللغة للأزهري (٢/١١٦): (الدَّعْت) بالدال والذال معًا؛ فتكون كما هي عند أكثر الشراح: (فدَعَتُّه).

(١) هكذا في الأصل بهمزة قطعٍ في أوله، بمعنى: (أمهليه) وهو ما فسره به المؤلف. ولم أجده بهذا الرسم في كتب ضبط ألفاظ مسلم، ولا وقع بهذا المعنى من قِبَل شراحه؛ إلا ما وقفت عليه في شرح الرافعي على مسند الشافعي (١/٤٦٠).

(٢) هذا الذي عمل المنبر كان غلامًا نجارًا لامرأةٍ من الأنصار لم يُحفَظ أن أحدًا سمَّاها. وأما هو فاسمه: مِينَا. وقيل: إنه بَاقُول مولى العاص. ينظر: الأسماء المبهمة للخطيب ص (٢٩٣)، غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال (١/٣٤٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة، برقم: (٥٤٤). ينظر: المعلم للمازري (١/٤١٤)، إكمال المعلم لعياض (٢/٤٧٧)، المفهم للقرطبي (٢/١٥٣)، المنهاج للنووي (٥/٣٥).

(٤) أصل الإنظار: الإمهال والتأخير. ينظر: لسان العرب لابن منظور (٥/٢١٥). ويفرق البعض بين الإنظار والإمهال؛ فالأول: مقرونٌ بما يقع فيه النظر. والثاني: مُبهَم. ينظر: الفروق للعسكري ص (٧٦).

(٥) شجرٌ من العِضَاه، هُدْبُه مثل هُدْب الأَثْل ليس له خشب، وإنما يَخرُج عصيًّا سمحةً في السماء، وقد تتحمَّضُ بها الإبلُ إذا لم تجد حَمضًا غيرَه. وبها سمي طَرَفَة بن العبد. الصحاح للجوهري (٤/١٣٩٤). قلت: ومشهورٌ عند علماء النبات اليوم: الفصيلة الطرفاوية، على ما كان على هذا الوصف من الشجر.

(٦) هي قرب المدينة من ناحية الشام، وفيها أموالٌ لأهلها. وموقعها: في أسفل سافلة المدينة لا يختلف فيه اثنان، وغَلِط من قال: إنها من عواليها؛ فهي مَغِيض مياه أوديتها. ينظر: الجبال=

بَطَلَت الصلاة[1]. ولهذا يُمنَع [٢٩/أ] من ترديد التسبيح بالأصابع في الصلاة؛ لأنه فِعلٌ مُتواتِرٌ كَثيرٌ يُبطِلُ الصلاة؛ اللهم إلا إذا فرَّقَها بحيث لا يَتصِلُ البعضُ بالبعض[2].

وفي معناه: عَقْدُ الأصابعِ عند الأذكار في الصلاة، وقد يُتَهاوَنُ في ذلك؛ وهي إذا توالَتْ وكَثُرَتْ: أبطَلَتِ الصلاة.

[حـ ١٦٢] **وفي حديث عائشة:** أنه ﷺ صلَّى في خَمِيْصَةٍ لها أعلامٌ[3].

[خمص] الخَمِيْصَةُ: كِساءٌ أسودُ مُربعٌ عليها عَلَمان[4]؛ وقد مرَّ تفسيرُه[5].

[أنبجن] والأَنْبِجَانِيَّةُ: لعلها كِساءٌ غليظٌ[6]، مأخوذٌ من قولهم: عجينٌ أَنْبِجَانٌ،

---

(١) وهذا نهيُ كراهةِ تنزيه، واتفق العلماء على كراهته؛ إذا لم يكن عذر. المجموع شرح المهذب للنووي (٤/٩٩). والحكمة في النهي عنه: ألا يشغل خاطره بشيء يُلهيه عن الرحمة المواجهة له؛ فيفوته حظه منها. وقيل: من أجل ألا يغطي شيئًا من الحصى بمسحه؛ فيفوته السجودُ عليه. نيل الأوطار للشوكاني (٢/٣٩١).

(٢) توقف أحمد عن عَدِّ التسبيح في الصلاة؛ لأن المنقول عن السلف عَدُّ الآي فقط. وحكى من بعده من الحنابلة إجماعهم بأن لا بأس به. وكره أبو حنيفة والشافعي ذلك؛ لأنه يشغل عن الخشوع المأمور به. ينظر: المغني لابن قدامة (٢/١٠).

(٣) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب كراهة الصلاة في ثوبٍ له أعلام، برقم: (٥٥٦). ينظر: المعلم للمازري (١/٤١٥)، إكمال المعلم لعياض (٢/٤٨٩)، المفهم للقرطبي (٢/١٦٢)، المنهاج للنووي (٥/٤٣).

(٤) **جاء في حاشية الكتاب:** (وفيه: جئتُ إليه وعليه خَمِيْصَةٌ جَوْنِيَّةٌ. والخَمِيْصَةُ: ثوبُ خَزٍّ أو صوفٍ مُعَلَّم. وقيل: لا تُسمَّى خميصةً إلا أن تكون سوداءَ مُعلَّمة، وكانت من لباس الناس قديمًا، وجمعها: الخَمَائِص). **انتهى**. [هذه الحاشية منقولةٌ بنصها من النهاية لابن الأثير (٢/٨٠)].

(٥) في: ٥، ص (٤٣٦). [حـ ١٥٥].

(٦) فسرها بذلك غيرُ واحدٍ من العلماء. ينظر: الاستذكار لابن عبد البر (١/٥٣٠)، المنتقى للباجي (١/١٨٠)، المنهاج للنووي (٥/٤٣). وأصل النَّبْج: الصوت الشديد. جمهرة اللغة=

الفراغُ منه في سرعةٍ تَحتَمِلُ تقديمَهُ على صلاة المغرب ولم تَفُتِ الصلاة[1].

فأما في غير ذلك: فالاشتغالُ بتطويل الطعام من غير عذرٍ وتأخيرِ وقتِ الصلاة ـ ووقتُها قصيرٌ ـ: مما لا وجهَ له[2]؛ والله أعلم.

[حـ ١٦٤] **وفي حديث [ابن] أبي عتيق ابن أخي عائشة:** قال: تحدَّثْتُ أنا والقاسم عندها ـ وكان القاسم رجلًا لحَّانةً، وكان لأُمِّ ولدٍ ـ[3].

[لحن] والهاء في (لحَّانة) للمبالغة[4]؛ كما يقال: علَّامة، ونسَّابة.

وساق الحديث إلى أن قال: فغَضِبَ القاسم وأَضَبَّ عليها. يقال: فلانٌ [ضبب] أَضَبَّ على غِلٍّ في قلبه؛ أي: أضمره.

ويقال: أَضَبَّ على ما في نفسه؛ أي: سكَتَ. وأَضَبَّ عليَّ ما في نفسه؛ أي: أحرَجَهُ[5]. وكُلُّ ذلك مُحتمَلٌ.

= وأراد بالعِشاء: صلاةَ المغرب. وإنما قدَّم العَشاء: لئلا يشتغل به قلبُه في الصلاة. وإنما قيل: إنها المغرب: لأنها وقتُ الإفطار، ولضيق وقتها).

(١) ينظر: أعلام الحديث للخطابي (١/٤٧٧)، نيل الأوطار للشوكاني (٢/٨).

(٢) قال ابن رجب في فتح الباري (٦/٩٩): (وحاصل الأمر: أنه إذا حضر الطعام: كان عذرًا في ترك صلاة الجماعة؛ فيُقدَّم تناولُ الطعام وإن خُشِيَ فواتُ الجماعة؛ ولكن لا بد أن يكون له ميلٌ إلى الطعام ولو كان ميلًا يسيرًا؛ صرح بذلك أصحابنا [الحنابلة] وغيرهم). وينظر: إحكام الأحكام لابن دقيق العيد (١/١٧٧).

(٣) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام، برقم: (٥٦٠). ينظر: المعلم للمازري (١/٤١٨)، إكمال المعلم لعياض (٢/٤٩٥)، المفهم للقرطبي (٢/١٦٤)، المنهاج للنووي (٥/٤٦).

(٤) وهي الهاء الداخلة على صفات المُذكَّر. ينظر: الفصيح لثعلب ص (٣٠٨)، فقه اللغة للثعالبي ص (٢٤٧).

(٥) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ص (١٧٠)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٥٦٠).

[حـ ١٦٨] **وفي حديث أبي هريرة:** أنه ﷺ قال: (إذا نُوْدِيَ بالأذان أدبَرَ الشيطانُ وله ضُرَاطٌ)[١].

وقد تقدَّم تفسِيْرُه[٢].

وها هنا في آخره قد زاد: (فَهَنَّأَهُ ومَنَّأَهُ وذَكَّرَهُ من حاجاته ما لم يَذْكُر). [هنأ]
معناه: أنه سوَّغه بعض ما يتخيله بتسويله، وزيَّنَ له الأماني والمآرب التي هو [مني]
غافلٌ عنها، وذكَّره في الصلاة ما نَسِيَهُ من أموره[٣]. [ذكر]

[حـ ١٦٩] [٣٠/أ] **وفي حديث إبراهيم عن علقمة عن عبد الله:** قال: صلينا مع رسول الله ﷺ، فإما زاد أو نقص. قال إبراهيم: وَايْمُ الله ما ذلك ـ يعني: الشَّكَّ ـ إلا مِنْ قِبَلِي[٤].

قوله: (وَايْمُ الله): كلمةٌ من كلمات القَسَم؛ وهو محذوفٌ من أيمن؛ [يمن]
والألِفُ فيه: ألِفُ وَصْلٍ تسقُطُ عند الوَصْل[٥].

[حـ ١٧٠] **وفي حديث أبي هريرة:** قال: صلى رسول الله ﷺ إحدى صلاتَيْ العشي ـ إما الظهر وإما العصر ـ. إلى أن قال: وخَرَجَ سَرَعَانُ الناسِ[٦].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب السهو في الصلاة والسجود له، برقم: (٣٨٩).
(٢) في: ؟؟، ص(٤٠٩)، و؟؟، ص(٤١٠). في: [حـ ١٠٦]، وفي: [حـ ١٠٧].
(٣) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/٢٧٠)، النهاية لابن الأثير (٥/٢٧٧).
(٤) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب السهو في الصلاة والسجود له، برقم: (٥٧٢).
(٥) عند سيبويه: الهمزة فيها للوصل. أما على مذهب الكوفيين: فإن الهمزة فيها للقطع، وإليه ذهب الزجَّاج. ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/٥٠٢)، المغرب للمطرزي ص (٥١٥).
(٦) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب السهو في الصلاة والسجود له، برقم: (٥٧٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢/٥١٨)، المفهم للقرطبي (٢/١٨٨)، المنهاج للنووي (٥/٦٨).

أي: علاهُ البُهْرُ[1] من عَجَلَة المشي. يقال: حَفَزَهُ؛ أي: دَفَعَهُ وساقَهُ مِنْ خَلْفِه. ويقال: الليلُ يَحْفِزُ النهارَ؛ أي: يَسُوْقُهُ[2].

[أرم] وفيه: (فَأَرَمَّ القومُ). أي: سَكَتُوا[3].

[حـ ١٧٥] **وفي حديث أبي قتادة:** بينا نحن نُصلِّي مع رسول الله ﷺ

[جلب] فَسَمِعَ جَلَبَةً[4].

أي: صوتًا وصِيَاحًا[5].

[حـ ١٧٦] **وفي حديث أبي هريرة:** أنه عليه السلام خرج ورأسُهُ يَنْطِفُ ماءً[6].

[نطف] أي: يَقْطُرُ ويَسِيْلُ. يقال: نَطَفَ الماءُ نَطَفَانًا؛ أي مَالَ[7].

[دحض] [حـ ١٧٧] **وفي حديث جابر بن سَمُرَة:** كان بلالٌ يؤذنُ بالناس إذا دَحَضَت[8].

= **انتهى**. [هذه الحاشية منقولةٌ بنصها من النهاية لابن الأثير (١/٤٠٧)].

(١) بُهِرَ الرجلُ فهو مبهورٌ: إذا أصابه البُهْر؛ وهو تنفسٌ في عَقِب عَدْوٍ. جمهرة اللغة لابن دريد (١/٣٣١). والبُهْر: انقطاع النَّفَس من الإعياء. ويأتي بمعنى الرَّبْو. ينظر: المحكم لابن سيده (٤/٣١٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٦/١٥٤).

(٢) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٢٤٤)، مختار الصحاح للرازي ص (٧٦).

(٣) تقدم الإرمام على معنى السكوت في: ؟؟، ص(٤١٣). وسيأتي في: ؟؟، ص(٩١٦).

(٤) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب إتيان الصلاة بوقارٍ وسكينةٍ والنهي عن إتيانها سعيًا، برقم: (٦٠٣). ينظر: المنهاج للنووي (٥/١٠١).

(٥) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/١٥٧)، الصحاح للجوهري (١/١٠١).

(٦) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب متى يقوم الناس للصلاة؟، برقم: (٦٠٥). ينظر: المفهم للقرطبي (٢/٢٣٠)، المنهاج للنووي (٥/١٠٣).

(٧) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٣/٢٤٧)، المصباح المنير للفيومي (٢/٦١١).

(٨) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب متى يقوم الناس للصلاة؟، برقم: (٦٠٦). ينظر:=

وفي آخر حديثه: (فإنَّ الشمسَ تَطْلُعُ بين قَرْنَيْ الشيطان).

[قرن] قيل: (قَرْنَاهُ): ناحيتا رأسه[1].

وقال بعض الأئمة: عبَّرَ عن وقت حركته وقوَّته وتسلُّطه: بالقَرْن على طريق ضَرْب المَثَل؛ لا أنَّ له قَرْنًا على الحقيقة[2].

وقيل: معنى القَرْن: القوَّة[3]. وسمي قُرُون الحيوانات قُرُونًا: لأنها يُتقوَّى بها. وتسمى الحصون صَيَاصِي ـ وهي القُرُون ـ: لأن أهلَها [و]أربابَها يتحصَّنُونَ بها ويَتَقَوون[4].

[حـ ١٧٩] **وفي حديث بُرَيْدَة:** أن رجلًا سأل النبيَّ ﷺ عن وقت الصلاة. ثم قال في وقت الظهر في اليوم الثاني: أَمَرَهُ فَأَبْرَدَ [٣١/أ] بالظهر؛ فَأَبْرَدَ بها؛ فَأَنْعَمَ أنْ يُبْرِدَ بِهَا[5].

---

(١) وهذا على تأويل الحربي ومن وافقه. ينظر: الزاهر للأزهري ص (٧٢)، غريب الحديث للخطابي (٧٢٥/١)، كتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي (١٥٣٥/٥). قلت: وكلام الحربي من المفقود الذي لم يصلنا من كتبه، ونسبوه إليه.

(٢) أكثر الشراح على المعنى الذي أثبته المؤلف، وأنه على المجاز والاتساع وضرب المَثَل. في حين ذهب الداوودي والبعض إلى الحقيقة فيه. ينظر: أعلام الحديث للخطابي (١٥٠٨/٣)، الاستذكار لابن عبد البر (١٠٤/١)، المنتقى للباجي (٣٦٢/١)، المعلم للمازري (٤٦٥/١)، إكمال المعلم لعياض (٥٨٧/٢).

(٣) ينظر: النهاية لابن الأثير (٥٢/٤)، لسان العرب لابن منظور (٣٣٢/١٣).

(٤) فاذا ذهبت الحصونُ جَلِحَت القرى؛ فصارت بمنزلة البقر التي لا قرونَ لها. غريب الحديث لابن قتيبة (٥٠٥/٢).

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب أوقات الصلوات الخمس، برقم: (٦١٣). ينظر: المنهاج للنووي (١١٥/٥).

أي: بالَغَ في الإِبْرَادِ بها، وَكُلُّ فعلٍ بالَغْتَ فيه: فقد أَنْعَمْتَ فيه[1]. [نعم]
يقال: دَلَكْتُ الشيءَ فأَنْعَمْتُ دَلْكَهُ؛ أي: بالَغْتُ فيه[2]. والإِبْرَادُ: التَّأْخِيْرُ إلى [برد]
انكسار وَهِيْج الحر؛ فكأنه الدخولُ في وقت البَرْد[3].

وفي الروايات الأخرى: (أَمَرَهُ بالمغرب حين وَجَبَتِ الشمسُ). أي: [وجب]
سَقَطَتْ. والوُجُوْبُ: السُّقُوْطُ[4]. ومعناه: غَرَبَتْ.

(ثم أَمَرَ[هُ] الغَدَ فنوَّرَ بالصبح). أي: أَوْقَعَهُ في وقت ظُهُور النور؛ وأراد [نور]
به: الإِسْفَار، بخلاف اليوم الأول[5]؛ فإنه أَذَّنَ له بغَلَسٍ؛ وهو: الظلام[6]. [غلس]

|[حـ ١٨٠]| **وفي حديث أبي هريرة: (إذا اشتدَّ الحرُّ فَأَبْرِدُوا بالصلاة؛ فإن الحرَّ مِنْ فَيْحِ جهنم)**[7].

أكثر المُؤَوِّلين على أن الإِبْرَادَ بها: التَّأْخِيْرُ ـ كما قدَّمناه ـ حتى تذهبَ [برد]

---

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/١٥٥)، وصف المطر لابن دريد ص (٦).
(٢) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/١٨)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١١٦٣).
(٣) ينظر: الأم للشافعي (١/٩١)، طلبة الطلبة للنسفي ص (١٩).
(٤) ينظر: المغرب للمطرزي ص (٤٧٧)، لسان العرب لابن منظور (١/٧٩٣).
(٥) ووصف صلاة اليوم الأول بقوله: (فأقام الفجر حين طلع الفجر). ويسمى الوقت ما بين طلوع الفجر إلى إسفار الشمس: بالسَّدْفَة أو السُّدْفَة. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٢/٢٥٦)، المخصص لابن سيده (٢/٣٨٦).
(٦) ينظر: الألفاظ لابن السكيت ص (٣٠٣)، مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٣١٣).
(٧) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الإبراد بالظهر، برقم: (٦١٥). ينظر: المعلم للمازري (١/٤٣٠)، إكمال المعلم لعياض (٢/٥٧٩)، المفهم للقرطبي (٢/٢٤٣)، المنهاج للنووي (٥/١١٧).

ويصِحُّ أن يقال: إنها الوسطى؛ لأنها تتوسَّطُ صلاتَيْن نهاريَّتَيْن وصلاتَيْن ليليَّتَيْن؛ فتكون هي الوسطى(١).

[حـ ١٨٥] **وفي حديث عمر بن الخطاب يومَ الخندق:** فنزلنا إلى بُطْحَان(٢).

وهو مكانٌ مخصوصٌ(٣).

ويحتمل أنه سمي به: من البَطْحَاء والأبْطَح؛ وهو: مَسِيْلٌ واسِعٌ فيه دِقَاقُ الحصى(٤). ومنه: بَطْحَاءُ مكة(٥).

= (٣/٩٠٠). وينظر: اليد البُسطى في الصلاة الوسطى للسيوطي، اللفظ المُوَطَّا في بيان الصلاة الوسطى لمرعي الكرمي.

(١) ويصح أيضًا (الوسطى): لأنها أفضل الصلوات وأعظمها أجرًا. ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (٦/٢٤٣).

(٢) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، برقم: (٦٣١). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢/٥٩٧)، المفهم للقرطبي (٢/٢٥٩)، المنهاج للنووي (٥/١٣٢).

(٣) بالضم ثم السكون، كذا يقوله المحدثون أجمعون. وحكى أهل اللغة: (بَطِحان) بفتح أوله وكسر ثانيه. وهو الوادي الكبير الذي يتوسط بيوتَ المدينة. ينظر: تاريخ المدينة لابن شبة (١/١٦٧)، البلدان لياقوت (١/٤٤٦). وأودية المدينة الثلاثة الكبرى: العَقِيق وبُطحَان وقَنَاة. ينظر: مراصد الاطلاع لابن شمائل (١/٢٠٤). ويأتي من حرَّة المدينة الشرقية، فيمرُّ من العوالي، ثم قرب المسجد النبوي؛ حتى يلتقي مع العقيق شمال الجمَّاوات. المعالم الأثيرة لشُرَّاب ص (٥٠).

(٤) ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (١/١٦٩)، ديوان الأدب للفارابي (٢/٨).

(٥) هي ما حاز السيل من الرَّدْم إلى سوق الحنَّاطين يمينًا مع البيت؛ وليس الصفا من البطحاء. ينظر: أخبار مكة للفاكهي (٣/٧٥)، معجم ما استعجم للبكري (١/٢٥٧). وأشهر ما سمعت=

[ضيم] والوجه الثالث: (لَا تُضَامُوْنَ): خفيفٌ من الضَّيْم؛ وهو الظلم[1]. أي: لا يظلم بعضكم بعضًا بأن يراه دون صاحبه: فيلحَقُكُم ضَيْمٌ فيه، بل تستوون في رؤيته[2].

وقد ذكرنا معنى المُضَارَّة وما يتعلق به فيما تقدَّم[3].

[برد] [حـ ١٨٧] وفي حديث أبي موسى: (مَنْ صلَّى البَرْدَيْن دَخَلَ الجنة)[4].

يعني: صلاةَ الصبح وصلاةَ العشاء[5].

والبَرْدَان والأَبْرَدَان: الغَداةُ والعَشِيُّ؛ لأن الهواء[6] يَبْرُدُ فيهما[7].

ويحتمل أنه أراد بالبَرْدَيْن: البُكْرَةَ والعَشِيَّ وهما وقتُ البَرْد والنوم؛ [فـ]يكون بمعنى النوم[8]. قال الله تعالى: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾[9]؛ أي: نومًا[10].

---

(١) ينظر: الصحاح للجوهري (٥/١٩٧٣)، شمس العلوم للحميري (٦/٤٠٢٨).

(٢) ينظر: إكمال المعلم لعياض (١/٥٤٢)، الكاشف للطيبي (١١/٣٥٠٨).

(٣) في: ؟؟، ص(٣٦٦) [حـ ٤٨].

(٤) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب فضل صلاتي الصبح والعصر، برقم: (٦٣٥). ينظر: المعلم للمازري (١/٤٣٤)، إكمال المعلم لعياض (٢/٥٩٣)، المفهم للقرطبي (٢/٢٦٢).

(٥) وقيل: صلاتي الفجر والعصر؛ لأنهما تصليان في بَرْدَي النهار؛ وهما طرفاه. ينظر: أعلام الحديث للخطابي (١/٤٤٨)، مشارق الأنوار لعياض (١/٨٣).

(٦) جاءت في الأصل: (الهوى) مقصورةً.

(٧) ينظر: الأمالي لابن الشجري (١/١٧٨)، خزانة الأدب للبغدادي (١١/٢٧).

(٨) ويُسمَّى النوم بردًا: لأنه يُبرِّد العين؛ بأن يُقِرَّها. لسان العرب لابن منظور (٣/٨٢). أو: لأنه يُبرِّد حرارةَ العطش. تصحيفات المحدثين للعسكري (١/١٥٧).

(٩) سورة النبأ، الآية: (٢٤).

(١٠) قال الطبري في تفسيره (٢٤/٢٧): (زعم بعض أهل العلم بكلام العرب أن البرد في هذا=

أي: أَخَّرَهَا[1]؛ حتى قال عمر: نامَ النساءُ والصبيان، [٣٢/ب] ورَفَعَ صوتَهُ حتى خَرَجَ ﷺ. وفي آخره: أنه قال: (وما كان لكم أنْ تَنْزُرُوا رسولَ الله ﷺ على الصلاة)؛ وذلك حين صاح عمر. معناه: أن تُلِحُّوا عليه في السؤال. والنَّزْرُ: الإلْحَاحُ في السؤال[2]. ومنه: في حديث عمر: أنه سأله ﷺ فلم يُجِبْهُ؛ فقال عمرُ لنَفْسِه: لقد نَزَرْتَ رسولَ الله ﷺ[3]؛ أي: آذَيْتَهُ بإلحاحكَ في مسألتِك[4]. [نزر]

[حـ ١٩٠] **وفي حديث أنس:** أنهم سألوه عن خاتَم النبي ﷺ؛ فذَكَرَ أنه أَخَّرَ العشاءَ ذات [ليلةٍ] ثم خَرَجَ. قال أنسٌ: فكأني أنْظُرُ إلى[5] وَبِيْصِ خاتَمِه من فِضَّة[6]. [وبص]

الوَبِيْصُ: البَرِيْقُ واللَّمَعَانُ[7]. يقال: وَبْصٌ [و]وَبِيْصٌ، في البَرْقِ وغيرِه[8].

= المعلم لعياض (٢/٦٠٢)، المفهم للقرطبي (٢/٢٦٦)، المنهاج للنووي (٥/١٣٧).

(١) أعتَمَ القومُ وعتَّمُوا: ساروا في سواد الليل وظُلمته، أو عملوا فيه أي عملٍ كان. ينظر: المحكم لابن سيده (٢/٦٠).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٣/١٢٩)، لسان العرب لابن منظور (٥/٢٠٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، برقم: (٣٨٥٩) من قوله رضي الله عنه.

(٤) ويروى عن مالك: أي: راجعتَه في مسألتِك. ينظر: التمهيد لابن عبد البر (٣/٢٦٩).

(٥) جاءت: (إلى) لحاقًا في هامش الأصل.

(٦) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب وقت العشاء وتأخيرها، برقم: (٦٤٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢/٦٠٤)، المفهم للقرطبي (٢/٢٦٧)، المنهاج للنووي (٥/١٣٩).

(٧) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلَّام (٤/٣٣٣)، الفائق للزمخشري (٤/٣٩).

(٨) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٣٥١)، المحكم لابن سيده (٨/٣٩٠).

[عتم] العَتَمَةُ: الظُّلْمَةُ؛ وهي بقيَّةُ اللَّبَن تُفِيْقُ به النَّعَمُ في تلك الساعة[1].

وكان من عادة العرب أنهم يُعْتِمُونَ بحِلَاب الإبل في تلك الساعة؛ فنهى ﷺ أن تُنْسَبَ الصلاةُ إلى تلك الساعة لفظًا؛ لأن ذلك من عادتهم. والسنة أن تسمى الصلاةُ: صلاةَ العشاء الآخرة[2].

[حـ ١٩٣] **وفي حديث عائشة:** إنْ كان النبي ﷺ يُصلِّي الصُّبْحَ؛ فيَنْصَرِفُ [لفع] النساءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ[3].

أي: مُسْتَتِرَاتٌ[4] بالأَكْسِيَة[5]. .....

(١) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٢/٢٨٧)، الصحاح للجوهري (٥/١٩٧٩).

(٢) ويُشكِل هذا مع ما أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٥٨٠)، ومسلم في صحيحه برقم: (٤٣٧) من حديث أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: (ولو يعلمون ما في العَتَمَة والصبح؛ لأتوهما ولو حَبْوًا). وأجاب عن ذلك ابن القيم في زاد المعاد (٢/٣١٩) بقوله: (قيل: هذا ناسخٌ للمنع. وقيل: بالعكس. والصواب: خلاف القولين؛ فإن العلم بالتاريخ متعذرٌ، ولا تعارض بين الحديثين؛ فإنه لم ينهَ عن إطلاق اسم العَتَمَة بالكلية؛ وإنما نهى عن أن يُهجَرَ اسمُ العشاء. فإذا سميت العشاء وأطلق عليها أحيانا العَتَمَة: فلا بأس).

(٣) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها، برقم: (٦٤٥). ينظر: المعلم للمازري (١/٤٣٥)، إكمال المعلم لعياض (٢/٦٠٩)، المفهم للقرطبي (٢/٢٦٩)، المنهاج للنووي (٥/١٤٣). جاء في الأصل: (متعلقات) بدلاً من (متلفعات)، ثم ضُرِبَ عليها وأعيدت مصوبةً في الهامش: (متلفعات).

(٤) وأصل التَّلَفُّع: أن يَشتَمِلَ الإنسانُ بالثوب؛ حتى يُجَلِّلَ جسدَه. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢/٢٤٤). ورواه طائفةٌ من رواة الموطأ: (مُتلفِّفات). فالتَّلَفُّع: يستعمل في الالتحاف مع تغطية الرأس. والتَّلَفُّف: يكون مع تغطية الرأس وكشفه. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٣٦١)، مطالع الأنوار لابن قرقول (٣/٤٤٨).

(٥) ينظر: النهاية لابن الأثير (٤/٢٦١). وتقدم بيان معنى المِرْط في: (؟؟، ص(٤٣٣)). حـ ١٥٠.

[حـ ١٩٦] **وفي حديث ابن مسعود في التخلف عن حضور الجماعة، والحث على المواظبة عليها:** حتى قال: ولقد رأيتُنا وما يتخلَّفُ عنها إلا [هدي] منافقٌ معلومُ النفاق؛ ولقد كان الرجل يُؤتى به يُهادَى بين الرَّجُلَيْن[١].

معناه: أنه يعتمد عليهما من ضعفه أو مرضه وتمايله. ومن فعل ذلك بأحدٍ: فهو يُهادِيه[٢]. ومنه: (أنه ﷺ خرج في مرضه يُهادَى بين اثنين)[٣].

[حـ ١٩٧] **وفي حديث جُنْدُب بن عبد الله:** (من صلى الصبحَ فهو في [ذمم] ذمة الله)[٤].

أي: في عهد الله أن يصونه[٥].

(فلا يطلبنَّكم اللهُ بشيءٍ من ذمته). يعني: لا تعصوه فتتركوا الصلاة؛ فتَخْفِرُوا ذمته؛ فيَرُدَّ إليكم عهدَه[٦].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى، برقم: (٦٥٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢/٦٢٦)، المفهم للقرطبي (٢/٢٨٠)، المنهاج للنووي (٥/١٥٦).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٦/٢٠٣)، المغرب للمطرزي ص (٥٠٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب حَدِّ المريض أن يشهد الجماعة، برقم: (٦٢٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر، برقم: (٤١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها في مرض موته ﷺ، ولفظه: (فخرج يُهادَى بين رَجُلين).

(٤) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة، برقم: (٦٤٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢/٦٣٠)، المفهم للقرطبي (٢/٢٨٢)، المنهاج للنووي (٥/١٥٨).

(٥) فالذمة: العهد والأمان. وسميت بذلك: لأن الإنسانَ يُذَمُّ على إضاعتها. مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٣٤٦).

(٦) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٢/٤٩)، الكاشف للطيبي (٣/٨٩٦).

وقوله من بعده: (فيَكُبَّهُ في نار جهنم). أي: يطرحه على وجهه. يقال: [كبب] كَبَّهُ اللهُ لوجهه فأَكَبَّ[1].

[حـ ١٩٨] **وفي حديث عِتْبَان بن مالك**: أنه استَدْعَى من رسول الله ﷺ أن يُصلِّيَ في بيته في مكانٍ يتخذه مُصلًّى إذا عَجَزَ عن حضور المسجد لضعفٍ في بصره؛ فحضر عليه السلام منزله في جماعةٍ وفعل ذلك. قال عِتْبَان: فحَبَسْناه على خَزِيْرَة[2].

والخَزِيْرَةُ: أن يُقطَّعَ اللحمُ صغارًا، ويُلقَى في ماءٍ كثيرٍ ويُطْبَخ؛ فإذا [خزر] نضج اللحمُ: ذُرَّ عليه شيءٌ من الدقيق[3].

ثم قال: فثابَ رجالٌ من أهل الدار نحونا. أي: جاؤوا واجتمعوا[4]. [ثوب]

وفي روايةٍ أخرى: وحَبَسْنا رسولَ الله ﷺ على جَشِيْشَةٍ صنعناها له[5]. [جشش]

---

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٤٨٣). و(أكبَّ) من النوادر. الأفعال لابن القطاع (٣/٩٧).

(٢) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر، برقم: (٦٤٧). ينظر: المعلم للمازري (١/٤٣٧)، إكمال المعلم لعياض (٢/٦٣٢)، المفهم للقرطبي (٢/٢٨٣)، المنهاج للنووي (٥/١٥٩).

(٣) فسرها بذلك غير واحد، منهم: ابن السكيت في الألفاظ ص (٤٧٤)، وابن قتيبة في غريب الحديث (٢/٤١٥)، والأزهري في تهذيب اللغة (٧/٩٢)، والخطابي في غريب الحديث (٢/٥٣) وقالوا: (فإذا لم يكن فيها لحم: فهي عصيدة). وجاء في العين للخليل (٤/٢٠٧): (مرقةٌ تُطبَخ بماءٍ يُصفَّى من بُلَالة النخالة). وفي كتاب الأطعمة من صحيح البخاري (٧/٩٤): (قال النضر: الخزيرة: من النخالة). قلت: ولا تعارض بين كلامهم؛ فإن مرقها من النخالة، ودسمها من اللحم.

(٤) أي: رجعوا ليجتمعوا. وقد تقدم بيان معنى الثؤوب في: (؟؟، ص (٤١١)).

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر، برقم:=

الجَشِيْشَةُ: طعامٌ [٣٣/ب] يُتَّخذ من البُرِّ المَجْشُوش؛ أي: المدقوق أو المطحون طحنًا جليلًا، بحيث يصير[(١)] دقيقًا ناعمًا[(٢)].

[حـ ١٩٩] **وفي حديث أنس:** أن جَدَّتَه مُلَيْكَةَ دَعَتْ رسولَ الله ﷺ لطعامٍ صنعَتْهُ؛ وفي البيت حَصِيْرٌ قد اسْوَدَّ مِنْ طول ما لُبِسَ. قال: فَنَضَحْتُهُ[(٣)].

[نضح]

أي: رَشَشْتُ الماءَ عليه؛ وقد مرَّ تفسيرُ النَّضْحِ مرارًا[(٤)].

[حـ ٢٠٠] **وفي الحديث الآخر من حديث أنس:** وكان بِسَاطُهُمْ من جَرِيد النخل[(٥)].

[جرد] الجَرِيدُ: سَعَفُ النخل إذا جُرِّدَ عنه الخُوْص؛ ولا يُسمَّى جَرِيدًا: ما دام عليه الخُوْص[(٦)].

[حـ ٢٠١] **وفي حديث أُبَيِّ بن كعب:** أن رجلًا من الأنصار بيتُهُ أقصى بيتٍ في المدينة، وكان لا تُخْطِئُهُ الصلاةُ مع رسول الله ﷺ؛ فقلنا له:

= (٢٦٥) من حديث عِتبان.

(١) جاءت في الأصل: (بحيث لا يصير)؛ وهو غلط.

(٢) ينظر: غريب الحديث للخطابي (١/٧٢٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠/٢٣٩). والدَّشِيْشَةُ: لغةٌ فيها.

(٣) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب جواز الجماعة في النافلة، برقم: (٦٥٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢/٦٣٥)، المفهم للقرطبي (٢/٢٨٦)، المنهاج للنووي (٥/١٦٢).

(٤) في: ؟؟، ص(٣٩٢). و؟؟، ص (٣٩٢). في: [حـ ٧٥]، وفي: [حـ ٧٦].

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب جواز الجماعة في النافلة، برقم: (٦٥٩). إكمال المعلم لعياض (٢/٦٣٦)، المفهم للقرطبي (٢/٢٨٧)، المنهاج للنووي (٥/١٦٤).

(٦) على هذا يكون الجريد: العسيب نفسه الذي فسره في: ؟؟، ص(٣٩٣). ولتنظر حاشيته.

[حـ ٧٧]، ....

وقال لبلالٍ: (اكلأ لنا الليل). معناه: احرس لأجلنا الليلة[1]، ولم يقل: [كلأ] (اكلأنا) محافظةً على الجنس[2]؛ حتى لا تصيبهم آفةٌ من عَدُوٍّ أو سَبُعٍ إذا ناموا.

ثم ساق الحديث إلى أن: كان ﷺ أولهم استيقاظًا بعد ما ناموا، وأخذ بلالًا النومُ واعتذر عن ذلك؛ فقال ﷺ: (اقْتَادُوا)؛ فَاقْتَادُوا رواحِلَهُم شيئًا ولم يركبوا.

وفي بعض الروايات: (وَلْيأخُذ كُلُّ رجلٍ برأس راحِلَتِه؛ فإن هذا مَنزِلٌ حَضَرَنا فيه الشيطانُ حتى فاتتنا الصلاة)[3]. ثم دعا بالماء؛ [٣٤/ب] فتوضأ وسجد سجدتين.

وفي روايةٍ: صلى سجدتين[4]. أي: ركعتين؛ كنَّى بالسجدة عن الركعة. [سجد] ثم أقيمت الصلاة فصلى الغداة.

[حـ ٢٠٩] **وفي حديث أبي قتادة:** بينا هو ﷺ يسير حتى ابْهَارَّ الليل[5].

= على نومة المسافر بعد إدلاجه من الليل. تهذيب اللغة للأزهري (٢/٥٢).

(١) من الكِلَاءة: وهي الحفظ والحراسة. ينظر: النهاية لابن الأثير (٤/١٩٤)، لسان العرب لابن منظور (١/١٤٦).

(٢) يعني: ليحافظ على كون الكلأ غيرَ مختصٍّ به بعينه؛ بل كلهم داخلون في جنس الحاجة الشديدة إليه.

(٣) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة، برقم: (٦٨٠) من حديث أبي هريرة أيضًا.

(٤) قال مسلم في أثناء روايته للحديث: (وقال يعقوب: ثم صلى سجدتين). وهو ابن إبراهيم الدورقي، شيخُه.

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة، برقم: (٦٨١). ينظر: المعلم للمازري (١/٤٣٩)، إكمال المعلم لعياض (٢/٦٧٤)، المفهم للقرطبي (٢/٣١٣)، المنهاج للنووي (٥/١٨٤).

[بهر] معناه: انتصف. وقد تقدم شرحه[1].

[دعم] ثم قال: فنَعَسَ فمَالَ عن رَاحِلَتِه؛ فَدَعَمْتُهُ. أي: صِرتُ كالدِّعَامَة[2] له[3]؛ حتى استوى من غير أن أوقظه.

ثم سار حتى تهوَّر الليل. أي: مضى أكثرُه ولم يبقَ إلا القليل منه[4]: مال عن راحلته فدَعَمْتُه؛ أي: قوَّمتُه حتى اعتدل[5].

[جفل] ثم سار إلى السَّحَرِ؛ فمَالَ مَيْلَةً أشدَّ حتى كاد يَنْجَفِل. الانجِفَالُ: الإسراعُ في الهَرَب[6]. يقال: انجفل القوم؛ إذا هربوا وأسرعوا[7]. ومعناه: أنهم انتقلوا وتزحزحوا عن موضعهم؛ فيكون معناه: أنه زال ومال حتى كاد يزول عن مَحمَلِه.

ثم قال: فَدَعَمْتُهُ؛ فسَأَلَنِي عن مَسِيْرِي معَهُ. قلت: ما زال هذا مَسِيْرِي مذ الليلة؛ فدعا لي. وساق الحديث إلى أن قال: واستيقظنا والشمسُ قد
[وضأ] طَلَعَتْ. فقال: (اركبوا)؛ فركِبْنَا. حتى إذا ارتفعت الشمس نزل فدعا بِمِيضَأَةٍ كانت معي. وهي: شِبهُ مِطْهَرَةٍ[8] .....

(١) في: ، ص (٤٦٨). [حـ ١٩١].

(٢) في الأصل: (كالدعماة). والدعامة: عماد البيت الذي يقوم عليه. ينظر: الصحاح للجوهري (٥/١٩١٩).

(٣) ومعناه: أقمتُه وأمسكته وصرت تحته كالدعامة للبناء فوقها؛ لئلا يَسقُط. ينظر: المنهاج للنووي (٥/١٨٥).

(٤) ينظر الألفاظ لابن السكيت ص (٢٩٨)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٨٠٩).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٢٥٩)، لسان العرب لابن منظور (١٢/٢٠١).

(٦) وأصله من الجَفْل: وهو السحاب الذي قد هَراقَ ماءه ثم انجَفَل ووَلَّى. ينظر: البارع للقالي ص (٦٤٥).

(٧) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ص (٢٦٨)، مقاييس اللغة لابن فارس (١/٤٦٤).

(٨) وهي كل إناء يُتطَهَّر به. التوقيف للمناوي ص (٦٦٣). وفتح الميم منها أفصح. ديوان الأدب للفارابي (١/٢٨٤).

[حـ ٢١٠] **وفي حديث عمران بن حصين:** كنتُ معه ﷺ في مَسِيْرٍ له فأَدْلَجْنَا ليلتَنَا[١].

أي: سِرْنا في أول الليل. [دلج]

والإِدْلاج: هو السير أول الليل. والادِّلاج ـ مُشَدَّدٌ ـ: السير في آخر الليل عند القرب من الصبح[٢].

ثم قال: حتى إذا [كان] في وجه الصبح عَرَّسْنَا. أي: نزلنا في آخر الليل[٣]. [عرس]

وساق الحديث في أنهم ناموا حتى بزغَتْ الشمس وفاتتهم الصبح، ثم ارتحلوا وساروا حتى ارتفعت الشمس؛ فنزلوا وصلوا الغداة. ثم قال: عطشنا عطشًا شديدًا، ثم عَجَّلَنِي في رَكْبٍ بين يديه يطلبون[٤] الماء، فبينا نسيرُ إذا نحن بامرأةٍ سَادِلَةٍ رِجْلَيْهَا بين مَزَادَتَيْن. أي: مُرسِلَةً رِجْلَيْهَا. يقال: سَدَلَ الرجلُ عِمامتَهُ؛ أي: أرسلها[٥]. والمَزَادَةُ: كالقِرْبَة[٦]. [زيد]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة، برقم: (٦٨٢). ينظر: المعلم للمازري (٤٤٢/١)، إكمال المعلم لعياض (٦٧٧/٢)، المفهم للقرطبي (٣١٨/٢)، المنهاج للنووي (١٩٠/٥).

(٢) هكذا ورد التفريق بينهما في: العين للخليل (٨٠/٦)، الاشتقاق لابن دريد ص (١٩٥)، البارع للقالي ص (٦٣٤). وثعلبٌ في مجالسه (٢١٤/١) يقول: (سمعتُ أبا سليمان الأعرابيَّ يقول: الليل دُلجَةٌ من أوله إلى آخره. قال: أيَّ ساعةٍ سِرتَ من أول الليل إلى آخره: فقد أَدلَجتَ). إلا أنه فرَّق بينهما في الفصيح ص (٢٧٤) بمثل تفريق المؤلف.

(٣) تقدم بيان معنى التعريس في: ٠، ص(٤٦٩)، [حـ ٢٠٨].

(٤) جاءت في الأصل: (يطلبوا).

(٥) والسَّدْل: الإرسال ليس بمَعقُوفٍ ولا مُعقَّد. تهذيب اللغة للأزهري (٢٥٢/١٢).

(٦) المَزَادة: الظَّرْف الذي يُحمَل فيه الماء. والجمع: المَزَاوِد. والميم زائدة. النهاية لابن الأثير (٣٢٤/٤).

[جوف] وعبَّر بقوله: (أجوفَ جَلِيدًا): عن كونه رفيعَ الصوت؛ فإن الصوتَ من الشيء الأجوف الصَّلْب: أشدُّ ارتفاعًا ووقوعًا في الأسماع[1].

ثم لما استيقظ ﷺ من نومه، وشكوا إليه ﷺ ما أصابهم؛ قال: (لا [ضير] ضَيْرَ). أي: لا ضررَ[2]. (ارتحِلُوا).

(١) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/١٦٥)، فتح الباري لابن حجر (١/٤٤٩).

(٢) فالضَّيْر: المَضَرَّة. ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٢/١٦٤)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٥٧٠).

[ومن كتاب صلاة المسافرين]

[حـ ٢١١] **وفي حديثه**(١): قال: سألتُه عن السُّبْحَة في السفر؛ فقال: صحِبْتُ رسولَ الله ﷺ في السفر؛ فما رأيتُهُ يُسَبِّح، ولو كنتُ مُسَبِّحًا لأَتْمَمْتُ(٢).

أراد بذلك: صلاةَ النافِلَةِ لا التسبيحَ بعينه، وقد تُسمَّى النافِلَةُ: تسبيحةً(٣). يقال: سُبْحَةُ الضحى؛ أي: صلاةُ الضحى(٤). [سبح]

[حـ ٢١٢] **وفي حديث عبد الرحمن بن زيد**: أنه قال: صلى بنا عثمانُ بمِنًى أربع ركعات؛ فقيل ذلك لابن مسعود فاسترجع ثم قال: صليت مع رسول الله ﷺ بمنًى ركعتين، وصليتُ مع أبي بكرٍ ركعتين، وصليتُ مع عُمَرَ ركعتين؛ فليت حظي من أربع ركعاتٍ: ركعتان مُتَقَبَّلَتَان(٥).

---

(١) ليس هو من حديث عمران بن حصين ﷺ؛ وإنما هو من حديث عبد الله بن عمر ﷺ؛ ولعله أُتِيَ من جهة كون سابقه (= حديث عمران) من الطوال.

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها، برقم: (٦٨٩). ينظر: المعلم للمازري (١/٤٤٣)، إكمال المعلم لعياض (٣/١٢)، المفهم للقرطبي (٢/٣٣٠)، المنهاج للنووي (٥/١٩٨).

(٣) وسميت الصلاة سُبحَةً وتَسبِيحًا: لما فيها من تعظيم الله وتنزيهه. مطالع الأنوار لابن قرقول (٥/٤٤٠).

(٤) وتقدم بيان معنى السُّبحَة في ~~ص~~ (٤٣٧). في: [حـ ١٥٦].

(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب قصر الصلاة بمنى، برقم: (٦٩٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣/٢٠)، المفهم للقرطبي (٢/٣٣٦)، المنهاج للنووي (٥/٢٠٤).

[حرج] معناه: كرهتُ أن أوقعكم في الحرج ـ وهو: الضيق والشدة ـ[1]؛ بتكليفهم حضورَ الجماعة في الوَحْل والطين.

[حـ ٢١٤] **وفي حديث ابن عمر:** كان ﷺ يصلي سُبْحَتَهُ حيثُ ما تَوَجَّهَتْ [رحل] به راحِلَتُه[2].

[سبح] ناقتُه[3]. أراد بالسُّبْحَة: النافلة والتطوع. وقد قدمناه[4].

[حـ ٢١٥] **وفي حديث ابن عباس:** أنه خَطَبَهُمْ بعد العصر، ومَدَّ الخُطبةَ إلى أن غَرَبَتِ الشمسُ وبَدَتِ النجومُ؛ فقال رجلٌ من تميم: الصلاة! الصلاة!؛ فقال ابن عباس: أتُعلِّمُني بالسنة؟!. ثم قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ جَمَعَ بين [حوك] الظهر والعصر والمغرب والعشاء. قال عبد الله بن شَقِيْق[5]: فحَاكَ في صدري

= المنهاج للنووي (٥/٢٠٧).

(١) ينظر: غريب الحديث للحربي (١/٢٤١)، المغرب للمطرزي ص (١٠٩).

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت، برقم: (٧٠١). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣/٢٦)، المفهم للقرطبي (٢/٣٤٠)، المنهاج للنووي (٥/٢٠٩).

(٣) الراحلة عند العرب: كل بعيرٍ نجيبٍ جوادٍ، سواءٌ كان ذكرًا أو أنثى، وليست الناقةُ أولى باسم الراحلة من الجمل. ودخول الهاء في الراحلة: للمبالغة في الصفة. وقيل: إنها سميت راحلةً: لأنها تُرحَل. تهذيب اللغة للأزهري (٥/٦).

(٤) في: ٠، ص (٤٣٧). و[حـ ٢١١] ص (٤٧٦). في: [حـ ١٥٦]، وفي: [حـ ٢١١].

(٥) جاءت في الأصل: (سفيان) وهو غلط؛ إذ هو عبد الله بن شَقِيقٍ العُقَيلِي، أبو عبد الرحمن البصري. وقيل: أبو محمد. الراوي عن ابن عباس. ينظر: الطبقات لابن سعد (٧/١٢٦)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٩/١٥٥).

من ذلك شيءٌ[1].

[٣٦/ب] أي: أثَّرَ وقوعُهُ في قلبي. يقال: ما يَحِيْكُ كلامُكَ في فلان؛ أي: لا ينجَعُ فيه ولا يقَعُ في قلبه[2]. ومنه: قوله ﷺ: (الإثمُ ما حَاكَ في نفسك)[3]. وقال بعضهم: هو ما يُرْشَحُ في قلبك مما يُهِمُّك[4].

[ح ٢١٦] **وفي حديث ابن مسعود:** أكثر ما رأيتُه ﷺ ينصَرِفُ عن شِماله[5].

يعني في التسليم[6]. ولعل هذا كان في الابتداء فنُسِخَ، واستُقِرَّ على الانصراف عن اليمين أولًا أولى[7].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الجمع بين الصلاتين في الحضر، برقم: (٧٠٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣/٣٨)، المنهاج للنووي (٥/٢١٩).

(٢) ينظر: العين للخليل (٣/٢٥٧)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٧٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه برقم: (٢٥٥٣) من حديث النوَّاس ﷺ. وسيأتي في: ص (٩٧٣). [ح ٩٥٣]

(٤) نسبه عياض في مشارق الأنوار (١/٢١٧) إلى الحربي؛ قال: (قال الحربي: هو ما يَقَعُ في خَلَدِكَ، ولا يَنشَرِحُ له صَدرُكَ، وخِفتَ الإثمَ فيه). قلت: وكلامه من المفقود الذي لم يصلنا من كتبه.

(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز الانصراف من الصلاة عن اليمين والشمال، برقم: (٧٠٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣/٤١)، المفهم للقرطبي (٢/٣٤٨)، المنهاج للنووي (٥/٢٢٠).

(٦) لم أقف على من فَهِم الانصرافَ هنا أنه في التسليم، بل الذي فَهِمه العلماءُ وجاء في كلامهم: أنه بعد التسليم حين انصراف المصلي من مصلَّاه مطلقًا، أو حين إقباله على المصلين إذا كان إمامًا.

(٧) ليست هذه المسألة من قبيل الناسخ والمنسوخ أصلًا؛ إذ مفهوم العلماء للانصراف الوارد=

الحق والبراهين العقلية: قاطِعَةٌ بذلك لا شك فيها. والحديث صحيح.

فليس بعد اعتقاد التنزيه عن التشبيه: إلا أن يُؤمَنَ بظاهره، ويُوكَلَ معناه وحقيقته إلى الله ـ تعالى ـ؛ فلا يعلَمُ الحقَّ ـ تعالى ـ وصفاتِهِ إلا هو، ولا يُتعرَّضُ لطلب معنًى وتأويلٍ منه؛ وهو طريق السلف من الماضين، والأئمة المنقرضين من الصحابة والتابعين[1]. فإن أرادَ باحثٌ عن معناه ـ وقد أَذِنَ فيه خَلَفُ الأئمةِ وطلبوا التأويل ـ؛ فأقربُ التأويلات: ما هو أجرى على الأصول، وأشهَرُ في الإطلاق المُتعارَف بين أهل اللسان. وقد أَكْثَرَ العلماءُ في معنى النزول؛ وأَظْهَرُهُ: أن يُحْمَلَ على النزول بالرحمة والعَطْف وتحقيق اللُّطْف[2]. كما يقال: نَزَلَ فلانٌ عن حَقِّه؛ إذا سامَحَ وساهَلَ غيرَه[3].

وكان إطلاقُ ذلك حياةً ونشاطًا لأهل الغفلة في أن يَنتَبِهُوا ويَستَيقِظُوا ويَدْعُوا اللهَ ويَفزَعُوا إليه؛ إذا اعتقدوا سماعَ الحقِّ منهم، وإقبالَه عليهم

= والسكون من صفات الأجسام، والله يتعالى عن ذلك ويتقدس. ثم إن من لازم إثبات النزول خلو العرش منه؛ على رأس ما استشكلوه ودفع بهم إلى التأويل. ينظر: مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص (٤٦٨)، الإرشاد للجويني ص (١٥٠)، الاقتصاد للغزالي ص (٤٠). في حين أن المثبتة أجابوا عمّا استشكلوه، وقالوا: ينزل الحق ﷻ إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل؛ نزولًا حقيقيًّا يليق بجلاله وعظمته. وهي صفةٌ فعليةٌ متعلقةٌ بمشيئته؛ نُثبِتُها بلا تعطيلٍ ولا تكييف. ينظر: الرد على الجهمية للدارمي ص (٩٣)، الشريعة للآجري (١١٢٦/٣)، شرح حديث النزول لابن تيمية ص (٦٩).

(١) تقدمت الإشارة إلى مذهبهم في ص (٣٧١)، في أثناء: ؟؟، ولتنظر حواشيه.

(٢) ولهم تأويلان آخران مشهوران عنهم: أحدهما: أن النزول على الاستعارة؛ ومعناه: الإقبال على الداعين بالإجابة. والثاني: يُنزِلُ ربُّنا مَلَكًا. ينظر: غاية المرام للآمدي ص (١٤٢)، إيضاح الدليل لابن جماعة ص (١٦٤).

(٣) ينظر: المحكم لابن سيده (٤٦/٩)، المصباح المنير للفيومي (٦٠١/٢).

شِقِّه الأيمن؛ فجَعَلْتُ إذا أغفَيْتُ: يأخُذُ بشَحْمَةِ أُذُنِي[1].

[غفو] أي: إذا نمتُ. والإغفاء: النوم[2].

[حبو] وفيه: ثم احْتَبَى حتى إني لأسمَعُ نَفَسَهُ رَاقِدًا. والاحتِبَاءُ: هو ضَمُّ الساق والفَخِذ إلى البطن بثوبٍ يشتَمِلُ به[3].

والاسمُ منه: الحُبْوَةُ[4]. ومنه: يقال: حَلَّ حُبْوَتَهُ.

[خلف] وفي بعض روايات هذا الحديث: فقمتُ عن يساره فأَخْلَفَنِي فجعلني عن يمينه. معناه: أدارني مِنْ خَلْفِه، كما تُصَرِّحُ به بعضُ الروايات[5].

[رقب] وفي بعض رواياته: فَرَقَبْتُ كيف يصلي رسول الله ﷺ. أي: نظرتُ مُرَاقِبًا حالَهُ[6].

[سنن] وفي بعض رواياته: ثم قام فتوضأ واستَنَّ. أرادَ السِّوَاكَ. ومعناه: استعمَلَ سِنُّهُ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، برقم: (٧٦٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (١٢١/٣)، المفهم للقرطبي (٣٩٣/٢)، المنهاج للنووي (٤٧/٦).

(٢) تقدم بيان معنى الإغفاء في: (؟؟، ص(٤١٢)). [حـ ١١٠].

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٧٢/٥)، النهاية لابن الأثير (٣٣٥/١). وهو كذلك في لسان الفقهاء. ينظر: طلبة الطلبة للنسفي ص (١٣)، المجموع شرح المهذب للنووي (١٧٦/٣)، طرح التثريب للعراقي (١٠٣/٦).

(٤) بضم الحاء وكسرها. ينظر: المحكم لابن سيده (٢٦/٤)، تاج العروس للزبيدي (٣٩٤/٣٧).

(٥) أصرحها ما جاءت بعدها: (فأخذ بيدي من وراء ظهره؛ يَعدِلُني كذلك من وراء ظهره إلى الشق الأيمن).

(٦) وقيل: رصدتُه. وقيل: انتظرته. ينظر: الصحاح للجوهري (١٣٧/١)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٣٩٣).

فكلمة (لَبَّيْكَ): معناه: إِلْبَابًا ببابك[1]؛ أي: لزومًا لطاعتك بعد لزومٍ ـ بعد تقدير المصدر[2] ـ. (وسَعْدَيْكَ): أي: إسعادًا لك[3]. [لبب] [سعد]

ثم قال: (والشرُّ ليسَ إليك)[4]. لم يقل: (والشرُّ ليسَ منك)، لكن قال: (ليسَ إليك). معناه: من عمل شرًّا؛ فليس مآله إلى رضاك وإلى وجهك الكريم[5]. أو معناه: لا يضرك؛ فإن مَن أساء: فإلى نفسه لا إليك[6][7]. [شرر]

[حـ ٢٤٠] **وفي حديث عبد الله بن مسعود:** أنه ذُكِرَ إلى[8] النبي ﷺ رجلٌ نام ليلتَهُ حتى أصبح؛ فقال: (ذلك رجلٌ بال الشيطانُ في أُذُنَيْه) أو (أُذُنِه)[9].

---

(١) من أَلَبَّ الرجلُ بالمكان: إذا أقام فيه. فكأنه قال: أنا مقيمٌ على طاعتك وأمرك. الحروف للزجاجي ص (١٦). وينظر: الألفاظ لابن السكيت ص (٣٢٦)، الفاخر للمفضل ص (٤).

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه (١/٣٥٣)، المقتضب للمبرد (٣/٢٢٣).

(٣) وعن ثعلب ـ وسئل عن معنى قوله: وسعديك ـ؛ فقال: معناه: مساعدةً مساعدةً. مجالس ثعلب (١/١٣٠). وينظر: الزاهر لابن الأنباري (١/٩٦)، الزاهر للأزهري ص (٦٣).

(٤) تتعلق به المعتزلة في أن الله ﷻ لا يخلق الشر. ونحمله على أنه لا يُتقرَّبُ إليك بالشر. المعلم للمازري (١/٤٥٦).

(٥) ينظر: معالم السنن للخطابي (١/١٩٦)، النهاية لابن الأثير (٢/٤٥٨).

(٦) ينظر: شرح مسند الشافعي للرافعي (١/٣١٤)، جامع العلوم والحكم لابن رجب (٢/٤٧).

(٧) وفيه ثلاثة أقوال أخرى: أحدها: لا يضاف إليك على انفراده. والثاني: والشر لا يصعد إليك؛ إنما يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح. والثالث: أنه كقولك: فلانٌ إلى بني فلانٍ؛ إذا كان عِداده فيهم. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/٢٤٧)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي ص (١٤٣)، المنهاج للنووي (٣/١٢١).

(٨) هكذا في الأصل؛ والمحفوظ في الرواية: (ذُكِرَ عند رسول الله ﷺ رجلٌ...).

(٩) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، برقم: (٧٧٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣/١٣٩)، المفهم للقرطبي (٢/٤٠٧)، المنهاج للنووي (٦/٦٤).

[بول] هذا عبارةٌ عن تسلُّط الشيطان على محل سمعه؛ حتى استخفَّ به؛ كمن يستخِفُّ ويستحقِرُ مَنْ يُمكِنُ أن يَبُولَ عليه(١).

وسببُ تسلُّطِهِ عليه: غفلتُهُ عن ذكر الله والتسبيح والتهليل والتكبير؛ فإن الشيطان إذا سمع ذلك(٢): أدبر وله حُصَاص(٣). وإذا صادف الغفلةَ من غافلٍ نائمٍ: استحوذ عليه؛ حتى يبول في أُذُنِه، نعوذ بالله من تسويله وتسلُّطه.

[حـ ٢٤١] **وفي حديث أبي هريرة:** أنه قال ﷺ: (يعقِدُ الشيطانُ [١/٣٩] على قافِيَةِ رأسِ أحدِكُم ثلاثَ عُقَدٍ)(٤).

[قفو] أي: على قَفَاه(٥).

[حـ ٢٤٢] **وفي حديث زيد بن ثابت:** احْتَجَرَ ﷺ حُجَيْرَةً(٦).

---

(١) قال الطحاوي في بيان مشكل الآثار (١٠/١٩٤): (وليس ذلك على حقيقة البول منه في أذنه؛ ولكن على المثل والاستعارة في المعنى). وقال عياض في إكمال المعلم (٣/١٣٩): (ولا يبعد أن يكون على وجهه).

(٢) جاءت في الأصل: (ذلك)، ثم ضُرِبَ عليها وكُتِبَ في هامشها: (الله).

(٣) تقدم بيان معنى الحُصَاص في: ؟؟، ص(٤١٠).

(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، برقم: (٧٧٦). ينظر: المعلم للمازري (١/٤٥٧)، إكمال المعلم لعياض (٣/١٤١)، المفهم للقرطبي (٢/٤٠٨)، المنهاج للنووي (٦/٦٥).

(٥) ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (٥/٣٩٣)، الكاشف للطيبي (٤/١٢٠٠).

(٦) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، برقم: (٧٨١). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣/١٤٥)، المفهم للقرطبي (٢/٤١٢)، المنهاج للنووي (٦/٦٩).

أن ينسى شيئًا حفظه: لم يتمكن منه، والحفظ باختياره. وإنما ينسى بطول الزمان وترك الذكر؛ وليس ذلك بكسبه [و]تحت اختياره[1].

ثم قال: (استذكروا القرآن؛ فلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا من صدور الرجال). أي: تَفَلُّتًا وتَخَلُّصًا[2]. والتَّفَصِّي: التَّخَلُّصُ من موضعٍ ضَيِّق[3]. والاسمُ منه: الفَصْيَة[4]. [فصي]

|[حـ ٢٤٧]| **وفي حديث أبي هريرة:** أنه ﷺ قال: (ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ يتغَنَّى بالقرآن)[5].

وهو من الأَذَن ـ وهو الاستماع ـ لا من الإِذْن[6]. [أذن]

وقوله: (يتغنَّى بالقرآن). أي: يجهرُ به، وكلُّ من رَفَعَ صوتَهُ ووالَى به: فهو غِناءٌ عند العرب[7]. [غنو]

قال صاحب الغريبين: وقيل معناه: تَحزِينُ القراءة وتَرقِيقُها؛ كما قال

---

(١) تقدم بيان تفريق جمهور الأشعرية بين الكَسْب والخَلْق في: (؟؟، ص (٣٨٣)، الحاشية رقم: (؟؟)). [حـ ٦٠]، ولتنظر الحاشية المنوهة به هناك.

(٢) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/١٦٠)، هُدَى الساري لابن حجر ص (١٦٧).

(٣) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٤/١٣٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢/١٧٥).

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢٤٥٥)، مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٥٠٦).

(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، برقم: (٧٩٢). ينظر: المعلم للمازري (١/٤٥٩)، إكمال المعلم لعياض (٣/١٥٧)، المفهم للقرطبي (٢/٤٢١)، المنهاج للنووي (٦/٧٨).

(٦) ينظر: بيان مشكل الآثار للطحاوي (٣/٢٠٠)، تحفة الأبرار للبيضاوي (١/٥٣٩).

(٧) ينظر: المحكم لابن سيده (٦/٢٠)، تاج العروس للزبيدي (٣٩/١٩٣).

وتجري هذه الوجوه في حديثه ﷺ: (ليس مِنَّا مَنْ لم يتغنَّ بالقرآن)[1].

[حـ ٢٤٨] **وفي حديث أبي موسى:** قال له ﷺ: (لقد أُوتِيْتَ مِزْمَارًا من مَزَامِيرِ آل داوود)[2].

أراد: (من مَزَامِيرِ داوود)؛ ولكنه أضافه إلى الآل: لأنهم هم المستمعون له المنتفعون به؛ [و]لأن داوود كان مخصوصًا دُونَ آلِهِ بحُسْنِ الصوت[3].

والمِزْمَارُ: عبارةٌ عن الزمزمة[4] وترديد النغمة وتحسين اللحن وتحزين الصوت[5]. ويقال: زَمَّرَ؛ إذا غَنَّى[6]. وأصل الكلمة من الحُسْن. يقال: غلامٌ زَمِيْرٌ؛ أي: جميل[7]. وغناءٌ زَمِيْرٌ؛ أي: حَسَن[8]. فكأن الزَّمْرَ: هو تحسينُ الصوت. [زمر]

[حـ ٢٤٩] **وفي حديث عبد الله بن مُغَفَّل:** قرأ ﷺ سورةَ الفتح في مسيرٍ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ﴾ [سورة الملك، الآية: ١٣]، برقم: (٦٩٧٣)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، برقم: (٧٩٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (١٥٩/٣)، المفهم للقرطبي (٤٢٣/٢)، المنهاج للنووي (٨٠/٦).

(٣) ينظر: المفهم للقرطبي (٤٢٣/٢)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي ص (٢٦٩).

(٤) سيأتي بيان معنى الزمزمة في: ؟؟، ص (١٠٦٥). [حـ ١٠٨٧].

(٥) ينظر: العين للخليل (٣٦٥/٧)، المخصص لابن سيده (١١/٤).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤٢/١٣)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٤٠١).

(٧) ينظر: النهاية لابن الأثير (٣١٢/٢)، تاج العروس للزبيدي (٤٤٢/١١).

(٨) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٣٢٧/٤)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤٣٤/٢).

[حـ ٢٥٦] **وفي حديث ابن عباس:** بينما جبريلُ قاعدٌ عند النبي ﷺ، إذ سمع نَقِيْضًا من فوقه(١).

[نقض] النَّقِيْضُ: الاسمُ من الانقِضَاض؛ وهو: الصوتُ(٢).

[ختم] وفيه: (وأُعْطِيْتَ خواتيمَ سورة البقرة، لن تقرأ بحرفٍ منها إلا أُعْطِيْتَهُ). أرادَ: الأدعيةَ في قوله تعالى: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾(٣) إلى آخر السورة.

[حـ ٢٥٧] **وفي حديث أبي مسعود في الآيتين آخر سورة البقرة:** (من [كفي] قرأهما في ليلةٍ كَفَتَاه)(٤).

أي: ما يكون من الفتن في تلك الليلة. ويحتمل أن معناه: حَسْبُهُ الآيتانِ [٤٠/ب] إذا قرأَهُمَا؛ إن لم يقرأ غيرَهُما(٥).

= بالحاء المهملة والزاي. ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٧٧)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٢٠١/٤)، النهاية لابن الأثير (٢٦/٢)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣٢/٢).

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، برقم: (٨٠٦). ينظر: المعلم للمازري (٤٦١/١)، إكمال المعلم لعياض (١٧٥/٣)، المفهم للقرطبي (٤٣٤/٢)، المنهاج للنووي (٩١/٦).

(٢) ينظر: المخصص لابن سيده (٢٢٨/١)، لسان العرب لابن منظور (٢٤٢/٧).

(٣) سورة البقرة، الآية: (٢٨٥).

(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، برقم: (٨٠٧). ينظر: المعلم للمازري (٤٦١/١)، إكمال المعلم لعياض (١٧٥/٣)، المفهم للقرطبي (٤٣٥/٢)، المنهاج للنووي (٩١/٦).

(٥) أو من شر الشياطين والآفات، أو من قيام الليل، أو الكل. ينظر: التنوير للصنعاني (٤٧٨/٤).

[حـ ٢٦٠] **وفي حديث أُبَيٍّ بن كعب في اختلاف قراءة رجلين، ومخالفتهما قراءته:** قال: فدخلنا على النبي ﷺ فاستقرأهما؛ فلما قرأ حسَّنَ شأنَهُمَا. قال أُبَيٌّ: فسُقِطَ في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنتُ في الجاهلية[١].

معناه ـ إن شاءَ الله ـ: ولا أقلَّ منه؛ إذ كنتُ في الجاهلية[٢].

ويحتمل: ولا يَبلُغُ التكذيبُ مبلَغَه؛ إذ كنتُ في الجاهلية[٣][٤]، والله أعلم.

فلما رأى ﷺ ما قد غَشِيَنِي؛ ضرَبَ صدري ففِضْتُ عَرَقًا، وكأنما أنظُرُ [فرق] إلى الله فَرَقًا. أي: خشيةً وخوفًا[٥].

[حـ ٢٦١] **وفي حديث أُبَيٍّ بن كعب:** أن النبي ﷺ كان عند أَضَاةِ بني

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، برقم: (٨٢٠). ينظر: المعلم للمازري (٤٦٣/١)، إكمال المعلم لعياض (١٩٤/٣)، المفهم للقرطبي (٤٥١/٢)، المنهاج للنووي (١٠٢/٦).

(٢) ينظر: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث للعكبري ص (١٧)، المنهاج للنووي (١٠٢/٦).

(٣) ينظر: مجمع بحار الأنوار للفتني (٨٥/٣)، مرعاة المفاتيح للمباركفوري (٣٠٨/٧).

(٤) والمعنى: وسوس إليَّ الشيطان. ولو اعتقد ذلك: لخرج من الإسلام؛ وَحُوشِيَ ﷺ. ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٦٩/٢)، الديباج للسيوطي (٤١٠/٢).

(٥) تقدم بيان معنى الفَرَق في الحاشية رقم: (؟؟)، ص (٣٥٨). وينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ص (٤١).

حواشي: [حـ ٣٧] وينظر: .....

[حـ ٢٦٧] **وفي حديث عمرو بن عَبَسَة السُّلَمي وقصة إسلامه:**

فسمعتُ برجلٍ بمكة يُخبِرُ أخبارًا. إلى أن قال: فقَدِمْتُ عليه، فإذا رسولُ الله ﷺ مُستَخفِيًا جُرَآءُ عليه قومُه[١]. [جرأ]

جمع جريء؛ أي: كانوا مُتسلِّطين عليه غالبين له؛ لم يَظهَرْ بَعدُ أمرُه[٢].

ثم ذكر الحديث إلى أن قال: سألتُه عن الصلاة. قال: (صَلِّ الصبحَ ثم أَقْصِرْ عن الصلاة حتى تطلُعَ الشمس). معناه: أمسِكْ عن الصلاة[٣]. [قصر]

(ثم صلِّ فإن الصلاةَ مشهودةٌ محضورةٌ) يعني: من الملائكة[٤]. [شهد]

(حتى يَستَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ) معناه: حتى يتراجَعَ الظِّلُّ فيَقِل[٥]؛ وكذلك هو وقت الزوال. [قلل]

(ثم أَقْصِرْ عن الصلاة؛ فإن جهنم تُسْجَرُ[٦] حينئذٍ) أي: تُحْمَى[٧]. وذكر باقي الحديث. [سجر]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب إسلام عمرو بن عَبَسَة، برقم: (٨٣٢). ينظر: المعلم للمازري (١/٤٦٦)، إكمال المعلم لعياض (٣/٢٠٨)، المفهم للقرطبي (٢/٤٦٠)، المنهاج للنووي (٦/١١٥).

(٢) ينظر: المفهم للقرطبي (٢/٤٦٠)، الديباج للسيوطي (٢/٤٢٢).

(٣) وأصل الإقصار: الكَفُّ عن الشيء. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٨/٢٨٠)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٧٥٦).

(٤) ينظر: هُدَى الساري لابن حجر ص (١٠٦)، نيل الأوطار للشوكاني (٣/١٠٨).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/١٨٤)، الكاشف للطيبي (٤/١١١٩).

(٦) جاءت في الأصل: (تزجر).

(٧) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٧٥)، المغرب للمطرزي ص (٢١٩).

ساعات؛ فكيف وُجِدَ ذلك؟[1]. وله تأويلان:

أحدهما: ذكره مالك بن أنس قال: لم يُرِدْ تحديدَ ساعات الليل والنهار، التي هي أربعٌ وعشرون[2]. وإنما هو مجازٌ[3] وتوسعٌ في تجزئة الساعة الواحدة بخمسة أجزاءٍ فيها بالدرجات التي [تكون] للمُهجِّرين[4] إلى الجمعة الأول فالأول؛ لا أن كُلَّ واحدٍ منهم يتأخرُ في الحضور عن أصحابه بساعةٍ واحدةٍ كاملةٍ هي ساعةٌ من ساعات الليل والنهار. ومجازُ هذا: مجازُ قول القائل: جلستُ عند فلانٍ ساعةً؛ أي: لحظةً؛ ولم يُرِدْ تحديد ساعةٍ كاملة.

والتأويل الثاني: أن معنى قوله: (راح)؛ أي: قَصَدَ الرَّوَاحَ بعد الزوال. فسمَّى القَاصِدَ قبل الزوال إلى الرواح الذي يدخل وقته بعد الزوال: رائحًا.

---

(١) وسبب الخلاف فيه: راجعٌ إلى اختلافهم في تفسير معنى الرواح من جهة، وإلى بيان المراد بالساعة المذكورة من جهةٍ أخرى. قال ابن رشد في بداية المجتهد (١/١٧٦): (ذهب الشافعي وجماعةٌ من العلماء إلى أن هذه الساعات: هي ساعات النهار؛ فندبوا إلى الرواح من النهار. وذهب مالكٌ إلى أنها: أجزاءُ ساعةٍ واحدةٍ قبل الزوال وبعده. وقال قومٌ: هي أجزاءُ ساعةٍ قبل الزوال؛ وهو الأظهر: لوجوب السعي بعد الزوال؛ إلا على مذهب من يرى أن الواجب يدخله الفضيلة).

(٢) هذا نقلٌ بالمعنى لكلام مالك. وأصل كلام مالك يدور على أن التهجير: (رواح الظهر قبل زوال الشمس). ونقل القيرواني في النوادر والزيادات على المدونة (١/٤٦٥): (قال مالكٌ في معنى الحديث في الرواح: والذي يقع في نفسي: أنه أراد ساعةً واحدةً؛ ففيها هذا التفسير؛ لأنه لم يكن يُرَاحُ في أول ساعة النهار). فحجة مالك: أن الرواح لا يكون لغةً إلا بعد الزوال. الذخيرة للقرافي (٢/٣٥٠). وينظر شرح هذه المسألة في: البيان والتحصيل لابن رشد (١/٣١١).

(٣) المجاز خلاف الحقيقة: وهو ما أُرِيدَ به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة. المثل السائر لابن الأثير (١/٧٤).

(٤) في الأصل: (المهجرين).

[نصت] أي: اسكُتْ[1]. (فقد لَغَوْتَ ولَغَيْتَ)[2]. وهما لغتان[3].
[لغو]

[حـ ٢٧٥] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ: (نحن الآخرون السابقون بيد أنهم)[4].

لغةٌ فاشيةٌ[5].

[حـ ٢٧٦] **وفي حديثه:** (ومَثَلُ المُهجِّر كالذي يُهدِي البَدَنَة)[6].

[هجر] المُهَجِّر والمتهَجِّر: الذي يسير في وقت الهَاجِرَة[7].

---

(١) تقدم بيان معنى الإنصات في: ؟؟، ص(٤١٤).

(٢) جاء عقيب الرواية: قال أبو الزناد: هي لغةُ أبي هريرة؛ وإنما هو: (فقد لغوت).

(٣) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ص (١٥٢)، ديوان الأدب للفارابي (٤/٩٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة، برقم: (٨٥٥). ينظر: المعلم للمازري (١/٤٧٠)، إكمال المعلم لعياض (٣/٢٤٨)، المفهم للقرطبي (٢/٤٩١)، المنهاج للنووي (٦/١٤٣).

(٥) يقال: بيد؛ بمعنى: غير. الصاحبي لابن فارس ص (١٠٤). قال أبو عبيد في غريب الحديث (١/١٣٩): (تكون بمعنى: غير. وبمعنى: على. وبمعنى: من أجل ذلك). وقال ابن الأثير في النهاية (١/١٧١): (وقيل معناه: على أنهم). وينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤/١٤٥)، شمس العلوم للحميري (١/٦٧٣). ونَصْبُه على الاستثناء: إذا كان بمعنى (غير)، ويمكن أن يكون على الظرف الزماني: إذا كان بمعنى (مع). ينظر: همع الهوامع للسيوطي (٢/٢٧٦).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب فضل التهجير يوم الجمعة، برقم: (٨٥٠). ينظر: المعلم للمازري (١/٤٧١)، إكمال المعلم لعياض (٣/٢٣٩)، المفهم للقرطبي (٢/٤٨٥)، المنهاج للنووي (٦/١٤٣).

(٧) قال أبو منصور الأزهري في تهذيب اللغة (٦/٣٠): (يذهب كثيرٌ من الناس إلى أن التهجير في هذا الحديث: تفعيلٌ من الهاجرة: وقت الزوال؛ وهو غلط. والصواب: ما رواه أبو داوود المصاحفي، عن النضر بن شميل، أنه قال: التهجير إلى الجمعة وغيرها: التبكير. وقال:=

[حـ ٢٧٧] **وفي حديث جابر:** كنا نصلي الجمعة ثم نروح فنُرِيحُ نواضحنا[١].

النَّواضحُ: الإبلُ التي نسقي عليها الماء ونُروِّحها[٢]؛ أي: نردها إلى المَرَاح[٣]. [نضح] [روح]

[حـ ٢٧٨] **وفي حديث جابر:** كنا مع النبي ﷺ يوم جمعة فقَدِمتْ سُوَيْقة[٤].

هي تصغير سُوق[٥]. وإنما قال: سُوَيْقة؛ لأن السُّوْق مؤنثة[٦]. يقال: قامت السُّوق، ونفقت السُّوْق. وإنما قَدَّر[٧] أهلَ سوق: فحذف الأهل؛ واكتفى بذي السُّوق عن أهله. [سوق]

= سمعتُ الخليلَ بنَ أحمد يقول ذلك في تفسير هذا الحديث. قلت: وهذا صحيحٌ؛ وهي لغة أهل الحجاز ومن جاورهم من قيس). وينظر: غريب الحديث للخطابي (١/٣٣١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب صلاة الجمعة حين تزول الشمس، برقم: (٨٥٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣/٢٥٤)، المفهم للقرطبي (٢/٤٩٦)، المنهاج للنووي (٦/١٤٧).

(٢) تقدم بيان معنى النواضح في: ؟؟، ص(٣٣٤). [حـ ٦].

(٣) تقدم بيان معنى المَرَاح في حواشي: ؟؟، ص(٣٨٧). [حـ ٦٥].

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، بابٌ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ [سورة الجمعة، الآية: ١١]، برقم: (٨٦٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣/٢٦٢)، المفهم للقرطبي (٢/٤٩٩)، المنهاج للنووي (٦/١٥١).

(٥) ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/٤٢٤)، المصباح المنير للفيومي (١/٢٩٦).

(٦) تُذكَّر وتُؤنَّث، والغالب عليها التأنيث. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٨٥٣)، الزاهر لابن الأنباري (١/٥١٢).

(٧) جاءت في الأصل: (قدَّم)، وأصلحتها بموجب السياق ومقتضى التقدير. ولعل سبب التصحيف: سبق النظر إلى لفظ الحديث: (فقدمت سويقة).

ومعظمه[1]؛ ولكن وقع في النسخ كما ذكرته.

[حـ ٢٨٣] **وفي حديث عمار:** قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (إن طولَ صلاة الرجل وقِصَرَ خطبته؛ مَئِنَّةٌ من فقه الرجل)[2].

(مَئِنَّة): مَفعِلَةٌ مَبنِيَّةٌ على لفظ (إن) التي هي كلمة التأكيد في الإثبات. فإن من قال: إن زيدًا قائمٌ مثلًا؛ كأنه بالغَ في تأكيد قيامه بـ(إنَّ)؛ فكأنه أراد

= (قاموس). ورواه أبو داوود: (قاموس أو قابوس) على الشك. ورواه ابن المديني: (ناموس). وعند ابن الحذَّاء: (ياعوس). وروي: (باعوس). وأكثره وهمٌ وتصحيفٌ. إلا أن النووي في المنهاج (١٥٧/٦) قال: (ضبطناه بوجهين؛ أشهرهما: (ناعوس) وهذا هو الموجود في أكثر نسخ بلادنا. والثاني: (قاموس) وهو المشهور في غير صحيح مسلم). وقال عياض في مشارق الأنوار (١٢٣/١): (أكثر نسخ صحيح مسلم وقع فيها: (قاعوس) بالقاف). ثم إن سببًا آخر مهمًّا ذكره ابن الأثير في النهاية (٨١/٥) يُرجِّحُ تصحيفها في نسخ مسلمٍ على الأقل؛ حيث قال: (وليست هذه اللفظة أصلًا في مسند إسحاق الذي روى عنه مسلم هذا الحديث؛ غير أنه قرنه بأبي موسى وروايته). وقال الجيَّاني فيما نقلوه عنه: (لم أجد لهذه اللفظة يقينًا). وتوقَّف فيها أو رجَّح تصحيفها غيرُ واحدٍ من أهل العلم بالحديث. ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢٧١/٣)، مشارق الأنوار له (١٢٣/١)، مطالع الأنوار لابن قرقول (٢٦/٢)، كشف المشكل لابن الجوزي ص (٥٩١)، النهاية لابن الأثير (٨١/٥)، الكاشف للطيبي (٣٧٣٥/١٢)، الديباج للسيوطي (٤٤٦/٢)، والتطريف له ص (٤١)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣٢٠/٤)، مرقاة المفاتيح للقاري (٣٧٥٠/٩).

(١) وذلك لأنه ليس موضعٌ أبعدَ غورًا في البحر منه، ولا الماءُ فيه أشدُّ انقماسًا منه في وسطه. وأصل: القَمْس: الغوص. غريب الحديث للقاسم بن سلَّام (٢٠٠/٢). والقَمْس: غيبوبة الشيء في الماء. كتاب الغريبين للهروي (١٥٨٢/٥).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، برقم: (٨٦٩). ينظر: المعلم للمازري (٤٧٦/١)، إكمال المعلم لعياض (٢٧٣/٣)، المفهم للقرطبي (٥٠٣/٢)، المنهاج للنووي (١٥٨/٦).

أن يخبر عن بالغ فقه الرجل مبالغةً فيه؛ فبُنيَ من لفظ (إنَّ) هذه الكلمة؛ هذا هو الأوجه في معناه[1].

وهم يبنون عند إرادة بيان استحقاق الشيء للشيء: شبيه المبالغة؛ أمثال ذلك في:

مَفعِلَة ومَفعَلَة؛ كقولهم: مَجبَنَةٌ ومَبخَلَةٌ ومَجدَرَةٌ، وغير ذلك[2].

وحكى أبو سليمان عن أبي عبيدٍ أنه قال: (معناه: مَظِنَّةٌ ومَعْلَمٌ)[3].

واحتج بقول المَرَّار[4]:

---

(١) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٨)، المعلم للمازري (١/٤٧٦).

(٢) ينظر كلام أئمة اللغة عن صحة هذه الأبنية في: تهذيب اللغة للأزهري (١٥/٤٠٤)، الصحاح للجوهري (٦/٢١٩٩).

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلَّام (٤/٦١)، موافقًا في ذلك ما نقله عن الأصمعي وأبي زيد. ثم قال أبو عبيد عقيبه: (يعني: أن هذا مما يُعرَفُ به فقهُ الرجل ويُستَدلُّ به عليه. وكُلُّ شيءٍ دَلَّكَ على شيءٍ: فهو مَئِنَّةٌ له).

(٤) هو المَرَّار بن سعيد بن حبيب، أبو حسان الفَقْعَسِي الأَسَدِي. ينسب تارةً إلى فَقْعَس وهو أحد آبائه الأقربين، وتارةً إلى أَسَد وهو جده. شاعرٌ إسلاميٌّ كثير الشعر، من شعراء الدولة الأموية. كان مُفرطَ القِصَر ضئيلَ الجسم، وكان أكثرَ من يُهاجِيه المسارِرُ بن هند. ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢/٦٨٨)، معجم الشعراء للمرزباني ص (٤٠٨)، خزانة الأدب للبغدادي (٤/٢٨٩). قال البكري في شرحه على أمالي القالي (١/٢٣١): (والمرَّارون من الشعراء سبعة: المرَّار الفقعسي هذا، والمرَّار العدوي، والمرَّار العجلي، والمرَّار الطائي، والمرَّار الشيباني، والمرَّار الكلبي، والمرَّار الحرشي). قلت: وللدكتور نوري القيسي بحثٌ منشورٌ في مجلة المورد (العدد ٢/ المجلد ٢/ ص ١٥٥)، بعنوان: (المرَّار بن سعيد الفَقْعَسِي.. حياته وما بقي من شعره)، واستدرك عليه محمد المعيبد بعضَ قصائدَ من شعره، ونشرها في مجلة المورد (العدد ٢/ المجلد ٣/ ص ٣١٣)، وللدكتور خليل عبد الوهاب بحثٌ منشورٌ في مجلة دِيالَى (العدد ٣٤ ـ ص ١٧) بعنوان: (شعر المرَّار الفَقْعَسِي.. دراسةٌ في ضوء التفسير النفسي للأدب).

فتَهَامَسُـــوا سِـــرًّا فقَالُوا عرِّســـوا مِنْ غَير تَـمئِنَـةٍ لغَيرِ مُعَرِّسِ[1]

ثم قال: (هذا غلطٌ فاحشٌ)؛ واستغرَبَ من القتيبي تَركَهُ هذا الغلطَ على أبي عبيد؛ مع أنه يُمعِنُ أبدًا في الاعتراض عليه فيما لا طَائِلَ فيه[2].

ثم بيَّن موضع الغلط وقال: (جعل أبو عبيدٍ مبنى (مَئِنَّة) من المَأْن، على أن تكون الميم فيها أصليةً؛ وليس كذلك؛ لأن (تَمئِنَة) تفعِلَةٌ من المَأْن ـ على وزن الشَّأْن ـ؛ وهو من الثلاثي المعتل الحشو؛ ومعناها: التهيئة. تقول العرب: ما مَأنتُ مَأنَه ولا شَأنتُ شَأنَه؛ أي: ما عملتُ عمَلَه ولا تهيأتُ له. و(مَئِنَّة) مَفعِلَةٌ من الأَنِّ ـ على وزن العَنِّ ـ من باب المُضاعَف؛ فأين [٤٣/ب] يلتقيان؟!)[3].

---

(١) هذا البيت نسبه إليه غيرُ واحد، منهم: الأزهري في تهذيب اللغة (١٥/٣٦٥) قال: (عن شمر عن ابن الأعرابي: أنه أنشده قول المرَّار:...) وذكره. والخطابي في غريب الحديث (٢/٢٥٩) قال: (واحتج بقول المرار:...) وذكره. والجوهري في الصحاح (٦/٢١٩٩) قال: (وأنشد الأصمعي للمرَّار الفقعسي:...) وذكره. والبكري في شرحه على أمالي القالي (١/٥٢٩) منسوبًا إلى المرَّار، وروايته له: (فتناوموا شيئًا... في غير تَنئِمَةٍ...) مع أربعة أبياتٍ مضافةٍ إليه. وابن منظور في لسان العرب (١٣/٣٩٧) (وأنشد الأصمعي للمرَّار الفقعسي:...) وذكره. والزبيدي في تاج العروس (٣٦/١٤١): (وهكذا فسر ابن الأعرابي قول المرَّار الفقعسي:...) وذكره. وأورده الدكتور نوري القيسي في بحثه المشار إليه في الحاشية السابقة ص (١٦٧) ونسب الأبيات الأربعة التالية لهذا البيت إلى مواضعها في الكتب.

(٢) غريب الحديث للخطابي (٢/٢٦٠). ولعل أبا منصورٍ الأزهريَّ سبق أبا سليمانَ الخطابيَّ إلى التنبيه على هذا الغلط؛ فهما متعاصران؛ فقد قال في تهذيب اللغة (١٥/٤٠٤): (تفسير أبي عبيدٍ صحيحٌ، واحتجاجه بالبيت غلطٌ وسهوٌ: لأن الميمَ من (التَّمئِنَة) أصليةٌ؛ وهي في (مَئِنَّة): ميمُ مَفعِلَةٍ وليست بأصلية). وينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢١٩٩)، كتاب الغريبين للهروي (٦/١٧٢١)، المحكم لابن سيده (١٠/٤٩٢).

(٣) غريب الحديث للخطابي (٢/٢٦٠).

هذا حكاية كلام أبي سليمان، ووجه استدراكه واستغرابه من القتيبي.

قلت: وإن أبا سليمان قد زلَّ ها هنا زلَّةً؛ حيث قال: إن (التَّمِئَنَة) تَفعِلَةٌ من المَأْن على وزن الشَّأْن؛ وهو من الثلاثي المعتل الحشو؛ فإن هذا: من المهموز الحشو لا المُعتَل. والمُعتَل الحشو: ما حشوه ألفٌ ساكنةٌ أو واوٌ أو ياءٌ[1]، وباب الهمز مخالفٌ لباب المُعتَل.

اللهم إلا إذا اعتَذَرَ مُعتَذِرٌ بأن ما عدا الصحيح: يسمى المُعتَل، سواءٌ كان مهموزًا أو مضاعفًا[2].

فإن صار صائرٌ إليه: فهو خلاف ما عليه أهل الصنعة[3]؛ فإنهم جعلوا المُضاعَف بابًا؛ ولا يسمون مُعتَلًّا: إلا ما فيه حرفٌ من حروف العِلَّة؛ كالمِثَال[4] وذواتِ الثلاثة[5] وذواتِ الأربعة[6].

---

(١) ينظر: الأصول لابن السرَّاج (٣/٣٧)، الشافية لابن الحاجب ص (٩).

(٢) فيكون الاعتذار من جهة: أن كل ما طرأ على الصحيح المجرد من همزٍ أو تضعيفٍ أو حرف علةٍ: يسمى معتلًّا؛ توسُّعًا في صدق وصفها جميعها بأنها أعلَّتْ ما كان صحيحًا؛ لكنَّ هذا خلاف الاصطلاح المتقرر في علوم العربية.

(٣) صدق المؤلف؛ إذ لم يقع في كلام علماء الصنعة النحوية والصرفية وصفُ المعتل على ما عدا الصحيح مطلقًا؛ وإلا لما فصلوا المهموزَ والمضاعفَ في الأبواب وأفردوه بالكتب؛ بل إن هذا الإطلاق: يفسد كثيرًا ترتيبَ الأبنية.

(٤) هو ما حلَّت بفائه واوٌ أو ياءٌ، نحو: (وَعَدَ، ويَئِسَ)؛ ويجعلونه أولَ الأقسام الأربعة للفعل المُعتَل. وفي سبب تسميته بالمثال: أنه يُـمَاثِلُ الصحيحَ في عدم إعلال ماضيه؛ بقلب واوه أو يائه ألفًا. ينظر: المفتاح للجُرجاني ص (٤٠)، شرح الألفية لابن عقيل (٤/٢٨٥)، فتح المتعال للصعيدي ص (١٩٧)، شذى العَرْف للحملاوي ص (٥٠).

(٥) تقدم التعريف بالأفعال ذوات الثلاثة في حواشي ص (٣٦٧).

(٦) طريقة الكوفيين: أنهم يقولون لِمَا كان معتل اللام: هو من بنات الأربعة لا يردُّونه إلى الأصل؛=

[زمر] وليستا بمغنيتين؛ فقال أبو بكر: أمزمور الشيطان؟!. وهو المزمار[1]، ولم أعثر على المزمور في كتاب، ولم أسمعه إلا في هذا الحديث[2].

[سجو] وفي رواية من ذلك: ورسول الله ﷺ مُسجًّى بثوب. أي: مُغطًّى[3].

[نهر] فانتهرهما أبو بكر. أي: زجرهما[4]. يقال: نهَرَه وانتهَرَه بمعنًى[5].

وقالت [٤٤/ب]: رأيتُه عليه السلام يَستُرُني بردَائِه، وأنا أنظُرُ إلى الحَبَشَة وهم يلعبون وأنا جَارِيَة؛ فاقدِرُوا قَدْرَ الجَارِيَةِ العَرِبَةِ الحدِيثَةِ السِّن.

[قدر] معناه: فقدِّروا أني كنتُ في سِنِّ الجَارِيَةِ الحَدِيثَةِ السِّن[6].

[عرب] وأما العَرِبة: لعلها أرادت: العَرُوْب؛ وهي المُتحَبِّبَة إلى زوجها[7]. وجمعها: عُرُب[8]. .....

[ص ٤٨]

(١) وأصله: الصوت بصفير. ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣/٣٠٨). وتقدم في: ص (٤٩٥).

(٢) هي لغةٌ في المزمار، ووقعت في كتب أئمة اللغة ونقلت عنهم. قال أبو جعفر النحاس في عمدة الكتاب ص (٤٥٦): (مزمور: مشتقٌّ من الزَّمْر؛ لشجاه ورنته. ويقال أيضًا فيه: مزمار). وقال ابن سيده في المحكم (١/٢١٠): (عن كُرَاع: مزمور: لِواحِدِ مزامير داوود عليه السلام؛). وقال الزمخشري في أساس البلاغة (١/٤٢١): (ويقال: مزمورٌ من مزمورات داوود عليه السلام). قال النووي في تحرير ألفاظ التنبيه ص (٢١٢) (يقال للمزمار: مزمور ـ بفتح الميم وضمها ـ. وبالوجهين: ضبطناه في الحديث الصحيح). وينظر: النهاية لابن الأثير (٢/٣١٢)، المطلع للبعلي ص (٣٣٥).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/٢٠٧)، مختار الصحاح للرازي ص (١٤٣).

(٤) ينظر: الكاشف للطيبي (٤/١٢٩٤)، هُدَى الساري لابن حجر ص (١٩٩).

(٥) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢/٤٠٥)، المغرب للمطرزي ص (٤٧٣).

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٢٥٥)، مطالع الأنوار لابن قرقول (٥/٣١٢).

(٧) ينظر: الاشتقاق لابن دريد ص (٤٤٣)، المحكم لابن سيده (٢/١٢٨).

(٨) ومنه: قوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [سورة الواقعة]. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٣٢٠).

ولا أدري للعَرِبَة معنًى ها هنا[1]؛ إذ العَرِبة: هي المِعدَة الفَاسِدَة[2]؛ ولا معنى لها ها هنا، والله أعلم.

وفي الحديث: إن السودان من الحبشة كانوا يلعبون بالدُرق والحِرَاب يوم العيد، وعائشة تنظر من ورائه ﷺ إليهم؛ وكان ﷺ يقوم: (دونكم يا بني أرْفِدَة). وهو لقبٌ للحبشة[3]. ولفظ (دونكم): كلمةٌ في التخصيص[4]؛ فمعناه: خذوا في لعبكم[5]. [رفد] [دون]

وفي بعض الروايات: قالت عائشة: جاء جيشٌ يَزفِنُون. أي: يَرقُصُون[6]. [زفن]

---

(١) قال أبو عبيد في الغريب المصنف (٢/٤٠٠): (والعَرُوب: المُتحبِّبَة إلى زوجها، ويقال في العَرِبَة مثلها). وفي تهذيب اللغة للأزهري (٢/٢٢٠): (العَرِبَة: مثل العَرُوب في صفات النساء). فدلَّ على أن لها معنًى صحيحًا مستعملًا عندهم من أحد الأصول الثلاثة المشتهرة في معنى: (العَرَب)؛ وهو النشاط وطيب النفس؛ وهو أوجهها في العَرِبَة.

(٢) ينظر: الصحاح للجوهري (١/١٧٩). وسيأتي بيان معنى عَرَب البَطْن في: (؟؟، ص (٨٧٤).

(٣) بكسر الفاء وفتحها. قيل: لقبٌ لأبناء الحبشة. وقيل: هو اسمٌ لجَدٍّ من جدودهم الأقدمين؛ عُرِفُوا به. واشتُهِرَ قولهم: أرفدةُ أبو الحَبَش. ينظر: الفائق للزمخشري (١/٤٢١)، النهاية لابن الأثير (٢/٢٤٢).

(٤) وتخصيصه هنا: للإغراء. ولذلك اتفقوا في أن يطلقوا عليها وصفَ ألفاظ الإغراء. واختلفوا في تقديم المعمول عليها: فالبصريون على عدم جوازه، وجوَّزه الكوفيون. ينظر: الإنصاف للأنباري (١/١٨٤)، التبيين للعكبري ص (٣٧٣). والمُغرَى به هنا: محذوفٌ دلَّتْ عليه الحالةُ التي هم فيها؛ وهي لعبهم بالحِرَاب الذي نهاهم عنه عمر ﷺ. ينظر: أعلام الحديث للخطابي (١/٥٩٢)، إكمال المعلم لعياض (٣/٣٠٩)، التوضيح لابن الملقن (٨/٦٢).

(٥) ينظر: المفهم للقرطبي (٢/٥٣٦)، فتح الباري لابن حجر (٢/٤٤٤).

(٦) أصل الزَّفْن: اللعب والدفع. والمقصود هنا: وثبهم بحِرَابهم عند اللعب. وذهب أبو عبيدٍ في غريب الحديث (٤/٣٣٢) إلى أنه من الزَّفْن بالدُّف؛ وغلَّطوه: لأن ضرب الدُّف لا يصح في المسجد، وهذا من باب التدرب في الحرب. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٣١٢)، المنهاج للنووي (٦/١٨٦).

[ومن كتاب الكسوف]

[حـ ٢٩٤] **وفي حديث عائشة في خسوف الشمس وصلاته** ﷺ: ثم قال ﷺ: (رأيتُ في مقامي هذا كُلَّ شيءٍ وُعِدْتُمْ؛ حتى لقد رأيتُنِي أريدُ أن آخُذَ قِطْفًا من الجنة)[١].

[قطف] أي: ما قُطِفَ ـ فِعلٌ بمعنى مَفعُول ـ وهو العُنْقُود[٢]. وجمعها: قُطُوف، قال ﷻ: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾[٣].

[حطم] ثم قال: (ولقد رأيتُ جهنَّمَ يَحطِمُ بعضُها بعضًا). أي: يَكسِرُ[٤].

(ولقد رأيتُ عمرَو بنَ لُحَيٍّ[٥] .....

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف، برقم: (٩٠١). ينظر: المعلم للمازري (٤٨٢/١)، إكمال المعلم لعياض (٣٤١/٣)، المفهم للقرطبي (٥٥٤/٢)، المنهاج للنووي (٢٠٧/٦).

(٢) ويفسره ما أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٧٠٦)، ومسلم في صحيحه برقم: (٩٠٧) كلاهما من حديث ابن عباسٍ في وصف ما رآه ﷺ؛ قال ﷺ: (إني أُريتُ الجنةَ؛ فتناولتُ منها عُنقُودًا).

(٣) سورة الحاقة، الآية: (٢٣).

(٤) تقدم بيان معنى الحَطْم في: (١، ص ٤٨١).

(٥) هو أبو خزاعة عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف، كما جاء نسبه عند البخاري برقم: (٣٢٥٩). والصحيح أن (لحي) لقبٌ لأبيه، واسمه عامر، كان سيد مكة ومن سادات=

[حـ ٢٩٥] **وفي حديث عمرة:** أن يهودية أتت عائشة تسألها، فقالت: أعاذكِ اللهُ من عذاب القبر. فقالت: قال رسول الله ﷺ: (عائذًا بالله)[١].

[عوذ]

أي: جئتُ أو أصبحتُ أو رحتُ عائذًا بالله[٢].

هذه الكلمة نائبةٌ منابَ: (معاذَ الله) على تقدير المصدر[٣].

[حـ ٢٩٦] **وفي حديث جابر:** (وعُرِضَتْ عَلَيَّ النارُ؛ فرأيتُ امرأةً عُذِّبَتْ في هرةٍ رَبَطَتْها؛ فلم تدعها تأكل من خَـشاش الأرض)[٤].

[خشش] بالنصب والجر معًا[٥]؛ وهي حشرات الأرض[٦].

[قصب] (ورأيتُ عمرَو بنَ مالكٍ يَجُرُّ قُصْبهُ). والقُصْب: المِعَاء؛ وجمعه: أقصاب[٧].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب ذكر عذاب القبر في صلاة الخسوف، برقم: (٩٠٣).

(٢) والعوذ والعياذ والمعاذ: كله بمعنى الملجأ واللَّجَأ واللياذ. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣/٩٣).

(٣) وفي نصبها ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون منصوبًا على الحال المؤكدة النائبة مناب المصدر، والعامل فيه محذوف، ولم يُذكَر الفعل: لأن الحال نائبة عنه؛ وهو مذهب سيبويه. والثاني: أن يكون مصدرًا جاء على مثال فاعل؛ وهو مذهب المُبرِّد. والثالث: أنه لوقوعه موقع الفعل المضارع؛ وهو مذهب الكوفيين. مشكلات الموطأ للبطليوسي ص (٩٣).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب ما عُرِضَ على النبي ﷺ في صلاة الكسوف، برقم: (٩٠٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣/٣٤٣)، المفهم للقرطبي (٢/٥٦٠)، المنهاج للنووي (٦/٢٠٧).

(٥) يعني بفتح الخاء وكسرها. ينظر: لسان العرب لابن منظور (٦/٢٩٦)، المصباح المنير للفيومي (١/١٦٩).

(٦) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلَّام (٣/٦٣)، الدلائل للسرقسطي (٣/١١٣٧).

(٧) ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (٣/٧٠)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٢٤٧).

ومن كتاب الجنائز

[حـ ٣٠١] [٤٦/أ] **حديث أم سلمة:** أنه قال ﷺ: (ما من مسلمٍ تُصِيبُه مصيبةٌ فقال: اللهُمَّ أْجُرْنِيْ في مُصِيبَتِي)[١].

[أجر]

أي: أعطني الأجر[٢]. يقال: أَجَرَهُ اللهُ ـ مقصورٌ ـ يَأجُرُهُ أَجْرًا[٣].

[حـ ٣٠٢] **وفي حديث وفاة أبي سلمة:** دخل ﷺ عليه وقد شَقَّ بَصَرُه[٤].

[شقق]

أي: انفَتَحَ[٥].

(فأَغمَضَه). أي: وأمسَكَهُ حتى انضمَّ جَفناه[٦].

[غمض]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة، برقم: (٩١٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٥٨/٣)، المفهم للقرطبي (٥٧٠/٢)، المنهاج للنووي (٢٢٠/٦).

(٢) ينظر: المنتقى للباجي (٢٩/٢)، نيل الأوطار للشوكاني (١١٧/٤).

(٣) ويُروى بالمد وكسر الجيم: (آجِرْنِي)، وأنكر الأصمعي المد؛ وهو الذي حكاه أكثر أهل اللغة. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٢٣/١١)، مشارق الأنوار لعياض (١٩/١)، لسان العرب لابن منظور (١٠/٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، بابٌ في إغماض الميت والدعاء له إذا حُضِر، برقم: (٩٢٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٦١/٣)، المفهم للقرطبي (٥٧٢/٢)، المنهاج للنووي (٢٢٣/٦).

(٥) جاءت في الأصل: (فانفتح).

(٦) ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (١٥٦/٥)، شرح مسند الشافعي للرافعي (٢٣٢/٤).

إليها، فرُفِعَ إليه الصبيُّ، ونَفسُهُ تَتَقَعْقَعُ كأنَّها في شَنَّةٍ[1]. [قعع] [شنن]

أي: تتحرَّكُ وتتزلزَلُ[2] كأنها في قِربَةٍ بَالِيَةٍ[3]؛ ففاضَتْ عيناه ﷺ.

[حـ ٣٠٥] **وفي حديث عبد الله بن عمر:** أنهم مَرُّوا مع النبي ﷺ لعيادة سعد بن عُبادة في تلك السِّباخ[4].

السِّباخ: جمع السَّبَخَة. ويقال: أرضٌ سَبِخَةٌ؛ إذا كانت لَيِّنَةَ التُّربَةِ مَخلُوطَةً بِمُلُوحةٍ؛ لا تُنبِتُ النباتَ ولا تُفِيدُ ريعًا[5]. [سبخ]

[حـ ٣٠٦] **وفي حديث أنس بن مالك:** أنه قال عليه السلام: (الصبرُ عند الصَّدمَةِ الأولى)[6].

معناه: أن فائدة الصبر إنما تَظهَرُ عند أول إصابة الرَّزِيَّة أو المِحْنَة. [صدم] ـ وصَدْمَتُها: ضَرْبَتُها بشدةٍ ـ فيُؤجَر على الصبر في [٤٦/ب] تلك الحالة. فأما

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، برقم: (٩٢٣). ينظر: المعلم للمازري (٤٨٣/١)، إكمال المعلم لعياض (٣٦٥/٣)، المفهم للقرطبي (٥٧٥/٢)، المنهاج للنووي (٢٢٥/٦). جاءت في الأصل: (تتقعقع)، وليس في مسلم إلا: (تقعقع) بتاء واحدة. أما في البخاري: فبهما معًا.

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٣٨٤/١)، المغرب للمطرزي ص (٣٩٠).

(٣) تقدم بيان معنى الشَّنِّ في: ٠، ص (٤٨٧). [حـ ٣٣٢] ٠

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، بابٌ في عيادة المرضى، برقم: (٩٢٥).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢٣٣/٢)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٢٥٢).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، بابٌ في الصبر على المصيبة عند أول الصدمة، برقم: (٩٢٦). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٦٨/٣)، المفهم للقرطبي (٥٧٩/٢)، المنهاج للنووي (٢٢٧/٦).

إذا جَزِعَ جَزَعًا، ثم بعد ما مرَّتْ فَورَةُ المصيبة صَبَرَ أو أظهَرَ الصَّبرَ من نفسه: فهو صَبرُ ضرورةٍ[(١)]؛ فلا يكون ثوابُه ثوابَ الصَّدمَة الأولى[(٢)].

[حـ ٣٠٧] **وفي حديث أنس:** لما طُعِنَ عُمَرُ ﷺ أَعوَلَتْ عليه حفصة[(٣)].

[عول] أي: بكت ورفعت صوتها[(٤)]. وهو مما جاء على الأصل في إظهار حرف العلة كقولهم: أعوَضَ الأمرَ وأعوَنَ الشيءَ، ولم تقلب الواوُ ألفًا[(٥)]. وفي بعض النسخ: (عوَّلَتْ حفصة) و(عوَّلَ صهيب)؛ وهو لغةٌ في ذلك[(٦)].

[حـ ٣٠٨] **وفي حديث عائشة:** أن ابنَ عمر يَرفَعُ إلى النبي ﷺ: (إن الميت يُعذَّبُ ببكاء أهله عليه). أنه لما ذُكِرَ لها، فقالت: وَهَلَ[(٧)][(٨)].

---

(١) صبر الضرورة: نظير الصبر على أحكام الله الكونية. ينظر: مدارج السالكين لابن القيم (١٦٨/٢).

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٨٦/٣)، عمدة القاري للعيني (١٠٠/٨).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، بابٌ: (الميت يُعذب ببكاء أهله عليه)، برقم: (٩٢٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٧٤/٣)، المفهم للقرطبي (٥٨٧/٢)، المنهاج للنووي (٢٣٠/٦).

(٤) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٩٥١/٢)، فقه اللغة للثعالبي ص (٨٧).

(٥) ينظر: المفتاح للجُرجاني ص (٩٢)، الممتع الكبير لابن عصفور ص (٣١٠).

(٦) ينظر: الفائق للزمخشري (٣٥/٣)، مختار الصحاح للرازي ص (٢٢١).

(٧) قال عياض في مشارق الأنوار (٢٩٧/٢): (ضبطناه وقيدناه بفتح الهاء على ابن سراج في الغريبين. وحكاه صاحب المصنف [= ابن أبي شيبة برقم: ١٢١٢٠] بكسر الهاء، وكذا قيدناه على أبي الحسين هناك). وغلَّط الخطابيُّ الكسرَ فيه في إصلاح غلط المحدثين ص (٥٦). وينظر: لسان العرب لابن منظور (٧٣٧/١١).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، بابٌ: (الميت يُعذب ببكاء أهله عليه)، برقم: (٩٣٢). ينظر: المعلم للمازري (٤٨٥/١)، إكمال المعلم لعياض (٣٧٣/٣)، المفهم للقرطبي (٥٨٤/٢)،=

أي: وَهِمَ وأَخطأَ[1]. وقد يكون بمعنى: نَسِيَ وسَهَا[2]. [وهل]

[حـ ٣٠٩] **وفي حديث عائشة:** لما جاء نَعِيُّ زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة؛ جلس ﷺ يُعرَفُ فيه الحزن، قالت: وأنا أنظُرُ من صَائِرِ الباب[3].

أي: شَقِّ[4] الباب[5]. والمشهور في الكتب: صِيْر الباب ـ على وزن فِعْل ـ، ولم أر (صائر) إلا ها هنا[6]. [صير]

وفي آخر هذا الحديث: واللهِ ما تَفعَلُ ما أَمَرَكَ رسولُ الله ﷺ، وما تَرَكْتَ رسولَ الله ﷺ من العَنَاء. والعناء: التعب[7]. [عنو]

ومعناه: لم تفعل ما أمَرَكَ ولم تَترُكه ﷺ مِن عنائه؛ حيث راجعتَه غيرَ مرةٍ وأتعبتَه[8].

= المنهاج للنووي (٦/٢٣٤).

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٤٧٢)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٤٨٥).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٦/٢٢١)، النهاية لابن الأثير (٥/٢٣٣).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة، برقم: (٩٣٥). ينظر: المعلم للمازري (١/٤٨٥)، إكمال المعلم لعياض (٣/٣٧٧)، المفهم للقرطبي (٢/٥٨٨)، المنهاج للنووي (٦/٢٣٦).

(٤) قال النووي في المنهاج (٦/٢٣٦): (وشق الباب تفسير للصائر؛ وهو بفتح الشين).

(٥) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (٤/١١٠٧)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣/٣٧٧).

(٦) غلطها المازري في المعلم (١/٤٨٥) بقوله: (هو شق الباب. والصواب: صير الباب، بكسر الصاد). وتعقبه عياض في إكمال المعلم (٣/٣٧٧) بواقع الرواية وتفسيرها بقوله: (وقع في كتاب مسلم والبخاري مفسرًا في الحديث: (من صائر الباب: شق الباب). قلت: وصدق المؤلف بأن المشهور في الكتب: (صير)، وأحسَنَ إذ لم يُغلِّط (صائر).

(٧) ينظر: المحكم لابن سيده (٢/٣٦٨)، الحور العين للحميري ص (٣٤).

(٨) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/٢٨٠)، الكاشف للطيبي (٤/١٤٢٦).

وفي بعض الروايات: من العِيِّ[1]. ولم أثبته على التحقيق؛ فقد رأيتُ في بعض النسخ ألفًا مكان العين[2].

[حـ ٣١٠] **وفي حديث أم عطية:** نُهِينا عن اتِّباع الجنائز، ولم يُعزَمْ علينا[3].

[عزم] أي: لم يُوجَبْ علينا ولم يُشَدَّد[4]. وهم كانوا يطلقون لفظ: (العَزَائِم) في الواجب[5].

[حـ ٣١١] **وفي حديثها أيضًا في غسل ابنته ﷺ بعد وفاتها:** فلما فَرَغنَا آذَنَّاه؛ فألقى إلينا حَقْوَه[6].

---

(١) تقدم بيان معنى العِيِّ في حواشي ص (٤٩٧) : حـ ٥٠٢ .

(٢) قال عياض في مشارق الأنوار (٢/٩٣): (ورواه العذري: (من الغَيِّ) بغين معجمة. وعند الطبري: (من العِـيِّ) بالمهملة مفتوح العين، ولبعضهم بكسرها، وكلاهما وهمٌ. وكذا كان مُخرَّجًا في كتاب ابن عيسى للجُلُودي).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب نهي النساء عن اتباع الجنائز، برقم: (٩٣٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣/٣٨٢)، المفهم للقرطبي (٢/٥٩١)، المنهاج للنووي (٧/٢).

(٤) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي ص (١٢٨٧)، دليل الفالحين لابن علان (٦/٢٣٣).

(٥) وفيه ما يدل على خلاف ما اختاره بعض المتأخرين من أهل الأصول: أن العزيمة ما أبيح فعله، من غير قيام دليل المنع. إحكام الأحكام لابن دقيق العيد ص (٢٥١). قلت: ونظيره قول ابن مسعود رضي الله عنه فيما أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٢٧٤٣): (ما أقول لك إلا أنَّا كُنَّا مع النبي ﷺ؛ فعسى أن لا يَعزِمَ علينا في أمرٍ إلا مرَّةً: حتى نفعله)؛ يعني: يُوجبَ علينا. وسيأتي مثالٌ آخرُ عليه في: (٠، ص (٥٨٤)) حـ ٣٨٩ .

(٦) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، بابٌ في غسل الميت، برقم: (٩٣٩). ينظر: ينظر: المعلم=

أي: إِزَارَه[1]. وقال: (أَشعِرنَهَا إيَّاه). أي: اجعلنَ الإزارَ شعارًا لها[2]. [حقو] [شعر]

[حـ ٣١٢] **وفي حديث خباب بن الأرت:** هاجَرْنا معه ﷺ نَبتَغِي وجهَ الله. الحديث. إلى قوله: منهم مُصعَبُ بن عُمَيرٍ قُتِلَ يومَ أُحُد؛ فلم [٤٧/أ] يُوجَدْ له شيءٌ يُكَفَّنُ فيه إلا نَمِرَةً[3].

وهو: بُردَةٌ من صوفٍ يَلبسُها الأعراب[4]. [نمر]

ومِنَّا مَنْ أينَعَتْ له ثَمَرَتُه. أي: أدركَتْ ونضجَتْ[5]؛ وهم الذين بَقُوا حتى رأوا الغنائمَ والأموال. [ينع]

فهو يَهدِبُها[6]. أي: يجنيها ويقطفها[7]. يقال: هَدَبْتُ الثمرةَ أَهدُبُها؛ إذا [هدب]

= للمازري (٤٨٦/١)، إكمال المعلم لعياض (٣٨٦/٣)، المفهم للقرطبي (٥٩٤/٢)، المنهاج للنووي (٣/٧).

(١) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٤/٤)، إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي (٢١٩/١).

(٢) والشعار: ما يلي الجسد. ينظر: معالم السنن للخطابي (٣٠٦/١). وسيأتي في: ص٥٦٧. [حـ ٣٦٥].

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، بابٌ في كفن الميت، برقم: (٩٤٠). ينظر: المعلم للمازري (٤٨٧/١)، إكمال المعلم لعياض (٣٩٠/٣)، المفهم للقرطبي (٥٩٨/٢)، المنهاج للنووي (٦/٧).

(٤) وتكون مخططة. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١٦٨/٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١٥٨/١٥).

(٥) من اليَنْع: وهو الثمر المُدرِك. جمهرة اللغة لابن دريد (٩٥٦/٢). وينظر: المخصص لابن سيده (١٥٣/٣).

(٦) بفتح أوله وكسر المهملة، وضبطه النووي بضم الدال، وحكى ابن التين تثليثها. فتح الباري لابن حجر (١٤٢/٣).

(٧) ينظر: أعلام الحديث للخطابي (٦٧٨/١)، طرح التثريب للعراقي (١٩٥/٧).

ومعناه: غُطِّي بذلك؛ ثم لم يُكفَّنْ فيه[1].

[حـ ٣١٦] **وفي حديث جابر:** أنه ﷺ خَطَبَ يومًا؛ فذَكَرَ رجلًا من أصحابه كُفِّنَ في كفنٍ غيرِ طَائِلٍ[2].

[طول] معناه: غير كافٍ ولا حَسَن[3].

وقُبر ليلًا؛ فنهى عنه ﷺ وقال: (إذا كَفَّنَ أحدُكم أخاه؛ فليُحسِّنْ كَفَنَه).

[حـ ٣١٧] **وفي حديث أبي هريرة:** (من صلَّى على جنازةٍ: فله قِيرَاطٌ، ومن اتَّبعَها: فله قِيرَاطَان)[4].

أما مقدار القيراط والقيراطين: [فـ]ـمُبيَّنٌ في الحديث[5]، وليس الغَرَض.

بل الغَرَض[6]: بيان أن من صلَّى عليها واتَّبعها [٤٧/ب] حتى تدفن؛ يُضعَّفُ ثوابُه. ويُزَادُ على من صلَّى عليها واتَّبعها وشَهِدَ الدفنَ ضعفين[7]:

---

(١) تقدم بيان معنى التسجية في: (٠، ص (٥٢١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، بابٌ في تحسين كفن الميت، برقم: (٩٤٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٩٨/٣)، المفهم للقرطبي (٦٠١/٢)، المنهاج للنووي (١١/٧).

(٣) وقيل: غيرُ ذي قدرٍ وقيمة. وقيل: حقيرٌ غيرُ كامل الستر. وقيل: غيرُ رفيعٍ ولا نفيس. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٣٢٢/١)، النهاية لابن الأثير (١٤٦/٣)، المنهاج للنووي (١١/٧).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها، برقم: (٩٤٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤٠٣/٣)، المفهم للقرطبي (٦٠٣/٢)، المنهاج للنووي (١٣/٧).

(٥) وهو قوله ﷺ حين سُئِل في الحديث نفسه: (مثل الجبلين العظيمين). وفي الرواية التي تليها: (أصغرهما مِثلُ أُحُد).

(٦) جاءت: (بل الغرض) مكررةً في الأصل.

(٧) جاء في الأصل: (ولم يشهد الدفن ضعفين)؛ وهو غلطٌ أصلحته.

ترغيبًا في اتِّباعِها وشهودِ دفنها وحثًّا عليه(١).

[حـ ٣١٨] **وفي حديث أبي هريرة:** أن امرأةً سوداءَ كانت تَقُمُّ المسجدَ(٢).

أي: تَكنُسُه. والكُنَاسَة: القُمَامَة(٣). [قمم]

[حـ ٣١٩] **وفي حديث جابر بن سمرة:** أُتِيَ النبيُّ ﷺ بفرسٍ مُعْرَوْرٍ(٤).

أي: ليس عليه سَرْجٌ(٥). والاعريراء: ركوب الفرس عُريًا(٦). يقال: [عري] اعرَورَيتُ الفرسَ. والوجه عندي أن يقال: فرسٌ مُعرَورًى(٧). وفيه لغةٌ أيضًا(٨)؛ والرواية كما تقدم.

ثم قال في روايةٍ أخرى: فعَقَلَهُ رَجُلٌ. أي: حَبَسَه(٩). [عقل]

---

(١) ينظر: بيان مشكل الآثار للطحاوي (٣/٣٠٢)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/٣٠٩).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر، برقم: (٩٥٦). ينظر: المعلم للمازري (١/٤٩٠)، إكمال المعلم لعياض (٣/٤٢٠)، المفهم للقرطبي (٢/٦١٧)، المنهاج للنووي (٧/٢٤).

(٣) تقدم في تفسير معنى السُّباطة في: (؟؟، ص(٣٩١). [حـ ٧٣].

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ركوب المصلي على الجنازة إذا انصرف، برقم: (٩٦٥). ينظر: المعلم للمازري (١/٤٩٠)، إكمال المعلم لعياض (٣/٤٣٢)، المفهم للقرطبي (٢/٦٢٢)، المنهاج للنووي (٧/٣٢).

(٥) ينظر: النهاية لابن الأثير (٣/٢٢٥)، الكاشف للطيبي (٤/١٣٩٨).

(٦) ينظر: الإبل للأصمعي ص (٣١)، شمس العلوم للحميري (٧/٤٥١٠).

(٧) لذلك قال عياض في إكمال المعلم (٣/٤٣٢): (ووقع عند العُذري: (بفرسٍ مَعرُورٍ) ولا وجه له).

(٨) تنظر في: تهذيب اللغة للأزهري (٣/١٠١)، المغرب للمطرزي ص (٣١٤).

(٩) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٦٩)، المحكم لابن سيده (١/٢٠٤).

[حـ ٣٢٢] **وفي حديث عائشة** رضي الله عنها: لما كانت ليلتي التي [كان] النبي ﷺ فيها عندي، قام ففَتَح البابَ، فخرج ثم أجافَه رويدًا(١).

أي: رَدَّ الباب هيِّنًا(٢)(٣). [جوف]

فقمتُ فجعلتُ دِرعِي في رأسي. أي: قَمِيصِي(٤). معناه: لَبِستُه. [درع] [خمر]
واختَمَرتُ. أي: لَبِستُ الخِمَار(٥).

وتَقَنَّعتُ إزاري، وخرجتُ خلفَهُ ﷺ أنظُر، حتى جاء البقيعَ ودعا.
وحَكَتِ القصةَ إلى أن قالت: انحَرَفَ فانحَرَفتُ، فهَرَوَلَ [وهَرَوَلتُ]. أي: [هرل] [حضر]
أسرَعَ فأسرَعتُ(٦). فأَحضَرَ فأَحضَرتُ. أي: عدا فعَدَوتُ(٧).

فسبَقتُهُ فدَخَلتُ؛ فليس إلا أن اضطجَعتُ فدَخَلَ، فقال: (ما لَكِ يا عَائِش؛ حَشْيَاءَ رَابِيَةً؟). أي [٤٨/أ]: ما لَكِ قد عَلاكِ البُهْر(٨)، ووقع عليك [ربو] [حشي]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، برقم: (٩٧٤).
ينظر: المعلم للمازري (٤٩٣/١)، إكمال المعلم لعياض (٤٤٩/٣)، المفهم للقرطبي (٦٣٤/٢)، المنهاج للنووي (٤٣/٧).

(٢) في الأصل: (هَنِيًّا) من الهناءة، ولا وجه لها هنا.

(٣) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٧١). و(رُوَيدًا) تصغير الرَّوْد؛ وهو الرفق. وانتصب على الصفة لمصدرٍ محذوفٍ دَلَّ عليه اللفظ؛ نحو: سُقْ سوقًا رويدًا، واحْدُ حُداءً رويدًا. ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (١٩٦/٣).

(٤) وسئل أحمد: الدرع القميص؟. قال: يشبه القميص؛ لكنه سابغٌ يغطي رِجْلَها. فتح الباري لابن رجب (٤١٤/٢).

(٥) وأصله: التغطية. سمي بذلك: لتغطيته الشعر. الزاهر لابن الأنباري (٤٠٨/١).

(٦) الهرولة: الاستعجال بين المشي والعَدْو. تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٥٩).

(٧) الاسم منه: الحُضْر والحِضَارُ. والفعل: الإحْضَار. ينظر: العين للخليل (١٠٢/٣).

(٨) تقدم بيان معنى البُهْر في حواشي: ٥، ص (٤٥٨) [حـ ٧٤/١].

الرَّبْو[1]؟!. ويقال له: الحَشَى. يقال: رجلٌ حَشيَان، وامرأةٌ حَشْيَا وحَشِيَّةٌ[2].

فاستخبَرَنِي فأخبَرتُه. قال: (فأنتِ السَّوادُ الذي رأيتُ أمامي!). قلتُ: نعم. فلَهَذَنِي في صدري لَهذَةً[3] أوجَعَتنِي.

[لهذ] أي: دَفَعَ في صدري دَفعًا بعُنفٍ[4]. والتشديدُ لغةٌ فيه[5]. وذكَرَتْ باقي الحديث بطوله.

[حـ ٣٢٣] **وفي حديث جابر بن سمرة:** أنه ﷺ أُتِيَ برَجُلٍ قَتَلَ نَفسَهُ بمَشَاقِصَ؛ فلم يُصَلِّ عليه[6].

[شقص] جمع مِشقَص؛ وهو النَّصلُ العريضُ الطويل. وقال بعضهم: هو الطويلُ لا غير[7].

---

(١) الرَّبْو: ضيق النَّفَس بغتةً مع ثقلٍ في الصدر. ويقال له: الحَشَى. ينظر: الحاوي في الطب للرازي (٢/٧).

(٢) ينظر: الفائق للزمخشري (١/٢٨٦)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٦٤٥).

(٣) هكذا في الأصل بالذال: (لهذني) (لهذة). ولم أقف عليه إلا بالدال ـ روايةً ولغةً ـ؛ من اللَّهْد: وهو الدَّفْع. إلا أن تكون زايًا ـ وهي عند ابن الحذَّاء كما أفاد ابن قرقول في مطالع الأنوار (٣/٤٥٦) ـ؛ لكنَّ رسمَ الأصل لا يَحتمِلُه.

(٤) ينظر: العين للخليل (٤/٢٥)، لسان العرب لابن منظور (٣/٣٩٣).

(٥) يعني تشديد الهاء منها. ينظر: المنهاج للنووي (٧/٤٤).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ترك الصلاة على القاتل نفسه، برقم: (٩٧٨). ينظر: المعلم للمازري (١/٤٩٣)، إكمال المعلم لعياض (٣/٤٥٤)، المفهم للقرطبي (٢/٦٣٧)، المنهاج للنووي (٧/٤٧).

(٧) تقدم في: [؟ ص (٣٤٨)]، واكتفى فيه بالأول، والمحفوظ هو الثاني؛ فلتنظر حاشيته هناك.

[ذود] جمعها: أَوَاقِيُّ ـ مُشدَّدة ـ[1]. (ولا فيما دُونَ خمسِ ذَوْدٍ). الذَّوْد: الإبل ما بين الثلاث إلى العشر[2][3].

[حـ ٣٢٥] **وفي حديث جابر:** (وفيما سُقِيَ بالسَّانِيَة: نِصفُ العُشْر)[4].

[سني] وهي البعير والناقة التي يُستقَى عليها الماء[5].

[حـ ٣٢٦] **وفي حديث أبي هريرة:** أنه ﷺ بعث عمر على الصدقة؛ فقيل: مَنَعَ ابنُ جميلٍ وخالدٌ والعباس. فقال ﷺ: (ما يَنقِمُ ابنُ جميلٍ إلا أنه كان فقيرًا؛ فأغناه الله)[6].

= للدكتور محمد نجم الكردي ص (١٣١).

(١) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢٧٩/٩)، غريب الحديث للخطابي (٢٣٢/٣).

(٢) في الأصل: (العشرة).

(٣) هذا التفسير في تحديد الذَّوْد هو الأكثر والأشهر في كلام أئمة اللغة. قال الأزهري في تهذيب اللغة (١٠٦/١٤): (ونحو ذلك حفظته عن العرب؛ وهو المروي عن الأصمعي وغيره). وقال الزبيدي في تاج العروس (٧٥/٨): (وهو أشهر الأقوال؛ وهو الذي صدَّر به الجوهري وصاحب الكفاية، ونقله ابن الأنباري عن أبي العباس، واقتصر عليه الفارابي). قلت: وسيأتي تحديده في قول المؤلف بأنه: (من الثنتين إلى التسع) في: ص (٧١١)؛ فيكون هذا من قبيل اختلاف التنوُّع السائغ غير الخارج عن كلام أئمة اللغة أنفسهم. وينظر: المغرب للمطرزي ص (١٧٨).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ما فيه العُشر ونصف العُشر، برقم: (٩٨١). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤٦٨/٣)، المفهم للقرطبي (١٣/٣)، المنهاج للنووي (٥٤/٧).

(٥) وهي النواضح نفسها التي تقدم بيان معناها في: (؟؟، ص (٣٣٤))، وتنظر حاشيته.

(٦) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، بابٌ في تقديم الزكاة ومنعها، برقم: (٩٨٣). ينظر: المعلم للمازري (١٠/٢)، إكمال المعلم لعياض (٤٧١/٣)، المفهم للقرطبي (١٨/٣)، المنهاج للنووي (٥٦/٧).

مصدر المُنَاوَأة[1].

(وأما التي هي له أجرٌ: فرَجُلٌ رَبَطَها في سبيل الله لأهل الإسلام في مَرْجٍ ورَوضَةٍ). المَرْج: المَرْعَى[2]. [مرج]

ثم قال: (ولا تَقطَعُ طِوَلَها). والطِّوَل: الحبل التي تُشَدُّ به في الأخبية[3]. [طول]

(فاستَنَّتْ شَرَفًا أو شَرَفَين) أي: فمَرَجَتْ ونَشِطَتْ ربوةً أو ربوتين[4]. [سنن]

والشَّرَف: ما ارتفع [٤٩/أ] من الأرض[5]؛ (إلا كَتَبَ اللهُ عَدَدَ آثارِها وأرواثِها حَسَنَاتٍ). [شرف]

ثم سُئِل عن الحُمُر، فقال: (ما أنزل اللهُ عليَّ فيها شيئًا؛ إلا الآيةَ الفَاذَّةَ الجَامِعَةَ). يعني: الآيةَ الفَرْدَةَ التي جمَعَتْ على انفرادها حُكمَ الحسنات والسيئات جَمْعًا[6][7]؛ وهي قوله ﷻ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[8]. [فذذ]

وفي بعض الروايات في اتخاذ الخيل: (الذي اتَّخذَها أَشَرًا وبَطَرًا وبَذَخًا [بذخ]

(١) ينظر: الفائق للزمخشري (٢/٤٤٤)، مختار الصحاح للرازي ص (٣٢١).
(٢) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٣٣١)، شمس العلوم للحميري (٩/٦٢٦١).
(٣) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ص (١٠٥)، غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٢٩٢).
(٤) وقيل: لَجَّتْ في عَوْدِها. وقيل: الاستنان يختص بالجري إلى فوق. وقيل: الاستنان: جريها بغير فارس. وقيل: معناه: مرجت ونشطت. والاستنان: كالرقص. ويحتمل في معناه: رعت. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/٢٢٢).
(٥) ينظر: الصحاح للجوهري (٤/١٣٧٩)، المصباح المنير للفيومي (١/٣١٠).
(٦) في الأصل: (جُمَع).
(٧) ينظر: أعلام الحديث للخطابي (٢/١١٨٥)، نيل الأوطار للشوكاني (٤/١٤٢).
(٨) سورة الزلزلة.

ورِيَاءَ الناس. والبَذَخ: الكِبْر[1].

[حـ ٣٢٨] وفي حديث جابر بن عبد الله في صاحب الكنز: (إلا جَاءَ كَنزُهُ يومَ القيامةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ)[2].

[شجع] الشُّجَاع الأَقرَع: هي الحَيَّة العظيمة[3]. والأَقرَع: الذي ليس على رأسه [قرع] شعرُه[4]. وإنما سمي أَقْرَعَ: لأنه يَقرِي[5] السُّمَّ ويجمَعُهُ في رأسه؛ فيَتَمَعَّطُ[6] من حَرِّ سُمِّه شعرُه[7].

[سلك] ثم قال: (يَتبَعُهُ فَاتِحًا فَاهُ. فإذا أَتَاهُ فَرَّ مِنه؛ فيناديه: خُذْ كَنزَكَ الذي خَبَّأتَه؛ فإذا رأى أنه لا بُدَّ منه: سَلَكَ يَدَهُ في فِيه). أي: أدْخَلَها[8].

[قضم] (فَيَقضَمُهَا). أي: فيَعَضُّهَا[9] (قَضْمَ الفَحْل).

[طرق] ثم سُئِل عن حَقِّها، قال: (إِطْرَاقُ فَحْلِها). معناه: إنزاؤه[10] وإباحتُه

(١) ينظر: الصحاح للجوهري (٤١٨/١)، لسان العرب لابن منظور (٧/٣).
(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، برقم: (٩٨٨). ينظر: المعلم للمازري (١٧/٢)، إكمال المعلم لعياض (٤٩٩/٣)، المفهم للقرطبي (٣٠/٣)، المنهاج للنووي (٧٠/٧).
(٣) ينظر: معالم السنن للخطابي (١٥٠/٤)، شرح السنة للبغوي (٦/١٣).
(٤) ينظر: النهاية لابن الأثير (٤٤/٤)، مختار الصحاح للرازي ص (٢٥١).
(٥) يَقرِي السُّمَّ؛ أي: يجمعه. ينظر: الصحاح للجوهري (٢٤٦١/٦).
(٦) تَمَعَّط شَعرُه: إذا تساقط. ينظر: تاج العروس للزبيدي (١٤١/١٤).
(٧) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١٢٢/١)، شرح مسند الشافعي للرافعي (٩٢/٢).
(٨) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢١٧/٢)، لسان العرب لابن منظور (٤٤٣/١٠).
(٩) القَضْم: العَضُّ بالثنايا. فاذا كان بأقصى الأضراس: فهو خَضْم. الزاهر للأزهري ص (٣٨٧).
(١٠) جاءت في الأصل: (انزواؤه) وهي غلط؛ والصواب من الإنزاء وليس الانزواء.

لِمَن أراد[1]. (ومَنِيحَتُها). وهي أن يُعطِي من لبنها المحتاجين[2]. [منح]

[حـ ٣٢٩] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ: (ما يَسُرُّني أن لي أُحُدًا ذهبًا، وتأتي عليَّ ثَالِثَةٌ وعندي منه دِينَارٌ، إلا دِينَارًا أُرصِدُهُ لِدَيْنٍ عَلَيَّ)[3].

أي: أُعِدُّه لِدَيْنٍ عَلَيَّ[4]. يقال: أرصَدْتُ الشيءَ لكذا؛ أي: أعدَدْتُه له[5]. [رصد]

[حـ ٣٣٠] **وفي حديث أبي ذر:** كنتُ أمشي معه، فقال: (يا أبا ذر! كما أنتَ حتى آتِيكَ)، ثم تَوَارَى عني. قال: سَمِعتُ لَغَطًا، وسَمِعتُ صَوتًا[6].

اللَّغَطُ: الجَلَبَةُ والصَّوْتُ الذي فيه نوعُ خصومةٍ وشَغَب[7]. [لغط]

[حـ ٣٣١] **وفي حديثه أيضًا:** أنه قال: (إن المُكثِرِينَ هم المُقِلُّونَ يومَ

---

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٤٢٠)، طرح التثريب للعراقي (٤/١٤).

(٢) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢١٩). وسيأتي مفصلًا في: (٥٥٥).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة، برقم: (٩٩١). ينظر: المفهم للقرطبي (٣/٣٤).

(٤) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (١/٣٦١)، فتح الباري لابن حجر (١١/٢٦٥).

(٥) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٤٤٥)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٦٢٩).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة، برقم: (٩٩٣). ينظر: المنهاج للنووي (٧/٧٥).

(٧) ينظر: العين للخليل (٤/٣٨٧)، المغرب للمطرزي ص (٤٢٥).

القيامة ؛ إلا مَن أعطَاهُ اللهُ خيرًا ؛ فنَفَحَ فيه يَمِينَهُ وشِمَالَهُ وبَينَ يَدَيهِ ووَرَاءَه)[1].

[نفح] أي: ضَرَبَ فيه يَدَه[2]. أراد بذلك: أن يُفرِّقَهُ عطاءً وبذلًا وإحسانًا[3]. يقال: [٤٩/ب] نَفَحَتِ الدابةُ ؛ إذا ضَرَبَتْ بأيديها[4].

[حرر] وفيه: فانطَلَقَ إلى الحَرَّة. وهي أرضٌ فيها حجارةٌ سُودٌ[5].

[حـ ٣٣٢] **وفي حديث الأحنف بن قيس:** فقَدِمتُ المدينةَ، فبينا أنا في حَلْقَةٍ فيها مَلَأٌ من قُرَيشٍ ؛ إذ جاء رَجُلٌ أَخشَنُ الثيابِ، أَخشَنُ الجَسَدِ، أَخشَنُ الوَجْه[6].

[خشن] الأخشَن: الخَشِن[7].

[رضف] فقام عليهم: فقال: (بَشِّرِ الكَانِزِينَ برَضْفٍ يُحمَى عليه في نارِ جهنم).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة، برقم: (٩٩٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥٠٧/٣)، المفهم للقرطبي (٣٦/٣)، المنهاج للنووي (٧٦/٧).

(٢) وقيل: يُشِير بها ويَرمِي. ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (١٨٨/٤).

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٦٣/١٠)، الإفصاح لابن هبيرة (١٦٠/٢).

(٤) ينظر: فقه اللغة للثعالبي ص (١٤٣)، تصحيح التصحيف للصفدي ص (٥٢١).

(٥) وهي اللَّابةُ نفسُها. ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣١٤/١). وستأتي في: ص (٥٨٢).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، بابٌ في الكنازين للأموال والتغليظ عليهم، برقم: (٩٩٢). ينظر: المعلم للمازري (١٨/٢)، إكمال المعلم لعياض (٥٠٥/٣)، المفهم للقرطبي (٣٢/٣)، المنهاج للنووي (٧٧/٧).

(٧) خلاف الناعم اللين. ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢٥٠/١)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٢٨٩).

الرَّضْف: الحِجَارة المُحْمَاة[1].

وفيه: (حتى يَخرُجَ من نُغْضِ كَتِفَيه ويُوضَعُ على نُغْضِ كَتِفَيه؛ حتى يَخرُجَ من حَلَمَةِ ثَدْيَيْه يَتَزَلزَلُ). نُغْضُ الكَتِف ونَاغِضُه: فَرْعُه[2]. سمي [نغض] نَاغِضًا: لتحَرُّكِه[3]. وأصل النُّغْض: التَّحَرُّك[4]. والإنغَاضُ: التَّحرِيك[5]. ومنه: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾[6].

وفي آخر الحديث: (ما لَكَ ولإخوتك [من] قُرَيشٍ؟؛ لا تَعتَرِيهِم)[7]. أي: لا تأتيهم[7]. يقال: عراه واعتراه؛ أي: أتاه[8]. [عري]

[حـ ٣٣٣] وفي حديث أبي هريرة: (يَمِينُ اللهِ مَلأَى)[9]. [ملأ]

(١) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١١/١٢)، النهاية لابن الأثير (٢٣١/٢).

(٢) وقيل: نُغْض الكتف: لحمةُ رأسِه. وقيل: العُظَيِّم الرقيق على طرفه. ثم يقال لأصل العُنُق أيضًا: نَاغِض؛ حيث يُنغِضُ به الإنسانُ رأسَه. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١٩٥/٢)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٧٣).

(٣) ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي (٧٦٥/٢)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٦٥٥).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٥٤/٨)، تاج العروس للزبيدي (٧٧/١٩).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣٦٣/٥)، إكمال الإعلام لابن مالك (٧١٨/٢).

(٦) سورة الإسراء، الآية: (٥١).

(٧) يعني: لا تتعرض لمعروفهم. ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (٤٠٠/٤).

(٨) ينظر: المحكم لابن سيده (٣٣٨/٢)، المصباح المنير للفيومي (٤٠٦/٢).

(٩) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف، برقم: (٩٩٣). ينظر: المعلم للمازري (١٨/١)، إكمال المعلم لعياض (٥٠٩/٣)، المفهم للقرطبي (٣٧/٣)، المنهاج للنووي (٧٩/٧).

تأنيث ملآن[1]. وفي بعض الروايات: (مَلْآنُ)[2] على لفظ اليمين.

[سحح] (سَحَّاءُ) فعلاء من السَّحِّ؛ وهو الصَّبُّ[3]. ولا يُقال للمذكر منه: أَسَحُّ؛ كما يقال: دِيمَةٌ هطلاءُ، ولا يُقال للمذكر: أَهطَلُ؛ إنما يقال: سَحَابٌ هَطْلٌ[4].

[غيض] ثم قال: (لا يَغِيضُها شيءٌ). أي: لا يَنْقُصُها شيءٌ مُدَّةَ الليل والنهار[5]. ومنه: قوله ﷻ: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾[6].

[قبض] ثم قال: (وبِيَدِهِ الأُخرَى: القَبْضُ؛ يَرفَعُ ويَخفِضُ). كأنه أشار بذكر
[بسط] يمينه السَّحَّاء: إلى نعمة البسط، وبيده الأخرى: إلى نعمة القبض. فيداه: نعمتاه؛ القبض والبسط[7]. قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾[8]؛ وتعالى الله عن العضو والجارحة علوًّا كبيرًا.

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/١٠٨٤)، نخب الأفكار للعيني (٤/٢٩٤).

(٢) في الحديث نفسه: (وقال ابن نمير: ملآن).

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٥٦٤)، لسان العرب لابن منظور (٢/٤٧٦).

(٤) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٣٤٨)، مشارق الأنوار لعياض (٢/٢٠٩).

(٥) ينظر: النهاية لابن الأثير (٣/٤٠١)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٨٢).

(٦) سورة هود، الآية: (٤٤).

(٧) وافق المؤلفُ الأشعريةَ في تأويل اليدين المذكورتين في الحديث بأنهما نعمتاه: القبض والبسط. وقال جمهور أهل النظر منهم: إن اليمين أينما ذُكِرَتْ من كتابٍ وسنةٍ صحيحةٍ: فالمراد بذكرها: تعلُّقُها بالكائن المذكور معها؛ تعلُّقَ الصفة الذاتية بمقتضاها من غير مباشرةٍ ولا مُمَاسَّة. ينظر: الأسماء والصفات للبيهقي (٢/١٥٩)، أساس التقديس للرازي ص (١٠٣)، المواقف للإيجي (٣/١٥٢). أما المثبتة فقالوا: إن المراد باليدين: إثبات صفتين ذاتيتين لله ﷻ تسميان يدين؛ تزيدان على النعمة والقدرة والقبض والبسط؛ نثبتها كما جاءت بلا كيف. ينظر: إبطال التأويلات لأبي يعلى ص (١٨١)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦/٣٦٢)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (١/٢٣١).

(٨) سورة البقرة، الآية: (٢٤٥).

[حـ ٣٣٤] **وفي حديث جابر:** قال: أَعتَقَ رَجُلٌ غُلامًا له عن دُبُرٍ. وفي رواية: عَبدًا له عن دُبُرٍ[١].

[دبر]

أراد بذلك: أنه دَبَّرَه؛ وهو أن أعتقه بعد موته[٢]. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: (أَلَكَ مَالٌ غَيرُه؟). قال: لا؛ فَبَاعَهُ. وذكر تمام الحديث.

[حـ ٣٣٥] **وفي حديث أنس بن مالك:** أن أبا طَلحَةَ كان أكثَرَ الأنصار[٣] مالًا، وأَحَبُّ أمواله إليه بِيْرُحَا[٤].

[برح]

وهي ضَيْعَةٌ له: أرضٌ مُستقبِلَةٌ المسجد بالمدينة[٥].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة، برقم: (٩٩٧). ينظر: المعلم للمازري (٢/٣٧١)، إكمال المعلم لعياض (٣/٥١٤)، المفهم للقرطبي (٣/٥٠)، المنهاج للنووي (٧/٨٢). وقد جاء هذا الحديثُ وشرحُه لحاقًا في هامش الأصل؛ وأُتبِعَ بقوله: (أصل).

(٢) ينظر: المنتقى للباجي (٧/٤٠)، إحكام الأحكام لابن دقيق العيد (٢/٣٣٤).

(٣) جاءت في الأصل: (الأنصاري).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين، برقم: (٩٩٨). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٠)، إكمال المعلم لعياض (٣/٥١٦)، المفهم للقرطبي (٣/٤١)، المنهاج للنووي (٧/٨٤).

(٥) ويقال فيها: (بِئرُ حَاء) مضافٌ إليه ممدودٌ. ويقال: (بَيرَحَا) بفتح أوله والراء والقصر. ورواية المغاربة قاطبةً: الإضافة وإعراب الراء. وأنكر أبو بكرٍ الأصمُّ الإعرابَ في الراء؛ فقيل: إنما هو بفتح الراء على كل حال. قال: وعليه أدركتُ أهلَ العلم بالمشرق. قيل: هي أرضٌ لأبي طلحة. وقيل: هو موضعٌ بقرب المسجد بالمدينة يُعرَف بقصر بني جَدِيلة. ينظر: البلدان لياقوت (١/٥٢٤)، وفاء الوفاء للسمهودي (٣/١٣٤). والصحيح أنها بئرٌ وبستانٌ. وقد أفرد بعض المُحدِّثين لتحقيق ضبط كلمة (بِيرُحَا) مصنَّفًا. ويَصعُب الحديثُ عن مكانها اليوم؛ لأن جميع المعالم التي يمكن أن تُحدَّد بها قد مُحِيَتْ في آخر توسعةٍ حول المسجد النبوي. وكانت في الناحية التي تسمى باب المجيدي. المعالم الأثيرة لشُرَّاب ص (٤١). ولا تزال=

فجاء إلى رسول الله ﷺ ـ لمَّا نزل قوله ﷻ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[1] ـ؛ وقال: أَحَبُّ أموالي بِيْرُحَا؛ وإنها صَدَقَةٌ [٥٠/أ] لله؛ فَضَعها حيثُ شِئتَ.

[بخخ] فقال عليه السلام: (بَخْ). كلمةٌ تُقال عند المدح والرضا بالشيء[2]. وتُكَرَّرُ للمبالغة؛ فيقال: (بَخْ بَخْ). فإن وَصَلتَ خَفَضتَ ونَوَّنتَ؛ فقُلتَ: (بَخٍ بَخٍ). وربما شُدِّد؛ فيقال: (بَخٍّ)[3].

[ربح] ثم قال: (ذلك مالٌ رَابِحٌ). أي: ذو رِبْح[4]؛ كقولك: تَامِرٌ ولَابِنٌ؛ أي: ذو تمرٍ وذو لبنٍ.

[روح] ويُروَى: (مالٌ رَايِحٌ) ـ بالياء ـ؛ أي: قريبٌ من المنزل؛ فهو قريبُ العائدة والفائدة[5].

[حـ ٣٣٦] **وفي حديث عائشة:** أن رجلًا أتاه عليه السلام، فقال: يا رسولَ الله! إن أمي افتُلِتَتْ نَفْسُها ولم تُوصِ. إلى أن قال: أَفَلَهَا أجرٌ إن تَصَدَّقتُ عنها؟.

[فلت] قال: (نعم)[6].

= (بِيرُحَا) أو مكانها معلومًا في المدينة. معجم معالم الحجاز للبلادي (٢٤٥/١). قلت: وقد رأيتُ بعيني بلاطةً مميزةً داخل المسجد النبوي تدل على موضعها؛ وقد غُطِّيَ جزءٌ منها بالسجاد؛ وهي من الجهة الشمالية بالقرب من باب الملك فهد.

(١) سورة آل عمران، الآية: (٩٢).

(٢) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (١١١)، مجمع الأمثال للميداني (١١٠/١).

(٣) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ص (٢٠٩)، الزاهر لابن الأنباري (٣٧/١).

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤٨١/٣)، التمهيد لابن عبد البر (٢١٦/١).

(٥) ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (١١٤/٣)، هُدَى الساري لابن حجر ص (١٢١).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه، برقم: (١٠٠٤).=

قوله: (افتُلِتَتْ نَفْسُها). أي: ماتت فجأةً؛ على ما لم يُسَمَّ فَاعِلُه[1]. وقد يقال: (افتُلِتَ فلانٌ) من غير ذكر النَّفْس[2].

[حـ ٣٣٧] **وفي حديث حارثة بن وهب:** يقول سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: (تَصَدَّقُوا؛ فَيُوشِكُ الرَّجُلُ يَمشِي بصَدَقَتِه)[3].

قوله: (يُوشِكُ) من الإيشَاك[4]؛ وهو الإسراع[5]. والوَشِيْك: السريع[6]. [وشك]

[حـ ٣٣٨] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ: (تَقِيءُ الأرضُ أَفلاذَ كَبِدِها، أَمثالَ الأُسطُوان من الذَّهَبِ والفِضَّة)[7].

(تَقِيءُ). أي: تُخرِجُ من جَوفها كما يَقِيءُ الحيوان[8]. [قيأ]

= ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٢)، إكمال المعلم لعياض (٣/٥٢٤)، المفهم للقرطبي (٣/٤٨)، المنهاج للنووي (٧/٨٩).

(١) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/٢٢)، مشكلات الموطأ للبطليوسي ص (١٦٧).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤٤٨)، شمس العلوم للحميري (٨/٥٢٥٧).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها، برقم: (١٠١١). ينظر: المفهم للقرطبي (٣/٥٦)، المنهاج للنووي (٧/٩٥).

(٤) في الأصل: (الإنشاك).

(٥) ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (٣/٢٩٨)، المصباح المنير للفيومي (٢/٦٦١).

(٦) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٨٧٨)، ديوان الأدب للفارابي (٣/٢٠٨).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها، برقم: (١٠١٣). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٤)، إكمال المعلم لعياض (٣/٥٣٣)، المفهم للقرطبي (٣/٥٦)، المنهاج للنووي (٧/٩٨).

(٨) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣/٥٧١)، النهاية لابن الأثير (٤/١٣٠).

[فلذ] و(أَفلاذَ كَبِدِها). جمع فِلْذَة؛ وهي القِطعَة من كَبِد البعير[١]. ولا يكون الفِلْذُ إلا للبعير؛ ثم يُجمَعُ: فِلَذًا وأفْلَاذًا؛ وهي القِطَع المَقطُوعة طُولًا[٢].

وأراد بذلك: أنها تُلقِي الكنوزَ المدفونةَ فيها على وجهها[٣]؛ كما قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾[٤]. وإنما عبَّر عنها بالكَبِد: لأنها في جوف الأرض؛ كالكَبِد التي تكون في جوف الحيوان. ثم قيل: خَصَّ الكَبِدَ: لأنها من أطايب ما يكون في جوف الخَرُوف والجَزُور[٥].

[حـ ٣٣٩] **وفي حديث أبي هريرة:** قال عليه السلام: (لا تَقُومُ الساعةُ حتى) كذا. (وحتى تَعُودَ أرضُ العربِ مُرُوجًا وأنهَارًا)[٦].

[مرج] المُرُوج: جمع المَرْج؛ وهو المَرْعَى[٧].

[حـ ٣٤٠] **وفي** [٥٠/ب] **حديث أبي هريرة:** (ما تصدَّقَ أحدٌ بصدقةٍ مِن طَيِّبٍ؛ إلا أَخَذَها الرحمنُ بِيَمِينِه)[٨].

---

(١) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/٣٩٤)، المحكم لابن سيده (١٠/٧٢).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤/٣١١)، الصحاح للجوهري (٢/٥٦٨).

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٣٧٠)، الفائق للزمخشري (٣/١٤١).

(٤) سورة الزلزلة، الآية: (٢).

(٥) ينظر: شرح السنة للبغوي (١٥/٣٥)، تحفة الأبرار للبيضاوي (٣/٣٤٩).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها، برقم: (١٠١٣). ينظر: المفهم للقرطبي (٣/٥٧)، المنهاج للنووي (٧/٩٧).

(٧) تقدم بيان معنى المَرْج في: (٠، ص(٥٤٥). [حـ ٣٤٧] .

(٨) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، برقم: (١٠١٤). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٥)، إكمال المعلم لعياض (٣/٥٣٥)، المفهم=

(ثم يُرَبِّيها كما يُرَبِّي أحدُكُم) مُهْرَ فَرَسِهِ[1] أو فَصِيلَ إبِلِهِ[2]؛ (حتى تكون أعظَمَ من الجَبَل).

[حـ ٣٤١] **وفي حديث أبي هريرة:** قال: قال رسول الله ﷺ: (أيها الناس! إن الله طَيِّبٌ لا يَقبَلُ إلا الطَّيِّبَ)[3]. إلى قوله: ثم ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشعَثَ أَغبَرَ[4].

[شعث] الأَشْعَث: المُنتَشِرُ الشعرِ المُغبَرُّ الرأس[5]. والأَغْبَر: الذي لونُه لونُ [غبر] الغُبَار[6].

[حـ ٣٤٢] **وفي حديث عدي بن حاتم:** أنه ﷺ ذَكَرَ النارَ؛ فأَعرَضَ وأَشَاحَ[7].

[شيح] أي: تَحذَّر[8]. وقد يكون بمعنى: جَدَّ وكمن حَذِرَ شيئًا؛ فكأنه جَدَّ فيه:

---

(١) هو ولد الفَرَس إذا بَلَغ السنة. ينظر: ديوان الأدب للفارابي (١/١٥٤)، المحكم لابن سيده (١٠/٤٢٩).

(٢) تقدم بيان معنى الفِصَال من الإبل في حواشي: (١، ص٤٨٤). [حـ ٢٢٨].

(٣) جاء في الأصل: (لا يقبل إلا الطيب طيبًا) هكذا؛ وهو سبق قلم حذفت منه: (طيبًا).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، برقم: (١٠١٥). ينظر: المفهم للقرطبي (٣/٥٩)، المنهاج للنووي (٧/١٠٠).

(٥) ينظر: المغرب للمطرزي ص (٢٥١) مختار الصحاح للرازي ص (١٦٥).

(٦) ينظر: الصحاح للجوهري (٢/٧٦٤)، لسان العرب لابن منظور (٥/٣).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرةٍ أو كلمةٍ طيبة، برقم: (١٠١٦). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٥)، إكمال المعلم لعياض (٣/٥٣٨)، المفهم للقرطبي (٣/٦١)، المنهاج للنووي (٧/١٠١).

(٨) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٢٣٣)، الفائق للزمخشري (٢/٢٥٦).

حتى حَذِرَه[1]. والمُشِيح: الشُّجَاع[2].

[حـ ٣٤٣] **وفي حديث المنذر بن جرير عن أبيه:** قال: كنا عند رسول الله ﷺ في صَدر النهار. قال: فجاءه قومٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجتَابِي النِّمَارِ أو العَبَاءِ[3].

النِّمَار: جمع نَمِرَة؛ وهي شَمْلَةٌ مُخطَّطةٌ. وقيل: بُردَةٌ يلبَسُها الأعرابُ [نمر] وقد ذكرناه[4]. والعَبَاء: جمع عباءة؛ وهي الكِسَاء[5]. [عبي]

وقوله: (مُجتَابِي) أي: مُجتَابِين. والاجتِيَابُ: قَطْعُ الثوب[6]؛ كأنهم [جوب] قطعوها واتخذوا منها ملابس.

ويقال: اجتَبتُ القميصَ؛ أي: لَبِستُه[7]. كأنه اتخذ له جَيبًا يمكِنُ لُبسُه؛ فعبَّر به عن اللُّبس[8].

فتَمَعَّرَ وَجهُهُ لِمَا رأى بهم من الفَاقَة. أي: تغيَّرَ لَونُه[9]. [معر]

---

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٥٠٤)، تاج العروس للزبيدي (٦/٥١٥).

(٢) وهذيل تجعل المُشِيحَ: الجَادَّ في أمره. جمهرة اللغة لابن دريد (١/٥٤٠).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرةٍ أو كلمةٍ طيبة، برقم: (١٠١٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣/٥٣٩)، المفهم للقرطبي (٣/٦٩)، المنهاج للنووي (٧/١٠٢). [حـ ٥٩]

(٤) في: (؟؟، ص(٣٨١). ولتنظر حاشيته هناك، وكلا التفسيرين حقيقتُهما واحدةٌ.

(٥) ينظر: المخصص لابن سيده (١/٣٩١)، مشارق الأنوار لعياض (٢/٦٤).

(٦) ويقال: اجتَابَ الفلاةَ؛ أي: قطعها. شمس العلوم للحميري (٢/١٢٢٥).

(٧) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥/١٥٨)، تاج العروس للزبيدي (٢/٢٠٨).

(٨) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٢/٢٩٧)، النهاية لابن الأثير (١/٣١٠).

(٩) ينظر: إكمال الإعلام لابن مالك (٢/٦٥٠)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٦١٤).

وفيه: فتَتَابَعَ الناسُ حتى رأيتُ كَوْمَين. أي: تَلَّيْن من طعامٍ وثياب. وقد مضى معناه في ذكر: (كَوْمَاوَين)[1].

[كوم]

ثم قال: حتى رأيتُ وَجهَهُ ﷺ يَتَهَلَّلُ؛ كأنَّه[2] مُذْهَبَةٌ. أي: مرآةٌ مُذهَبَةٌ مَطلِيَّةٌ بالذَّهَب[3]. يقال: أذْهَبه وذَهَّبه[4].

[ذهب]

[حـ ٣٤٤] [٥١/أ] وفي حديث أبي هريرة: (ألا رَجُلٌ يَمْنَحُ أهلَ بيتٍ نَاقَةً)[5].

أي: يعطيهم[6]. والاسم: المِنْحَة ـ بالكسر ـ[7]. والمَنِيحة: مِنْحَة اللبن كالناقة والشاة تُعطِيها غَيرَكَ يَحلِبُها؛ ثم يَرُدُّها عليك[8].

[منح]

[حـ ٣٤٥] وفي حديثه أيضًا في مثله في المِنْحَة: (صَبُوحِهَا وغَبُوقِهَا)[9].

الصَّبُوح: شراب الغَدَاة[10]. والغَبُوق: شراب العَشِيِّ[11].

[صبح]
[غبق]

---

(١) في: ٠، ص (٤٩٧). [حـ ٣٥٤].
(٢) جاء في الأصل: (كأنها).
(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤٣/٦)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٢٥٤/٢).
(٤) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢٨١/٢)، تاج العروس للزبيدي (٤٥٢/٢).
(٥) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل المَنِيحة، برقم: (١٠١٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥٤٣/٣)، المفهم للقرطبي (٦٥/٣)، المنهاج للنووي (١٠٦/٧).
(٦) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢٧٨/٥) النهاية لابن الأثير (٣٦٤/٤).
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٣٨١/٦)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٢٤٣).
(٨) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢٩٣/١)، المخصص لابن سيده (٤٢١/٣).
(٩) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل المَنِيحة، برقم: (١٠٢٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥٤٣/٣)، المفهم للقرطبي (٦٥/٣)، المنهاج للنووي (١٠٦/٧).
(١٠) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٩٥)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٣٥٠).
(١١) ينظر: المحيط للصاحب (٤٦٨/٢)، غريب الحديث للخطابي (٥٣٢/١).

فقال أبو بكرٍ: ذاك الذي لا تَوَى عليه. أي: لا هلاك عليه[1]؛ إذا دُعِيَ من باب الجنة. [توي]

[حـ ٣٤٩] **وفي حديث أسماء:** (انفَحِي)[2].

أي: أَعْطِي. من قولهم: نَفَحَهُ بشيءٍ؛ أي: أعطَاهُ[3]. (أو انضِحِي) [نفح] النَّضْح: رَشُّ الماء[4]؛ وهو عبارةٌ عن بَثِّ المعروف[5]. (وأَنفِقِي ولا تُحصِي؛ فيُحصِيَ [اللهُ] عَلَيكِ). [نضح]

[حـ ٣٥٠] **وفي حديثها أيضًا:** فهل عَلَيَّ جُنَاحٌ أن أَرضَخَ مما يُدخِلُ عَلَيَّ الزبير؟. فقال: (ارضَخِي)[6].

أي: أَعْطِي القليل[7] (ما استَطَعتِ). [رضخ]

(ولا تُوعِي). أي: لا تُدخِلِي ما وَجَدتِ في الوعاء، وتَشُدِّيه [٥١/ب] [وعي]

---

(١) وخصَّ بعضهم التَّوَى: بهلاك المال. ينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢٢٩٠)، تاج العروس للزبيدي (٣٧/٢٥٨).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الإنفاق وكراهة الإحصاء، برقم: (١٠٢٩). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٦)، إكمال المعلم لعياض (٣/٥٥٩)، المفهم للقرطبي (٣/٧٣)، المنهاج للنووي (٧/١١٨).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٤٥٨)، المخصص لابن سيده (٣/٤٢١).

(٤) تقدم بيان معنى النضح في: ؟؟، ص (٣٩٢). و؟؟، ص (٣٩٢). وسيأتي أيضًا.

(٥) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤/٤٥١)، دليل الفالحين لابن علان (٤/٥٤٢).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الإنفاق وكراهة الإحصاء، برقم: (١٠٢٩). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٧)، إكمال المعلم لعياض (٣/٥٦٠)، المفهم للقرطبي (٣/٧٣)، المنهاج للنووي (٧/١١٩).

(٧) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/٤٣٦)، الكاشف للطيبي (٥/١٥٢٣).

وترتفع إلى الله تعالى[1].

وكل هذه التأويلات تَكلُّفٌ مع تفسير الحديث[2]، والله أعلم.

[حـ ٣٥٣] **وفي حديث حكيم بن حزام:** أنه ﷺ قال: (خَيرُ الصَّدَقَة: ما كان عن ظَهرِ غِنًى)[3].

يعني: أن يَبقَى لصاحبه غِناهُ بعد الصدقة؛ حتى لا يتمقَّت الصدقةَ إذا ضاق[4]. ولهذا لم يُرخِّصْ ﷺ في إنفاق الكُلِّ لكُلِّ أحدٍ، ولم يَزِدْ في الوصية على الثُّلُث[5]. [غني]

وقال بعض الأئمة: أراد بذلك: أن تكون الصدقةُ بحيث يُغنِي بها[6] الفقيرَ المُتَصَدَّقَ عليه[7]، ويَستَغنِي بسببها مُدَّةً. إشارةً إلى: أن القليلَ من

---

(١) إن كان يريد بقوله: (المرفوعة إلى الله) تعفُّفَها عن سؤال الناس ـ وهذا ما يظهر ـ فقد سبقه إلى هذا الخطابي؛ إذ رجَّح (المتعففة) بدل (المنفقة)، ويكون للمؤلف السبقُ إلى بيان وجه وصفها بالعلو. ولتنظر أقوالٌ أخرى في: مطالع الأنوار لابن قرقول (٤/٤٤٥)، التوضيح لابن الملقن (١٠/٣٢٢).

(٢) قال القرطبي في المفهم (٣/٧٩) عند شرحه الحديث نفسه: (وهو نصٌّ يَرفَعُ تَعسُّفَ مَن تَعسَّفَ في تأويله).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خيرٌ من اليد السفلى، برقم: (١٠٣٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣/٥٦٧)، المفهم للقرطبي (٣/٨٠)، المنهاج للنووي (٧/٢٥).

(٤) ينظر: تهذيب الآثار للطبري (١/٦١)، الزاهر للأزهري ص (١١٢).

(٥) دليله: ما أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٢٥٣٩)، ومسلم في صحيحه برقم: (١٦٢٨) كلاهما من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: عَادَنِي النبيُّ ﷺ، فقلتُ: أُوصِي بمالي كُلِّه؟ قال: (لا). قلتُ: فالنصف؟ قال: (لا). فقلتُ: أبالثلث؟ فقال: (نعم؛ والثلث كثير)؛ واللفظ لمسلم. وسيأتي في: (٥، ص٧٠٤). ج ص ٥٨٤ .

(٦) جاءت في الأصل: (به).

(٧) تكررت: (بها) في الأصل هنا، وحذفتها اكتفاءً بالتي قبلها: (يُغنِي بها).

الصدقة مما لا يَسُدُّ مَسَدًّا، ولا يَقَعُ من الفقير مَوقِعًا؛ فيَبقَى أبدًا كذلك. فإذا تصدَّقَ عليه بما يُغنِيه: استراحَ من الكَدِّ الذي يُعَانِيه[1].

[حـ ٣٥٤] **وفي حديث حكيم أيضًا:** قال عليه السلام: (إن هذا المالَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ)[2].

[خضر] يعني: غَضَّةٌ حَسَنَةٌ[3]. وكُلُّ شيءٍ غَضٍّ طَرِيٍّ: فهو خَضِرٌ[4]. ومنه: خَضِرَةُ النبات. ويقال: خُذ هذا الشيءَ خَضِرًا مَضِرًا[5]؛ إتباعًا[6] له.

[حـ ٣٥٥] **وفي حديث أبي أمامة**[7]: الأبيض النقي من القطن خاصةً من

---

(١) لم أقف على هذا التوجيه في معنى الغِنَى منسوبًا إلى أحد العلماء؛ لكن ممن أورده: عياض في إكمال المعلم (٥٦٧/٣)؛ حيث قال: (وقد قيل في هذا: ما ترك غِنًى للمتصدق عليه؛ يعني: إجزالَ العطية. والأظهر أن يقال: متبرعًا أو عن غِنًى يَعتَمِدُه ويَستَظهِر به على النوائب؛ بدليل لفظ الحديث ومقصده). ثم هو تعقبه في كتابه الآخر: مشارق الأنوار (٣٣١/١) بقوله: (ومساق الحديث ومقدمته يمنع هذا التأويل؛ لأنه قد قال: وابدأ بمن تعول). ولينظر: أعلام الحديث للخطابي (٧٦٣/١)، المنهاج للنووي (٢٥/٧)، المفهم للقرطبي (٨٠/٣)، الكواكب الدراري للكَرماني (١٩٦/٧).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خيرٌ من اليد السفلى، برقم: (١٠٣٥). ينظر: المعلم للمازري (٣٣/٢)، إكمال المعلم لعياض (٥٦٨/٣)، المفهم للقرطبي (٨١/٣)، المنهاج للنووي (١٢٦/٧).

(٣) ينظر: الفائق للزمخشري (١٤٠/٢)، النهاية لابن الأثير (٤١/٢).

(٤) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢٨١/٢)، تاج العروس للزبيدي (١٧٧/١١).

(٥) وبعض العرب يقول: هو لك خَضِرًا مَضِرًا؛ أي: هنيئًا مريئًا. الإتباع والمزاوجة لابن فارس ص (٤٥).

(٦) تقدم بيان حقيقة الإتباع، وأنه هو والمزاوجة سِيَّان؛ في حواشي: (؟؟، ص (٣٢٩)).

(٧) من هنا إلى قوله: (ولا يكون إلى ثوبين) اختلَّ الكلام؛ إذ انتقل الناسخُ إلى بيان معنى الثياب السحولية فيما تقدم بنصه (من حديث عائشة رضي الله عنها) في كتاب الجنائز: (٠، ص (٥٣٥))؛ ما يدل على أنه سَبقُ نظرٍ وقلمٍ منه. ومما يدل على الاختلال أيضًا: رجوعه في الحديث التالي=

[حـ ٣٦١] **وفي حديث أبي هريرة:** (ليس الغِنَى عن كَثرَةِ العَرَض)[١].

[عرض] هو عَرَض الدنيا؛ ما كان من مالٍ قَلَّ أو كَثُر[٢].

يقال: (الدنيا عَرَضٌ حاضر؛ يأكل منها البَرُّ والفاجر)[٣].

[حـ ٣٦٢] **وفي حديث أبي سعيد الخدري:** أنه عليه السلام قال: (أَخوَفُ ما أَخَافُ عليكم: ما يُخرِجُ اللهُ لَكُم من زَهرَةِ الدُّنيَا)[٤].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ليس الغنى عن كثرة العرض، برقم: (١٠٥١). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣/٥٨٦)، المفهم للقرطبي (٣/٩٥)، المنهاج للنووي (٧/١٤٠).

(٢) ينظر: تهذيب الآثار للطبري (٢/٦٨٦)، النهاية لابن الأثير (٣/٢١٤).

(٣) أُسنِدَ هذا القولُ إلى النبي ﷺ فيما أُخرِجَ في مسند الشافعي بترتيب سَنْجَر برقم: (٤٤٦)، والبيهقي من طريقه في معرفة السنن والآثار برقم: (١٧٤٢): قال الشافعي: أخبرنا إبراهيم بن محمد، قال: حدثني عمرٌو: أن النبي ﷺ خطب يومًا فقال في خطبته: (ألا إن الدنيا عَرَضٌ حاضر، يأكُلُ منها البَرُّ والفَاجِر، ألا وإن الآخرةَ أجلٌ صادق، يَقضِي فيها مَلِكٌ قادر، ألا وإن الخيرَ كُلَّه بِحَذَافِيره في الجنة، ألا وإن الشَّرَّ كُلَّه بِحَذَافِيره في النار، ألا واعملوا وأنتم من الله على حَذَر، واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم؛ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾)؛ إلا أن إسنادَه ضعيفٌ جدًّا لضعف إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ـ شيخ الشافعي ـ؛ فضلًا عن أنه مُعضَل. وأخرجه الطبراني في الكبير برقم: (٧١٥٨)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/٢٦٤)، من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه بنحو الخطبة التي خطَبَها النبيُّ ﷺ. إلا أن مدارهما فيه على أبي مهدي سعيد بن سنان؛ وهو ضعيفٌ جدًّا أيضًا. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى برقم: (٦٠١٧ و٦٠١٨) من حديث شداد رضي الله عنه أيضًا وفيه متروكٌ ومجهولان. وقد وقعتْ هذه الجملة في كلام كثيرٍ من الصحابة والتابعين والعلماء والخلفاء والوعاظ؛ حتى غدت كالمثل السائر بين الخلق. ينظر: البيان والتبين للجاحظ (٣/٢٩٠)، عيون الأخبار لابن قتيبة (١/١١٩)، العقد لابن عبد ربه (٤/٢٠٧ و٢٢٠)، الأمالي للقالي (١/١١٩)، جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت (٢/٢٦٩ و٣٨٧).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب تخوُّف ما يَخرُج من زهرة الدنيا، برقم: (١٠٥٢). ينظر:=

(١) وسيأتي في: [ح ٦٩٣].

وفي الحديث: (من قُتِلَ تحت رايةٍ عِمِّيَّةٍ)(١) على وزن فِعِّيلَة[١]. قيل: هو الأمر الأعمى الذي لا يَستَبِينُ ما وَجهُهُ[٢]؛ عن أحمد ابن حنبل[٣].

وقال غيره: هو اختلافُ القوم وخروجُ بعضهم على بعض، وقَتْلُ بعضهم بعضًا؛ كما [٥٣/ب] يكون في زمان الفتن، لا يَقُومُ بأمر الناس أَحَدٌ يَرجِعون عن رأيه، ويُدعَوْنَ إلى طريقٍ واحد؛ بل كُلُّ جماعةٍ يَدعُونَ إلى أنفسهم[٤]. فإن كان النقل ها هنا يُوافِقُ هذه الكلمة: فذاك، ومعناها صحيح. وإن كان النقل لا يُوافِق: فيبقى مُبهَمًا إلى اتفاق البيان[٥].

= الضلالة، كالقتال في العصبية والأهواء. وحكى بعضهم فيها ضمَّ العين. ومنه: حديث الزبير: (لئلا تموتَ مِيتَةً عِمِّيَّة)؛ أي: مِيتةَ فتنةٍ وجهالةٍ. ومنه: الحديث: (من قُتِل في عِمِّيَّا في رَمْيٍ يكونُ بينَهُم). وفي رواية: (في عِمِّيَّةٍ في رِمِّيَّا تكونُ بينَهُم بالحجارة). العِمِّيَّا ـ بالكسر والتشديد والقَصْر ـ: فِعِّيلَى مِنَ العَمَى، كالرِّمِّيَّا من الرَّمْي، والخِصِّيصَى من التخصيص؛ وهي مصادر. والمعنى: أن يوجَدَ بينَهُم قتيلٌ يَعْمَى أمرُه ولا يَتبيَّنُ قاتِلُهُ؛ فحُكمُه: حُكمُ قتيل الخطأ تَجِبُ فيه الدِّيَة. ومنه: الحديث الآخر: (يَنْزُو الشيطانُ بين الناس؛ فتكون دماءٌ في عَمْيَاءَ في غير ضَغِينَةٍ)؛ أي: في جهالةٍ من غير حقدٍ وعداوةٍ. والعَمْيَاءُ: تأنيثُ الأعمى؛ يريد بها: الضلالة والجهالة، والله أعلم). انتهى. [هذه الحاشية منقولةٌ بنصها من النهاية لابن الأثير (٣/٣٠٤)].

(١) في الأصل: (فِعْلِيَّة)؛ وهو غلط.

(٢) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (٤/١٣٣١)، المنهاج للنووي (١٢/٢٣٨).

(٣) سأله عن ذلك تلميذه إسحاق بن منصور الكوسج كما في المسائل (٧/٣٣٤٣) برقم: (٢٤٠٧) قال: (قلتُ: مَن قُتِلَ في عِمِّيَّة؟. قال: الأمر الأعمى العصبية لا يستبين ما وجهه). وينظر: المعلم للمازري (٣/٥٤).

(٤) ينظر: شرح مسند الشافعي للرافعي (٤/١٨٧) الكاشف للطيبي (٨/٢٤٧١).

(٥) بل النقل موافقٌ إن شاء الله والمعنى صحيح؛ لأن كُلَّ مَن عُنوا بضبط هذه اللفظة استَظهَرُوا أصلَها وصحَّحُوا روايتَها بأنها من العَمَى والعَمَاء والتَّعمِيَة، على ما يكون وقتَ الفتنة. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/١٥٨)، تهذيب اللغة للأزهري (٣/١٥٦)، مقاييس اللغة=

[حـ ٣٦٥] **وفي حديث عبد الله بن زيد:** أنه ﷺ لمَّا فَتَحَ حُنَينًا[(١)]، فأَعطَى المُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُم، ـ وذَكَرَ الأنصارُ ما ذَكَرُوا ـ؛ فخَطَبَهُم. إلى أن قال: ويقولون اللهُ ورسولُهُ أَمَنُّ[(٢)].

[منن] أي: أكثرُ مِنَّة؛ حيث هَدَاهُم وأغنَاهُم وجَمَعَهُم برسوله ﷺ[(٣)].

[شعر] ثم قال: (الأنصارُ شِعَارٌ، والناسُ دِثَارٌ). والشِّعَار: الثوبُ الداخلُ الذي

[دثر] يلي البدن[(٤)]. والدِّثَار: ما يلي الخارج[(٥)].

[أثر] ثم قال: (إنكم سَتَلقَونَ أَثَرَةً). وهي الاسم من الإيثار[(٦)]. يعني: ستَلقَونَ زمانًا وأُمَرَاءَ يؤثرون بعضًا على بعضٍ ويَحرِمُون بعضًا[(٧)].

(فاصبِرُوا) ولا تعترضوا عليهم[(٨)]؛ (حتى تَلقَونِي على الحوض).

= لابن فارس (١٣٤/٤)، الفائق للزمخشري (٢٥/٣)؛ وسيأتي كلام المؤلف بأنها: (الرَّايَةُ المُعَمَّاةُ) في حديث أبي هريرة: (٠، ص(٧٩٣))؛ وصورة النقل في كلا الحديثين واحدة كما قال العلماء.

[حـ ٦٩٣] ؟

(١) جاءت في الأصل: (حنين).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام، برقم: (١٠٦١). ينظر: المعلم للمازري (٣٤/٢)، إكمال المعلم لعياض (٦٠٠/٣)، المفهم للقرطبي (١٠٤/٣)، المنهاج للنووي (١٥١/٧).

(٣) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٥٠/٨)، إرشاد الساري للقسطلاني (٤١٢/٦).

(٤) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣١١/١)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٥٠٥).

(٥) ينظر: المحكم لابن سيده (٢٩٢/٩)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٥٧٤).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٨٩/١٥)، لسان العرب لابن منظور (٥/٤).

(٧) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٣٨/٥)، الكواكب الدراري للكَرماني (١١٩/١٣).

(٨) ينظر: الكاشف للطيبي (٣٩٣٦/١٢)، التنوير للصنعاني (١٥٩/٤).

وهم الذين قاتلهم عليٌّ رضي الله عنه، وقَتَلَ[1] مُخْدَجَ اليَدِ ذا الثُّدَيَّة.

وفيه: (الرَّجُلُ يَرمِي الرَّمِيَّةَ ـ أو قال: الغَرَضَ ـ فيَنظُرُ في النَّصْل؛ فلا يَرَى بَصِيرَةً، ويَنظُرُ في النَّضِيِّ فلا يَرَى بَصِيرَةً، ويَنظُرُ في الفُوْقِ فلا يَرَى بَصِيرَةً). البَصِيرَةُ: أثرُ الدَّمِ الذي يُستَدَلُّ به على الرَّمِيَّة[2]. [بصر]

وفي حديث علي في قصة الخوارج: (وفيهم رَجُلٌ مُخْدَجُ اليد)[3].

أي: ناقص اليد[4]. والخِدَاج: النقصان[5]. [خدج]

أو (مُودَنُ اليد) أي: ضَعِيفُ اليد ضَاوِيها[6]. والمُودَن من الرجال: الذي وُلِدَ ضَاوِيًا[7]. [يقال:] رجلٌ ضَاوٍ[8]. [ودن]

وفي بعض الروايات: (مَوْدُون). وقال بعضهم: وَدَنْتُ الشيء وأَوْدَنْتُهُ؛ إذا نَقَصْتُه وصَغَّرتُه[9]. أو (مَثْدُوْن[10] اليد). وهو مقلوبٌ من مَثْنُود[11]، [ثدن]

---

(١) في الأصل: (وقيل)؛ وهو غلطٌ يفسد سياق الكلام ومعناه.

(٢) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (١/٤٢٨)، غريب الحديث للخطابي (١/٤٢٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر التحريض على قتال الخوارج، برقم: (١٠٦٦). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣/٦١٧)، المفهم للقرطبي (٣/١١٥)، المنهاج للنووي (٧/١٧١).

(٤) ينظر: معالم السنن للخطابي (٤/٣٣٤)، مشارق الأنوار لعياض (١/٢٣٠).

(٥) ينظر: الفَرْق لابن أبي ثابت ص (٥٦)، تهذيب اللغة للأزهري (٧/٢٤).

(٦) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٩٢١)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي ص (١٤٤).

(٧) والضَّاوِي: النحيف القليل الجسم. يقال: ضَوِيَ يَضْوَى. غريب الحديث لابن قتيبة (٣/٧٣٧).

(٨) في الأصل: (ضاوي).

(٩) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤/١٣١)، كتاب الغريبين للهروي (٦/١٩٨٣).

(١٠) جاءت في الأصل: (مثودن)؛ وهي مصحفةٌ بلا شك.

(١١) ينظر: المنهاج للنووي (٧/١٧١)، طرح التثريب للعراقي (٧/٢٨١).

من الثَّنْدُوَة[1].

[ثند] وفي بعض الروايات: (مُثَدَّن اليد). أي: مُثَنَّد[2]. كما يقال: جَذَبَ وجَبَذَ[3]؛ لأنه كأن يدَهُ كالثَّنْدُوَة لصِغَرِها[4].

والثَّنْدُوَة: مفتوحةُ الثاء غيرُ مهموز. فإذا ضَمَمْتَ[5] الثاءَ هَمَزْتَ؛ فقلتَ: ثُنْدُؤَة[6].

وفي روايةٍ أخرى في هذا الحديث: قال عليٌّ: لو يعلم الجيشُ الذين يُصِيبُونَهُم ما قُضِيَ لهم على لسان نبيهم ﷺ: لاتَّكَلُوا عن العمل.

[كلل]

معناه: لأَضرَبُوا عن الطاعات بعد ما أَصَابُوا هؤلاء وقَتَلُوهُم؛ اعتِمَادًا على أنهم لا يَحتَاجُونَ إلى عملٍ آخر[7].

وفي آخره: وعلى الخوارج يومئذٍ عبدُ الله بنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ[8]؛ فقال

---

(١) الثَّنْدُوَة: لحم الثَّدْي أو ما حوله. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤/٦٤).

(٢) ينظر: شرح السنة للبغوي (١٠/٢٣٢)، مختار الصحاح للرازي ص (٤٨).

(٣) يعني على القَلْب. قال أبو عبيد في غريب الحديث (٣/٤٤٦): (إن كان أَخذُهُ من ثَنْدُوَة الثَّدْي: فالقياس أن يُقال: مُثَنَّد؛ لأن النون قبل الدال في الثَّنْدُوَة؛ إلا أن يكون من المقلوب؛ فذلك كثيرٌ في الكلام).

(٤) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٢)، الفائق للزمخشري (١/١٦٤).

(٥) جاءت في الأصل: (ضَمَّيْت).

(٦) قاله ابن السكيت في إصلاح المنطق ص (١٠٣). وينظر: درة الغواص للحريري ص (٢٢٩).

(٧) ينظر: المفهم للقرطبي (٣/١١٩)، الديباج للسيوطي (٣/١٦٨).

(٨) هو عبد الله بن وَهْب بن رَاسِب بن مَيْدَعان الرَّاسِبِي الأزدي؛ قائد الخوارج في معركة النهروان؛ كان ذا علمٍ ورأيٍ وفصاحةٍ وشجاعة، وكان عَجَبًا في كثرة العبادة حتى لُقِّبَ: (ذا الثَّفِنَات): لكثرة سجوده صار في يديه كثَفِنَات البعير؛ أدرك النبي ﷺ، وشَهِد فتوحَ=

له[1]. ومعناه: فأَتِمُّوا ثلاثين[2].

[حـ ٣٧٦] **وفي حديث ابن عمر:** أنه قال ﷺ: (الشهرُ كذا وكذا وكذا). وسَفَّقَ بيديه مرتين بكُلِّ أصابعهما، ونَقَصَ في السَّفْقَة الثالثة إبهامَ اليُمنى أو اليُسرى[3].

أراد: صَفَّقَ والصَّفْقَة؛ والسينُ والصادُ يتبادلان[4]. [صفق]

وقد مضى معنى التصفيق فيما تقدم[5].

[حـ ٣٧٧] **وفي حديثه أيضًا:** (إنا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ)[6].

منسوبةٌ إلى الأم؛ أي: كما وَلَدَتنا أمهاتُنا لم نَتَعَلَّمِ الخَطَّ والحسابَ[7]. [أمم]

وقيل: الأُمِّيُّون: هم مشركو العرب؛ حيث قال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾[8]؛ لأنهم كانوا لا يكتبون.

---

(١) ينظر: الزاهر للأزهري ص (١١٣)، الصحاح للجوهري (٢/٧٨٧).

(٢) ينظر: معالم السنن للخطابي (٢/٩٤)، شرح مسند الشافعي للرافعي (٢/١٧٩).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، برقم: (١٠٨٠).

(٤) ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/٣٧٦)، لسان العرب لابن منظور (١٠/١٥٨).

(٥) في: ؟؟، ص(٤١٧). [حـ ٣٧٧].

(٦) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، برقم: (١٠٨٠). ينظر: المعلم للمازري (٢/٤٤)، إكمال المعلم لعياض (٤/١٤)، المفهم للقرطبي (٣/١٣٩)، المنهاج للنووي (٧/١٩٢).

(٧) ينظر: المعلم للمازري (٢/٤٤)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/٤١).

(٨) سورة الجمعة، الآية: (٢).

وقيل: كنَّى بالوساد عن موضع الوساد من رأسه وعنقه؛ بدليل أنه جاء [قفو] في روايةٍ أخرى: (إنك لَعَرِيضُ القَفَا)[1]: وهو كنايةٌ عن السِّمَنِ الذي يُزِيلُ الفِطنَةَ[2][3].

ويحتمل: أنه أراد: إنك إذا أخَّرتَ الأكلَ إلى أن يتبيَّن لك ـ كما تظن ـ الخيطُ الأبيض [٥٦/أ] من الخيطِ الأسود: فقد أكلتَ مع الصبح؛ فلا يؤثر الصوم فيك بألا تَجُوعَ فتكون عريضَ القفا؛ أي: سمينًا[4]، والله أعلم[5].

[حـ ٣٨١] **وفي حديث ابن مسعود في الأذان:** (إنَّ الفَجرَ ليس الذي يقول هكذا) وجَمَعَ أصابِعَهُ ثم نَكَسَها إلى الأرض[6].

[فحص] أشار ﷺ إلى المُسْتَطِيل[7] الذي شَرَحَهُ وشَبَّهَهُ بذَنَب السِّرْحَان[8][9].

---

(١) ليست في صحيح مسلم؛ إنما أخرجها البخاري في كتاب التفسير من صحيحه برقم: (٤١٥٠) من حديثه رضي الله عنه.

(٢) وتقدم أن العرب تتخيَّلُ الحماقةَ في السِّمَن في: (٠، ص(٤٨٤)). [حـ ص ٤٢٩].

(٣) ينظر: الفائق للزمخشري (٤/٦٠)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٨٥).

(٤) ينظر: غريب الحديث للخطابي (١/٢٣١)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي ص (٢٨٧).

(٥) وأولى الأقوال بالصواب هو الأول؛ كما ذهب إليه عياض في مشارق الأنوار (٢/٢٩٤) وغيره من العلماء.

(٦) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، برقم: (١٠٩٣).

(٧) المستطيل: هو الفجر الأول الكاذب. استعارةً لِمَا يمتد معه من ظلمة الليل. أنيس الفقهاء للقونوي ص (١٧).

(٨) الذَّنَب معروف. والسِّرْحان: الذئب. وإنما يُشبَّه بذَنَب السِّرْحان: لأنه مُستَدِقٌّ صَاعِدٌ في غير اعتراض؛ وهو الفجر الأول الكاذب الذي لا يُحِلُّ شيئًا ولا يُحَرِّمُه. غريب الحديث لابن قتيبة (١/١٧٤).

(٩) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٤٦٣)، حلية الفقهاء لابن فارس ص (٧٤).

[حـ ٣٨٣] **وفي حديث ابن عمر:** أنه ﷺ نهى عن الوِصَال. قالوا: إنك تُواصِل. قال: (إني لستُ كهيئتكم، إني أُطْعَمُ وأُسْقَى)[١].

[طعم] [سقي] قال أهل المعاني[٢]: لم يُرِدْ بقوله: (أُطْعَمُ وأُسْقَى) طعامَ الظاهر وشرابَ الظاهر؛ لأنه إن كان يُطعَم ويُسقى: لَمَا كان لصومه صورةُ الوِصَال؛ لأن الوِصَال فيه ما لا يَنفَصِلُ بعضُهُ عن البعض بالإفطار.

ولكنه أشار إلى ما خُصَّ به من القُوَّة والإمدَاد سِرًّا من قِبَلِ الحَقِّ ﷻ: مما تَقُومُ قُوَّتُهُ مَقَامَ قُوَّةِ القُوْتِ الظَّاهِرِ[٣]، والله أعلم بأسراره.

[حـ ٣٨٤] **وفي حديث أبي هريرة:** أنه نهى عن الوِصَال فلم ينتهوا؛ فواصَلَ بهم ﷺ يومًا ثم يومًا ثم رأوا الهلال؛ فقال: (لو تأخَّرَ الشهرُ لزِدْتُكُم)؛ كالمُنَكِّلِ لهم حين أَبَوْا أن ينتهوا[٤].

[نكل] يقال: نَكَّلَ بفلان؛ إذا جعلَهُ نَكَالًا: وهو أن يُلحِقَ به عَيْبًا[٥]. فمعناه: كالعَائِبِ لهم والمُقرِّعِ والمُبالِغِ في تَقرِيعِهِم وتَأنِيبِهِم[٦].

[كلف] وفي آخر الحديث: (فاكْلَفُوا مِنَ الأعمالِ ما تُطِيْقُوْن). معناه: [٥٦/ب]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم، برقم: (١١٠٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٣٩)، المفهم للقرطبي (٣/١٦٠)، المنهاج للنووي (٧/٢١٢).

(٢) يريد: شراحَ الحديث.

(٣) ينظر: المنتقى للباجي (٢/٦٠)، التنوير للصنعاني (٤/٣٩٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم، برقم: (١١٠٣). ينظر: المعلم للمازري (٢/٤٨)، إكمال المعلم لعياض (٤/٣٦)، المنهاج للنووي (٧/٢١٢).

(٥) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٩٨٢)، الصحاح للجوهري (٥/١٨٣٥).

(٦) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/١٢)، التوضيح لابن الملقن (١٣/٤٢٠).

فتَكَلَّفوا وَائْتُوا من الأعمال ما تُطِيقُونَه[1].

[حـ ٣٨٥] **وفي حديث أنس:** كان ﷺ يصلي في رمضان، فجئتُ إلى جنبه، وجاء رجلٌ فقام أيضًا، حتى كنا رَهْطًا[2]. [رهط]

أي: جماعةً[3]. والرَّهْطُ: ما دون العَشَرَة من الرجال[4].

فلما حَسَّ ﷺ أني خلفَهُ. أي: عَلِمَ[5].

يقال: حَسَّ بالشيءِ وأَحَسَّ به؛ إذا عَلِمَهُ[6]. [حسس]

وأَحَسَّ فيه أكثر[7]. وحَسَّ له؛ أي: رَقَّ له أكثر[8].

ثم قال: جَعَلَ يَتَجَوَّزُ في الصلاة. أي: يُسرِعُ فيها ويُخَفِّفُها[9]؛ من [جوز]

(١) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣/٣٦٦)، إرشاد الساري للقسطلاني (٣/٣٩٨).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم، برقم: (١١٠٤). ينظر: المعلم للمازري (٢/٤٨)، إكمال المعلم لعياض (٤/٤٠)، المفهم للقرطبي (٣/١٦٢)، المنهاج للنووي (٧/٢١٤).

(٣) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٣٠٢)، الديباج للسيوطي (١/١٧٠).

(٤) وقيل: بل إلى أربعين. ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٤٠٢)، المحكم لابن سيده (٤/٢٤٧).

(٥) ينظر: المنهاج النووي (٧/٢١٣)، عمدة القاري للعيني (١٤/٢٩٢).

(٦) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٢/١٣١)، تهذيب اللغة للأزهري (٣/٢٦١).

(٧) وهي اللغة الأعلى والأفصح. ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه للنووي ص (٧٨).

(٨) ينظر: العين للخليل (٣/١٥)، المحكم لابن سيده (٢/٤٩٥).

(٩) ينظر: المغرب للمطرزي ص (٩٥)، مجمع بحار الأنوار للفتني (١/٤١٢).

[جوز] الجَوْز: وهو القَطْع[(١)].

[مدد] ثم في آخره: (أمَا واللهِ لو تَمادَّ ليَ الشهر). أي: امْتَدَّ[(٢)].

[عمق] (لَوَاصَلْتُ وِصَالًا يَدَعُ المُتعمِّقُونَ تعَمُّقَهُم). المُتَعمِّقُ: الذي يُفرِطُ في الشيء حتى كأنه يبلغ إلى عمقه وداخله[(٣)]. يقال: تعمَّقَ في الكلام وغيره. ومعناه: لَوَاصَلْتُ وِصَالًا يَدَعُ المُتعمِّقُونَ في العبادة غُلُوَّهُم فيه؛ بل يَقِفُونَ على حَدِّ الاعتدال ورَسْمِ الأمر المَرْسُوم لهم[(٤)].

وقد تقدم معنى قوله: وأيُّكُم يَمْلِكُ إِرْبَهُ؛ كما كان عليه السلام يَمْلِكُ إِرْبَه[(٥)].

[حـ ٣٨٦] **وفي حديث أبي هريرة:** جاء رجلٌ إلى النبي[(٦)] ﷺ قال: هلكتُ يا رسول الله! ـ حديث الأعرابي الذي وَاقَعَ أهلَهُ في رمضان[(٧)] ـ.

[عرق] قال: فأُتِيَ النبيُّ عليه السلام بعَرَقٍ فيه تَمْر[(٨)].

---

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٥/٣٢٦)، تاج العروس للزبيدي (١٥/٧٨).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٣٧٦)، المنهاج للنووي (٧/٢١٤).

(٣) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٥/٢٠٤)، النهاية لابن الأثير (٣/٢٩٩).

(٤) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٣٦)، إرشاد الساري للقسطلاني (١٠/٢٨٤).

(٥) في: ؟؟، ص(٣٩٤). ج ص ٢٧٨.

(٦) جاء في الأصل: (إلى رسول النبي ﷺ) وهو خطأٌ تردد من الناسخ؛ فحذفتُ: (رسول).

(٧) هو سَلَمة بن صَخْر البَيَاضِيُّ رضي الله عنه. ينظر: الغوامض والمبهمات للأزدي ص (١٢١).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم، برقم: (١١١١). ينظر: المعلم للمازري (٢/٥٤)، إكمال المعلم لعياض (٤/٥٥)، المفهم للقرطبي (٣/١٧١)، المنهاج للنووي (٧/٢٢٥).

والعَرَقُ: الزَّنْبِيلُ[1].

ثم قال: فَمَا بَيْنَ لابَتَيْهَا[2]. اللَّابَة: الحَرَّة[3].

قال: فَمَا بَيْنَ حَرَّتَيْهَا أحوجُ إليه منا. والحَرَّةُ: الأرضُ فيها حجارةٌ سُودٌ[4].

[ح ٣٨٧] وفي حديث أبي سعيد الخدري: كنا نغزو مع رسول الله ﷺ، فمنا الصائمُ ومنا المُفطِرُ؛ ولا يَجِدُ الصائمُ على المُفطِرِ، ولا المُفطِرُ على الصائم[5].

قوله: لا يَجِدُ؛ مِنَ المَوْجِدَةِ لا مِنَ الوِجْدَان[6]. معناه: لا يَغضَبُ ولا يَعتَرِضُ أحدٌ على أحدٍ[7].

---

(١) ينظر: شمس العلوم للحميري (٧/٤٤٥٨)، مختار الصحاح للرازي ص (٤٦٧).

(٢) وهما حَرَّتا المدينة الشرقية والغربية. وفاء الوفاء للسمهودي (٤/١٣٨). وتسمى الأولى: وَاقِم. والثانية: الوَبَرَة. وتنعطف الشرقية والغربية من جهة الشمال والجنوب؛ مما يجعل المدينة بين حَرَّاتٍ أربع. المعالم الأثيرة لشُرَّاب ص (٩٨).

(٣) ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (٣/١٨٩)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/٣١٤).

(٤) تقدم بيان معنى الحَرَّة في: ٠، ص (٥٤٧). [ح ٣٢١].

(٥) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية، برقم: (١١١٦). ينظر: المنهاج للنووي (٧/٢٢٩).

(٦) إذ المَوْجِدَة: من الحزن والغضب، والوِجْدَان: من الإيجاد. وقد يستعمل الثاني في: إحساس الباطن بما هو فيه. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٤٥٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١١/١١٠)، تاج العروس للزبيدي (٩/٢٦١).

(٧) ينظر: شرح مسند الشافعي للرافعي (٢/٨١)، فتح الباري لابن حجر (٤/١٨٦).

[حـ ٣٨٨] **وفي حديث أنس:** كان ﷺ في سفرٍ فصام بعضٌ وأفطَرَ بعضٌ؛ فتَحَزَّمَ المُفطِرونَ وعَمِلوا[(١)].

[حزم] يقال: تَحَزَّمَ؛ إذا تَلَبَّبَ[(٢)] وشَدَّ وسَطَهُ بحبلٍ؛ ليَقْوَى [٥٧/أ] على العمل[(٣)].

[حـ ٣٨٩] **وفي حديث أبي سعيد:** قال ﷺ: (إنكم مُصَبِّحُو عَدُوِّكُم، والفِطْرُ أقوى لكم: [فَـ]ـأَفْطِرُوا)، وكانَتْ عَزْمَةً فأَفْطَرْنَا[(٤)].

[صبح] يقال: صَبَّحْتُهُ؛ أي: أتيتُهُ صباحًا[(٥)]. وكانَتْ عَزْمَةً؛ أي: واجبةً

[عزم] فريضةً[(٦)].

[حـ ٣٩٠] **وفي حديث عائشة:** أن حمزةَ بنَ عمرٍو الأسلميَّ قال: يا رسولَ

[سرد] الله! إني رجلٌ أَسْرُدُ الصومَ[(٧)].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب أجر المفطر في السفر إذا تولى العمل، برقم: (١١١٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٧١)، المنهاج للنووي (٧/٢٣٦).

(٢) تقدم بيان حقيقة التلبيب في: (٠، ص (٥٠٢)). [حـ ٢٥٩].

(٣) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٣/١٨٦)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٠٩٣).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب أجر المفطر في السفر إذا تولى العمل، برقم: (١١٢٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٦٣)، المفهم للقرطبي (٣/١٨٣).

(٥) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٤٦١)، لسان العرب لابن منظور (٢/٥٠٢).

(٦) وقد تقدم أنهم كانوا يطلقون لفظ (العَزَائِم) في الواجب؛ في: (٠، ص (٥٣٤)). [حـ ٣٨٠].

(٧) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب التخيير في الصوم والفطر في السفر، برقم: (١١٢١). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٧٤)، المنهاج للنووي (٧/٢٣٧).

أي: أُتابِعُ الصومَ[1].

[حـ ٣٩١] **وفي حديث ميمونة:** أن الناسَ شَكُّوا في صيامه ﷺ يومَ عرفة؛ فأرْسَلَتْ إليه ميمونةُ بِحِلَابٍ؛ وهو واقِفٌ في المَوْقِف[2][3].

الحِلَابُ: إناءٌ يُحْلَبُ فيه؛ وهو المِحْلَب[4]. [حلب]

[حـ ٣٩٢] **وفي حديث أبي موسى:** كان أهلُ خيبر يصومون يومَ عاشوراء، يتخذونه عيدًا، ويُلبِسون نساءهم فيه حُلِيَّهُم وشَارَتَهُم[5].

أي: هيئَتَهُم ولباسَهُم[6]. يقال: فلانٌ حسَنُ الشَّارَة؛ أي: الهيئة واللباس[7]. [شور]

[حـ ٣٩٣] **وفي حديث ابن عباس:** أنه سأله سائلٌ عن صوم عاشوراء؛ فقال: إذا رأيتَ هلالَ المُحرَّم فاعدُدْ وأصبِحْ يومَ التاسع صائمًا. فقلتُ: هكذا كان محمدٌ يصومُه؟. قال: نعم[8]. [عشر]

---

(١) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٤٩٤)، تاج العروس للزبيدي (١٨٧/٨).

(٢) جاءت في الأصل: (الموفق).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة، برقم: (١١٢٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧٥/٤)، المنهاج للنووي (٤/٨).

(٤) تقدم بيان معنى الحِلَاب في: (؟؟، ص(٣٩٨). [حـ ٨٥].

(٥) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، برقم: (١١٣١). ينظر: المعلم للمازري (٥٧/٢)، إكمال المعلم لعياض (٨٤/٤)، المنهاج للنووي (١٠/٨).

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٣٤٦/١)، النهاية لابن الأثير (٥٠٨/٢).

(٧) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٣٤٠/٣)، تاج العروس للزبيدي (٢٥٤/١٢).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الصيام، بابٌ أيُّ يومٍ يُصَامُ في عاشوراء؟، برقم: (١١٣٣). ينظر: =

ووجهُ ذلك مُشكِلٌ؛ لأنه أمَرَهُ في صيام يوم عاشوراء: بصيام يوم التاسع من الهلال، وليس ذلك يوم عاشوراء؛ فلا يمكن حمله إلا على أحد وجهين:

أحدهما: [أنه] كان سُئِلَ بعد زمان رسول الله ﷺ؛ وقد صحَّ عنه أنه قال: (لَإِنْ عِشتُ إلى قابلٍ: لأصومَنَّ التاسع)[1] وما عاش؛ فأفتى ابن عباسٍ[2] في السنة: أن يصوم التاسع، كما كان عليه السلام عَزَمَ عليه أن يَفعَلَهُ لو عاش، ثم يصوم عاشوراء معه[3].

والثاني: أن يُحمَلَ على أظماء الإبل[4]: فإن التاسعَ فيها عاشرٌ؛ لأنهم لا يَعُدُّونَ اليومَ الذي هم فيه ويَعُدُّونَ ما بعده[5]، والله أعلم[6].

= المعلم للمازري (٢/٥٧)، إكمال المعلم لعياض (٤/٨٥)، المفهم للقرطبي (٣/١٩٤)، المنهاج للنووي (٨/١٠).

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، بابٌ أيُّ يومٍ يُصَامُ في عاشوراء؟، برقم: (١١٣٤).

(٢) روي عن ابن عباسٍ القولان معًا: أن عاشوراء هو التاسع، وأنه العاشر. الاستذكار لابن عبد البر (٣/٣٣٠).

(٣) ينظر: المعلم للمازري (٢/٥٧)، الشافي لابن الأثير (٣/٢٤١).

(٤) جمع ظِمْءٍ: ما يكون بين الشَّربتَيْن. وهو: حَبْسُها عن الماء إلى غاية الوِرْد. والعربُ تَحسُبُ في الأظماء يومَ الوِرْد: فإذا أقاموا في الرَّعْي يومين، ثم أوردوا اليومَ الثالثَ قالوا: أوَرَدْنا رِبْعًا؛ وإنما هو: اليوم الثالث في الأظماء. فعاشوراء على هذا القياس: هو اليوم التاسع. ينظر: الإبل للأصمعي ص (١٤٨)، إسفار الفصيح للهروي (٢/٧٣٦).

(٥) ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (٢/١٧٦)، تهذيب اللغة للأزهري (١٤/٢٨٨).

(٦) وفيه ثلاثةُ أوجهٍ أخرى: أحدها: أن يكون أرادَ صومَ التاسع عِوَضًا عن العاشر؛ ليخالف اليهود. والثاني: أن يكون أرادَ صومَهما معًا؛ ليخالفهم. والثالث: أن يكون كَرِهَ صومَ يومٍ مُفرَدٍ؛ فأراد أن يَصِلَه بيومٍ آخر. ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٢/٤٦١)، فتح الباري لابن حجر (٤/٢٤٥).

[حـ ٣٩٤] **وفي حديث الرُّبَيِّع بنتِ مُعَوِّذِ بنِ عَفْرَاءَ في صوم عاشوراء:** فكنا نَصُوْمُهُ وَنُصَوِّمُهُ صِبياننا الصغار، ونجعَلُ لهم [٥٧/ب] اللُّعْبَةَ من العِهْن[(١)].

أي: من الصُّوْفِ المَصْبُوغ[(٢)]. [عهن]

فإذا سألوا الطعامَ؛ أعطيناهم اللُّعْبَةَ تُلْهِيْهِم حتى يُتِمُّوا صومَهُم.

[حـ ٣٩٥] **وفي حديث أبي هريرة:** (فإذا كان يومُ صومِ أحدكم فلا يَرْفُثْ ولا يَسْخَبْ)[(٣)].

أراد: (لا يَصْخَبْ)؛ والصاد والسين يتبادلان[(٤)]. والصَّخَبُ: الصِّياحُ والجَلَبَةُ[(٥)]. [صخب]

وقوله: (لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِم). الخُلُوْفُ: تغَيُّرُ النَّكْهَة[(٦)]. يقال: خَلَفَ [خلف]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب من أكل في عاشوراء فليَكُفَّ بقيةَ يومه، برقم: (١١٣٦). ينظر: المعلم للمازري (٢/٥٨)، إكمال المعلم لعياض (٤/٩٠)، المفهم للقرطبي (٣/١٩٦)، المنهاج للنووي (٨/١٤).

(٢) والعرب تدعو الصوف المصبوغ ألوانًا: العِهْن. ينظر: العين للخليل (١/١٠٨)، تهذيب اللغة للأزهري (٢/١٩٩)، كتاب الغريبين للهروي (٤/١٣٤٧). قلت: وهذا هو الصحيح في معنى العِهْن: أنه الصوف إذا كان مصبوغًا؛ وإلا فهو صوفٌ. وسيجعل المؤلف معناه على قولين: (الصوف) و(المصبوغ منه)؛ كما سيأتي في: (٠، ص ٦٢٥). [حـ ٤٥٧].

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، برقم: (١١٥١). ينظر: المعلم للمازري (٢/٦١)، إكمال المعلم لعياض (٤/١١٠)، المفهم للقرطبي (٣/٢١٤)، المنهاج للنووي (٨/٣١).

(٤) وبالصاد فيه: لغة ربيعة. ينظر: العين للخليل (٤/٢٠٣)، المحيط للصاحب (٤/٢٦٩).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٣٣٦)، فقه اللغة للثعالبي ص (٧٤٩).

(٦) ينظر: الزاهر للأزهري (١٦٧) العباب الزاخر للصاغاني (١/٤٠٦).

فُوهُ يَخْلُفُ خُلُوفًا[1].

[حـ ٣٩٦] **وفي حديث عائشة: فأُهْدِيَتْ لنا هَدِيَّةٌ ـ أو جاءَنا زَوْرٌ ـ**[2].

[زور] جماعةٌ زائرون[3]؛ كقولهم: ضَيْفٌ وبابِه[4].

وفي حديثها: فأُهْدِيَ لنا حَيْسٌ. وهو طعامٌ يُتخَذ من زُبْدٍ وتَمْرٍ وأَقِط[5][6].

[حـ ٣٩٧] **وفي حديث عبد الله بن عمرو: (وإنك لَتَصُومُ الدهرَ، ولَتَقُومُ الليلَ؛ وإنك إذا فعلتَ ذلك: هَجَمَتْ له العينُ وَنَهِكَتْ)**[7].

[هجم] معنى: (هَجَمَتْ له[8] لك العين)؛ أي: غارَتْ[9] .....

(١) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٦١٦/١)، المصباح المنير للفيومي (١٧٨/١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب جواز صوم النافلة بنِيَّة من النهار قبل الزوال، برقم: (١١٥٤). ينظر: المعلم للمازري (٦٢/٢)، إكمال المعلم لعياض (١١٧/٤)، المفهم للقرطبي (٢١٨/٣)، المنهاج للنووي (٣٥/٨).

(٣) ينظر: إكمال المعلم لعياض (١١٧/٤)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤١٩/٤).

(٤) وبابه مما يقع على الواحد والجمع، نحو: الفُلْك والعَدُوِّ والجُنُب. ينظر: فقه اللغة للثعالبي ص (٢٣٣).

(٥) تقدم بيان معنى الأَقِط في حواشي: ؟؟، ص (٤٠٤). حـ ٣٩٧ .

(٦) وبعضهم يجعل السَّمْنَ بدلًا من الزُّبْد. ينظر: المخصص لابن سيده (٤٢٩/١)، مختار الصحاح للرازي ص (٨٥).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر، برقم: (١١٥٩). ينظر: المعلم للمازري (٦٤/٢)، إكمال المعلم لعياض (١٢٤/٤)، المفهم للقرطبي (٢٢٥/٣)، المنهاج للنووي (٤٥/٨).

(٨) جاءت في الأصل: (لك).

(٩) يقال: غَارَتِ العينُ بالدمع غِرَارًا؛ إذا لَجَّتْ في البكاء. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس=

من الضُّعْف[1][2].

و(نَهِكَتْ)؛ من قولهم: نَهَكَتْهُ الحُمَّى؛ إذا أذابَتْهُ وأضْعَفَتْه[3]. وفي [نهك] روايةٍ أخرى قال: (وَنَفِهَتِ النَّفْسُ)؛ أي: أعيَتْ وكلَّتْ[4]. يقال للمُعْيِي: نَافِهٌ [نفه] ومُنَفَّهٌ[5].

[حـ ٣٩٨] **وفي حديث عمران بن حصين:** أنه ﷺ قال له ـ أو قال لرجلٍ وهو يسمع ـ: (يا فلانُ! أصُمْتَ من سُرَّةِ هذا الشهْر؟)[6].

سَرَرُ الشهر وسَرَارُهُ وسِرَارُهُ: آخرُ ليلةٍ منه[7]؛ وهو لاستِسْرَار القمر؛ [سرر] أي: خفاؤه[8]. فربما كان ليلةً، وربما كان ليلتين.

وأما (السُّرَّةُ) في الحديث: فلعل المراد به: مِن وَسطِه[9]؛ لأن السُّرَّةَ

= (٤/٤١٩). أو هو من الغَوْر. وغَوْر كُلِّ شيءٍ: قَعْرُه. ينظر: تاج العروس للزبيدي (١٣/٢٧١).

(١) قال الفيومي في المصباح المنير (٥/٣٣٨): (ومنهم من يَجعَلُ فتحَ الضاد: في الرأي، وبضمها: في الجسد؛ وهو ضعيف). وللوقوف على حجة من قال بهذا التفريق ينظر: الفروق للعسكري ص (١١٦).

(٢) ينظر: الغريب المصنف للقاسم بن سلام (١/٣٢٧)، ديوان الأدب للفارابي (٢/١٣٥).

(٣) ينظر: غريب الحديث للحربي (٢/٦٠٠)، الصحاح للجوهري (٤/١٦١٣).

(٤) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/٢١)، النهاية لابن الأثير (٥/١٠٠).

(٥) ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (٣/٢٣٦)، الزاهر لابن الأنباري (١/٤٤٨).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، برقم: (١١٦١). ينظر: المعلم للمازري (٢/٦٤)، إكمال المعلم لعياض (٤/١٣٤)، المفهم للقرطبي (٣/٢٣٤)، المنهاج للنووي (٨/٤٩).

(٧) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/٧٩)، مختار الصحاح للرازي ص (١٤٦).

(٨) ينظر: الصحاح للجوهري (٢/٦٨٢)، النهاية لابن الأثير (٢/٣٥٩).

(٩) ينظر: غريب الحديث للخطابي (١/١٣٢)، مشارق الأنوار لعياض (٢/٢١٢).

السُّدَّةُ: البابُ. ويقال: السُّدَّةُ ـ في غير هذا الموضع ـ: السَّقِيْفَةُ فوقَ باب الدار[1]. [سدد]

وفي بعض حديث ليلة القَدْر في رواية الخدري: وما نرى في السماء قَزَعَةً. أي: قطعةً من السحاب[2]. [قزع]

وكان سَقْفُ المسجد من جَرِيْد النخل. وهو السَّعَف[3]. ورَوْثَةُ الأَنْف: طَرَفُ الأَرْنَبَة[4]. [جرد] [روث]

وفي بعض رواياته: أنه ﷺ اعتكف العشرَ الأوسَطَ، فلما انقضَيْنَ أمَرَ بالبناء. يعني: بالخيمة[5]. فَقُوِّضَ. أي: قُلِعَ[6]. [قوض]

ثم أُبِيْنَ له أنها في العشر الأواخر. ثم قال: (إنها كانت ـ يعني: ليلةَ القَدْر[7] ـ أُبينت لي وإني خرجتُ لأُخْبِرَكُم بها؛ فجاء رجلانِ يَحْتَقَّانِ معهما الشيطانُ؛ فَنُسِّيتُهَا).

قوله: (يَحْتَقَّان) أي: يَختَصِمَان[8]؛ كان واحدٌ يقول: الحق لي وأنا [حقق]

---

(١) تقدم بيان معنى السُّدَّة في: (٠، ص (٤٣٥))، ولتنظر حاشيته.

(٢) تقدم بيان معنى القَزَعَة في: (؟؟، ص (٥٢٣)).

(٣) تقدم بيان معنى الجَرِيد والسَّعَف في: (؟؟، ص (٣٩٣) و٠، ص (٤٦٥)). وسيأتي أيضًا.

(٤) وما يليها من مقدمته. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٤٣٦/٢)، الفائق للزمخشري (٩٢/٢).

(٥) ينظر: إكمال المعلم لعياض (١٥٥/٤)، نيل الأوطار للشوكاني (٣١٣/٤).

(٦) ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (٤٠٤/٥)، هُدَى الساري لابن حجر ص (١٧٦).

(٧) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٥٢/٤)، عمدة القاري للعيني (١٣٣/١١).

(٨) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢١٠/١)، النهاية لابن الأثير (٤١٤/١).

أَحَقُّ؛ ويقول الآخر: أنا أحق[1].

[حـ ٤٠١] **وفي حديث أبي هريرة قال:** تذاكرنا ليلةَ القَدْر عندَهُ ﷺ، فقال: (أيُّكُم يَذكُرُ حين طلَعَ القمرُ وهو مِثلُ شِقِّ جَفْنَة؟)[2].

[شقق] أراد بذلك: ليلةَ سبعٍ وعشرين[3]؛ فإن القَمَرَ يَطلُعُ من المَشرِقِ دَقِيقًا مثل شِقِّ جَفْنَة[4][5]، والله أعلم.

(١) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٢٢٧/١)، لسان العرب لابن منظور (٤٩/١٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصيام، كذلك: باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها، برقم: (١١٧٠). ينظر: المفهم للقرطبي (٣٩١/٢)، المنهاج للنووي (٦٦/٨).

(٣) تنظر الأقوال الواردة في تحديد ليلة القدر في: القبس لابن العربي (٥٣٣/١)، المفهم للقرطبي (٢٥١/٣).

(٤) الجَفْنَة: أعظم ما يكونُ من القِصَاع؛ وخُصَّتْ بوعاء الأطعمة. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٣٥٩/٣٤). وشِقُّ الجَفْنَة: نِصفُها. وشِقُّ كُلِّ شيءٍ: نِصفُه. مشارق الأنوار لعياض (٢٥٨/٢). وسيأتي الشِّقُّ في: ٠، ص(٥٩٨) [حـ ٤١٢].

(٥) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (١٣٧/٨)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٢٤٣/٣).

[ومن كتاب الاعتكاف]

[حـ ٤٠٢] **وفي حديث عائشة:** أنه ﷺ كان إذا أراد أن يعتكف: صلى الفجرَ ثم دخل مُعْتَكَفَهُ، وإنه أمَرَ بِخِبَائِهِ فَضُرِبَ، ثم ضَرَبَتْ زينبُ وغيرُها من أزواجه، كلُّ واحدةٍ خِبَاءَهَا في المسجد؛ فلما رأى ﷺ ذلك قال: (آلْبِرَّ تُرِيْدُوْنَ؟!)[(١)].

كأنه أنكَرَ أنْ ضربَتْ أزواجُهُ أَخْبِيَتَهُنَّ[(٢)][(٣)]. وأمَرَ بِخِبَائِهِ فَقُوِّضَ. أي: قُلِعَ ونُزِعَ[(٤)]. [قوض]

وتَرَكَ الاعتكافَ في العشر الأواخر، وقضاها في شوال.

[حـ ٤٠٣] **وفي حديث عائشة:** كان ﷺ إذا دخل العشرُ الأواخرُ: أَحْيَا

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الاعتكاف، باب متى يَدخُل من أراد الاعتكاف في مُعتكَفه؟، برقم: (١١٧٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/١٥٥)، المفهم للقرطبي (٣/٢٤٦)، المنهاج للنووي (٨/٦٩).

(٢) تقدم بيان معنى الأخبية في حواشي: ٠، ص (٤٦٦). [حـ ٤٠١].

(٣) ينظر: المفهم للقرطبي (٣/٢٤٦)، المنهاج للنووي (٨/٦٩).

(٤) تقدم بيان معنى التقويض قريبًا في: ٠، ص (٥٨٩). [حـ ٤٠٠].

قال: فلما سُرِّيَ عنه. أي: كُشِفَ عنه الوحي، وذُهِبَ به عنه[1]. قال: (أين السَّائِلُ عن العُمْرَة؟). وذكر باقي الحديث. [سرو]

وفي حديثه هذا روايةٌ أخرى: أنه ﷺ أتاه رجلٌ وعليه مُقَطَّعَاتٌ ـ يعني جُبَّةً[2] ـ وهو مُتَضَمِّخٌ بالخَلُوق[3]. أي: مُتَلَطِّخٌ به[4]. [قطع] [ضمخ]

وسأله عن العُمْرَة؛ فقال: (اخلَعْ هذه الثيابَ، واغسِلْ هذا الخَلُوقَ، وما كُنتَ صَانِعَه في حَجِّكَ؛ فاصنَعْهُ في عُمْرَتِكَ).

[حـ٤٠٦] **وفي حديث عبد الله بن عمر:** أنه ﷺ قال في مواقيت الإحرام: (مُهَلُّ أهلِ المدينة، ومُهَلُّ أهلِ الشام) إلى آخره[5].

وهو بضم الميم ـ موضع الإهلال ـ. والموضع والمصدر: من باب الإفعال؛ كلاهما على وزن مُفْعَل[6]. وقد يَغلَطُ فيه المُحدِّثون فيقولون: بفتح [هلل]

---

(١) تقدم بيان معناه في: ٠، ص(٥٢٥). [حـ ٢٩٣].

(٢) هكذا جاء مُفسَّرًا في الحديث؛ وهي ثوبٌ واسعُ الكُمَّيْن مشقوقُ المُقدَّم يلبس فوق الثياب. ينظر: المعجم الوسيط (١/١٠٤).

(٣) وهو ضَرْبٌ من الطِّيْب. ديوان الأدب للفارابي (١/٣٩٤). وقيل: هو الزَّعْفَرَان. المحكم لابن سيده (٤/٥٣٨).

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري (١/٤٢٦)، شمس العلوم للحميري (٦/٤٠٠٢).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب مواقيت الحج والعمرة، برقم: (١١٨٢). ينظر: المعلم للمازري (٢/٦٩)، إكمال المعلم لعياض (٤/١٦٩)، المفهم للقرطبي (٣/٢٦٢)، المنهاج للنووي (٨/٨٥).

(٦) يعني كالمُدْخَل والمُخْرَج: بمعنى الإدخال والإخراج. ينظر: إسفار الفصيح للهروي (١/٤٠٥)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٣٧٩)، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث للعكبري ص (١١٩).

الميم؛ وهو خطأ[1].

[قرن] ومُهَلُّ أهل نجد قَرْن[2]: [٥٩/أ] بسكون الراء؛ ذكره أبو عبيد[3].

[حـ ٤٠٧] **وفي حديث عبد الله بن عمر زيادةٌ في التلبية: (لَبَّيْكَ والرَّغْبَاءُ إليكَ والعَمَلُ)[4].**

[رغب] الرَّغْبَاء: الرَّغْبَة[5]؛ كالنَّعْمَاء والنِّعْمَة[6].

---

(١) وقد نبَّه على ذلك غير واحد. ينظر: أدب الكتاب للصُّوْلي ص (١٨١)، النهاية لابن الأثير (٥/٢٧١)، لسان العرب لابن منظور (١١/٧٠١)، تاج العروس للزبيدي (٣١/١٥٥).

(٢) تسمى بقَرْن المَنَازِل وبقَرْن الثَّعَالِب؛ وهي قَرْنٌ أيضًا غيرُ مضاف؛ وأصلها: الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير. قريةٌ بينها وبين مكة ٥١ ميلًا؛ فهي ميقات أهل نجدٍ تلقاءَ مكة على يومٍ وليلة. ينظر: المسالك للمهلبي ص (٢٧)، البلدان لياقوت (٤/٣٣٢)، مراصد الاطلاع لابن شمائل (٣/١٠٨٢). يعرف اليوم باسم: السَّيْل الكبير. وما زال الوادي يُسمَّى: قَرْنًا، والبلدة تُسمَّى: السيل. وهو على طريق الطائف من مكة المَارِّ بنَخْلَة اليمانية. يبعد عن مكة: ٨٠ كم، وعن الطائف: ٥٣ كم. المعالم الجغرافية للبلادي ص (٢٥٤).

(٣) لم أقف على تحديد الضبط بالسكون: فيما وصلنا من كتب أبي عبيد القاسم ولا أبي عبيد أحمد. والحال أن النوويَّ حكى في تهذيب الأسماء واللغات (٤/٩١) اتفاقَ العلماء على ضبط المؤلف لها؛ وذلك بقوله: (هو بإسكان الراء، واتفَقَ العلماءُ عليه. واتفقوا على تغليط الجوهريِّ في فتح الراء منه). وينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢١٨١).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب التلبية وصفتها ووقتها، برقم: (١١٨٤). ينظر: المعلم للمازري (٢/٧٢)، إكمال المعلم لعياض (٤/١٧٨)، المفهم للقرطبي (٣/٢٦٧)، المنهاج للنووي (٨/٨٨).

(٥) ينظر: البارع للقالي ص (٣١٦)، تهذيب اللغة للأزهري (٨/١٢٢).

(٦) ينظر: العين للخليل (٢/١٦١)، المخصص لابن سيده (٣/٤٢٤).

[حـ ٤٠٨] **وفي حديثه أيضًا:** سمعتُه ﷺ يُهِلُّ مُلَبِّدًا(١).

التَّلْبِيْدُ في الإحرام: أن يَجعلَ المُحرِمُ في رأسه شيئًا من صَمْغٍ لِيَتَلَبَّدَ [لبد] شعرُه؛ إبقاءً عليه لئلا يَشعَثَ في الإحرام بترك التَّرَجُّل(٢)(٣).

[حـ ٤٠٩] **وفي حديث ابن عمر:** أنه قال له قائلٌ: ورأيتُكَ تَلبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ(٤). [سبت]

وهي المُتَّخَذَة من الجُلُود المَدبُوغَة بالقرظ(٥)(٦).

[حـ ٤١٠] **وفي حديثه:** كان ﷺ إذا وَضَعَ رِجْلَهُ في الغَرْز(٧). [غرز]

وهو الرِّكَاب من خَشَب الأَثْل(٨).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب التلبية وصفتها ووقتها، برقم: (١١٨٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/١٨٠)، المفهم للقرطبي (٣/٢٦٦)، المنهاج للنووي (٨/٨٩).

(٢) التَّرَجُّل: مَشْطُ الشعر وتسريحه. ينظر: شمس العلوم للحميري (٤/٢٤٣٩).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٣٠١)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٥٦١).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب الإهلال من حيث تنبعث الراحلة، برقم: (١١٨٧). ينظر: المعلم للمازري (٢/٧٣)، إكمال المعلم لعياض (٤/١٨٥)، المفهم للقرطبي (٣/٢٧١)، المنهاج للنووي (٨/٩٥).

(٥) في الأصل: (بالقرض) بالضاد. وقد تقدم بيان معناه في: ؟؟ ص(٥٦٩). ← [حـ ٢٦٨].

(٦) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/١٥٠). قال الأزهري في تهذيب اللغة (١٢/٢٧٠): (كأنها سميت سِبتِيَّةً: لأن شعرَها قد سُبِتَ عنها ـ أي: حُلِقَ وأُزِيلَ ـ بعلاجٍ من الدِّبَاغ معلومٍ عند دبَّاغِيها).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب الإهلال من حيث تنبعث الراحلة، برقم: (١١٨٧). ينظر: المعلم للمازري (٢/٧٤)، إكمال المعلم لعياض (٤/١٨٦)، المنهاج للنووي (٨/٩٧).

(٨) هو للرَّحْل بمنزلة الرِّكَاب من السَّرْج. تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٠٠).=

[بعث] وانبَعَثَتْ به رَاحِلَتُه. أي: استَرْسَلَتْ في المشي[1]. يقال: بَعَثْتُه وانبَعَثْتُه[2]؛ إذا هِجتُه فانبَعَث؛ أي: هاج[3].

[حـ ٤١١] **وفي حديث عائشة:** طَيَّبْتُهُ ﷺ لحُرْمِهِ حِينَ أَحرَمَ، ولِحِلِّهِ قبل أن يَطُوفَ بالبيت[4].

[حرم] [حلل] أي: لإحرامه وإحلاله[5].

وقد تقدم وَبِيْصُ الطِّيْبِ عند وَبِيْصِ خَاتَمِهِ ﷺ[6].

[حـ ٤١٢] **وفي حديث ابن عمر:** أنه قال: ما أُحِبُّ أنْ أُصبِحَ مُحْرِمًا؛ [نضخ] أَنْضَخُ طِيْبًا[7].

= وهو رِكابُ الإبل خاصة. ينظر: ديوان الأدب للفارابي (١/١١٢). والأَثْل: شجر الطرفاء. وتقدم بيان معناه في حواشي ص (٤٤٣).

(١) ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (١/٥٢٦)، نخب الأفكار للعيني (٩/٧٢).

(٢) هكذا جاء في الأصل؛ وهو لا يصح لغةً. وإن كان (ابتعثته) بالتاء: فهو أقرب؛ وإن لم يصح في هذا المعنى المذكور.

(٣) ينظر: الصحاح للجوهري (١/٢٧٣)، لسان العرب لابن منظور (٢/١١٦).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب الطيب للمحرم عند الإحرام، برقم: (١١٨٩). ينظر: المعلم للمازري (٢/٧٤)، إكمال المعلم لعياض (٤/١٨٨)، المفهم للقرطبي (٣/٢٧٤)، المنهاج للنووي (٨/٩٨).

(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٣/٢٤٥)، مشارق الأنوار لعياض (١/١٨٨).

(٦) في: ص (٤٦٨).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب الطيب للمحرم عند الإحرام، برقم: (١١٩٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/١٨٩)، المفهم للقرطبي (٣/٢٧٥)، المنهاج للنووي (٨/١٠٢).

[حـ ٤١٤] **وفي حديث أبي قتادة:** خَرَجْنَا معه ﷺ؛ حتى إذا كُنَّا بالقَاحَةِ[(١)].

موضعٌ[(٢)]. [قيح]

وذَكَرَ أنهم رأوا صَيْدًا، وأن أبا قتادة لم يَكُنْ مُحرِمًا، فأدرَكَ الصَّيْدَ مِنْ خَلْفِهِ، وهو وَرَاءَ أكَمَةٍ. أي: تَلٌّ[(٣)]. [أكم]

قال: فطَعَنْتُهُ برُمْحِي فعَقَرتُه. أي: عَرقَبْتُه[(٤)]؛ وهو معنى ذَبَحتُه[(٥)]. وذكر باقي الحديث. [عقر]

[حـ ٤١٥] **وفي حديثه أيضًا:** أنه انطَلَقَ معه ﷺ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ[(٦)]، وأَحرَمَ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب تحريم الصيد للمحرم، برقم: (١١٩٦). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/١٩٩)، المنهاج للنووي (٨/١٠٧).

(٢) القَاحَة: قَاحَةُ الدار وبَاحَتُها واحدٌ: وهو وسطها. على ثلاثِ مراحلَ من المدينة كما في البخاري؛ وهي قبل السُّقيا لجهة المدينة بنحو ميل. ويقال لواديها: وادي العَبَادِيْد. ينظر: معجم ما استعجم للبكري (٣/١٠٤٠)، وفاء الوفاء للسمهودي (٤/١٢٩). وللقَاحَة ذكرٌ في كُلِّ مرةٍ يُسافِرُ فيها الرسولُ ﷺ إلى مكة؛ لأنها على المَحَجَّة مِن دَرْب الأنبياء بين المدينة ومكة. وهي اليوم وادٍ يَبلُغ طولُه ٩٠ كم. وقد ظل هذا الوادي ممرًّا لقوافل الحج منذ صدر الإسلام إلى ما بعد ١٣٧٠هـ حين تحوَّلَ عنه طريقُ السيارات إلى بدر. المعالم الأثيرة لشُرَّاب ص (٢٢١). قلت: هي اليوم في الجزء الشرقي من محافظة بدر، وتبعد عن المدينة من طريق ينبع جنوبًا ١٥٥ كم تقريبًا.

(٣) تقدم بيان معنى الأكَمَة في: ؟؟، ص (٥٢٤). [حـ ٢٩٢].

(٤) عرقبتَ الدابة؛ إذا قطعتَ عُرقُوبَها. والعُرْقُوب: عَصَبٌ مُوَتَّرٌ خَلفَ الكعبين. تهذيب اللغة للأزهري (٣/١٨٥).

(٥) قيل: أصله من عَقْر النخل؛ وهو أن تُقطَعَ رؤوسُها فتَيبَس. ينظر: المحكم لابن سيده (١/١٨٥).

(٦) سبق التعريف بالحُدَيْبِيَة في حواشي: ؟؟ ص (٣٤٠). وعام الحُدَيْبِيَة: هو السادس للهجرة. [حـ ١٤].

كُلُّ ما يَهِمُّ[1] ويَدِبُّ[2]. فسمَّى ﷺ القَمْلَ هَوَامَّ[3]: لأنها تَدِبُّ في الرأس والثياب[4]؛ وهي أوجَهُ ها هنا.

[حـ ٤١٨] **وفي حديثه:** أنه بَعدَ ما أَمَرَهُ أن يَحلِقَ رَأسَهُ؛ أَمَرَه بالفِدْيَة. وفيها: أو تَصَدَّقْ بِفَرَقٍ بَينَ سِتَّة[5].

وقد تقدم شَرحُه[6].

[حـ ٤١٩] **وفي حديث نبيه بن وهب:** خَرَجنَا مع أَبَانَ بنِ عُثمَانَ؛ حتى إذا كان[7] بِمَلَلٍ[8].

وهو اسمُ موضعٍ[9]. [ملل]

---

(١) مِن هَمَّ يَهِمُّ لا مِن هَمَّ يهُمُّ؛ ولا يقع إلا على المَخُوف. ينظر: لسان العرب لابن منظور (٦١٩/١٢).

(٢) ينظر: فقه اللغة للثعالبي ص (١٠٧)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١١٧١).

(٣) جاءت في الأصل: (هوامًا) مصروفةً.

(٤) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (١٩٤٣/٦). وقيل: على الاستعارة بجامع الأذى. المصباح المنير للفيومي (٦٤١/٢).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى، برقم: (١٢٠١). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢١٣/٤)، المنهاج للنووي (١١٩/٨).

(٦) في: (؟؟، ص(٣٩٨)) [حـ ٨٦]

(٧) هكذا في الأصل، والمحفوظ: (كنا).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز مداواة المحرم عينيه، برقم: (١٢٠٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢١٨/٤)، المفهم للقرطبي (٢٩٠/٣)، المنهاج للنووي (١٢٤/٨).

(٩) مَلَل: اسمُ موضعٍ على بُعد ٢٨ ميلًا من المدينة من ناحية مكة. وقيل: بينه وبين المدينة ليلتان. وقال بعضهم: هو وادٍ قُربَ المدينة يَنحدِرُ من وَرْقَانَ جَبَلِ مُزَيْنَة حتى يصب في الفَرْش. وقيل إنما سمي بذلك: لأن الماشي إليه من المدينة؛ لا يبلغه إلا بعد جهدٍ ومَلَل.=

اشتكى عُمَرُ بنُ عُبيد الله عَينَيه؛ فلما كان بالرَّوْحَاءِ اشتَدَّ وَجَعُه؛ فأَرسَلَ [ضمد] إلى أَبانَ بنِ عُثمَانَ يَسأَلُه؛ فقال: اضمِدْهَا[1] بالصَّبِر[2]؛ فإن عُثمَانَ حَدَّثَ بذلك. معناه: الْطَخْ عينَكَ بالضِّمَاد: وهو الدواء الذي يُلطَخُ به، أو يُوضَعُ على الجُرْح[3].

[حـ ٤٢٠] **وفي حديث أبي أيوب:** وهو يَغتَسِلُ مُحرِمًا بين القَرْنَيْن[4].

[قرن] وهو موضعٌ[5].

وفي هذا الحديث: أن المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَة وابنَ عباسٍ اختَلَفَا أنَّ المُحرِمَ

= وقيل: سئل كُثَيِّرٌ الشاعر فقال: سمي بذلك لأن ساكنَه مَلَّ المقامَ به. ينظر: البلدان لياقوت (٥/١٩٤)، المغانم المطابة للفيروزابادي ص (٣٩١)، وفاء الوفاء للسمهودي (٤/١٥٠). والمَلَل: الفَرْش نفسُه. ويقال: فَرْشُ مَلَل، والفُرَيْش. ينظر: المعالم الأثيرة لشُرَّاب ص (٢٧٩). قلت: وتبعد الفُرَيْش عن المدينة مسافة ٤٠ كم تقريبًا غربًا، ولها منفذٌ معروفٌ يراه المسافرُ على طريق الهجرة الجديد بين المدينة وجدة.

(١) هكذا في الأصل، والمحفوظ: (اضمِدْهُمَا).

(٢) بكسر الباء ويجوز إسكانها. وهو نباتٌ شبيهٌ بنبات السَّوْسَن الأخضر؛ إلا أنه أكثرُ وَرَقًا منه وأكثف. يُؤخَذُ وَرَقُه فيُقدَحُ في المَعَاصِر: فتَسِيلُ عُصَارتُه فتُشمَّسُ حتى تَشتَدَّ؛ ثم تُحمَلُ في البلاد. وأكثرُ ما يُعمَل ببلاد عُمَان، وأجودُه ما يكون بالجزيرة التي تسمى سُقُطرى. النبات لأبي حنيفة الدينوري ص (٩٦). قلت: ولعله الذي يسمى اليوم بالصَّبَّار.

(٣) الضِّمَاد: اسمٌ للخِرْقَة التي تُلَفُّ على الجُرْح وفيها الدواء. ينظر: شمس العلوم للحميري (٦/٣٩٩٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز غسل المحرم بدنه ورأسه، برقم: (١٢٠٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٢٢٠)، المفهم للقرطبي (٣/٢٩١)، المنهاج للنووي (٨/١٢٥).

(٥) أخطأ المؤلف في تفسيره لها بأنها موضع. فالقَرْنان هنا ـ تثنية قَرْن ـ: قَرْنا البئر؛ وهما منارتان تُبنيان على رأس البئر من جانبها، وتُمَدُّ بينهما خشبةٌ يُجَرُّ عليها الحَبْلُ؛ ثم تُعلَّقُ عليها البَكَرَة. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٢٢٠)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٢٣٩). وسيأتي بيان معناها في: (؟؟، ص (٩٦٢)). [حـ ٩٣١].

هل يَغسِلُ رَأسَه؟. فلمَّا استَفْتَى أبا أيوبَ الأنصاريَّ ورآهُ يَغتَسِل؛ قال المِسْوَرُ لابن عباسٍ: لا أُمَارِيكَ أبدًا. أي: لا أُجَادِلُكَ ولا أُخَاصِمُكَ[1]. [مري]

[حـ ٤٢١] **وفي حديث ابن عباس:** قال خَرَّ رجلٌ من بَعِيرِهِ فوُقِصَ[2].

أي: دُقَّ عُنُقُه فمات[3]. [وقص]

فقال ﷺ: (اغسِلُوهُ وكَفِّنُوهُ ولا تُخَمِّرُوا رَأسَه). أي: لا تُغَطُّوا رَأسَه[4]. [خمر]

وفي رواية: (فَأَوْقَصَتْهُ). ولم أره في كتب اللغة[5].

وفي روايةٍ أخرى: (فأَقْعَصَتْهُ). معناه: قَتَلَتْهُ مكانَه[6]. [قعص]

وفي بعض الروايات: (ولا تُخَمِّرُوا رَأسَه؛ فإنه يُبعَثُ يومَ القيامة

---

(١) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٠٤)، مشارق الأنوار لعياض (٣٧٧/١). وأصله من: مَرَيْتُ الناقةَ والشاةَ أَمرِيهِمَا مَرْيًا: إذا مَسَحْتُ ضروعَها لتَدِرَّ. ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٣٥٠/١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب ما يفعل بالمحرم إذا مات، برقم: (١٢٠٦). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢٢١/٤)، المفهم للقرطبي (٢٩٣/٣)، المنهاج للنووي (١٢٦/٨).

(٣) يقال: وَقَصَه يَقِصُه وَقْصًا؛ إذا وَطِئَه وَطئًا شديدًا فكَسَرَه. جمهرة اللغة لابن دريد (٧٧٤/٢). ومعناه: أوقَعَتْهُ فكُسِرَتْ عُنُقه. مشارق الأنوار لعياض (٢٩٣/٢). وتقدم بيان معنى تَوَقُّص الفَرَس في: ٠، ص(٥٣٨). [حـ ٣١٩].

(٤) تقدم بيان أن أصل التخمير من التغطية في حواشي: ٠، ص(٥٤٠). [حـ ٣٢٢].

(٥) جاء في كلامهم: أوقَصَهُ الله فوَقَص؛ أي: أَقْصَرَ عُنُقَه. ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢٦٨/٣)، شمس العلوم للحميري (٧٢٥٩/١١). قلت: وهو وإن كان قليلًا في كلامهم؛ إلا أن الروايةَ صحَّتْ به.

(٦) القعص: القتل. العين للخليل (١٢٧/١). وينظر تفسير أبي عبيد لصورته في: غريب الحديث له (٦٩/٢).

[لبد] مُلَبِّدًا). أي: مُلَبِّدًا رَأسَه؛ يعني: في صورة مُحرِم؛ لأن التَّلْبِيدَ مِن أفعال المُحرِمين. وقد مَرَّ تَفسِيرُه(١).

[حـ ٤٢٢] [٦٠/ب] **وفي حديث عائشة:** نُفِسَتْ أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ بمحمد ابن أبي بكر(٢).

[نفس] معناه: وَلَدَتْ فصارتْ نُفَسَاءَ به. والوَلَدُ مَنْفُوسٌ(٣).

بالشجرة(٤)؛ فأُمِرَتْ أن تَغتَسِلَ وتُهِلَّ.

[حـ ٤٢٣] **وفي حديث عائشة وحكايتها:** أنها أَحرَمَتْ وأَهَلَّتْ بعُمرَة، ثم حَاضَتْ فلم تَطهُرْ ليلةَ عَرَفَة؛ فشَكَتْ ذلك إليه ﷺ فقال: (دَعِي عُمرَتَكِ، [حصب] وانقُضِي رَأسَكِ وامتَشِطِي، وأَهِلِّي بالحَجِّ)؛ ففَعَلَتْ. فلمَّا كان ليلةُ الحَصْبَة(٥).

---

(١) في: (٠، ص (٥٩٦)). [حـ ٤٠٨].

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب إحرام النفساء واستحباب اغتسالها للإحرام، برقم: (١٢٠٩). ينظر: المعلم للمازري (٢/٧٨)، إكمال المعلم لعياض (٤/٢٢٨)، المفهم للقرطبي (٣/٢٩٦)، المنهاج للنووي (٨/١٣٣).

(٣) وقد تقدم بيان معناه بتمامه في: (؟؟، ص (٣٩٤)). وسيأتي في: (؟؟، ص (٩٧٠)). [حـ ٧٩] [حـ ٩٤٨].

(٤) موضعٌ بذي الحُلَيْفَة؛ وكان النبيُّ ﷺ يَنزِلُه من المدينة ويُحرِمُ منه؛ وهو على ٦ أميال من المدينة، وإليه يُنسَبُ إبراهيم بن يحيى الشَّجَرِي، روى عنه الذُّهليُّ والترمذيُّ؛ وهو ضعيف. ينظر: البلدان لياقوت (٣/٣٢٥)، المغانم المطابة للفيروزابادي ص (١٩٩). وهو اليوم في ذي الحُلَيْفَة (آبار علي)، بُنِيَ مكانَه مسجدُ ذي الحُلَيْفَة (ميقات أهل المدينة)، ومن يَمُرُّ عليه يكون حاجًّا أو مُعتَمِرًا غالبًا. المعالم الأثيرة لشُرَّاب ص (١٤٨). قلت: ولا يزال إلى اليوم يسمى مسجدُ المِيقَات: مسجدَ الشجرة.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام، برقم: (١٢١١).

يعني: النزول بالمُحَصَّب(١).

أَرسَلَ معها عبدَ الرحمن(٢) بنَ أبي بكرٍ ليُعْمِرَها من التَّنْعِيم(٣). وذكر باقي الحديث.

[حـ ٤٢٤] **وفي حديثها:** لَبَّيْنَا بالحج؛ حتى إذا كُنَّا بسَرِفَ(٤).

وهو موضعٌ ـ بكسر الراء ـ(٥). [سرف]

---

(١) المُحَصَّب: اسم المفعول من الحَصْباء أو الحَصْب؛ وهو الرمي بالحَصى. وهو موضعٌ فيما بين مكة ومِنى؛ وهو إلى مِنًى أقرب؛ وهو بطحاء مكة؛ وهو خيف بني كِنانة وحده من الحَجُون ذاهبًا إلى منى. وقال بعضهم: ما بين شِعْب عمرٍو إلى شِعْب بني كِنَانة. ينظر: الجبال والأمكنة للزمخشري ص (٩٧)، مثير العزم الساكن لابن الجوزي (٢/٤٤)، البلدان لياقوت (٥/٦٢). وحَدُّ المُحَصَّب: ما بين مِنًى إلى المُنحَنَى. والمُنحَنَى: حَدُّ المُحَصَّب من الأبطح. فمنذ أن تَخرُجَ من مِنًى: فأنتَ في المُحَصَّب حتى يضيق الوادي. المعالم الجغرافية للبلادي ص (٢٨٣).

(٢) في الأصل: (عبد الله) وهو غلط.

(٣) موضعٌ في الحِلِّ بين مكة وسَرِف، على فرسخين من مكة. وسمي بذلك: لأن جبلًا عن يمينه يُقال له: نُعَيْم، وآخر عن شماله يقال له: نَاعِم، والوادي: نُعْمَان. وفيه مساجدُ حول مسجد عائشة، وسقاياتٌ على طريق المدينة، منه يُحرِمُ المكيون بالعمرة. ينظر: البلدان لياقوت (٢/٤٩)، النفحة المسكية للسويدي ص (٣١٩). وهو أقرب الحِلِّ إلى المسجد الحرام: فهو يقع على قرابة ٦ كم شمالًا من المسجد الحرام على طريق المدينة. معالم مكة التأريخية للبلادي ص (٥١).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام، برقم: (١٢١١). ينظر: المعلم للمازري (٢/٨٢)، إكمال المعلم لعياض (٤/٢٣٩)، المفهم للقرطبي (٣/٣١٥)، المنهاج للنووي (٨/١٥٣).

(٥) سَرِف: معنى السَّرِف: الجَاهِل. وهو موضعُ وادٍ على ٦ أميال من مكة. تزوج به رسولُ الله ﷺ ميمونةَ بنتَ الحارث، وهناك بَنَى بها، وهناك تُوفِّيَتْ. ينظر: الإشارات للهروي=

[عقر] [حلق] وفي بعض روايتها: قالت صفية: ما أُرَانِي إلا حَابِسَتَكُم؛ قال: (عَقْرَى حَلْقَى). معناه: عَقَرَها الله وحَلَقَها؛ أي: أصابها بوَجَعٍ في حَلْقِها[1]. ومَجَازُهُ: أن يكون بمعنى الدعاء؛ يطلقونه ولا يريدون وقوعَهُ[2]؛ كقولهم: تَرِبَتْ يَدَاكَ وبَابِهِ[3].

وقال الأصمعي: يقال لأمرٍ تَعْجَبُ منه: عَقْرَى حَلْقَى[4].

وقال بعضهم: يقال: امرأةٌ عَقْرَى حَلْقَى؛ أي: مَشْؤُومَةٌ مُؤذِيَةٌ[5].

ويقال أيضًا في الدعاء على الإنسان: جَدْعًا له وعَقْرًا وحَلْقًا بالتنوين[6].

= ص (٧٧)، البلدان لياقوت (٣/٢١٢)، الروض المعطار للحميري ص (٣١٢). وهذا الوادي يأخُذُ مِياهَ ما حول الجِعْرَانة ـ شمال شرقي مكة ـ ثم يتجه غربًا؛ فيَمُرُّ على ١٢ كم شمال مكة. المعالم الأثيرة لشُرَّاب ص (١٣٩). ويوجد فيه قبرُ السيدة ميمونة أم المؤمنين على جانب الوادي الأيمن. وقد شمل هذا المكانَ اليومَ العمرانُ؛ فقامت فيه أحياءٌ جميلةٌ فيها داراتٌ على طابقين وثلاثة. المعالم الجغرافية للبلادي ص (١٥٧). قلت: وهو بعد حَدِّ الحِلِّ من جهة التنعيم، على الطريق من مكة إلى المدينة بـ ١٠ كم تقريبًا.

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٤٥٧)، غريب الحديث للحربي (٣/١٠٠١).

(٢) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤/٢٤٩)، الكاشف للطيبي (٦/٢٠٢٠).

(٣) تقدم بعضٌ مما يَدخُل في بابه في: ؟؟، ص (٣٩٦)، و؟؟، ص (٤٣٩).

(٤) لم أقف عليه فيما وصلنا من كتبه؛ لكن ذكره عنه غيرُ واحدٍ، منهم: الأزهري في تهذيب اللغة (٤/٣٨)، وعياض في مشارق الأنوار (١/١٩٧)، وابن منظور في لسان العرب (١٠/٥٨).

(٥) ينظر: المحيط للصاحب (٢/٣٥٥)، غريب الحديث للخطابي (٣/٢٤٨).

(٦) قال أبو عبيد في غريب الحديث (٢/٩٤): (إنما هو عندي عَقْرًا وحَلْقًا. وأصحابُ الحديث يقولون: عَقْرَى حَلْقَى). ومثلها في الأمثال له ص (٧٨). قال البخاري في صحيحه (٥/٢٢٨٠): (عَقْرَى حَلْقَى: لغةٌ لقريش).

ثم لمَّا صلَّى العصرَ؛ ركِبَ حتى أتى المَوْقِفَ؛ فجَعَلَ بطنَ ناقتِهِ إلى الصَّخَرَاتِ، وجَعَلَ حَبْلَ المُشَاةِ ـ وفي نسخةٍ: جَبَلَ المُشَاةِ بين يدَيْهِ ـ، ثم [زمم] لمَّا غَرَبَتِ الشمسُ ودَفَع، ـ وقد شَنَقَ للقَصْوَاءِ الزِّمَامَ ـ. معناه: مَدَّ زِمَامَهَا(١).

[شنق]

[ورك] وقَبَضَ؛ حتى إنَّ رأسَ الناقةِ ليُصِيْبُ مَوْرِكَ رَحْلِهِ. يعني: مُقدَّمَ رَحْلِهِ الذي يَضَعُ الراكِبُ عليه رِجْلَه(٢). قال: حتى أتى الجَمْرَةَ التي عند الشجرة؛ [خذف] فرماها بسبع حَصَيَاتٍ؛ [يُكَبِّرُ مع] كُلِّ حَصَاةٍ منها [مِثلُ] حَصَى الخَذْف. وهو الرَّمْيُ بطَرَفِ الإصبَع(٣).

[حـ ٤٢٨] **وفي حديث جابر:** أنه عليه السلام لمَّا قَدِمَ مكةَ أتى الحَجَرَ فاستَلَمَهُ(٤).

[سلم] الاستِلَامُ: تقبيلُ الحَجَر(٥).

= طَرَف عَرَفَةَ مِن نَـمِرَةَ على ١١ ميلًا. وقيل: هي الجبل الذي عليه أنصاب الحَرَم عن يمينك؛ إذا خرجت من المأزمين تريد الموقف؛ حيث ضَرَبَ رسولُ الله ﷺ في حجة الوداع وكذلك عائشة. ينظر: أخبار مكة للأزرقي (١٨٨/٢)، الأماكن للحازمي ص (٩٠٣)، البلدان لياقوت (٣٠٤/٥). وهو اليوم جُبَيلٌ تراه غرب مسجد عَرَفة. ومسجد عَرَفَة يسمى: مسجدَ نَـمِرَة؛ يَفصِلُ سيلُ عُرَنَةَ بين عَرَفَةَ وبين نَـمِرَة؛ وهي على حدود الحرم. معالم مكة التأريخية للبلادي ص (٣١٠).

(١) ينظر: غريب الحديث للحربي (٣٠٨/١)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٧٢).

(٢) ينظر: المحكم لابن سيده (١٤١/٧)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٩٥٧).

(٣) ينظر: العين للخليل (٢٤٥/٤)، الزاهر للأزهري ص (١٢٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، برقم: (١٢١٨). ينظر: المعلم للمازري (٩١/٢)، إكمال المعلم لعياض (٢٧٠/٤)، المفهم للقرطبي (٣٢٤/٣)، المنهاج للنووي (١٧٦/٨).

(٥) قال الأزهري في تهذيب اللغة (٣١٣/١٢): (وقال الليث: استلام الحَجَر: تناولُه باليد وبالقُبلَة، ومسحُه بالكف. قلت: وهذا صحيح). وينظر: غريب الحديث لابن قتيبة=

وقوله: فرَمَلَ ثلاثًا: هو من الرَّمَلان؛ وهو الخَبَبُ[1] وخِفَّةُ العَدْو[2]. [رمل]

[حـ ٤٢٩] وفي حديث عائشة: كانت قريشٌ يقفون بالمُزْدَلِفَة؛ وكانوا يُسَمَّوْنَ الحُمْسَ[3].

وهو جَمْعُ أحْمَس؛ وهو الشُّجَاع[4]. وسُمِّيَتْ قريشٌ وكِنَانَةُ حُمْسًا: لتشدُّدِهم وتصلُّبِهم في الدِّيْن؛ لأنهم كانوا لا يَسْتَظِلُّونَ أيامَ مِنًى، ولا يدخلونَ البيوتَ مِن أبوابها، ولا يَسلَؤونَ السَّمْنَ[5]، ولا يَلقُطُونَ الجُلَّة[6][7]. [حمس]

وقوله: فيقِفُ بعرفاتٍ ثم يُفِيضُ منها. [٦٢/أ] أي: يَدْفَعُ[8]. يقال: أفاضَ من عرفاتٍ؛ أي: دَفَعَ منها رَاجِعًا[9]. قال ﷺ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾[10]. [فيض]

= (١/٢٢١)، الزاهر لابن الأنباري (٢/١٣٧).

(١) هو خَطْوٌ فسيحٌ دون العَنَق. ينظر: المغرب للمطرزي ص (١٣٧). وسيأتي العَنَق في: ص (٦١٩).

(٢) ينظر: شمس العلوم للحميري (٤/٢٦٣٢)، النهاية لابن الأثير (٢/٢٦٥).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج، بابٌ في الوقوف، برقم: (١٢١٩). ينظر: المعلم للمازري (٢/٨٧)، إكمال المعلم لعياض (٤/٢٩١)، المفهم للقرطبي (٣/٣٤٥)، المنهاج للنووي (٨/١٩٧).

(٤) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٥٣٥)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٢٥١).

(٥) جاءت في الأصل: (ولا يسألونَ السمن)؛ والصواب: (ولا يسلؤون): من سَلَأَ السَّمْنَ؛ أي: طبخه وعالجه فأذاب زبده. ينظر: لسان العرب لابن منظور (١/٩٥).

(٦) تقدم بيان معنى الجُلَّة في حواشي: ٠، ص (٤٩١). ولعله كنَّى بها هنا: عن التَّمْر نفسه.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٤/٢٠٦)، الصحاح للجوهري (٣/٩٢٠).

(٨) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٦٥)، مشارق الأنوار لعياض (٢/١٦٦).

(٩) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٢/٣٣٢)، مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤٦٥).

(١٠) سورة البقرة، الآية: (١٩٩).

قوله: (إذا برأ[1] الدَّبَر). أي: صَحَّتْ ظهورُ الدوابِّ عن الدَّبَر[2] بتَرْك العمل عليها[3]؛ وهو وقتُ إقبال الربيع[4]. [برأ] [دبر]

وكذلك (عَفَا الأثَر). أي: ذهَبَ الأثرُ وانمَحَى؛ حتى لا يَظهَرَ بوقوع الإيذاء والأمطار[5]. [عفو]

(حلَّتْ العمرةُ لِمَنِ اعتَمَر). لأنه لم يَكُنْ في أشهر الحج[6].

[ح ٤٣٥] **وفي حديث ابن عباس:** صلَّى رسولُ الله ﷺ الظهرَ بذي الحُلَيْفَة، ثم دعا بناقته فأَشْعَرَهَا في صَفْحَةِ سَنَامِهَا الأيْمَن، وسَلَتَ الدَّمَ[7]، وقلَّدَها نَعْلَيْن[8]. [شعر] [سلت]

= المنهاج للنووي (٨/٢٢٥).

(١) في الأصل: (أدبر).

(٢) وهو الجرح الذي يكون في ظهر الدابة. وقيل: هو أن يَقرَحَ خُفُّ البعير. لسان العرب لابن منظور (٤/٢٦٨).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٢٥٣)، النهاية لابن الأثير (٢/٩٧).

(٤) لم أر من حدده بوقت إقبال الربيع؛ لكنه قد يصح من جهة شفاء الجِرَاح باعتدال جَوِّه.

(٥) المقصود بذهاب الأثر: إما الدَّبَر؛ وفيه بُعدٌ. أو أثر الحاج من الطرق. ينظر: المفهم للقرطبي (٣/٣٦٣).

(٦) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (٢٣/٣٥٧)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٢/٣٤٠).

(٧) هنا اختلالٌ بالتكرار في الأصل: (حتى سال الدم، وسلت الدم)، وصوبته بالمحفوظ من سياق الحديث.

(٨) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب تقليد الهدي وإشعاره عند الإحرام، برقم: (١٢٤٣). ينظر: المعلم للمازري (٢/٨٨)، إكمال المعلم لعياض (٤/٣٢٢)، المفهم للقرطبي (٣/٣٦٤)، المنهاج للنووي (٨/٢٢٨).

قوله: (أَشْعَرَهَا). أي: طَعَنَ في سَنَامِهَا الأيمن حتى سال الدم[1]: وهو أن جَعَلَ لها[2] عَلَامةً؛ لأنه هَدْيٌ[3].

وقوله: (سَلَتَ الدَّمَ). أي: رَفَعَ الدَّمَ عنها[4]. وهو من قولهم: سَلَتُّ الشيءَ عن القَصْعَة وسَلَتُّ القصعةَ؛ إذا لَحَسْتُهَا ورَفَعْتُ شيئًا عنها[5].

[قلد] [نعل] وتقليدُ النَّعْل[6]: شعارُ الهَدْي أيضًا.

[حـ ٤٣٦] **وفي حديث ابن عباس:** أنه قال له رجلٌ من بني الهُجَيْم: ما هذا الفُتْيَا[7] التي قد تَشَغَّفَتْ؟![8].

[شغف] [شغب] وفي نسخةٍ: تَشَغَّفَتْ وتَشَعَّيَتْ[9]. ويحتمل: أنه مقلوبُ تَفَشَّغَتْ أو تَشَغَّبَتْ بالناس. وفي نسخةٍ: تَشَعَّبَتْ بالناس؛ ولا أدري أيها المنقول؟![10].

---

(١) ينظر: الإبل للأصمعي ص (١٢٠)، الصحاح للجوهري (٢/٦٩٨).

(٢) في الأصل: (جعلها).

(٣) ينظر: غريب الحديث للحربي (١/١٤٥)، تهذيب اللغة للأزهري (١/٢٦٦).

(٤) ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/٣٨٧)، المغرب للمطرزي ص (٢٣١).

(٥) ينظر: العين للخليل (٧/٢٣٧)، المحكم لابن سيده (٨/٤٦٧).

(٦) وهو أن يُعَلِّقَ الحِذاءَ في عُنُق الهدي. والحكمة فيه: أنه إشارةٌ إلى السفر والجِدِّ فيه. عمدة القاري للعيني (١٠/٤٣).

(٧) هكذا هو في معظم النسخ: (هذا الفتيا)، وفي بعضها: (هذه)؛ وهو الأجود. المنهاج للنووي (٨/٢٢٩).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب تقليد الهدي وإشعاره عند الإحرام، برقم: (١٢٤٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٣٢٢)، المنهاج للنووي (٨/٢٢٩).

(٩) جاءت في النسخ المتداولة بين أيدينا اليوم من صحيح مسلم: (تَشَغَّفَتْ أو تَشَغَّبَتْ) هكذا، وبالنص على الشك.

(١٠) قال عياض في مشارق الأنوار (٢/١٦٤): (هو في كتاب مسلم: (قد تشغَّفَتْ أو تشعَّبَتْ)=

أما قوله: (تَشَغَّفَتْ). أي: شُغِفَ الناسُ بها حتى ذكروها؛ فكأنها شَغَفَتْ بهم[1]. [شغف]

وأما: (تَشَغَّبَتْ) فمن الشَّغَب؛ أي: حَمَلَتِ الناسَ على التَّشْغِيْب والتَّفْرِيْع؛ حتى أنكَرُوا أنَّ مَن طَافَ بالبيت فقد حَلَّ[2]. [شغب]

وأما قوله: (تَشَعَّبَتْ). أي: فَرَّقَتِ الناسَ شُعُوبًا؛ حتى صَارُوا شُعُوبًا يَرضَاهُ بَعْضٌ ويُنكِرُهُ بَعْضٌ[3]. [شعب]

وأنا أرى لفظَ: (تَشَعَّفَتْ) تصحيفًا[4] مما في الحديث في روايةٍ أخرى: أنه قيل لابن عباسٍ: إن هذا الأمرَ قد تَفَشَّغَ الناسَ[5]؛ أي: كَثُرَ فيهم وعَمَّهُم[6]. يقال: تَفَشَّغَ فيه الشَّيْب؛ أي: كَثُرَ وانتَشَر[7]. ويحتمل: أنه [٦٣/أ] [شعف] [فشغ]

= بالغين أولًا، وبالعين والباء ثانيًا على الشك. ورواه ابن أبي شيبة في كتابه بالغين والفاء عن شعبة. وأكثر روايتنا في الحرفين بالعين المهملة. وبالغين ذكر الحرف أبو عبيدٍ من رواية حَجَّاج. وبالمهملتين روايةُ غيرِه). قلت: وهذا جماع ما صحَّ من الاختلاف في المنقول روايةً في صحيح مسلم، وقد سمَّى عياضٌ أسماءَ رواتها من أصحاب نسخ مسلم في إكمال المعلم (٤/٣٢٣). وينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/٢١٢)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٤٨)، المنهاج للنووي (٨/٢٢٩).

(١) ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (٥/٢٧٠)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٢/٣٥٠).

(٢) ينظر: نخب الأفكار للعيني (٩/٤١٥)، الديباج للسيوطي (٣/٣٤٠).

(٣) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٣/٢٥١)، النهاية لابن الأثير (٢/٤٧٧).

(٤) جاءت في الأصل: (تصحيف).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب تقليد الهدي وإشعاره عند الإحرام، برقم: (١٢٤٤).

(٦) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٣٢٣)، المنهاج للنووي (٨/٢٢٩).

(٧) ينظر: تاج العروس للزبيدي (٢١/٥٠٢).

دَخَلَ فيما بين الناسِ وغلَبَهُم. يقال: تَفَشَّغَ به الدَّمُ؛ إذا غَلَبَهُ وتَمَشَّى في بَدَنِه[1].

[حـ ٤٣٧] **وفي حديث ابن عباس:** لا يطوف بالبيت حاجٌّ أو غيرُ حاجٍّ إلا حَلَّ. قلتُ لعَطَاء: من أينَ يقولُ ذلك؟. قال: من قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[2]. قلتُ: فإن ذلك بَعْدَ المُعَرَّف. فقال: كان ابنُ عباسٍ يقول: بَعْدَ المُعَرَّف وقَبْلَهُ[3].

[عرف] أراد: بعد الوقوف بعَرَفَة[4]. يقال: عَرَّفَ؛ إذا أتى عرفات[5].

[حـ ٤٣٨] **وفي حديث ابن عمر:** أن عروةَ بنَ الزبير سأله: كم اعتمرَ النبيُّ ﷺ؟. قال: أربعَ عُمَرٍ إحداها في رجب. فكَرِهْنَا أن نُكَذِّبَهُ ونَرُدَّ عليه؛ وسَمِعْنا استِنَانَ عائشةَ[6].

[سوك] يعني: استِيَاكَهَا؛ في الحُجْرَة[7].

---

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور (١٨١/٨).

(٢) سورة الحج، الآية: (٣٣).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب تقليد الهدي وإشعاره عند الإحرام، برقم: (١٢٤٥). ينظر: المنهاج للنووي (٢٣٠/٨).

(٤) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٥٧)، فتح الباري لابن حجر (٤٧٨/٣).

(٥) ينظر: الصحاح للجوهري (١٤٠٢/٤)، المحكم لابن سيده (١١٣/٢).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان عدد عُمَر النبي ﷺ وزمانهن، برقم: (١٢٥٥).

(٧) وقد تقدم بيان معنى الاستِنَان في: (٠، ص (٤٨٨). [حـ ٣٥٢].

[حـ ٤٣٩] **وفي حديث ابن عمر:** أن النبيَّ ﷺ استقبَلَ فُرْضَتَي الجَبَلِ الذي بَيْنَهُ وبَيْنَ الجَبَلِ الطويل(١).

الفُرْضَة: الثُّلْمَة. فكأن في ذلك الجَبَل فُرْضَتَيْن؛ أي: ثُلْمَتَيْن؛ فهو يستقبلهما نحوَ الكعبة(٢). [فرض]

والأشوَاطُ في الطواف سبعةٌ؛ كُلُّ شَوْطٍ من الحَجَر الذي على الرُّكْن إليه؛ فتُسَمَّى كُلُّ طَوْفَةٍ من الرُّكْن إلى ذلك الرُّكْن: شَوْطًا(٣). [شوط]

[حـ ٤٤٠] **وفي حديث عمر:** أنه قَبَّلَ الحَجَرَ والتَزَمَهُ، وقال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ بِكَ حَفِيًّا(٤).

بارًّا مُطلَقًا(٥) مُتلطِّفًا مُكرِمًا لَكَ(٦). [حفو]

[حـ ٤٤١] **وفي حديث ابن عباس:** أنه ﷺ في حجة الوداع كان على بعيرٍ يستلم الركن بمِحْجَن(٧).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب المبيت بذي طُوًى عند إرادة دخول مكة، برقم: (١٢٦٠). ينظر: المفهم للقرطبي (٣/٣٧٣)، المنهاج للنووي (٩/٦).

(٢) تقدم بيان معنى الفُرْضَة في: ٠، ص (٤٥٨).

(٣) وأصل الشَّوْط: الطَّلَق: وهو القَدْر الذي يعدو فيه الرَّجُل. تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٥٦).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف، برقم: (١٢٧١). ينظر: المعلم للمازري (٢/٩٢)، إكمال المعلم لعياض (٤/٣٤٦)، المفهم للقرطبي (٣/٣٧٩)، المنهاج للنووي (٩/١٧).

(٥) هكذا جاءت في الأصل: (مطلقًا).

(٦) ينظر: العين للخليل (٣/٣٠٦)، الزاهر لابن الأنباري (١/٣٠٤).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز الطواف على بعيرٍ وغيره، برقم: (١٢٧٢). ينظر:=

[حجن] وهو عصًا مُعَقَّفَةُ الرأس شِبه الصَّوْلَجَان(١).

||[حـ ٤٤٢]|| **وفي حديث جابر:** أنه [ﷺ] طَافَ على رَاحِلَتِه: لِأَنْ يَرَاهُ(٢) الناسُ وليُشرِفَ عليهم ولِيَرَوه ولِيَسألوه؛ فإن الناسَ غَشُوه(٣).

[غشي] أي: أتَوه؛ من الغِشْيَان(٤). ومعناه: ازدحموا عليه(٥).

||[حـ ٤٤٣]|| **وفي حديث أسامة بن زيد:** أنه ﷺ لما أَتَى النَّقْبَ الذي يَنزِلُهُ الأُمَرَاءُ؛ نَزَلَ فَبَالَ(٦).

[نقب] النَّقْبُ: طريقٌ في الجبل(٧). وجمعه: أنقاب(٨).

[شعب] وفي روايةٍ أخرى: فلما جاء الشِّعْبَ: وهو أيضًا طريقٌ في الجبل(٩).

= إكمال المعلم لعياض (٤/٣٤٩)، المفهم للقرطبي (٣/٣٨٠)، المنهاج للنووي (٩/١٨).

(١) وقد تقدم بيان معنى المِحْجَن في: ٠، ص(٥٢٨)، ولتنظر حاشيته في معنى الصَّوْلَجَان. [حـ ٢٩٧]، =

(٢) في الأصل: (لا يراه)، وصوبته بالمحفوظ من سياق الحديث.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز الطواف على بعيرٍ وغيره، برقم: (١٢٧٣). ينظر: المفهم للقرطبي (٣/٣٨٠)، المنهاج للنووي (٩/١٩).

(٤) وهو الإتيان. الاسم منه: الغَشَيَان. والمصدر: الغِشْيَان. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٣٩/١٦٨).

(٥) ينظر: النهاية لابن الأثير (٣/٣٦٩)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٤١).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة، برقم: (١٢٨٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٣٦٢)، المفهم للقرطبي (٣/٣٨٦)، المنهاج للنووي (٩/٣٣).

(٧) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/٣٤)، لسان العرب لابن منظور (١/٧٦٧).

(٨) ويُجمَعُ على: نِقَاب أيضًا. ينظر: القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٣٩).

(٩) وقد تقدم بيان معنى الشِّعْب في: ٠، ص(٥٦٥)، ولتنظر حاشيته.

[حـ ٢٦٤]، =

[حـ ٤٤٤] **وفي حديث** [٦٣/ب] **أسامة:** أنه قال: فما زَالَ يَسِيرُ على هَيْنَتِه؛ حتى أتى جَمْعًا(١).

أي: على رِسْلِه وسكينته(٢). [هون]

[حـ ٤٤٥] **وفي حديث أسامة:** أنه كان(٣) ﷺ يَسِيرُ العَنَق؛ فإذا وَجَدَ فَجْوَةً: نَصَّ(٤).

العَنَق: السَّيْر الفَسِيح(٥). والفَجْوَة: الفُرْجَة [و]السَّعَة بين الشيئين(٦). [عنق] [فجو]
والنَّصُّ: استِخرَاجُ ما عند الدابة من السَّيْر(٧). [نصص]

[حـ ٤٤٦] **وفي حديث عائشة:** أنَّ سَوْدَةَ استَأذَنَتْ أن تَدْفَعَ من عرفاتٍ ليلةَ المزدلفة قَبلَهُ وقَبلَ حَطْمَةِ الناس(٨).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة، برقم: (١٢٨٦). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٦٢/٤)، المنهاج للنووي (٣٤/٩).

(٢) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٩٩٧/٢)، المخصص لابن سيده (٣٨/٤).

(٣) في الأصل: (قال).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة، برقم: (١٢٨٦). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٦٢/٤)، المفهم للقرطبي (٣٩٢/٣)، المنهاج للنووي (٣٤/٩).

(٥) سمي بذلك: لأنه مشيٌ تتحرك فيه عُنُق البعير. ينظر: كفاية المتحفظ للأجدابي ص (٩٨). وينظر: المغرب للمطرزي ص (٣٣٠). وقد تقدم نظيره في وصف حال المؤذنين يوم القيامة: ؟؟، ص (٤٠٩). [حـ ١٠٥].

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢٣١/٢)، الفائق للزمخشري (٤٢٩/١).

(٧) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١٧٨/٣)، تهذيب اللغة للأزهري (٨٣/١٢).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة=

[حطم] معناه: قبل زَحْمَتِهم؛ حتى يَحْطِمَ بعضُهم بعضًا[1].

[ثبط] وكانت امرأةً ثَبِيْطَةً[2]. أي: ثقيلةً بطيئةَ الحركة[3].

ثم قالت: ولو استأذنْتُ كما استأذنَتْ فأكون أدفَعُ بإذنِه؛ أحبُّ إليَّ من

[فرح] مَفْرُوْحٍ به. أي: شيءٍ تفرَحُ به[4].

[حـ ٤٤٧] **وفي حديث أسماء:** أنها قالتْ لِمَولَاهَا عبد الله ـ وهي عند دَارِ المزدلفة[5] ـ: هل غَابَ القَمَرُ؟. قلتُ: لا؛ فصلَّتْ ساعةً. ثم قالت: هل غَابَ القَمَرُ؟. قلتُ: نعم. قالت: ارحَل. ثم ذَكَرَ الحديثَ إلى أن قال: فقلتُ لها: أَيْ هَنْتَاهْ! لقد غَلَّسْنَا[6].

وهذه لفظةٌ تُقَالُ عند الكناية عن الشيء الصغير؛ فيقولون عند كذا وكذا:

[هنو] هَنَة؛ أي: شيءٌ ليس له اسمٌ أو اسمٌ لا أعرفه[7]؛ ثم ألحق بذلك ألف الندبة[8]

= إلى منى، برقم: (١٢٩٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٦٧/٤)، المفهم للقرطبي (٣٩٣/٣)، المنهاج للنووي (٣٨/٩).

(١) وتقدم ما يَقرُب من معناه في: (٠، ص (٤٨١)).

(٢) المحفوظ في الرواية: (ثَبِطَة).

(٣) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٥٨٦/٢)، غريب الحديث لابن الجوزي (١١٨/١).

(٤) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٤١٨)، مشارق الأنوار لعياض (١٥١/٢).

(٥) جاءت في الأصل: (المزدلة).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى، برقم: (١٢٩١). ينظر: المعلم للمازري (٩٥/٢)، إكمال المعلم لعياض (٣٦٩/٤)، المفهم للقرطبي (٣٩٤/٣)، المنهاج للنووي (٣٩/٩).

(٧) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢٣٠/٦)، النهاية لابن الأثير (٢٧٩/٥).

(٨) ألف الندبة: هي نداء المُتفَجَّع عليه أو المُتوَجَّع منه؛ وهي من كلام النساء غالبًا. والمَندُوبُ=

[بطن] أي: وَقَفَ في بَطْنِه[1].

[عرض] فاستَعْرَضَهَا. أَخَذَ في عَرْضِها[2]. فرَمَاهَا من بَطْن الوادي.

[حـ ٤٥٠] **وفي حديث أم الحصين:** قال[ـت]: سمعتُه ﷺ يقول: (إنْ أُمِّرَ عليكم عَبْدٌ مُجَدَّعٌ) ـ حَسِبتُها قالت: (أَسوَدُ) ـ[3].

[جدع] المُجَدَّع: المَقطُوعُ الأنْف والأُذُن[4]؛ كنَّى بذلك: عن نَاقِصِ الخَلْق[5].

[حـ ٤٥١] **وفي** [٦٤/أ] **حديث جابر:** قال: قال رسول الله ﷺ: (الاستِجمَارُ تَوٌّ، ورَمْيُ الجِمَارِ تَوٌّ)، وعدَّ أشياءَ[6].

التَّوُّ: الوترُ[7]؛ لأن هذه الأشياء إما سبعٌ أو ثلاثٌ[8]. ويقال: جاء فلانٌ [توو] توًّا؛ أي: قَاصِدًا لا يُعرِّجُ على شيءٍ[9].

---

(١) وهو وسطه. ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٣٧١)، التوضيح لابن الملقن (١٢/١٧٠).

(٢) ينظر: النهاية لابن الأثير (٣/٢١٠)، مطالع الأنوار لابن قرقول (٤/٤٠٩).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة، برقم: (١٢٩٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٣٧٥)، المفهم للقرطبي (٣/٤٠١)، المنهاج للنووي (٩/٤٦).

(٤) تقدم بيان معنى المُجَدَّع في: (٠، ص٤٦٢) [حـ ١٩٤].

(٥) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (١/٣٦٩)، تحفة الأبرار للبيضاوي (٢/٥٤٢).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان أن حصى الجمار سبعٌ، برقم: (١٣٠٠). ينظر: المعلم للمازري (٢/٩٦)، إكمال المعلم لعياض (٤/٣٨٠)، المفهم للقرطبي (٣/٤٠٣)، المنهاج للنووي (٩/٤٨).

(٧) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (١٤٥)، مختار الصحاح للرازي ص (٤٧).

(٨) ينظر: القبس لابن العربي (١/١٢٧)، الكاشف للطيبي (٦/١٩٩٩).

(٩) وإذا جاء وَحدَهُ أيضًا. ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (١/١٠٣)، المخصص لابن سيده (٣/٤٦٤).

[حـ ٤٥٢] **وفي حديث أنس:** أنه ﷺ لمَّا فَرَغَ من الجَمْرَة ونَحَرَ البُدْنَ؛ قال للحَلَّاق: (خُذْ) وأشَارَ إلى الأيمن ثم الأيسر، وجعل يعطيه الناس. وفي روايةٍ: فوزَّعَهُ: الشَّعرَةَ والشَّعرَتَيْن[١].

[وزع]

أي: فرَّقَهُ وقسَّمَهُ بين أصحابه[٢].

[حـ ٤٥٣] **وفي حديث ابن عمر وأبي هريرة وغيرهما:** أنه دَعَا ﷺ للمُحَلِّقِيْن ثلاثًا؛ حتى دَعَا للمُقَصِّرِيْن[٣].

[قصر]

ووجه ذلك: أنهم كانوا يَعتَادُون اتِّخَاذَ الشُّعورِ[٤] على الرؤوس وتوفيرَها وترتيبَها[٥].

والتلبيد[٦] في الإحرام إنما كانوا يفعلونه: إبقاءً على شُعُورِهِم من الشَّعَث[٧]، وكان الحَلْقُ مما يَكرَهُونه؛ فمالوا إلى القَصِّ والتَّقصِير. وكان مَيلُه ﷺ إلى أن يَفعَلُوا ما كان يَأمُرُهُم به، فلمَّا أبطَؤوا ومَالُوا إلى التَّقصِير

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق، برقم: (١٣٠٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٨٥/٤)، المفهم للقرطبي (٤٠٧/٣)، المنهاج للنووي (٥٢/٩).

(٢) والتَّوزِيع: التَّفرِيق والتَّقسِيم. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٦٤/٣)، المحيط للصاحب (١١٧/٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير، برقم: (١٣٠٢). ينظر: المعلم للمازري (٩٧/٢)، إكمال المعلم لعياض (٣٨٣/٤)، المفهم للقرطبي (٤٠٤/٣)، المنهاج للنووي (٤٩/٩).

(٤) جاءت في الأصل: (الشعر)؛ وصوبتها إلى الجمع: لأنه أنَّث الضمائر بعد.

(٥) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٥٦٤/٣)، نيل الأوطار للشوكاني (٨٣/٥).

(٦) تقدم بيان معناه في: (٠، ص (٥٩٦)). [حـ ٤٠٨] ٠

(٧) تقدم بيان معناه المتعلق بالرأس في: (٠، ص (٥٥٤)). [حـ ٣٤١] ٠

ـ ومنهم مَن حَلَق ـ: استَرحَمَ للمُحَلِّقين؛ لأنهم سَارَعُوا إلى ما أَمَرَهُم به، وقَصَّرَ بالمُقَصِّرِيْن في الاستغفار؛ إلى أن رُوجِعَ مِرَارًا في أمرهم(١).

فحينئذٍ: عمَّ بالدعاء؛ ليُعلِمَ أنَّ الأَوْلى والأفضَلَ المُبَادَرَةُ إلى ما كان يأمرهم به؛ وإن كان غيرُهُ جَائِزًا سَائِغًا(٢).

[حـ ٤٥٤] **وفي حديث ابن عباس:** قال: (ليس التَّحصِيبُ بشيءٍ)(٣).

[حصب] معناه: ليس بنُسُكٍ من مَنَاسِك الحج(٤). ولكنَّه نَزَلَ ﷺ بالأبْطَحِ(٥)(٦): استراحةً؛ ولأنه كان مَنزِلًا أسمَحَ لِخُرُوجِه؛ وليس بسُنَّةٍ مَحثُوثٍ عليها(٧).

قال أبو عبيد: والتَّحْصِيب: إذا نَفَرَ الرَّجُلُ مِن مِنًى إلى مكةَ للتَّوديع،

---

(١) ينظر: إحكام الأحكام لابن دقيق العيد (٢/٩٥)، عمدة القاري للعيني (١٠/٦٤).

(٢) ينظر: أعلام الحديث للخطابي (٢/٩٠٠)، النهاية لابن الأثير (١/٤٢٧).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب وجوب المبيت بمنًى ليالي أيام التشريق، برقم: (١٣١٢). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٠٠)، إكمال المعلم لعياض (٤/٣٩٣)، المفهم للقرطبي (٣/٤١١)، المنهاج للنووي (٩/٥٩).

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤/٤٢٩)، فتح الباري لابن حجر (٣/٥٩١).

(٥) جاءت في الأصل: (نزل ﷺ نزل بالأبطح).

(٦) ذهب البكري في معجم ما استعجم (١/٩٧) إلى أن الأبطح هو البطحاء نفسها المذكورة في: [حـ ١٨٥] ٠، ص(٤٥٧). وذهب البلادي في معالم مكة التأريخية ص (٤١) أنهما متباينان وإن تقاربا في المكان؛ فقال: (وكان أهل مكة يعرفون أن البطحاء: بين مَهبِط رِيْع الحَجُون والمسجد الحرام. فإذا تجاوزتَ رِيْع الحَجُون مَشرِقًا: فهو الأبْطَح إلى المُنحَنَى عند بئر الشَّيْبِي). قلت: ولعل الذي ذهب إليه البلادي هو الصحيح؛ إذ الأبطح كما يقول الجغرافيون: (يُضاف إلى مكة وإلى مِنًى؛ لأن المسافة بينهما واحدة)؛ في حين أن البطحاءَ بعيدةٌ عن مِنًى؛ فيكونان إذن متباينين.

(٧) ينظر: المنتقى للباجي (٣/٤٤)، نخب الأفكار للعيني (٩/٦٧).

فأقام بالشِّعْب الذي يُخرِجُه إلى الأبْطَح، ويَهجَع[1] ساعةً من الليل، ثم يَدخُل مكة[2]. قال: وهي التي يُقال لها: ليلة الحَصْبة؛ وهي ليلة النَّفْر[3].

[حـ ٤٥٥] **وفي حديث أبي هريرة:** أنه ﷺ قال: (نَنزِلُ إن شاءَ اللهُ غَدًا بخَيْفِ بني كِنَانَةَ؛ حيثُ [٦٤/ب] تَقَاسَمُوا على الكُفْر)[4].

وقال ذلك وكان بمِنًى؛ وأراد بذلك: المُحَصَّب[5]. [قسم]

وذلك: لأن قريشًا وبني كِنَانَةَ تحالفتْ على بني هاشمٍ وبني عبد المطلب ألَّا يناكحوهم ولا يبايعوهم؛ حتى يُسلِمُوا إليهم رسولَ الله ﷺ في ذلك المكان[6].

[حـ ٤٥٦] **وفي حديث علي:** أنه ﷺ أَمَرَهُ أنْ يَقُومَ على بُدْنِهِ ويَقْسِمَها كُلَّها: لحومَها وجلودَها وجِلالَها؛ ولا يُعطي في جِزَارَتِهَا منها شيئًا[7]. [جزر]

(١) في الأصل: (وهجع)، وأصلحته من كتاب أبي عبيد.

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٣/٣٩٦).

(٣) هذه العبارة الأخيرة ـ دون ما قبلها ـ صحيحةٌ؛ لكنها ليست داخلةً في كلام أبي عبيد. وينظر: الدلائل للسرقسطي (٣/١٠٤٥).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب النزول بالمحصب يوم النفر والصلاة به، برقم: (١٣١٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٣٩٣)، المفهم للقرطبي (٣/٤١١)، المنهاج للنووي (٩/٦١).

(٥) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣/٣٦٩)، إرشاد الساري للقسطلاني (٣/١٥٥).

(٦) ينظر: أعلام الحديث للخطابي (٢/٨٧٢)، الإفصاح لابن هبيرة (٦/١٦٥).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب في الصدقة بلحوم الهدي وجلودها وجِلالها، برقم:=

معناه: لا يُعطي الجَازِرَ منها شيئًا من حِسَاب أُجْرته؛ لأن الأُجْرةَ في معنى البيع، ولا مَدخَلَ للبيع في شيءٍ من الهَدْي[1].

قال أبو سليمان: هو (جُزَارة) بالضَّمِّ؛ وهو اسمٌ لكل ما يُجزَر؛ كالسُّقَاطة والنُّشَارة[2].

وقال غيره: الجُزَارة: اسمٌ لأطراف البعير، كاليدين والرجلين والرأس؛ سميت بذلك: لأن الجَزَّار يأخذها كما يأخذ العَامِلُ عُمَالَتَه[3].

قلت: وإذا كانت الجُزَارة كما زعموا؛ فالأَوْلى في الحديث أن يقال: (لا يُعطِي في جِزَارتها) لأنه أرادَ في عَمَلِه بها.

وعَمَلُه ـ أعني عملَ الجَزَّار ـ: الجِزَارة لا الجُزَارة بالضم؛ لأنها بالضَّمِّ اسمٌ لما يُعطَى كالعُمَالة؛ واسم العَمَل شيءٌ واسم العُمَالة شيءٌ آخر[4].

ولو كان كما ذكره أبو سليمان لقال: (ولا يُعطِي مِن جُزَارتها شيئًا)؛ فلما قال: (في جِزَارتها) دلَّ على أن الأَوْلى ما ذكرتُه[5]. ثم قياس المصادر:

= (١٣١٧). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٠١)، المفهم للقرطبي (٣/٤١٩)، المنهاج للنووي (٩/٦٨).

(١) ينظر: المنتقى للباجي (٣/٩١)، فتح الباري لابن حجر (٣/٥٥٦).

(٢) أعلام الحديث له (٢/٩٦٠).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٠/٣١٩)، النهاية لابن الأثير (١/٢٦٧).

(٤) يقصد المؤلف أن ما كانت الجيمُ فيه مكسورةً؛ فمعناه: عملُ الجَزَّار نفسُه؛ فيكون اسمًا للعمل. وما كانت الجيمُ فيه مضمومةً؛ فمعناه: ما يأخذه الجَزَّارُ من الذبيحة عن أُجرَتِه؛ فيكون اسمًا للعُمَالة.

(٥) كون (الجُزَارةِ) ـ مضمومة الجيم ـ: (رأسَ ويَدَيْ ورِجلَيْ الجَزُور) قد وافَقَتْ بناءَ العُمَالة؛=

الكَسْر، كالحِيَاكَة والحِجَامَة وبابه[1].

[حـ ٤٥٧] **وفي حديث عائشة:** أنها قالت: أنا قلَّدْتُ[2] قَلَائِدَ هَدْي رسول الله ﷺ مِن عِهْنٍ كان عندنا[3].

[عهن]

وهو الصوف. وقيل: المصبوغ منه[4].

وكان قد بَعَثَ به وبَقِيَ حَلَالًا فينا؛ ما حَرُمَ عليه شيءٌ مما يَحرُمُ على المُحرِم. أرادت بذلك: أن التهيُّؤَ للأسباب ليس نفس الإحرام[5].

= فهذا مما ينبغي التأكيد على أنه صحَّ وثبَتَ في كلام أئمة اللغة. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٧٥٠/٢) المحكم لابن سيده (٢٨٦/٧). وإذا عُلِم أن توافق الأبنية لا يلزم منه توافق المعاني؛ فإن تفسيرَ الجُزارة ـ مضمومة الجيم ـ بأنها: اسمٌ لما يُجزَر فيه وجهُ صحةٍ؛ باعتبار أن الجَزَّارَ لا يجوز أن يُعطَى من جُزَارة ما جَزَرَه؛ من رأسٍ ويدين ورجلين. مع التنبيه على أن الرواية المحفوظة لم تأت إلا (جِزَارَتِها) مكسورة الجيم.

(١) وهذا أيضًا ليس دليلًا مطلقًا على صحة ما تَعَقَّب به الخطابيَّ؛ إذ قياس مصادر هذه الحِرَف خارجٌ مخرج الأغلبية، وقد نبه على ذلك غيرُ واحدٍ من علماء العربية، منهم الأستراباذي في شرحه على شافية ابن الحاجب (١٥٣/١) بقوله: (الغالب في الحِرَف وشبهها ـ من أيِّ بابٍ كانت ـ: الفِعَالَة بالكسر، كالصِّيَاغَة والحِيَاكَة والخِيَاطَة والتِّجَارَة والإِمَارَة. وفتحوا الأول جوازًا في بعض ذلك: كالوَكَالَة والدَّلَالَة والوَلَايَة). وينظر: التصريح على التوضيح للأزهري (٢٨/٢).

(٢) هكذا في الأصل، والمحفوظ في الحديث: (فَتَلْتُ).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب بعث الهدي إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه، برقم: (١٣٢١). ينظر: المعلم للمازري (١٠٤/٢)، إكمال المعلم لعياض (٤٠٨/٤)، المفهم للقرطبي (٤٢١/٣)، المنهاج للنووي (٧١/٩).

(٤) تقدم بيان معنى العِهْن في: (٠، ص٥٨٦) وأنه الصوف المصبوغ قولًا واحدًا.

(٥) وقد تقدم نظير هذا المراد عنها ﵂ في: (٠، ص٥٩٧).

فُلَانَةَ الأنصاريةَ هل أمَرَهَا رسولُ الله ﷺ[1].

[ما] قوله: (إمَّا لا): كلمةٌ مركبةٌ؛ معناها: إن لم يَكُنِ الأمرُ كذلك فافعَلْ كذا[2]؛ كما قال ابنُ عباسٍ هَا هُنا: (إمَّا لا) أي: إمَّا لا تصدقني؛ فَسَلْ فلانة. وقد تُمَالُ (لا) إمالةً؛ فيقال: (إمَّا لي ـ)[3]؛ وهي قبيحة.

[حـ ٤٦١] **وفي حديث عائشة:** أنه عليه السلام قال: (لولا حِدْثَانُ قومكِ)[4].

[حدث] تُروى على وجهين:

أحدهما: (حَدَثَانُ قومكِ بالكفر): وهو بمعنى الحَادِثَة[5].

يقال: الحَدَث والحُدْثى والحَدَثان والحَادِثَة؛ كله بمعنًى واحد[6]. وعلى هذا: لا وَجْهَ لهذه اللفظة ها هنا.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض، برقم: (١٣٢٨). ينظر: المعلم للمازري (١٠٦/٢)، إكمال المعلم لعياض (٤١٧/٤)، المنهاج للنووي (٧٩/٩).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣٠٣/١٥)، الزاهر لابن الأنباري (١٦٠/١).

(٣) لأن هذه الكلمة على الحقيقة ثلاثة أحرف؛ وهي: (إن) و(ما) و(لا)؛ فجُعِلَتْ كالشيء الواحد، وصارت الألفُ في آخرها شبيهةً بألف حُبَارَى: فأُمِيلَتْ كإمَالَتِها. درة الغواص للحريري ص (٢٠٧). وقد أمالت العربُ (لا) إمالةً خفيفةً. والعوام يُشبِعُونَ إمالتَها: فتصيرُ أَلِفُها ياءً؛ وهو خطأ. النهاية لابن الأثير (٧٢/١). قال الفيومي في المصباح المنير (٦٧٨/٢): (والصواب: عدمُ الإمالة: لأن الحروف لا تُمَال؛ قاله الأزهري). قلت: ولم أجده في كتب الأزهري.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب نقض الكعبة وبنائها، برقم: (١٣٣٣). ينظر: المعلم للمازري (١٠٧/٢)، إكمال المعلم لعياض (٤٢٧/٤)، المفهم للقرطبي (٤٣٣/٣)، المنهاج للنووي (٩٠/٩).

(٥) ينظر: الصحاح للجوهري (٢٧٨/١)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤٦٥/١)

(٦) ينظر: المحكم لابن سيده (٢٥٢/٣)، تاج العروس للزبيدي (٢١٣/٥).

[الثاني:] والأَوْلى أن يقال: (لولا حِدْثَانُ قومكِ) بالكسر وسكون الدال.

ومعناه: الحَدَاثَة[1]. يقال: فعلتُ ذلك الأمر بحِدْثَانه وبحَدَاثَتِه؛ أي: في أوَّلِه وطَراءتِه[2]. وهذا هو مقصوده ﷺ. فإنه أراد: لولا قُربُ عَهدِهم بالكفر؛ لا وَقْعَ وَاقِعَةٍ أو حَادِثَةٍ أو حِدْثَانٍ بهم[3]، والله أعلم.

وإنما أراد بذلك ﷺ: أن قريشًا حين بنوا الكعبةَ أخرجوا مقدارَ الحِجْر من قواعد إبراهيم، واقتصروا منه على هذا القَدْر الذي هو الآن عليه ورفعوه من الأرض[4]. فقال ﷺ: [٦٥/ب] لولا ذلك: لألصقتُهُ بالأرض، ولأدخلتُ فيه الحِجْر، ولجعلتُ له بابين؛ بابًا شرقيًّا وغربيًّا.

[حـ ٤٦٢] **وفي حديث عطاء:** قال: لمَّا احترَقَ البيتُ زمنَ يزيدَ بنِ معاويةَ؛ وسَاقَ تِلكَ القصة. فقال: تَرَكَه[5] ابنُ الزبير حتى قَدِمَ الناسُ المَوسِمَ يُرِيدُ أن يُجَرِّئَهُم ـ أو يُحَرِّبَهُم ـ على أهل الشام[6].

[حرب]
[جرأ]

معناه: أن يُغْرِيَهُم بأهل الشام[7].

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/١٨٣)، النهاية لابن الأثير (١/٣٥٠).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٤/٢٣٥)، المغرب للمطرزي ص (١٠٦).

(٣) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (١٠/٢٧)، الكواكب الدراري للكَرماني (١٧/١٣).

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤/٢٦٤)، المنتقى للباجي (٢/٢٨٢).

(٥) في الأصل: (تَرَكَ).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب نقض الكعبة وبنائها، برقم: (١٣٣٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٤٣٠)، المفهم للقرطبي (٣/٤٣٦)، المنهاج للنووي (٩/٩٢).

(٧) ومعناه: يزيد في غضبهم على ما كان من إحراقها. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١/١٩٩).

[حـ ٤٦٣] **وفي حديث عائشة:** سَأَلتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الجَدْرِ[١].

وهو الشَّاذَرْوَانُ[٢] الفَارِغُ من البِنَاءِ خَارِجَ البَيت[٣].

[حـ ٤٦٤] **وفي حديث أبي سعيد الخدري:** قال سمعتُ مِن رسول الله ﷺ أربعًا؛ فأَعْجَبْنَنِي وآنَقْنَنِي[٤].

من الإيناق[٥]. يقال: شيءٌ أَنِيقٌ؛ أي: حسَنٌ غريب[٦].

[حـ ٤٦٥] **وفي حديث ابن عباس:** أن رجلًا قال: يا رسولَ الله! إن امرأتي خرجَتْ حَاجَّةً؛ وإني اكتُتِبْتُ في غَزوَةِ كذا وكذا[٧].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جدر الكعبة وبابها، برقم: (١٣٣٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٢٢١)، المفهم للقرطبي (١٠/١٤٨)، المنهاج للنووي (٩/٩٦).

(٢) جاءت في الأصل: (الشذروان). قال النووي في تحرير ألفاظ التنبيه ص (١٥٢): (الشاذروان ـ بالشين المعجمة وبفتح الذال المعجمة وإسكان الراء ـ: هو القَدْرُ الذي تُرِكَ من عَرْضِ الأساس، خارجًا عن عَرْضِ الجدار، مرتفعًا عن وجه الأرض قدر ثلثي ذراع). ثم قال ص (١٥٣): (قال أصحابنا [الشافعية] وغيرهم: هذا الشاذروان جزءٌ من الكعبة، نقصته قريشٌ من أصل البناء حين بنوها؛ وهو ظاهرٌ في جوانب البيت؛ لكن لا يظهر عند الحجر الأسود؛ وقد أُحدِثَ في هذه الأزمان عنده شاذروان). ويسمى: (تَأْزِيرًا): لأنه كالإزار للبيت. ينظر: المصباح المنير للفيومي (١/٣٠٧).

(٣) ينظر: النهاية لابن الأثير (١/٢٥٠)، التوقيف للمناوي ص (٢٠١).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع مَحرم إلى حجٍّ وغيره، برقم: (١٣٣٨). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٠٦)، إكمال المعلم لعياض (٤/٤٤٨)، المنهاج للنووي (٩/١١٠).

(٥) وقد تقدم أن من معاني المصدر منه: الفَرَح والسرور في: (؟؟، ص(٤٠٠)). [ج ص ٨٩].

(٦) ينظر: العين للخليل (٥/٢٢١)، تهذيب اللغة للأزهري (٩/٢٤٤).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع مَحرم إلى حجٍّ وغيره، برقم: (١٣٤١). ينظر: المفهم للقرطبي (٣/٤٥٣)، المنهاج للنووي (٩/١١٠).

[كتب] معناه: رُسِمْتُ للخُرُوج في الغَزْوَة، وكُتِبَ اسمي في الطَّائِفَة المُوَجَّهِينَ إليها[1].

[حـ ٤٦٦] **وفي حديث ابن عمر في دعاء السفر:** أنه كان ﷺ يقول: (اللهُمَّ! إني أَعُوذُ بِكَ مِن وَعْثَاءِ السفر)[2].

[وعث] أي: من مَشَقَّة السفر[3]؛ مأخوذةٌ من الوَعْث: وهو المَكَانُ السَّهْلُ الذي تَغِيبُ فيه الأقدَامُ ويَشتَدُّ المَشيُ فيه[4]؛ ثم يُستَعمَلُ في [٦٦/أ] كُلِّ مشقةٍ وشِدَّة[5].

[حور] وكان يَعُوذُ بالله مِن الحَوْرِ بَعدَ الكَوْر. معناه: من النُّقصَانِ بَعدَ الزِّيادَة[6]. وأصل الحَوْر: الرجوع[7]. ويُسمَّى النُّقصَانُ حَوْرًا: لأنه رُجُوعٌ عن

[كور] الكَمَال[8]؛ ويُروى: (بَعدَ الكَوْن) بالنون[9]؛ ومعناه ما قدمناه.

---

(١) ينظر: النهاية لابن الأثير (٤/١٤٨)، تاج العروس للزبيدي (٤/١٠٥).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، برقم: (١٣٤٢). ينظر: المعلم للمازري (٢/١١٢)، إكمال المعلم لعياض (٤/٤٥٢)، المفهم للقرطبي (٣/٤٥٤)، المنهاج للنووي (٩/١١١).

(٣) ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (٣/٢٩٧)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/٢١٩).

(٤) ينظر: غريب الحديث للحربي (٢/٧٣١)، الزاهر لابن الأنباري (١/٢٥).

(٥) ينظر: أساس البلاغة للزمخشري (٢/٣٤٣)، المصباح المنير للفيومي (١٠/٣٩٧).

(٦) مأخوذٌ من كَوْر العِمَامة إذا انتَقَضَ لَيُّها؛ فالحَوْر: ما تَحت الكَوْر من العِمَامة. تهذيب اللغة للأزهري (٥/١٤٨). وقال بعضهم: الكَوْر هنا: الجماعة من الإبل. ينظر: الإتباع والمزاوجة لابن فارس ص (٤٥). قلت: فيكون مقابله: المتفرق منها.

(٧) تقدم بيان أصل الحَوْر في: ٠، ص (٥٧٩). حـ ٣٧٣ـ.

(٨) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٢٥٦)، المحكم لابن سيده (٣/٥٠٢).

(٩) هكذا رواه الفارسيُّ وابنُ سعيدٍ: (بعد الكَوْن) بالنون. ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٤٥٢). قال أبو عبيدٍ في غريب الحديث (١/٢٢٠): (وسُئِلَ عاصمٌ عن هذا؛ فقال: ألم تسمَع إلى قوله: (حار بعد ما كان)؟. يقول: إنه كان على حالةٍ جميلة؛ فحَارَ عن ذلك.=

الخَارِبُ لِسارق الإبل[(١)]. والمصدَرُ منه: الخِرَابَة[(٢)]. والخَارِبُ: اللِّصُّ[(٣)].

[حـ ٤٧١] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ: (لا يُنَفَّرُ صَيدُها، ولا يُختَلَى شَوكُها، ولا تَحِلُّ سَاقِطَتُها إلا لمُنشِدٍ)[(٤)].

[سقط] [نشد] أراد: اللُّقَطَةَ أنها لا تَحِلُّ إلا لِمَن يُعرِّفها ويأتي بشُرُوطِها[(٥)(٦)]. يقال: أنشَدْتُ الضَّالَّةَ؛ إذا عرَّفتُها[(٧)].

[حـ ٤٧٢] **وفي حديث جابر:** قال ﷺ: (إن إبراهيم حرَّمَ مكة، وإني حرَّمتُ المدينة، ما بين لابَتَيْها[(٨)])[(٩)].

[لوب] اللابَة: الحَرَّة. وقد تقدم [٦٦/ب] مرارًا[(١٠)].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢/١٤٠)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٠٨).

(٢) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٢/٢٦٦)، تاج العروس للزبيدي (٢/٣٤٣).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٧/١٥٥)، الحور العين للحميري ص (١٢١).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها، برقم: (١٣٥٥). ينظر: المعلم للمازري (٢/١١٥)، إكمال المعلم لعياض (٤/٤٧٢)، المفهم للقرطبي (٣/٤٧١)، المنهاج للنووي (٩/١٢٦).

(٥) تنظر شروطها في: الأم للشافعي (٤/٦٨)، المحلى بالآثار لابن حزم (٧/١١٠)، بداية المجتهد لابن رشد (٤/٨٨)، المجموع شرح المهذب للنووي (١٥/٢٤٩)، المغني لابن قدامة (٦/٧٣).

(٦) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/١٣٣)، غريب الحديث للحربي (٢/٥٠٨).

(٧) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٦٥٢)، المخصص لابن سيده (٤/٩٧).

(٨) تقدم التعريف بلابتَيْ المدينة وتحديدهما في حواشي: ٠، ص(٥٨٣). [حـ ٢٨٦].

(٩) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة، برقم: (١٣٦٢). ينظر: المعلم للمازري (٢/١١٦)، إكمال المعلم لعياض (٤/٤٨١)، المفهم للقرطبي (٣/٤٨٠)، المنهاج للنووي (٩/١٣٥).

(١٠) في: ٠، ص(٥٤٧)، ٠، ص(٥٨٣). [حـ ٢٣١]، وفي: [حـ ٣٨٦].

بسبب مكانٍ لحوقُ ضَررٍ ولا دَفْعُ أذًى ؛ وإنما هو بقضاء الله تعالى: لئلا يَتطيَّرَ مُتَطيِّرٌ شيئًا ؛ فإنه كان ﷺ يَكرَهُ الطِّيَرَة[1][2].

[حـ ٤٧٥] **وفي حديث علي** رضي الله عنه: قال: وصَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ في قِرَابِ سَيْفِه[3].

أي: في غِمْدِه[4]. [قرب]

وفيه: (من ادَّعَى إلى غير أبيه، أو انتَمَى إلى غير مَوَالِيه: لا يَقبَلُ اللهُ مِنهُ صَرْفًا ولا عَدْلًا).

قيل: الصَّرْف: الحِيلَة. والعَدْل: الفِدَاء[5]. وقيل: الصَّرْف: النَّافِلَة. والعَدْل: الفَرِيضَة[6]. ويقال: الصَّرْف: التوبة[7]. [صرف] [عدل]

وفيه: (مَنْ أَخْفَرَ مُسلِمًا). الإِخْفَار: نَقْضُ العَهْد[8]. يقال: خَفَرَ الرَّجُلَ ؛ إذا أَمَّنَه[9]. وأَخْفَرَهُ ؛ إذا نَقَضَ عهدَه وخَانَه[10]. [خفر]

---

(١) سيأتي نهي النبي ﷺ عن الطِّيَرَة وتفسيرها في: (؟؟، ص(٨٧٦). [حـ ٨٣٠].

(٢) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/٥٦)، المنتقى للباجي (٧/١٩٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة، برقم: (١٣٧٠). ينظر: المعلم للمازري (٢/١١٨)، إكمال المعلم لعياض (٤/٤٨٧)، المفهم للقرطبي (٣/٤٨٧)، المنهاج للنووي (٩/١٤١).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١١/٦٥)، المخصص لابن سيده (٢/١٩).

(٥) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٤٧)، النهاية لابن الأثير (٣/٢٤).

(٦) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/١٦٨)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٦٦٣).

(٧) وجماع تفسير الصَّرْف والعَدْل مَقرُونَيْن: سبعة أقوال ؛ ذكرها ابن الأنباري في الزاهر (١/١٤٦).

(٨) ينظر: الزاهر للأزهري ص (٣٩١)، المحيط للصاحب (٤/٣٣١).

(٩) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٥٧٠)، المصباح المنير للفيومي (١/١٧٥).

(١٠) ينظر: العين للخليل (٤/٢٥٤)، لسان العرب لابن منظور (٤/٢٥٣).

فقال أبو سعيد: لا تَفعَلْ! الزَمِ المدينة. ثم قال: خَرَجْنَا مَعَهُ ﷺ حتى قَدِمنَا عُسْفَان[1]؛ فأقَامَ بها لَيَالِيَ. فقال الناسُ: واللهِ ما نَحنُ [٦٧/أ] ها هنا في شيءٍ، وإن عِيَالَنا لَخُلُوفٌ ما نَأمَنُ عليهم!. يقال: الحَيُّ خُلُوفٌ؛ إذا ذَهَبَ الرِّجَالُ وبَقِيَ النساءُ لا رَاعِيَ لَهُنَّ ولا حَامِيَ[2]. [خلف]

ثم ساق الحديث إلى أن قال: (وإني حرَّمتُ المدينةَ حَرَامًا، ما بَينَ مَأْزِمَيْهَا). أي: ما بين مَضِيقَيها[3]. والمَأزِمُ والمَأزِقُ: مضيقُ الشيء[4]. ومنه: مَأزِقُ الحرب والمَأقِط[5] والمَأْزِل[6]. [أزم]

ثم قال: (ما من المدينة شِعْبٌ ولا نَقْبٌ). وهما الطريق في الجبل[7]. [شعب]

(إلا عليه مَلَكانِ يَحرُسَانِها؛ حتى تَقْدَمُوا إليها). وذكر باقي الحديث. [نقب]

[حـ ٤٧٨] **وفي حديث عبد الله بن عمر:** أنَّه أَتَتْهُ مَولَاةٌ لَهُ في زمان الفتنة

---

(١) عُسْفَان: مَنْهَلَةٌ من مَنَاهِل الطريق بين الجُحْفَة ومكة؛ وهي من مكة على مرحلتين. وقيل: هي قريةٌ جامعةٌ على ٣٦ ميلًا من مكة وهي حَدُّ تِهَامة. وقد غزا النبي ﷺ بني لِحْيان بها. وسميت عُسْفَان: لتَعَسُّف السَّيْل فيها. ينظر: البلدان لياقوت (٤/١٢١)، مراصد الاطلاع لابن شمائل (٢/٩٤٠)، النفحة المسكية للسويدي ص (٣١٩). وهي اليوم مركزٌ على مسافة ٨٠ كم من مكة شمالًا على طريق المدينة. ينظر: المعالم الأثيرة لشُرَّاب ص (١٩٢).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٧/١٧١)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٢١١).

(٣) جاءت في الأصل: (مضيقها).

(٤) ينظر: النهاية لابن الأثير (٤/٢٨٨)، لسان العرب لابن منظور (١٢/١٦).

(٥) المَأقِط: الموضع الذي يقتتلون فيه. ينظر: السلاح لأبي عبيد ص (٣٨)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٩٢٤).

(٦) جاءت في الأصل: (والمأزم) وهي مذكورةٌ قبل؛ فأصلحتها إلى: (المأزل)؛ وهي بالمعنى نفسه.

(٧) تقدم بيان معنييهما معًا في: (٠، ص (٦١٨))، ولتنظر حواشيه.

تَستَأذِنُهُ في الخروج من المدينة؛ فقال لها عبدُ الله: اقعُدِي لَكَاعِ![1].

مبنيٌّ على الكسر. ومعناها: يا حمقاء![2]. يقال للرجل: يا لُكَع، وللمرأة: يا لَكَاع[3].

[لكع] وعن الحسن: أنه قال لإنسانٍ: (يا لُكَع). فمعناه: يا صغيرًا في العلم[4].

[حـ ٤٧٩] **وفي حديث عائشة:** قالت: قَدِمنا المدينةَ وهي وَبِيْئَةٌ؛ فاشتكى أبو بكرٍ وبلالٌ؛ فقال ﷺ: **(اللهُمَّ! حَبِّبْ إلينا المدينةَ)**. وفي آخره: **(وحَوِّلْ حمَّاها إلى الجُحْفَة)**[5].

[حمم] إنما قال ذلك: لأن الجُحْفَةَ[6] كانت دارَ اليهود بعد؛ فلذلك دعا بنقل

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة، برقم: (١٣٧٧). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٢٠)، إكمال المعلم لعياض (٤/٤٩٧)، المفهم للقرطبي (٣/٤٩٤)، المنهاج للنووي (٩/١٥١).

(٢) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (١/١٤٤)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٣٢٦).

(٣) ينظر: العين للخليل (١/٢٠٢)، الصحاح للجوهري (٣/١٢٨٠).

(٤) هكذا ذكره الهروي في كتاب الغريبين (٥/١٧٠٣)، ونقله عنه أكثر من جاء بعده: كالحُمَيدي في تفسير غريب الصحيحين ص (٢٠١)، والبغوي في شرح السنة (١٤/١٣٥)، والزمخشري في الفائق (٣/٣٢٩)، وابن الجوزي في غريب الحديث (٢/٣٣٠)، وغيرهم. وعبارته: (سُئِلَ بلالُ بنُ جريرٍ عن (لُكَع)؛ فقال: هو في لغتنا: الصغير. وإليها ذهب الحسن: إذ قال لإنسان: (يا لُكَع)؛ يريد: يا صغيرًا في العلم). والمعنى صحيحٌ محكيٌّ في كتب اللغة؛ إلا أني لم أقف عليه مُسنَدًا إليه. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١/٢٠٥)، تاج العروس للزبيدي (٢٢/١٦١).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة، برقم: (١٣٧٦). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٢٢)، إكمال المعلم لعياض (٤/٤٩٦)، المفهم للقرطبي (٣/٤٩٣)، المنهاج للنووي (٩/١٥٠).

(٦) الجُحْفَةَ: موضعٌ بين مكة والمدينة، على أربعِ مراحلَ من مكة. وهي ميقات أهل مصر والشام=

الحُمَّى من المدينة إليها[1].

[حـ ٤٨٠] **وفي حديث جابر بن عبد الله:** أن أعرابيًّا بَايَعَهُ ﷺ، فأصَابَهُ وَعْكٌ بالمدينة؛ فقال: يا رسولَ الله! أَقِلْنِي بَيْعَتِي ـ ثلاثَ مرات ـ. ثم خَرَجَ فقال ﷺ: (إنما المدينةُ كالكِيْر: تَنْفِي خَبَثَهَا ويَنْصَعُ طِيْبَهَا)[2].

أي: يُصَفِّيها ويُخَلِّصُها[3]. والنُّصُوعُ لازِمٌ؛ يقال: لونٌ ناصِعٌ[4]. [نصع]

فإن صَحَّتْ روايةُ: (يَنْصَعُ) من الثلاثي؛ فهو غريبٌ[5]. وإلا فالوجهُ أن يقال: (يُنْصِعُ) من الإفعال[6]، والله أعلم. أو يقال: (يَنْصَعُ طِيْبُهَا) بالرفع؛ على أنه لازِمٌ[7].

= إن لم يَمُرُّوا بالمدينة. فإن مَرُّوا بالمدينة: فميقاتهم ذو الحُلَيْفَة. وكان اسمها مَهْيَعَة. وسميت الجُحْفَة: لأن السيول اجتَحَفَتْها؛ وهي في طريق هجرة النبي ﷺ. ينظر: المسالك للإصطخري ص (٢٠)، البلدان لياقوت (٢/١١١)، وفاء الوفاء للسمهودي (٤/٤٧). وتقع اليوم: شرقَ رابغ مع ميلٍ إلى الجنوب، على مسافة ٢٢ كم. المعالم الأثيرة لشُرَّاب ص (٨٨).

(١) ينظر: أعلام الحديث للخطابي (٢/٩٣٨)، المنهاج للنووي (٩/١٥٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب المدينة تنفي شرارها، برقم: (١٣٨٣). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٢١)، إكمال المعلم لعياض (٤/٥٠١)، المفهم للقرطبي (٣/٤٩٧)، المنهاج للنووي (٩/١٥٦).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/١٥)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٧١٣).

(٤) ينظر: الأفعال لابن القطاع (٣/٢١٢)، مختار الصحاح للرازي ص (٦٨٨).

(٥) ووجه الغرابة: أن هذا الفعل لا يتعدَّى بنفسه في الثلاثي منه.

(٦) فتكون حينئذٍ: (يُنصِعُ طِيبَها) من الرباعي المتعدي: (أنصع)؛ فتكون طيبها مفعولاً به: (تجعل طيبَها ناصعًا).

(٧) وهذه هي الرواية المحفوظة في صحيح مسلم.

فانطلقتُ أنا ورجلٌ إلى امرأةٍ من بني [٦٨/أ] عامر؛ كأنها بَكْرَةٌ عَيْطَاء(١).

[بكر] البَكْرة: الفَتِيَّة من الإبل(٢).

[عيط] والعَيْطَاء: الطويلة العُنُق(٣). والعَيَط: طُوْل العُنُق(٤). يقال: جَمَلٌ أعْيَطُ وناقَةٌ عَيْطَاء(٥). ثم ذكر باقي الحديث.

[عنط] وفي روايةٍ أخرى: فتلقتنا فتاةٌ مثل البَكْرة العَنَطْنَطة. وهي الطويلة(٦).

وفي روايةٍ أخرى: إن المرأةَ رأتني أجمَلَ وأشَبَّ مِن صاحبي، ورأتْ [أمر] بُرْدَ صَاحِبي خيرًا أو أحسَنَ مِن بُرْدِي؛ فآمَرَتْ نَفسَهَا ساعةً. أي: رَاجَعَتْ نفسَهَا وشاوَرَتْهَا ووامَرَتْهَا(٧).

[حـ ٤٨٨] **وفي حديث عروة بن الزبير:** أن عبدَ الله بنَ الزبير قام بمكة، وقال: إن قومًا أعمَى اللهُ قُلُوبَهُم؛ كما أعمَى أبصَارَهُم يُفْتُونَ بالمُتعَة ـ يُعرِّض

(١) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، برقم: (١٤٠٦). ينظر: المعلم للمازري (١٣٢/٢)، إكمال المعلم لعياض (٥٣٨/٤)، المفهم للقرطبي (٩٧/٤)، المنهاج للنووي (١٨٤/٩).

(٢) تقدم بيان معنى البَكْر في: (٠، ص (٥٩٤)). وسيأتي في: (٠، ص (٦٩٩)).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (١٩٥/٤)، المغرب للمطرزي ص (٣٣٤).

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري (١١٤٥/٣)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٦٧٩).

(٥) والجَمْع: عُوْطٌ وعِيْطٌ وعُوْطَطٌ. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٩١٨/٢)، المحيط للصاحب (١٢١/٢).

(٦) قال الخطابي في غريب الحديث (٢٦١/١): (والعَنَطْنَطة مثل العَيْطَاء سواءٌ). وينظر: الغريب المصنف للقاسم بن سلام (٣٣٢/١)، المخصص لابن سيده (٣٣٧/١).

(٧) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٣٧/١)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (١٨٦/٤).

إذا تَكَبَّر[1]؛ وهو مُحتمَلٌ ها هنا[2].

[حـ ٤٩٠] **وفي حديث أبي هريرة:** عن النبي ﷺ: (لا يَخطُبُ الرَّجُلُ على خِطبَةِ أخيه) الحديث. إلى أن قال: (ولا تَسألُ المرأةُ طَلاقَ أُختِها؛ لِتَكتَفِئَ صَحْفَتَها)[3].

[كفأ] يقال: كَفَأَ الإناءَ واكتَفَأَه؛ أي: أمَالَهُ لِيَنصَبَّ ما فيه[4]. فمعناه: لا تَسأَل طلاقَ أُختِها؛ لتَكفَأَ الإناءَ الذي لها مِن زوجها والمكانَ الذي لها منه: فيُطَلِّقَها ويَنكِحَ هذه؛ فكأنها كَفَأَتْ إناءَها لِحَظِّ نَفسِها[5].

[حـ ٤٩١] **وفي حديث ابن عباس:** أنه عليه السلام تزوَّجَ ميمونةَ وهو مُحرِمٌ. وفي الروايات الأخرى[6]: أنه تزوَّجها وهو حلالٌ. وقد صحَّ النهيُ عن نكاح المُحرِمِ[7].

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/١٠٣٣)، مجمل اللغة لابن فارس ص (١٥٣).

(٢) هو مُحتمَلٌ من جهة اللغة لا من جهة الأظهر والأليق بالخطاب؛ إذ الخطاب دائرٌ هنا بين عليٍّ وابن عباسٍ - رضي الله عنهم -. وقد ذهب الشرَّاح إلى أن معنى التائه هنا: الحَيران لا المُتكبِّر. ويبين ذلك: حقيقة ما دار بينهما كما في الرواية الأخرى برقم (١٤٠٧): أن عليًّا سمع ابنَ عباسٍ يُلَيِّنُ في مُتعَة النساء؛ فقال: (مهلًا يا ابنَ عباس!).

(٣) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح، برقم: (١٤٠٨). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٣٦)، إكمال المعلم لعياض (٤/٥٥٠)، المنهاج للنووي (٩/١٩٢).

(٤) تقدم بيان معنى إكفاء الشيء في: (؟؟، ص (٣٨٦))، ولتنظر حاشيته.

(٥) ينظر: المفهم للقرطبي (٤/١٠٤)، طرح التثريب للعراقي (٦/٩٠).

(٦) جاءت في الأصل: (الأخر).

(٧) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته، برقم: (١٤١٠)=

فوجه حديث ابن [٦٨/ب] عباس: أن يُحمَل على أحد أمرين:

[الأول:] إما على اختِصَاصِه ﷺ بما يَؤُولُ إلى النكاح؛ فإنه اختَصَّ ﷺ فيه بخصَائِصَ لا يُشارَكُ فيها[ـا]. فالنكاح في الإحرام: لا يَبعُدُ أن يكون من خصَائِصِه[(١)].

والثاني: أن يُحمَلَ قوله: (وهو مُحرِمٌ) على أنه كان في الحَرَم. يقال: [حرم] أحرَمَ؛ إذا أتى الحَرَم؛ لا أنه كان مُحرِمًا بالحج[(٢)]، والله أعلم[(٣)].

= وما بعده. ينظر: المعلم للمازري (٢/١٣٧)، إكمال المعلم لعياض (٤/٥٥١)، المفهم للقرطبي (٤/١٠٤)، المنهاج للنووي (٩/١٩٤).

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٩/١٦٥)، الديباج للسيوطي (٤/٢١).

(٢) ينظر: القبس لابن العربي (١/٥٦٥)، الكاشف للطيبي (٦/٢٠٢٨).

(٣) ويُحتمَل في معنى نكاحه ﷺ لها وهو مُحرِم: ثلاثةُ أمورٍ زائدةٍ على ما أورده المؤلف؛ أحدها: أنه خطبها وعقد عليها؛ لا أنه دخل بها ونكحها. الثاني: أن يكون ابن عباسٍ أخذ في ذلك بمذهبه: أن من قلَّد هديَهُ؛ فقد صار مُحرِمًا بالتقليد. فلعله علم بنكاح النبي ﷺ: بعد أن قلَّدَ هديَه وقبل أن يُحرِم. الثالث: أنه نكحها وهو محرم؛ أي: في شهرٍ حرام. ينظر: معالم السنن للخطابي (٢/١٨٢)، المنتقى للباجي (٢/٢٣٨)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٢/٣٧٧). قلت: وأصل المسألة عائدٌ إلى حكم نكاح المُحرِم بين الفقهاء، وجَمعِهِم بين حديث ابن عباسٍ ـ الذي أثبته المؤلف ـ، وحديث عثمان ـ المخرَّج في مسلمٍ أيضًا ـ: (لا يَنكِحُ المُحرِمُ ولا يُنكِحُ)؛ بل صحَّ عن ابن عباسٍ نفسه: أن النبي ﷺ نكح ميمونة وهو حلال؛ كما أشار إلى ذلك المؤلف. وإليه ذهب جمهور علماء المدينة. وبعضهم: قدَّم حديث عثمان لأنه قول، على حديثَيْ ابن عباسٍ لأنهما حكاية فعل. ولينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤/٥٠٨)، المعلم للمازري (٢/١٣٧). والحاصل: أن مالكًا والشافعيَّ وأحمدَ ذهبوا إلى تحريم نكاح المُحرِم؛ خلافًا لأبي حنيفة والثوري. وتنظر أسبابُ اختلافهم وأدلتُهُم في: الأم للشافعي (٥/٨٤)، المحلى بالآثار لابن حزم (٥/٢١١)، بداية المجتهد لابن رشد (٢/٩٦)، المجموع شرح المهذب للنووي (٧/٢٨٧)، المغني لابن قدامة (٣/٣٠٦).

تَستَرسِلُ إلى الأُذُن[1].

[رجح] قالـ[ـت]: فأتَتني أمُّ رُوْمَانَ، وأنا على أُرْجُوحَةٍ. وهي معروفة[2].

وساقت الحديث إلى أن قالت: فلم يَرُعْنِي إلا ورسولُ الله ﷺ [٦٩/أ]

[ضحو] ضَحًا[3]؛ فأسْلَمْتَنِي إليه. معنى قولها: (ضَحًا)؛ أي: ظَهَرَ[4]. يقال: ضَحَيْتُ للشمس وضَحِيْتُ أيضًا ضَحْوًا فيهما جميعًا[5].

[حـ ٤٩٥] **وفي حديث عائشة:** فأيُّ نِساءِ رسول الله ﷺ كانَ أحظَى عِندَهُ مِنِّي ؟![6].

[حظو] أحظَى: أفعَل مِن الحُظْوَة؛ وهي المَنزِلَة[7]. ومعناه: مَنزِلَةُ أيِّهِنَّ كانتْ عِندَهُ مثلَ مَنزِلَتِي ؟![8].

(١) تقدم بيان معنى الجُمَّة في حواشي: (؟؟، ص (٣٩٩))، ولتنظر حاشيته.

(٢) هي لعبة الصبيان في حبلٍ يُعلَّق؛ فيميل بهم من ناحيةٍ إلى ناحية. والأصل في الأراجيح: الاهتزاز والتحريك. ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٥٢٨). قلت: وهي التي نسميها في الحجاز بالمُرجَيحَة.

(٣) المحفوظ في الرواية: (ضُحًى)؛ أي: وقتَ الضُّحَى.

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢٤٠٧)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٥٧٥).

(٥) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ص (١٥٨)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٣٩٢).

(٦) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب التزوج والتزويج في شوال واستحباب الدخول فيه، برقم: (١٤٢٣). ينظر: المفهم للقرطبي (٤/١٢٤)، المنهاج للنووي (٩/٢٠٩).

(٧) وكسر الحاء لغةٌ فيها. ينظر: المحكم لابن سيده (٣/٤٩٤). وتنظر: حواشي ص (٣١٩) للتفريق بين الحُظوة والحَظوة.

(٨) ينظر: الكاشف للطيبي (٧/٢٢٨٦)، مرقاة المفاتيح للقاري (٥/٢٠٦٦).

[حـ ٤٩٦] **وفي حديث أبي هريرة:** جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: إني تزوَّجتُ امرأةً من الأنصار؛ فقال: (على كَمْ تزوَّجتَها؟) قال: على أربَعِ أَوَاقٍ[(١)].

جمع أُوقِيَّة؛ وهي أربعون درهمًا[(٢)]. [وقي]

فقال: (كأنَّكُم تَنحِتُونَ الفِضَّةَ مِن عُرْضِ هذا الجَبَل). أي: مِن نَاحِيَة هذا الجَبَل[(٣)]. وعُرْضُ الشيء: نَاحِيَتُه[(٤)]. [عرض]

[حـ ٤٩٧] **وفي حديث سهل بن سعد:** جاءت امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ فوَهَبَتْ له نفسَها؛ فنَظَرَ إليها ﷺ، فصعَّدَ النَّظَرَ فيها[(٥)].

أي: رَفَعَه[(٦)]. وصَوَّبَه؛ أي: خَفَضَه[(٧)]. [صعد] [صوب]

ثم طَأْطَأَ رأسَه؛ أي: خَفَضَه[(٨)]. وذكر باقي الحديث. [طأطأ]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكفيها لمن يريد تزوجها، برقم: (١٤٢٤). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٤٨)، إكمال المعلم لعياض (٤/٥٧٧)، المفهم للقرطبي (٤/١٢٦)، المنهاج للنووي (٩/٢١١).

(٢) تقدم بيان معنى الأُوقِيَّة في: (١، ص ٥٤٢)، ولتنظر حاشيته في تقديرها. [حـ ٤٢٤]، ....

(٣) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٧٤٧)، الصحاح للجوهري (٣/١٠٨٩).

(٤) ينظر: إسفار الفصيح للهروي (١/٥٣٩)، المحكم لابن سيده (١/٣٩٧).

(٥) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب الصداق، برقم: (١٤٢٥). ينظر: المفهم للقرطبي (٤/١٢٨)، المنهاج للنووي (٩/٢١٢).

(٦) ينظر: النهاية لابن الأثير (٣/٣٠)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣/٣٢١).

(٧) تقدم بيان معنى التصويب في: (١، ص ٥٨٠)، ولتنظر حاشيته. [حـ ٤٨١]، ....

(٨) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٠٠)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٤٦).

[حـ ٤٩٨] **وفي حديث عائشة:** كان صَدَاقُه ﷺ لأزواجه: ثنتي عشرة أُوقِيَّةً ونَشٌّ(١)(٢).

[وقي] الأُوقِيَّة: أربعون درهمًا(٣). والنَّشُّ: عشرون(٤). فالمبلغ: خمسمئة درهم(٥).

[نشش]

[حـ ٤٩٩] **وفي حديث عبد الرحمن بن عوف:** تزوَّجتُ امرأةً على وَزنِ نَوَاةٍ مِن ذَهَبٍ(٦).

[ذهب] قيل: خمسة دراهم(٧).

---

(١) هكذا في الأصل: (ونَشٌّ) على الرفع. وأكثر النسخ بالنصب: (ونَشًّا)؛ عطفًا على (أوقية)؛ وليست برواية.

(٢) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب الصداق، برقم: (١٤٢٦). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٥٠)، إكمال المعلم لعياض (٤/٥٨٤)، المفهم للقرطبي (٤/١٣٣)، المنهاج للنووي (٩/٢١٥).

(٣) تقدم بيان معنى الأُوقِيَّة في: (١، ص (٥٤٢))، ولتنظر حاشيته في تقديرها.

(٤) وهذا بنص الرواية: (قالت عائشة لسائلها: أتدري ما النَّشُّ؟. قال: قلت: لا. قالت: نصفُ أوقِيَّة).

(٥) حسابها: ١٢ أوقيَّة × ٤٠ درهمًا = (٤٨٠) درهمًا؛ يضاف إليها نَشٌّ واحدٌ من ٢٠ درهم؛ فتكون: (٥٠٠) درهم. وإذا قلنا: إن الدرهم = ٢٫٣ جم من الفضة؛ فيكون ال (٥٠٠ درهم) × (٢٫٣ جم فضة) = (١١٥٠ جم فضة). وإذا كان جرام الفضة النقية يساوي من النقد السعودي في سوق الذهب (لشهر رجب/ ١٤٤١هـ): (٢٫١٧ ريالًا سعوديًّا)؛ فيكون صداق النبي ﷺ لأزواجه بنقد زماننا وديارنا = (٢٫٤٩٦ ريالًا سعوديًّا).

(٦) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب الصداق، برقم: (١٤٢٧). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٥٠)، إكمال المعلم لعياض (٤/٥٨٧)، المفهم للقرطبي (٤/١٣٥)، المنهاج للنووي (٩/٢١٦).

(٧) فالنواة على هذا: اسمٌ لخمسة دراهم؛ فتكون من الموازين. والنواة هنا: حَبُّ التَّمْر خاصة.=

[حـ ٥٠٢] **وفي حديث أنس أيضًا في فتح خيبر**: أتيناهم حين بَزَغَتِ الشمسُ؛ وقد أَخرَجُوا مَوَاشِيَهُم؛ وخَرَجُوا بفُؤُوسِهِم ومَكَاتِلِهِم[(١)] ومُرُورِهِم[(٢)].

أي: بأَرْسَانِهِم[(٣)] وجِمَالِهِم[(٤)]. [مرر]

وساقَ الحديثَ إلى ذكر صفيةَ بنتِ حُيَي؛ قال: فجَعَلَ وَلِيمَتَهَا التَّمرَ والأَقِطَ[(٥)] والسَّمْنَ؛ فُحِصَتِ الأرضُ أفاحِيصَ. الأُفْحُوصُ: مَجْثَمُ القَطَاة[(٦)(٧)]. [فحص]

معناه: جُعِلَتْ في الأرض أمثالُ مَجْثَمِ القَطَاة[(٨)].

---

(١) جمع المِكْتَل: وهو الزِّنبيل. ينظر: المغرب للمطرزي ص (٤٠١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها، برقم: (١٣٦٥). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٥٣)، إكمال المعلم لعياض (٤/٥٩٠)، المفهم للقرطبي (٤/١٣٩)، المنهاج للنووي (٩/٢٢٣).

(٣) جمع الرَّسَن: وهو الحَبْل، وما كان من زِمَامٍ على أنفٍ. القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٢٠٠). وهو تفسير معنى: (ومُرُورِهِم) الوارد في الحديث. فالمُرُور: الحِبَال، واحدها: مَرٌّ ومِرٌّ. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٣٧٦).

(٤) ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (٤/٢٩)، المنهاج للنووي (١٢/١٦٥).

(٥) تقدم بيان معنى الأقط في حواشي: ؟؟، ص(٤٠٤). حـ ٥٠٢ .

(٦) القَطَاة: واحدة القَطَا؛ نوعٌ من اليَمَام يؤثرُ حياةَ الصحراء، ويتخذُ أُفحُوصَه في الأرض، يطيرُ جماعاتٍ ويقطَعُ مسافاتٍ، وبيضه وشكله مُرقَّط. ينظر: الحيوان للجاحظ (٥/٣٠٣)، حياة الحيوان الكبرى للدميري (٢/٣٤٢)، موسوعة الطير لعاشور ص (٣٦٤). قلت: وهو معروفٌ باسمه وشكله إلى اليوم، ومنه ١٦ نوعًا يدرجها الأحيائيون تحت فصيلة القَطَوِيَّات.

(٧) فُحِصَت: حُفِرَت. والمَجْثَمُ: المكانُ الذي تتعاهد القَطَاةُ الجلوسَ فيه. وسمي أُفحُوصًا: لأنها تفحص الحَصَى بصدرها؛ حتى تصير إلى لين الأرض فتَبِيض. والفحص: البحث والكشف. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٥٤١)، الصحاح للجوهري (٣/١٠٤٨)، النهاية لابن الأثير (٣/٤١٥).

(٨) ينظر: المعلم للمازري (٢/١٥٣)، المفهم للقرطبي (٤/١٤٣).

[دفع] ثم ساق حديثَها: وأنه أركَبَهَا عَجُزَ البَعِير، فلما دَنَوا من المدينة؛ دَفَعَ عليه السلام. أي: أسرَعَ[1].

[ندر] ودَفَعْنَا؛ فعَثَرَتِ الناقةُ العَضْبَاء[2]، ونَدَرَ رسولُ ﷺ ونَدَرَتْ. أي: وَثَبَ منها ووَثَبَتْ[3]؛ حيثُ وَقَعَا.

[بعد] فقام عليه السلام فسَتَرَها، وقد أشرَفَتِ النساءُ؛ فقُلنَ: أبعَدَ اللهُ اليهوديةَ. معناه: أهلَكَهَا الله[4].

[أنس] ثم سَاقَ الحديثَ وذَكَرَ وليمةَ زينب. وفيه: فتَخَلَّفَ رَجُلان استأنَسَ بِهِمَا الحَدِيثُ. أي: أَنِسَا بالحَدِيثِ حتى طَالَ حَدِيثُهُما[5]؛ وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ﴾[6]؛ وقد نزلَتْ هذه الآيةُ في هذه القصة[7].

---

(١) ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (١٠٥)، لسان العرب لابن منظور (٨/٨٧).

(٢) تقدم بيان معنى العضباء في: (٠، ص (٥٤٤)). وسيأتي أيضًا في: (٠، ص (٧٠٨)).

(٣) نَدَرَ الشيءُ: إذا سَقَطَ. وإنما يقال ذلك: لشيءٍ يَسقُط من بَينِ أو جَوفِ شيء. تهذيب اللغة للأزهري (١٤/٦٧).

(٤) ينظر: العين للخليل (٢/٥٣)، الألفاظ لابن السكيت ص (٤٢٦). قال ابن الجوزي في كشف مشكل الصحيحين (٣/٢١٨): (وإنما قُلن ذلك: لأنهن ما علمن بإسلامها. وإنما قال هذا: جواري أزواج النبي ﷺ).

(٥) وهو نقيض استَوحَشَ. ينظر: المحكم لابن سيده (٨/٥٥٥)، شمس العلوم للحميري (١/٣٤٤).

(٦) سورة الأحزاب، الآية: (٥٣).

(٧) هو سبب نزولها بنص هذه الرواية من الحديث: (فلما فرغ ﷺ رَجَعَ إلى البيت ورجعتُ معه، فلما بلغ الباب: إذا هو بالرجلين قد استأنس بهما الحديث، فلما رأياه قد رجع: قاما فخرجا. فوالله ما أدري أنا أخبرته، أم أُنزِلَ عليه الوحيُ بأنهما قد خرجا؟. فرَجَعَ ورجعتُ=

وفي روايةٍ أخرى من فتح خيبر وتزويج صفية: أنه ﷺ لما ضَرَبَ عليها القُبَّةَ وبَنَى بها؛ أصبَحَ فقال: (مَن كان عِندَهُ فَضْلُ زَادٍ؛ فليَأتِنَا[1] به)؛ فجاؤوا بفَضْل التَّمْر وفَضْل السَّوِيق[2]؛ حتى جَعَلُوا من ذلك سَوَادًا حَيْسًا. أي: تَلًّا [سود] له سَوَادٌ[3]. وكُلُّ ما لَهُ ارتفاعٌ مَاثِلٌ؛ فيُعبَّرُ عنه بأنه: سَوَادٌ[4].

وفي القصة: حتى إذا رأينا جُدُرَ المدينةِ هَشِشْنَا إليهـ[ـا]. أي: ارتَحْنَا [هشش] [٧٠/أ] ونَشِطْنَا مِن الفَرَح[5].

فرَفَعنا مَطِيَّنا ورَفَعَ ﷺ مَطِيَّته ـ وصفيةُ قد أردَفَها ـ؛ فعثَرَتْ مَطِيَّتُه وصُرِعَ وصُرِعَتْ. قال: فأتيناه فقال: (لم تُضَرَّ). أي: لم يَلحَقْها ضَرَرٌ[6]. [ضرر]

قال: فدَخَلنا المدينةَ؛ فخَرَجَ جَوَارِي نِسَائِه يَتَراءيْنَها. أي: يَنظُرنَ إليها [رأى] كيف هي؟. ويَشْمَتْنَ بصَرْعَتِها[7].

[حـ ٥٠٣] **وفي حديث أنس:** قال: تزوَّج ﷺ؛ فدَخَلَ بأهله؛ قال: فصَنَعَتْ

= معه؛ فلما وضع رِجلَه في أُسكُفَّةِ الباب: أرخى الحجابَ بيني وبينه، وأنزل الله تعالى هذه الآية). وينظر: أسباب النزول للواحدي ص (٣٥٨)، لباب النقول للسيوطي ص (١٦٠).

(١) جاءت في الأصل: (وليأتينا).

(٢) تقدم بيان معنى السَّوِيق في حواشي: ٠، ص (٥٨٠).

(٣) وهي الأَزوِدَة المُجتَمِعَة. ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/٤٢٠)، لسان العرب لابن منظور (٣/٢٢٤).

(٤) تقدم بيان نظير ذلك في الأَسْوِدَة في: ؟؟، ص (٣٥٩).

(٥) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (٦/١٩٣٠)، مشارق الأنوار لعياض (٢/٢٧٢).

(٦) ينظر: المحيط للصاحب (٧/٤٣٠)، المفهم للقرطبي (٤/١٤٤).

(٧) لِمَا جُبِلَت عليه طِباعُ الضرائر ومَن يتعصَّب لهن. إكمال المعلم لعياض (٤/٥٩٧)، المفهم للقرطبي (٤/١٤٤).

أمي أمُّ سُلَيمٍ حَيْسًا[1]؛ فجعلَتْهُ في تَوْرٍ[2].

[تور] والتَّوْر: إناءٌ يُشرَب فيه[3][4].

[حـ ٥٠٤] **وفي حديث أبي هريرة:** قال[5] ﷺ: (إذا دُعِيَ أحدُكُم: فليُجِبْ، وإن كان صَائِمًا: فليُصَلِّ، وإن كان مُفطِرًا: فليَطْعَمْ)[6].

[صلو] قيل: معنى قوله: (إن كان صَائِمًا: فليُصَلِّ)؛ أي: فليَدعُ للدَّاعِي؛ فإن الصلاةَ: بمعنى الدعاء[7]. وقيل: هو على ظَاهِرِه؛ إذا حَضَرَ وهو صَائِمٌ: صَلَّى[8].

---

(١) تقدم بيان معنى الحَيْس في: (٠، ص(٥٨٧)). [حـ ٢٩٦].

(٢) صحيح مسلم، كتاب النكاح، كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش، برقم: (١٤٢٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٦٠١)، المفهم للقرطبي (٤/١٥٠)، المنهاج للنووي (٩/٢٣١).

(٣) **جاء في حاشية الكتاب:** (التَّوْرُ: إناءٌ من صُفْرٍ أو حَجَرٍ). **انتهى.** [هذه الحاشية منقولةٌ بنصها من النهاية لابن الأثير (١/١٩٩)].

(٤) صغيرٌ كالقَدَح يُشرب فيه ويُتوضأ، ويكون من نُحَاسٍ أو حِجَارة. ينظر: المغرب للمطرزي ص (٦٣).

(٥) جاءت: (قال) مكررةً في الأصل.

(٦) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة، برقم: (١٤٣١). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٥٤)، إكمال المعلم لعياض (٤/٦٠٤)، المفهم للقرطبي (٤/١٥٤)، المنهاج للنووي (٩/٢٣٦).

(٧) وقع في رواية هشام بن حسان في آخره: (والصلاة: الدعاء). ويؤيد هذا التفسير: ما صحَّ في سنن أبي داوود مرفوعًا من حديث ابن عمر برقم: (٣٧٣٩): (وإن كان صَائِمًا: فليَدعُ). وهو يَرُدُّ التفسيرَ الثاني: بأنه محمولٌ على ظاهره بالصلاة، ويردُّه أيضًا: حديث عائشة في الصحيحين: (لا صلاةَ بحَضرَةِ طعامٍ). وقد تقدم حديث عائشة في: (٠، ص(٤٤٦)). [حـ ١٦٤].
ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/١٧٨)، فتح الباري لابن حجر (٩/٢٤٧).

(٨) ينظر: الكاشف للطيبي (٥/١٦١٨)، سبل السلام للصنعاني (٢/٢٣٠).

[حـ ٥٠٥] **وفي حديث امرأة رِفَاعَة:** قالت: تزوَّجتُ عبدَ الرحمن بنَ الزُّبَير؛ وإنما معه مِثلُ هُدبَةِ الثَّوْب[١].

وهي الخَمِيلَة[٢]. [هدب]

ثم قال[٣]: (أتُرِيدِينَ أن تَرجِعِي إلى رِفَاعَة؟، لا حتى تَذُوقِي عُسَيلَتَهُ، ويَذُوقَ عُسَيلَتَكِ). تصغير العَسَل؛ كنَّى عن لَذة المُباشَرَة: بحَلاوَة العَسَل[٤]؛ [عسل] وهو من فَصِيحَات كلامه ﷺ. ووجه تَأنيثِ العُسَيلَة لأحد وجهين:

أحدهما: أن العَسَل قد يُؤنَّث؛ فيكون تصغيرُها بالهاء[٥].

الثاني: أنه صغَّرَ العَسَلَة؛ فأنَّثها[٦].

[حـ ٥٠٦] **وفي حديث جابر:** كانت اليهودُ تقول: إذا أتى الرَّجُلُ امرأتَهُ مِن دُبُرِها في قُبُلِها؛ كان الولدُ أحولَ؛ فنزلَتْ الآيةُ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[٧]. وفي بعض الروايات: إن شاءَ مُجَبِّيَةً أو غير مُجَبِّيَة؛ غيرَ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب لا تحل المطلقة ثلاثًا لمُطلِّقها حتى تنكح زوجًا غيره، برقم: (١٤٣٣). ينظر: المعلم للمازري (١٥٤/٢)، إكمال المعلم لعياض (٦٠٦/٤)، المفهم للقرطبي (٢٣٤/٤)، المنهاج للنووي (٢/١٠).

(٢) تقدم بيان معنى الهُدبَة في حواشي: ؟؟، ص (٣٩٤). [حـ ٧٩].

(٣) في الأصل: (ثم فقال).

(٤) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٤٣)، مشارق الأنوار لعياض (١٠١/٢).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٥٧/٢)، غريب الحديث لابن الجوزي (٩٦/٢).

(٦) فيكون التصغير: إشارةً الى القَدْر القَليل الذي يَحصُلُ به الاستحلاء. ينظر: النهاية لابن الأثير (٢٣٧/٣).

(٧) سورة البقرة، الآية: (٢٢٣).

أن ذلك في صِمَامٍ واحدٍ[1].

[جبي] التَّجبِيَة: أن يَضَعَ يَدَيهِ على رُكبَتَيهِ قائمًا كصُورَة الركوع[2]؛ وبهذا المعنى جاء حديثُ القيامة: قال: (ويُجَبُّون تَجبِيَةَ رَجُلٍ واحدٍ؛ قيامًا لرب العالمين)[3]. وقد تكون التَّجبِيَة: أن يَنكَبَّ على وَجهِهِ [٧٠/ب] بَارِكًا؛ كصُورَة السجود[4].

ومعنى الحديث: إباحةُ أن يأتيَ الرَّجُلُ امرأتَهُ على هذه الهيئة خِلافًا لليهود؛ إلا أنه ينبَغِي أن يكونَ في صِمَامٍ وَاحِدٍ؛ أي: في المَأتَى الوَاحِد؛ وهو القُبُل[5]. وصِمَامُ القَارُورَة: سِدَادُها؛ كنَّى بذلك عن محله[6].

[صمم]

[جثو] ووجدتُ في أصل السماع: (مَجثِيَّةً أو غير مَجثِيَّةٍ) ولم أعرف له

---

(١) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب جواز جماعه امرأته في قُبلها من قدامها ومن ورائها، برقم: (١٤٣٥). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٥٥)، إكمال المعلم لعياض (٤/٦١٢)، المفهم للقرطبي (٤/١٥٨)، المنهاج للنووي (١٠/٦).

(٢) ينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢٢٩٨)، شمس العلوم للحميري (٢/٩٨٨).

(٣) أورد أبو عبيدٍ هذا الحديثَ في غريب الحديث (٤/٧٦) غيرَ مُسنِدٍ له؛ وذلك في مَعرِض تفسيره للتَّجبِيَة؛ وأنها تكون على صورتين: إحداهما: (كالركوع): إذا وضع يديه على ركبتيه وهو قائمٌ منحنٍ. والأخرى: (كالسجود): إذا انكَبَّ على وجهه بَارِكًا. ونقل هذا الحديثَ عنه غيرُ واحدٍ من الشراح وأصحاب الغريب؛ ولم أقف عليه.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١١/١٤٧)، الفائق للزمخشري (١/١٨٧).

(٥) ينظر: نخب الأفكار للعيني (١٠/٤٣٩)، إرشاد الساري للقسطلاني (٧/٣٥).

(٦) الصِّمَام: ما تُسَدُّ به الفُرْجَة؛ فسُمِّي الفَرْجُ به. ويجوز أن يكون: (في موضع صِمَامٍ)؛ على حذف المضاف. ويُروَى: (سِمَام) بالسين، من سِمَام الإبرة؛ يعني: ثُقبَها. ينظر: النهاية لابن الأثير (٣/٥٤).

وجهًا[1]؛ إلا أن تكون (مُجْثَاةً أو غير مُجْثَاةٍ[2])؛ فيكون من قولهم: أجثَاهُ على رُكبَتَيه فجَثَا، والله أعلم.

[حـ ٥٠٧] وفي حديث الخدري: (إنَّ مِن شر الناس مَنزِلَةً عند الله يوم القيامة: الرَّجُلَ يُفضِي إلى المرأة وتُفضِي إليه)[3].

أي: يَصِلُ إليها وتَصِلُ إليه استِمتَاعًا[4]. [فضو]

(ثم يَنشُرُ سِرَّها). معناه: يُحَدِّثُ غيرَه بما رأى منها خيرًا أو شرًّا؛ فإن ذلك سرٌّ بين الزوجين لا ينبغي أن يُطلِعَ الغيرَ عليه[5]. [نشر]

---

(١) لم أقف على: (مَجثِيَّة) في إشارة مَن عُنُوا باختلاف ألفاظ نسخ صحيح مسلم؛ ولعل مجيئها في أصل سماع المؤلف بهذه الصورة، واستدراكه عليها بقوله: (إلا أن تكون مُجَثَّاة)؛ يدل على أنها صُحِّفَتْ من ألفٍ ممدودةٍ: إلى نَبِرَةٍ مهموزةٍ متوسطةٍ أو إلى ياءٍ خالصةٍ؛ وكثيرًا ما يقع بعضُ النساخ في تصحيف أمثال هذا الرسم من الكلمات.

(٢) جاء ضبطها في الأصل: (مُجَثَّاةً أو غيرَ مُجَثَّاةٍ) بالتشديد؛ وصوابه بالتخفيف؛ لأن المؤلف قال بعدها: (فيكون من قولهم: أَجْثَاه)؛ واسم المفعول من أَفْعَل: مُفْعَل ـ بالتخفيف ـ؛ فهو يريد التخفيف؛ ولا عبرةَ بضبط الناسخ لكثرة خطئه؛ والذي في المعاجم موافقٌ لكلام المؤلف: فإن فيها أَجْثَاه وليس فيها جَثَّاه. ثم إني بحثتُ من جهة النقل: فلم أهتد إلى التصريح بروايتها على التجثية ـ مصدر جَثَّى ـ؛ وقد استوقفني ضبطُ بعض طبعات كتب الغريب لها بالتشديد ـ وبالأخص النهاية لابن الأثير (١/٢٤٠) ـ؛ فلا أدري أكان لمؤلفيها روايةٌ منقولةٌ؟ أم تصحفت على النساخ من الإجثاء إلى التجثية؟.

(٣) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، برقم: (١٤٣٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٦١٤)، المفهم للقرطبي (٤/١٦١)، المنهاج للنووي (١٠/٨).

(٤) الإفضاء: الوصول إلى الشيء. وهو هنا: كنايةٌ عن المباشرة. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/١٦١)، شمس العلوم للحميري (٨/٥٢٠٨)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣/١٧٤).

(٥) فإفشاء ما يجري بين الزوجين من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك قولًا أو فعلًا أو نحوهما: مُحرَّمٌ. وأما ذكر الجِمَاع مُجرَّدًا: فمكروهٌ بلا فائدة. ينظر: مجمع بحار الأنوار=

ويحتمل ـ والله أعلم ـ أن معناه: أن يُخبِرَ بعيبٍ يُوجَدُ عِندَها ولا يَستَطِيبَ صُحبَتَها؛ فيُفشِي ذلك عِندَ غَيرِه فيَعلَمَ بعيبها، أو رُبَّما لا يَرغَبُ فيها رَاغِبٌ؛ ولكِنَّ السنةَ أن يسترها؛ فإن اجتواها[1]: فارقها وما أخبر بسرِّها[2].

[ح ٥٠٨] **وفي حديث أبي سعيد في العَزْل:** غَزَوْنَا مع رسولِ الله ﷺ غَزوَةَ بَلْمُصْطَلِقِ[3].

وإنما هو: بَنِي المُصْطَلِق؛ فحذَفُوه وخفَّفُوه؛ كما قالوا: بَلْعَنْبَر، وبَلْحَارِث، وبَلْهُجَيْم[4]، وبَلْقَيْن[5].

وإنما فعلوا ذلك: بما يَدخُلُ فيه الألفُ واللامُ على حُرُوف الحَلْق وما يَقرُبُ منها. ولم أسمع أنهم فعلوا ذلك في حُرُوف الشَّفَةِ وغيرها: إلا ها هنا[6].

= للفتني (٤/٧٠٤)، دليل الفالحين لابن علان (٥/١٥١).

(١) تقدم بيان معنى الاجتِوَاء في: ؟؟، ص (٣٤٨)، وسيأتي في حديث العُرَنِيِّين: ص (٧١٧).

(٢) قال النووي في المنهاج (١٠/٨): (لأنه كالأمانة فلَزِمَ كِتمَانُه. ولأن إفشاءه خلاف المروءة؛ وقد قال ﷺ كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر: فليقل خيرًا أو ليصمت).

(٣) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب حكم العزل، برقم: (١٤٣٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤/٦١٥)، المفهم للقرطبي (٤/١٦٣)، المنهاج للنووي (١٠/١٠).

(٤) في الأصل: (وبَلْهُجَيْن)؛ وإنما هو بالميم من: (بني الهُجَيم).

(٥) فحذفوا الحرفَ المُعتَلَّ لسكونه وسكون اللام، ولم يُمكنهم الإدغامُ لحركة النون وسكون اللام: فحذفوا النون بدلًا من الإدغام. أسرار العربية لأبي البركات الأنباري ص (٢٩٢). وهو من شواذ التخفيف. الصحاح للجوهري (١/٢٧٩).

(٦) قال سيبويه في الكتاب (٤/٤٨٤): (وكذلك يفعلون بكل قبيلةٍ تظهَرُ فيها لامُ المعرفة). قلت: وهذا التخفيف ـ على شذوذه وقلته ـ عامٌّ في كل الحروف فيما يتناقله أئمةُ اللغة من=

ثم فيه: فطَالَتْ علينا العُزْبَةُ. معناه: طال عَهدُنا بأهالِينا وغَلَبتنا الشَّهوَة[1]. [عزب]

[حـ ٥٠٩] **وفي حديث جابر:** أن رجلًا قال لرسول الله ﷺ: إن لي جَارِيَةً هي خَادِمُنا وسَانِيَتُنا[2].

يقال للجَارِيَة: خَادِمٌ، ولا يقال: خَادِمَةٌ؛ كما يقال: طَالِقٌ وحَامِلٌ[3]. [خدم]

والسَّانِيَة: هي التي تَستَقِي الماءَ من الإبل[4]؛ فأرادَ الرجلُ: أنها تَستَقِي لنا الماءَ[5]. [سني]

[حـ ٥١٠] **وفي حديث أبي الدرداء:** أنه ﷺ أُتي بامرأةٍ [٧١/أ] مُجِحٍّ[6]. [جحح]

= كلام العرب، ولم يقصروه على أحرف الحلق دون الشفة؛ اللهم إلا أن يكون ما بعد لام التعريف مضعَّفًا فيما نصَّ عليه المبرد في المقتضب (٢٥١/١) بقوله: (فإن كان مثل: (بني النَّجَّار والنَّمِر والتَّيْم): لم يحذفوا؛ لئلا يَجمَعُوا عليه عِلَّتين: الإدغام والحذف). وينظر: المفصل للزمخشري ص (٥٥٧)، الأمالي لابن الشجري (١٦٩/٢)، اللباب للعكبري (٤٧٩/٢)، الممتع لابن عصفور ص (٤٥٤).

(١) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٨٠/٢)، هُدَى الساري لابن حجر ص (١٥٦).

(٢) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب حكم العزل، برقم: (١٤٣٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦٢٠/٤)، المفهم للقرطبي (١٦٩/٤)، المنهاج للنووي (١٣/١٠).

(٣) قال الزمخشري في الفائق (١٦٥/١): (لإجرائها مجرى الأسماء غير المأخوذة من الأفعال).

(٤) تقدم بيان معنى السواني في: ٠، ص (٥٤٣). وهي النواضح نفسها الواردة في: ص (٣٣٤)، [حـ ٢٧٥].

(٥) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٤٠٣/١٤)، الديباج للسيوطي (٤٩/٤).

(٦) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم وطء الحامل المَسبِيَّة، برقم: (١٤٤١). ينظر:=

[حـ ٥١٤] **وفي حديث أم الفضل:** قال ﷺ: (لا تُحَرِّمُ الإِملَاجَةُ والإِملَاجَتَان)[١].

يقال: أملَجَتِ المرأةُ وَلَدَها؛ أي: أرضَعَتهُ؛ فهي كالرَّضْعَةِ والرَّضْعَتَيْن[٢]. [ملج]

ويقال: مَلَجَ الصَّبِيُّ ثَدْيَ أُمِّه[٣].

[حـ ٥١٥] **وفي حديث أم سلمة:** قالت لعائشة: إنه يَدخُلُ عَلَيكِ الغُلَامُ الأَيْفَعُ الذي ما أُحِبُّ أنْ يَدخُلَ عَلَيَّ[٤].

يقال: أَيفَعَ الغُلامُ فهو يَافِعٌ؛ وهو الذي تَرَعرَعَ وبَلَغَ التمييز[٥]. [يفع]

ولم أسمع (الأَيْفَع) صفةً؛ إلا في هذا الحديث[٦].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، بابٌ في المصة والمصتين، برقم: (١٤٥١). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٦٥)، إكمال المعلم لعياض (٤/٦٣٦)، المفهم للقرطبي (٤/١٨٣)، المنهاج للنووي (١٠/٢٧).

(٢) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/٦١)، تهذيب اللغة للأزهري (١١/٧٢).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٣٤٧)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٢٠٦).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب رضاعة الكبير، برقم: (١٤٥٣). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٦٧)، إكمال المعلم لعياض (٤/٦٤٣)، المنهاج للنووي (١٠/٣٣).

(٥) ينظر: الغريب المصنف للقاسم بن سلام (١/٣٩٦)، غريب الحديث للخطابي (١/٤٤٠).

(٦) صدق المؤلف في أن الأيفعَ لم يأت صفةً إلا في هذا الحديث؛ لكنه قد جاء فعلًا: على نحو ما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم: (٦٦١) في خبر هاتف رُقَيقة بنت أبي صيفي بن هاشم؛ وفيه: (وتناهت رجالاتُ قريش؛ فارتقوا أبا قبيس؛ حتى إذا استووا بذروة الجبل: قام عبد المطلب ومعه رسولُ الله ﷺ غلامٌ قد أيفَعَ أو كرَبَ؛ فرفع يده).

[حـ ٥١٦] **وفي حديث عائشة:** أنها [٧١/ب] قالت: دَخَلَ عَلَيَّ النبيُّ ﷺ وعِندِي رَجُلٌ قَاعِدٌ؛ فاشتَدَّ ذلك عليه؛ فقلتُ: إنه أخي مِن الرَّضَاعَة. قالت: فقال: (انظُرْنَ إخوَتَكُنَّ مِن الرَّضَاعَة؛ فإن الرَّضَاعَةَ مِن المَجَاعَة)[١].

[جوع]

أشار إلى أنه يَنبَغِي أن يكون الرَّضَاعُ في الصِّغَر، في وقت الحَاجَة إلى الإرضَاعِ حتى تَثبُتَ الحُرمَة؛ فأما بعد زَمَانِ الرَّضَاعَةِ في حَالِ الكِبَر: فلا[٢]. وقد استقَرَّ الأمرُ على ذلك بين أزواج النبي ﷺ.

وما رَوَتْهُ عائشةُ من حديث سالِمٍ ـ مولى أبي حُذَيفَة ـ من إرضَاعِ الكبير[٣]: أجمَعُوا على أنه كان رُخصَةً لهم مُختَصَّةً بهم[٤]؛ والذي استَقَرَّ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، بابٌ: (إنما الرضاعة من المجاعة)، برقم: (١٤٥٥). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٦٥)، إكمال المعلم لعياض (٤/٦٤٠)، المفهم للقرطبي (٤/١٩٠)، المنهاج للنووي (١٠/٣٠).

(٢) ينظر: معالم السنن للخطابي (٣/١٨٥)، المنتقى للباجي (٤/١٥٤).

(٣) فيما أخرجه مسلم في صحيحه بألفاظٍ متعددة؛ منها برقم: (١٤٥٣): عن عائشة أن سالمًا ـ مولى أبي حذيفة ـ كان مع أبي حذيفة وأهله في بيتهم؛ فأتت ـ تعني ابنةَ سهيل ـ النبيَّ ﷺ فقالت: إن سالمًا قد بلغ ما يبلغ الرجال، وعقل ما عقلوا، وإنه يدخل علينا، وإني أظن أن في نَفْس أبي حذيفة من ذلك شيئًا. فقال لها النبي ﷺ: (أرضِعِيه تَحرُمِي عليه، ويذهب الذي في نَفْس أبي حذيفة). فرجعَتْ فقالَتْ: إني قد أرضعتُه؛ فذهب الذي في نَفْس أبي حذيفة.

(٤) قال الشافعي في الأم (٥/٣٠): (وهذا ـ والله تعالى أعلم ـ في سالمٍ مولى أبي حذيفة خاصة، وإذا كان هذا لسالمٍ خاصةً؛ فالخاص لا يكون إلا مُخرَجًا من حكم العام، وإذا كان مُخرَجًا من حكم العام: فالخاص غير العام؛ ولا يجوز في العام إلا أن يكون رضاعُ الكبير لا يُحرِّم... فإن قال قائلٌ: فقد قال عروة: قال غير عائشة من أزواج النبي ﷺ: (ما نرى هذا من النبي ﷺ إلا رخصةً في سالم). قيل: فقول عروة عن جماعة أزواج النبي ﷺ غيرِ عائشة؛ لا يُخالِفُ قولَ زينب عن أمها: (إن ذلك رخصةٌ)، مع قول أم سلمة في الحديث: هو خاصٌّ. وإني قد حفظتُ عن عدةٍ ممن لقيتُ من أهل العلم: أن رضاعَ سالمٍ خاصٌّ).=

في بيتِ صَاحِبَةِ النَّوْبَة؛ فاجتَمَعْنَ في بيت عائشةَ؛ فجاءَتْ زينبُ؛ فمَدَّ يَدَهُ [٧٢/أ] إليها؛ فقالَتْ: هذه زينب!؛ فكَفَّ يَدَهُ عنها؛ فَتَقاوَلَتَا حتى استَخْبَثَتَا(١)(٢). [خبث]

أي: قالت كُلُّ واحدةٍ لصاحبَتِها الهُجرَ والخَبيثَ من القول(٣).

وفي بعض النسخ: (استَخَبَتا). ومعناه: اصطَخَبَتَا؛ وهي افتعالٌ من الصَّخَب؛ وهو الصوت بشدةٍ وخصومة؛ والسين والصاد يتبادلان لقرب مخرجيهما(٤)؛ ولذلك نظائر(٥). [سخب]

[ح ٥٢٠] **وفي حديث عائشة:** ما رأيتُ امرأةً أحَبَّ إلَيَّ أنْ أكُونَ في مِسْلَاخِهَا مِن سَوْدَةَ(٦).

المِسْلَاخ: الإِهَاب(٧). وإنما قالتْ ذلك: لأنها رَضِيَتْ بسُقُوط حَقِّها [سلخ]

---

(١) المنقول في نسخ صحيح مسلم ضبطان: أحدهما: (استَخَبَتا): وهي رواية كافة الشيوخ، وقد أثبتها المؤلف وفسَّرها. والثاني: (استَحْثَتَا): وهي واقعةٌ في رواية السمرقندي؛ ومعناها ـ إن لم تكن تصحيفًا ـ: حَثَتْ كُلُّ واحدةٍ في وجه الأخرى التراب). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦٦٤/٤)، المفهم للقرطبي (٢٠٦/٤). ولم أقف على من ضبطها: (استَخْبَثَتَا) فيما وقفتُ عليه من النسخ، أو في إشارة من عُنوا بضبط ألفاظ صحيح مسلم.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب القَسْم بين الزوجات، برقم: (١٤٦٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦٦٤/٤)، المفهم للقرطبي (٢٠٦/٤)، المنهاج للنووي (٤٧/١٠).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤٦/٧)، المصباح المنير للفيومي (١٦٢/١).

(٤) تقدم بيان معنى الصخب، وأن السين والصاد تتبادلان فيه؛ في: (٠، ص (٥٨٦)). [ح ٣٩٥].

(٥) تنظر في باب السين والصاد من: القلب والإبدال لابن السكيت ص (٤٢)، الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي ص (٦٠)، الإبدال لأبي الطيب الحلبي (١٧٢/٢).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب جواز هِبَتها نوبَتَها لضَرَّتها، برقم: (١٤٦٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦٦٦/٤)، المفهم للقرطبي (٢٠٨/٤)، المنهاج للنووي (٤٨/١٠).

(٧) وهو الجِلْد. وسيأتي في: (٠، ص (٦٧٠)). كأنها تَمَنَّتْ أن تكون في مثل هَدْيِها وطريقَتِها.=

 [ح ٥٢٩].

لغيرِها لله ولرسوله: فآثَرَتْ عليها؛ وما كان ذَلِكَ إلا لقُوَّةِ دِيْنِها(١).

[حـ ٥٢١] **وفي حديث جابر:** كُنَّا معه ﷺ في غَزَاةٍ؛ فلمَّا أقبَلْنا: تَعَجَّلْتُ على بَعِيرٍ لِي قَطُوْفٍ(٢).

[قطف] أي: ضَيِّقِ المَشْي بَطِيئِه(٣). فلَحِقَنِي رَاكِبٌ خَلْفِي؛ فنَخَسَ بَعِيرِي بِعَنَزَةٍ.

[نخس] أي: دَفَعَهُ ضَرْبًا بطَرَفِ عُوْدِه(٤). ومنه سُمِّي: النَّخَّاس(٥).

[عنز] والعَنَزَة: فوق العَصَا ودُونَ الرُّمْح(٦).

وفي آخره: أنه قال: لمَّا أتَيْنا المدينةَ ذَهَبنَا لِنَدخُل؛ فقال: (أَمهِلُوا حتى [شعث] نَدخُلَها عِشَاءً؛ كي تَمتَشِطَ الشَّعِثَة). وهي المُنتَشِرَة الشَّعر المُغبَرَّة؛ فتُصلِحَ شَعرها(٧).

= ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/٣٨٩)، هُدَى الساري لابن حجر (١/١٣٣).

(١) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤/٣٢٠)، الديباج للسيوطي (٤/٧٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح البكر، برقم: (١٤٦٦). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٨١)، إكمال المعلم لعياض (٤/٦٧٥)، المفهم للقرطبي (٤/٢١٨)، المنهاج للنووي (١٠/٥٤).

(٣) ينظر: غريب الحديث للخطابي (١/٤٤٩)، المخصص لابن سيده (٢/١٠٢).

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري (٣/٩٨١)، مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٤٠٥).

(٥) قولهم: فلانٌ نَخَّاسٌ: معناه: يدفع العبيد إلى غيره ثم يشتريهم؛ ليدفعهم إلى غيره. أخذًا من النَّخْس؛ وهو: الدَّفْع. الزاهر لابن الأنباري (١/٤٤٧). ونخَّاس الدابة: الذي يَنخَسُها حتى تنبسط. ينظر: العين للخليل (٤/٢٠٠).

(٦) تقدم بيان معنى العَنَزَة في: (؟؟، ص(٤٣٠). [ص ١٤٣].

(٧) تقدم بيان معناه في الأشعث في: (٠، ص(٥٥٤). [ص ٢٤١].

نِسَاؤُهُ وَاجِمًا[1].

[وجم] أي: مُهتَمًّا حَزِينًا[2]. يقال: وَجَمَ يَجِمُ وُجُومًا[3].

ثم قال عمر[4]: لأَقُولَنَّ شيئًا أُضحِكُ النبيَّ ﷺ؛ فقال: لو رَأَيتَ بِنتَ

[وجأ] خَارِجَةَ تسأَلُنِي النَّفَقَةَ؛ فقُمْتُ إليها فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا. أي: ضَرَبْتُ عُنُقَهَا[5].

فَضَحِكَ ﷺ وقال: (هُنَّ حَوْلِي يَسْأَلْنَنِي النَّفَقَةَ). فقَامَ أبو بَكرٍ إلى عائشةَ يَجَأُ عُنُقَهَا، وقَامَ عُمَرُ إلى حَفصَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا. ثم قال في آخر الحديث: (لا

[عنت] تَسْأَلُنِي امرأَةٌ مِنهُنَّ؛ إلا أَخبَرتُهَا، إنَّ اللهَ لم يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا ولا مُتَعَنِّتًا). المُعَنِّت: الذي يُوقِعُ غَيرَهُ في العَنَت[6]؛ وهو الأذَى والتَّعَبُ والمَشَقَّة[7]. يقال: عَنِتَ يَعْنَتُ؛ إذا وَقَعَ فيما لا يَستَطِيعُ الخُرُوجَ منه[8]. والعَنَت: الإثْم أيضًا[9]. ويقال: الفُجُور[10]. والمُتَعَنِّت: الذي جاءَكَ يَطلُبُ زَلَّتَكَ[11]. (ولَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية، برقم: (١٤٧٨). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٩٩)، إكمال المعلم لعياض (٥/٣٤)، المفهم للقرطبي (٤/٢٥٥)، المنهاج للنووي (١٠/٨١).

(٢) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/٢٣٢)، الدلائل للسرقسطي (٣/١٠٥٢).

(٣) ينظر: الألفاظ لابن السكيت ص (٤٦٠)، المصباح المنير للفيومي (٢/٦٤٩).

(٤) جاءت: (ثم قال عمر) مكررةً في الأصل.

(٥) ينظر: الصحاح للجوهري (١/٨٠). وقد تقدم بيان معنى الاسم منه: (الوِجَاء) في: ص (٦٤٠).

(٦) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٢)، مشارق الأنوار لعياض (٢/٩٢).

(٧) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٦٣١)، مختار الصحاح للرازي ص (٢١٩).

(٨) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٤٠٣)، إسفار الفصيح للهروي (١/٤٤٢).

(٩) ينظر: العين للخليل (٢/٧٢)، شمس العلوم للحميري (٧/٤٧٩٥).

(١٠) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢/٢٢٦)، الصحاح للجوهري (١/٢٥٨).

(١١) ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (٤٦٧)، تاج العروس للزبيدي (٥/١٤).

[حـ ٥٢٩] **وفي حديث عمر:** قال: لمَّا اعتزَلَ ﷺ نساءَه دَخَلْتُ المسجِدَ؛ فإذا الناسُ يَنْكُتُونَ(١).

أي: يَضرِبُونَ بأَيدِيهِم في الحَصَى(٢). [نكت]

ويقولون: طَلَّقَ ﷺ نساءَه. قال عمر: فدَخَلْتُ على عائشة؛ فقلتُ: أبلَغَ مِنْ شَأنِكِ أنْ(٣) تُؤذِي رسولَ الله ﷺ؟!. فقالت: ما لِي ولَكَ يا ابنَ الخطاب!؛ عَلَيكَ بِعَيْبَتِكَ. وهي وِعَاءُ الرَّجُلِ يَضَعُ فيها خَاصَّةَ مَتَاعِه(٤). وعَنَتْ بذلك: حَفْصَةَ(٥). كأنَّها قالت(٦): عَلَيكَ بخَاصَّتِكَ(٧). [عيب]

قال: فدَخَلْتُ على حفصة؛ فقلتُ لها كذلك، وزدتُ: والله لقد عَلِمتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ لا يُحِبُّكِ؛ ولولا أنا لطَلَّقَكِ؛ فبَكَتْ أشَدَّ البُكَاء. فقلتُ لها: أين رسولُ الله ﷺ؟. قالت: هو في خِزَانَتِهِ في المَشْرُبَة. وهي الغُرْفَة(٨). [شرب]

فدَخَلتُ. وسَاقَ الحديثَ [٧٣/ب] إلى أن قال: فلما أُذِنَ لي دَخَلتُ عليه

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الطلاق، بابٌ في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن، برقم: (١٤٧٩). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٠٠)، إكمال المعلم لعياض (٥/٣٥)، المفهم للقرطبي (٤/٢٦٠)، المنهاج للنووي (١٠/٨٢).

(٢) تقدم بيان معنى النَّكْت في: ؟؟، ص (٣٩٧). [حـ ٨٣].

(٣) في الأصل: (أو).

(٤) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/١٣٨)، فقه اللغة للثعالبي ص (١٨١).

(٥) تريد: ابنتَه حفصة؛ ولذلك قيل: العَيْبَة: الابنة. ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥/٣٥).

(٦) في الأصل: (كأنه قال).

(٧) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/١٠٧)، النهاية لابن الأثير (٣/٣٢٧).

(٨) وفتح الراء في (المَشْرُبَة) لغة. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٢١٦)، ديوان الأدب للفارابي (١/٢٨٣).

[قرظ] في خِزَانَتِه؛ فإذا بقَبْضَةٍ من شَعِيرٍ نَحوِ الصَّاع، ومِثلِهَا قَرَظًا. وهو شيءٌ يُدبَغُ به الأَدِيْم[1].

[أفق] وإذا إِهَابٌ أَفِيْقٌ مُعَلَّقٌ. وهو الجِلْدُ الذي لم يَتِمَّ دِبَاغُه[2].

[بدر] قال[3]: فابتَدَرَتْ عَينَايَ. أي: أَسرَعَتَا إلى البُكَاءِ[4]. وساق الحديث الطويل.

[ظهر] إلى أن قال: وكانَتْ عائشةُ وحفصةُ تَظَاهَرَانِ على نِسَاءِ النبي ﷺ. أي: تَعَاوَنَانِ وتَستَطِيلَان[5].

[حسر] ثم قال عمر: فلَمْ أَزَلْ أُحَدِّثُهُ؛ حتَّى تَحَسَّرَ الغَضَبُ عن وَجهِه، وحتَّى

[كشر] كَشَرَ. أي: حتَّى تَكَشَّفَ الغَضَبُ عنه، وحتَّى أظهَرَ أنيَابَهُ وضَحِكَ[6].

[عجل] وفي روايةٍ أخرى لهذا الحديث: فإذا رسولُ الله ﷺ في مَشْرُبَةٍ له يُرْتَقَى إليها بِعَجَلِهَا. جمع عَجَلَة؛ وهو الجِذْع الذي كان يَرقَى منه عليه السلام إلى تلك

---

(١) تقدم بيان معنى القَرَظ في: (٠، ص(٥٦٩). [ص ٣٦٨].

(٢) الجِلْد أولُ ما يُدبَغ: فهو مَنِيئَةٌ؛ ثم أَفِيقٌ؛ ثم يكون أَدِيمًا. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩/٢٥٨).

(٣) جاءت: (قال) مكررةً في الأصل.

(٤) من الابتِدَار: وهو الإسرَاع. ينظر: شمس العلوم للحميري (١/٤٦١)، لسان العرب لابن منظور (٤/٤٨).

(٥) ينظر: الصحاح للجوهري (٢/٧٣٢)، تاج العروس للزبيدي (١٢/٤٩٠). قال ابن دريد في جمهرة اللغة (٢/٧٦٤): (وقال قومٌ من أهل اللغة: تظَاهَرَ القَومُ؛ إذا تدابَرُوا؛ فكأنه من الأضداد). قلت: والمعنى هنا كما قال المؤلف.

(٦) فالحَسْر: النُّضُوب والانقباض. والكَشْر: بُدُوُّ الأسنان عند التَّبسُّم. ينظر: العين للخليل (٣/١٣٤) و(٥/٢٩١).

المَشْرُبَة[1].

ثم قال: فلما أُذِنَ لي رَأَيتُ في البَيتِ عِندَ رِجْلَيْه قَرَظًا مَصْبُوْرًا. أي: [صبر] جُعِلَ صُبْرَةً[2].

وعِندَ رَأسِهِ أَهَبًا مُعَلَّقَةً. وهي جَمْعُ إِهَابٍ؛ مَسمُوعًا على غَيرِ قِيَاسٍ[3]؛ [أهب] يُقال: إِهَابٌ وأَهَبٌ[4].

وفي رواية أخرى: قال عمر: فدَخَلتُ فسَلَّمتُ على رسول الله ﷺ؛ فإذا هو مُتَّكِئٌ على رَمْلِ حَصِيْرٍ قَدْ أثَّرَ في جَنبِهِ. وفي رواية: على رِمَالِ سَرِيْرٍ. [رمل] يريد: نَسْجًا في وجه السَّرِير من السَّعَف[5]؛ وهو الحَصِيرُ بِعَينِه[6]. يقال: رَمَلْتُهُ أَرْمُلُهُ[7]. وفيه لغةٌ أخرى: أَرْمَلْتُهُ أُرْمِلُهُ[8].

---

(١) ينظر: النهاية لابن الأثير (٣/١٨٦)، لسان العرب لابن منظور (١١/٤٣٠).

(٢) أي: جُعِلَ مجموعًا. ينظر: النهاية لابن الأثير (٣/٩)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣/٢٨٧). وقد تقدم بيان معنى الصبر في: [ص ٤٨].

(٣) الجمع: أُهُبٌ بضمتين على القياس؛ مثل: كِتَابٍ وكُتُب. وبفتحتين: أَهَبٌ؛ على غير قياس. قال بعضهم: وليس في كلام العرب فِعَالٌ يُجمَعُ على فَعَلٍ بفتحتين؛ إلا إِهَابٌ وأَهَبٌ، وعِمَادٌ وعَمَدٌ. المصباح المنير للفيومي (١/٢٨).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٦/٢٤٥)، المغرب للمطرزي ص (٣١).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٢٩١)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٢/٣٨٠).

(٦) تقدم بيان معنى السَّعَف في: ؟؟، ص (٣٩٣)، و؟؟، ص (٤٦٥). [ص ٧٧]، وفي: [ص ٥٠٠].

(٧) يعني: نَسَجْتُه وزيَّنتُه. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٨٠١)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٣٩٩).

(٨) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ص (١٩٦)، شمس العلوم للحميري (٤/٢٦٣٥).

[حـ ٥٣٠] **وفي حديث فاطمة بنت قيس:** أما مُعَاوِيَةُ: فرَجُلٌ تَرِبٌ لا مَالَ له[(١)].

[ترب] يقول: تَرِبَ الرَّجُلُ، فهو تَرِبٌ؛ إذا افتَقَرَ ولَصِقَ بالتُّراب[(٢)].

وأَتْرَبَ: إذا استَغْنَى وصَارَ له مِن المَال مِثلُ التُّراب[(٣)].

[حـ ٥٣١] **وفي حديث فاطمة بنت قيس:** قلت: يا رسولَ الله! زَوجِي طَلَّقَنِي ثلاثًا، وأخَافُ أن يُقتَحَمَ [عَلَيَّ]. قال: فأَمَرَهَا أن تَتَحوَّلَ؛ فتَحَوَّلَتْ[(٤)].

[قحم] معناه: أخَافُ أن يُهجَمَ عَلَيَّ[(٥)].

والاقتِحَامُ: أن يتهوَّرَ الرَّجُلُ في دُخُولِ نَهرٍ أو مَنزِلٍ أو غيرِه[(٦)].

[حـ ٥٣٢] **وفي حديث جابر:** طُلِّقَتْ خَالَتِي [٧٤/أ]؛ فأرادَتْ أن تَجُدَّ نَخْلَها[(٧)].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها، برقم: (١٤٨٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥/٦١)، المفهم للقرطبي (٤/٢٧٢)، المنهاج للنووي (١٠/١٠٤).

(٢) ينظر: الألفاظ لابن السكيت ص (١٨)، مقاييس اللغة لابن فارس (١/٣٤٦).

(٣) ينظر: الفصيح لثعلب ص (٢٧٦)، ديوان الأدب للفارابي (٢/٢٧٩).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها، برقم: (١٤٨٢). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٠٤)، إكمال المعلم لعياض (٥/٥٨)، المنهاج للنووي (١٠/٩٦).

(٥) ينظر: المخصص لابن سيده (٣/٣٦٥)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤/٤٦٤).

(٦) تقدم نظيره في بيان معنى المُقحِمَات في: ؟؟، ص (٣٦٣). وسيأتي التَّقَحُّم في: ؟؟، ص (٩٠٧).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب جواز خروج المعتدة البائن والمتوفى عنها زوجها في النهار لحاجتها، برقم: (١٤٨٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥/٦٢)، المنهاج للنووي (١٠/١٠٨).

[ومن كتاب اللعان]

[حـ ٥٣٥] **وفي حديث المُلاعَنَة عن أنس بن مالك:** إن هِلَالَ بنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امرأتَهُ بشَرِيكِ ابنِ السَّحْمَاءِ فلَاعَنَهَا؛ فقال ﷺ: (أَبصِرُوها؛ فإن جاءَتْ به أَبْيَضَ سَبِطًا قَضِيءَ العينين: فهو لهِلَال. وإن جاءَتْ به أَكْحَلَ جَعْدًا حَمْشَ السَّاقَيْن فهو لشَرِيك بن سحماء)[(١)]. قال: فأُنبئتُ أنها جاءَتْ به أكحَلَ جَعْدًا حَمْشَ السَّاقَيْن.

[بيض]

[سبط]

[قضأ]

[كحل]

.. قوله: (أَبْيَضَ). أي: أَبْيَضَ اللَّوْن.

.. (سَبِطًا). أي: سَبِطَ الشَّعَر؛ وهو المُسترسِل غير الجَعْد[(٢)].

.. و(قَضِيءَ العَيْن). على وزن فَعِل؛ أي: فَاسِدَها[(٣)]. يقال: قَضِئَتِ القِرْبَةُ تَقْضَأُ قَضَأً[(٤)]. وقِرْبَةٌ قَضِئَةٌ: فَاسِدَةٌ[(٥)].

.. وقوله: (إن جاءَتْ به أَكْحَلَ). أي: أَكْحَلَ العَيْنَيْن[(٦)].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب اللعان، برقم: (١٤٩٦). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢١٥)، إكمال المعلم لعياض (٥/٩٠)، المفهم للقرطبي (٤/٣٠١)، المنهاج للنووي (١٠/١٢٨).

(٢) تقدم بيان معنى السَّبِط في حواشي: (؟؟، ص(٣٦٠)).

(٣) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٦٤)، النهاية لابن الأثير (٤/٧٦).

(٤) والاسم منه: القُضْأَة. ينظر: المخصص لابن سيده (١/٤٠٧)، الأفعال لابن القطاع (٣/٥٤).

(٥) ينظر: الفائق للزمخشري (٣/٢٠٦)، تاج العروس للزبيدي (١/٣٧٥).

(٦) وهو أن يعلو مَنابِتَ الأشفار من العَيْن سوادٌ خِلقَةً. القاموس المحيط للفيروزابادي ص(١٠٥٢).

(جَعْدَ): الشَّعَر[1]. (حَمْشَ السَّاقَيْن). أي: دَقِيقَهُمَا[2]. [جعد] [حمش]

[حـ ٥٣٦] **وفي حديث ابن عباس:** ذُكِرَ التَّلَاعُنُ عِندَ رسولِ الله ﷺ؛ فجاء رَجُلٌ مِن قَوْمِ عَاصِمِ بنِ عَدِيٍّ يَشكُو إليه أَنَّهُ وَجَدَ مع أَهلِهِ رَجُلًا؛ فذَهَبَ به إلى رسولِ الله ﷺ؛ فأخبَرَهُ بالذي وَجَدَ عليه امرأته؛ وكان ذلك الرَّجُلُ مُصْفَرًّا قَلِيلَ اللَّحْمِ سَبِطَ الشَّعَرِ، والذي ادَّعَى عَلَيهِ أَنَّهُ وَجَدَهُ عِندَ أهلِهِ خَدْلًا آدَمَ كَثِيرَ اللَّحمِ. فقال عليه السلام: (اللَّهُمَّ بَيِّنْ) إلى آخره[3].

الخَدْل: الضَّخْم[4]. يقال: مُخَلْخَلُهَا خَدْلٌ؛ أي: ضَخْمٌ[5]. [خدل]

وفي روايةٍ أخرى ـ بعد قوله: كثيرَ اللَّحْمِ ـ: قال: (جَعْدًا قَطَطًا). وهو مُسَلْسَلُ الشَّعَر[6]. [قطط]

[حـ ٥٣٧] **وفي حديث المغيرة بن شعبة:** قال: قال سَعدُ بنُ عُبَادَةَ: لو وَجَدْتُ رَجُلًا مع امرَأَتِي؛ لَضَرَبْتُهُ بالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفِحٍ عَنْه[7]. [صفح]

(١) تقدم بيان معنى الجَعْد في: (؟؟، ص (٣٦٠)، وفي حواشي: (؟، ص (٣٦٢).

(٢) فالحُمُوشَة: الدِّقَّة. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٥٢٠)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/٥٣٩).

(٣) صحيح مسلم، كتاب اللعان، برقم: (١٤٩٧). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢١٦)، إكمال المعلم لعياض (٥/٩٠)، المفهم للقرطبي (٤/٣٠١)، المنهاج للنووي (١٠/١٢٩).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٧/١٢٢)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٢٧٩)

(٥) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (١/١٢٥)، الصحاح للجوهري (٤/١٦٨٣).

(٦) تقدم بيان معنى القَطَط في: (؟؟، ص (٣٦٢)، ولتنظر حاشيته.

(٧) صحيح مسلم، كتاب اللعان، برقم: (١٤٩٩). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢١٧)،=

[حدث] (فمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أو آوَى مُحْدِثًا) ـ يُروى بكسر الدال ـ؛ أي: آوى مَنْ أحْدَثَ فيها شيئًا[1].

ويُروى: (مُحْدَثًا). أي: آوى بِدعَةً ورَضِيَ بِهَا وسَكَتَ عَلَيْهَا[2]. (فعَلَيْهِ لَعنَةُ الله) إلى آخره.

[دعو] وفيها: (مَنِ ادَّعَى إلى غَيرِ أَبِيهِ، أو انْتَمَى إلى غَيرِ مَوَالِيه). أي: انْتَسَبَ[3].

[لعن] (فعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله). والمَعْنَى في ذَلِكَ ما قدَّمنَاهُ[4]: مِن تَعَارُفِ الأَنْسَابِ في القَبَائِلِ والشُّعُوبِ، وتَمْيِيْزِ المَوَالِي عَنْ ذَوِي الأَنْسَاب[5].

(١) جوَّد الخطابيُّ هذا الوجهَ (روايتها على الفاعل) ورجَّحه على الوجه الثاني (روايتها على المفعول). وذلك في كتابيه: غريب الحديث (٣/٢٤٥)، وإصلاح غلط المحدثين ص (٥١). وينظر في صحة الوجهين: النهاية لابن الأثير (١/٣٥١).

(٢) قيل: الحَدَث هنا: الإثم. وقيل: يَعُمُّ الجِنَاياتِ وغيرَها؛ مما هو في الدين كُلِّه. مشارق الأنوار لعياض (١/١٨٤).

(٣) ينظر: لسان العرب لابن منظور (١٥/٣٤١)، تاج العروس للزبيدي (٤٠/١٣٤).

(٤) في الحديث السابق: (٥، ص(٦٧٩). [حـ ٥٤١]

(٥) ينظر: القبس لابن العربي (٢/٩١٧)، دليل الفالحين لابن علان (٨/٦١٣).

قُلِبَتِ الوَاوُ ياءً: لكَسْرَةِ ما قبلَها[1].

[حـ ٥٤٧] وفي [٧٦/أ] حديثه: (لا يُتَلَقَّى الرُّكْبَانُ لِبَيْعٍ)[2].

وهو أن يَستَقبِلَ الرُّفْقَةَ؛ لِيَبتَاعَ مِنهُم قَبلَ أنْ يَعرِفُوا سِعرَ السُّوق[3]. [لقي]

وقد تقدَّم تفسيرُ قولِه: (ولا يَبِعْ[4] حَاضِرٌ لِبَادٍ)، وقوله: (ولا تَنَاجَشُوا)[5].

وقال: (ولا تُصَرُّوا[6] الإِبِلَ والغَنَمَ).

والتَّصْرِيَة: أن يَشُدَّ ضُرُوعَهَا لِيَجتَمِعَ اللَّبَنُ فيَتَحَفَّل؛ فيَظُنَّ المُشتَرِي [صري]

---

(١) ينظر: المحكم لابن سيده (٦٢٥/٨)، المفهم للقرطبي (٣٦٤/٤).

(٢) صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه، برقم: (١٥١٥). ينظر: المعلم للمازري (٢٤٦/٢)، إكمال المعلم لعياض (١٣٨/٥)، المفهم للقرطبي (٣٦٥/٤)، المنهاج للنووي (١٦٠/١٠).

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١٩٨/١)، الحاوي الكبير للماوردي (٧٧٨/٥).

(٤) جاءت في الأصل: (ولا يبيع).

(٥) كلاهما في: ٠، ص(٦٤٤) من كتاب النكاح. [حـ ٤٩٢]

(٦) **جاء في حاشية الكتاب:** (قوله: (لا تُصَرُّوا الإبلَ والغنمَ): روايتنا فيه بضم التاء وفتح الصاد وضم الراء مُشدَّدةً بعدها واو الجمع، (الإبل) بالنصب، نحو: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [سورة النجم، الآية: ٣٢]؛ وهو الصحيحُ تقييدًا ولغةً. وقد قيَّدَهُ بعضهم: (لا تَصُرُّوا الإبلَ) بفتح التاء وضم الصاد ونصب (الإبل). وبعضهم: [بضم] التاء وفتح الصاد ورفع (الإبل) والأولُ هو الصحيحُ. ووجهه: أنها مأخوذةٌ من صَرَّيْتُ اللبنَ في الضَّرْع، إذا جمعته؛ وليست من الصَّر الذي هو الربط؛ ولو كانت من ذلك لقيل فيها: مُصَرَّرة. وإنما جاء: مُصَرَّاة. وإلى معناه ذهب أبو عبيدٍ وغيرُه؛ وعلى هذا: فأصل (تُصَرُّوا الإبل) تصريوا؛ [فـ]ـاستثقِلَتْ الضمةُ على الياء؛ فنُقِلَتْ إلى ما قبلها؛ لأن واو الجمع لا يكون ما قبلها إلا مضمومًا؛. فانقلَبَتِ الياءُ واوًا، واجتمع ساكنان؛ فحُذِفَتِ الواوُ الأولى، وبَقِيَتْ واو الجمع ساكنة؛ فحُذِفَتْ لاجتماع الساكنين. و(الإبل) نُصِبَ على أنه مفعول (تُصَرُّوا). **انتهى**. [هذه الحاشية منقولةٌ بنصها من المفهم للقرطبي (٣٦٨/٤)].

غَزَارَةَ لَبَنِها[١]؛ وهو غَرَرٌ وتَلبِيسٌ. وحُكمُ الشَّرعِ فيها: ما تَضَمَّنَهُ الحَدِيثُ المَشهُورُ[٢].

[جلب] ونهى أنْ يُتَلَقَّى الجَلَبُ. وهم الذين يَجلِبُونَ الأَمتِعَةَ إلى البِلَاد[٣]؛ وهو قَرِيبٌ مِن تَلَقِّي الرُّكْبَان[٤]. ويُحتَمَلُ أنَّ المُرَادَ بالجَلَب: العَبْدُ المَجلُوبُ؛ فَعَلٌ بمعنى المَفعُول[٥].

[حـ ٥٤٨] وفي حديث المُصَرَّاة: (فإنْ رَدَّها: رَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِن طَعَامٍ لا سَمْرَاءَ). وفي روايةٍ: (صَاعًا مِنْ تَمْرٍ لَا سَمْرَاءَ).

[سمر]

يعني: لا حنطة؛ فإنهم يسمُّون الحنطة: السمراء[٦].

[لقح] وفي بعض الروايات: (مَن اشتَرَى لِقْحَةً)[٧] ـ بكَسْرِ اللَّام ـ: وهي الشَّاةُ أو الإِبِلُ أو البَقَرُ الحَلُوب[٨]. واللَّقْحَة ـ بالفتح ـ: المَرَّةُ الوَاحِدَةُ مِنَ الحَلْب[٩].

---

(١) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/٢٤١)، تحرير ألفاظ التنبيه للنووي ص (١٨٣).

(٢) وهو حديث أبي هريرة ﷺ في الصحيحين بألفاظٍ مختلفة: أن رسول الله ﷺ قال: (من ابتاع شاةً مُصرَّاةً: فهو فيها بالخِيَار ثلاثةَ أيام؛ إن شاء أَمسَكَها، وإن شاء رَدَّهَا، ورَدَّ معها صاعًا من تَمْرٍ)؛ واللفظ لمسلم.

(٣) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٨٧)، مشارق الأنوار لعياض (١/١٤٩).

(٤) يعني: من جهة الابتدار إلى تلقِّيهم قبل نزولهم السوق.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١١/٦٦)، المغرب للمطرزي ص (٨٦).

(٦) ينظر: المخصص لابن سيده (٥/٣٤)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/٩٧).

(٧) صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب حكم بيع المُصرَّاة، برقم: (١٥٢٤).

(٨) وهي على هذا المعنى قد تُفتَح لامُها. ينظر: الزاهر للأزهري ص (٢٣١)، غريب الحديث للخطابي (٢/٥٠٨).

(٩) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣/٥١٦)، لسان العرب لابن منظور (٢/٥٧٩).

[حـ ٥٤٩] **وفي حديث ابن عباس:** (مَنِ ابتَاعَ طَعَامًا: فلا يَبِعْهُ حتى يَكْتَالَهُ)؛ فقلتُ لابن عباسٍ: لِمَ؟. فـ[قال:] أَلَا تَرَاهُمْ يَتَبَايَعُونَ بالذَّهَبِ والطَّعَامِ مُرْجَأً؟![1].

أي: مُؤَخَّرًا[2]. ومعناه: نَسِيئَةً[3]. [رجأ]

[حـ ٥٥٠] **وفي حديث أبي هريرة:** قلتُ لِمَروانَ[4]: أَحْلَلْتَ بَيعَ الرِّبا؟![5].

وأَرَادَ بِذَلِكَ: بَيعَ الصِّكَاكِ: وهو أَنْ تُبتَاعَ الخُطُوطُ[6] مِن غير قَبْضٍ ولا مُكَايَلَةٍ[7]. وقد نهى ﷺ عن بَيعِ الطَّعَامِ حتى يُستَوْفَى؛ فخَطَبَ مَروانُ ونهى عن ذلك. [صكك]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب بطلان بيع المبيع قبل القبض، برقم: (١٥٢٥). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٥٢)، إكمال المعلم لعياض (٥/١٤٩)، المنهاج للنووي (١٠/١٦٩).

(٢) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٢/٤٥٦)، مشارق الأنوار لعياض (١/٢٨١).

(٣) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٢/٣٣١)، إرشاد الساري للقسطلاني (٤/٥٦).

(٤) هو مروان بن الحكم. وقد تقدمت ترجمته في حواشي: (٠، ص (٥١٩)). [ص ٨٨٥]

(٥) صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب بطلان بيع المبيع قبل القبض، برقم: (١٥٢٨). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٥٣)، إكمال المعلم لعياض (٥/١٥٢)، المفهم للقرطبي (٤/٣٧٩)، المنهاج للنووي (١٠/١٧١).

(٦) لعل المؤلف كنَّى عن صُكُوك الأمراء: بالخطوط التي تُكتَب بها وفيها.

(٧) وذلك أن الأمراء كانوا يكتبون للناس بأرزاقهم وأعطياتهم كُتُبًا؛ فيبيعون ما فيها قبل أن يَقبِضُوها تَعجُّلًا، ويُعطُونَ المشتري الصَّكَّ ليَمضِي ويَقبِضه؛ فنُهُوا عن ذلك: لأنه بَيعُ ما لم يُقبَض. النهاية لابن الأثير (٣/٤٣).

[حـ ٥٥٦] **وفي حديثه أيضًا:** (وأن يُشترَى[١] النَّخْلُ حتَّى يُشْقِحَ[٢])[٣]. [شقح]

وهو أنْ يَتَغَيَّرَ بُسْرُهُ إلى الحُمْرَة[٤]. وفي بعض الروايات: (حتَّى يُشْقِهَ) [شقه] ـ بالهَاء ـ وهو بَدَلٌ من الحَاء؛ فإنَّهما مِن حُرُوفِ الحَلْق[٥]. وقد يُشَدَّد؛ فيقال: (حتَّى يُشَقِّحَ)[٦]. يقال: أَشْقَحَ وشَقَّحَ[٧]؛ بمعنًى واحدٍ[٨].

ونهى عَنْ بَيعِ السِّنِيْن. وهي المُعَاوَمَة[٩]. [سنن]

وعن الثُّنْيَا. وهو أنْ يَبِيعَ ثِمَارَ نَخِيلٍ، [١/٧٧] ويَستَثنِيَ قَدْرًا مِن ذَلِك[١٠]. [ثني]

---

(١) في الأصل: (تَشتَرِيَ).

(٢) في الأصل: (يُشَقِّح) هكذا جاءت مضبوطةً بكسر القاف مشددةً. وهي في هذا الموضع بالتخفيف لا غير؛ لسببين: أحدهما: أن التشديد في القاف لم يأت إلا مع فتحها؛ هكذا جاء ضبطها روايةً، ولم أجد في المعاجم أنه يقال: تُشَقَّح بالبناء للمجهول، ولا عند الشراح. إلا أن عياضًا نقل فتح القاف عن أبي ذر، وذكر أنه يجب أن تكون التاء إذن مفتوحة؛ أي: تَشَقَّح من التفعُّل لا التفعيل. والثاني: أنه أشار إلى رواية التشديد في نهاية تفسير اللفظة؛ فعُلِمَ أنها هنا بالتخفيف لا غير.

(٣) صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب النهي عن المحاقلة والمزابنة وعن المخابرة، برقم: (١٥٣٦). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٧٦)، إكمال المعلم لعياض (٥/١٩٢)، المفهم للقرطبي (٤/٤٠٣)، المنهاج للنووي (١٠/١٩٤).

(٤) وهو الزَّهْوُ نفسُه. ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/٢٣٣)، الأمالي للقالي (٢/٢١٠).

(٥) ينظر: لسان العرب لابن منظور (١٣/٥٠٨)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣/٢٤٤).

(٦) ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/٤٩٣)، تاج العروس للزبيدي (٣٦/٤١٩).

(٧) ينظر: المخصص لابن سيده (٣/٢٢١)، المغرب للمطرزي ص (٢٥٤).

(٨) وفرَّق المرزوقي بينهما في الأزمنة والأمكنة ص (٤٠٠)؛ فقال: (يقال: شَقَّحَ: بَسَرَ. وأَشْقَحَ: إذا تَلَوَّنَ بـحُمْرَةٍ).

(٩) هكذا جاء تفسيره في نص الحديث. ومعناه: بيعُ الشَّجَر سنينَ وأعوامًا. ينظر: بداية المجتهد لابن رشد (٣/١٦٨).

(١٠) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/١٩٧)، المحيط للصاحب (١٠/١٨١).

[خبر] .... والذي وَرَدَ مِنَ النَّهْي عَنْ كِرَاءِ الأَرْضِ: إنَّمَا هُوَ عَنِ المُخَابَرَة: وهو أنْ يُكرِيَهَا بِبَعضِ ما يَخرُجُ مِنهَا(١).

فأمَّا أنْ يُكرِيَهَا بأُجْرَةٍ مَعلُومَةٍ وكِرَاءٍ آخَرَ: فلا بأسَ بِذَلِكَ(٢).

[حـ ٥٥٧] **وفي حديث جابر:** كُنَّا نُخَابِرُ على عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ؛ فنُصِيْبُ مِنَ القِصْرِيِّ(٣).

[قصر] وهو ما يَبْقَى في السُّنْبُلِ بَعدَ مَا يُدَاس(٤). ويُسمَّى ذلك: القُصَارَة أيضًا(٥). فنُهِينَا عن ذَلِك.

[مذين] وبيَّنَ وَجهَ النَّهْي ـ مُشْرِحًا ـ: رافعُ بنُ خَدِيجٍ(٦) في حديثٍ: فقال: إنَّمَا

---

(١) هذه الصورة جائزةٌ عند أكثر الفقهاء خلافًا لأبي حنيفة والشافعي؛ إذ عَمِلَ بها رسولُ الله ﷺ حتى مات، ثم خلفاؤه الراشدون حتى ماتوا، ثم أهلوهم من بعدهم، ولم يبق بالمدينة أهلُ بيتٍ إلا وعَمِلَ بها. وعمدة من أجازها: أنها كِرَاءُ منفعةٍ معلومةٍ بشيءٍ معلومٍ؛ فجاز قياسًا على إجارة سائر المنافع. والمخابرة والمزارعة شيءٌ واحد. ولتنظر مناقشة المجوِّزين لحديث رافعٍ رضي الله عنه المتفق عليه في النهي عن المخابرة، وكذا أدلة المانعين منها في: اختلاف الفقهاء للطبري ص (١٤١)، بدائع الصنائع للكاساني (٦/١٧٥)، بداية المجتهد لابن رشد (٤/٨)، المغني لابن قدامة (٥/٣٠٩).

(٢) ينظر: الأم للشافعي (٤/١٢)، المحلى بالآثار لابن حزم (٧/٥٤).

(٣) صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب كِراء الأرض، برقم: (١٥٣٦). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٧٣ و٢٧٦)، إكمال المعلم لعياض (٥/١٩٤)، المفهم للقرطبي (٤/٤٠٨)، المنهاج للنووي (١٠/١٩٩).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٨/٢٨٠)، النهاية لابن الأثير (٤/٧٠).

(٥) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/٤٣)، المغرب للمطرزي ص (٣٨٥).

(٦) وذلك حين سأله حَنظَلَةُ بنُ قَيسٍ الأنصَارِيُّ عن كِرَاءِ الأرض بالذَّهَبِ والوَرِق؛ فأجابَهُ وشَرَح له.

كَانَ النَّاسُ يُؤَاجِرُونَ على عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ بِمَا على المَاذِيَانَات. يعني: بِمَا يَنبُتُ على الأَنْهَارِ الكِبَار[1]. والعَجَمُ يُسَمُّونَهَا: المَاذِيَان[2].

وأَقْبَالِ الجَدَاوِل. يعني: أنَّ ما يَكُونُ حَوَالَيْ الأَنْهَارِ مِنَ الكَلَأِ[3] والمَرَافِقِ وغَيرِ ذَلِكَ للمَالِك[4].

ومِنْ ذَلِكَ ما يَسلَمُ، ومِنهُ ما يَهلِكُ، ومِنهُ ما هُوَ مَجهُولٌ؛ ولم يَكُنْ للنَّاسِ كِرَاءٌ إلا هذا: فلِذَلِكَ زَجَرَ النبيُّ عليه السلام عَنهُ[5].

فأما كِرَاءُ الأَرضِ بِشَيءٍ مَعلُومٍ مَضمُونٍ: فَلَا بَأس بِهِ؛ وكذَلِكَ بالدَّرَاهِمِ والدَّنَانِيرِ: إذا لم يَكُنْ فيه استِثنَاءٌ ولا جَهَالةٌ ولا غَرَرٌ[6].

---

(١) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١١٦)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٣٥٠).

(٢) قال الهروي في كتاب الغريبين (٦/١٧٣٨): (وليست بعربيةٍ؛ لكنَّها سَوَادِيَّةٌ). وينظر: المُعرَّب للجواليقي ص (٣٧٦).

(٣) الكَلَأ: العُشْبُ؛ رطبًا كان أو يَابِسًا. ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (٢٧١).

(٤) ينظر: إحكام الأحكام لابن دقيق العيد ص (٣٨٠)، تاج العروس للزبيدي (٣٠/٢٢٧).

(٥) هذه الجملة من الكلام: صاغها المؤلف بالمعنى؛ من تتمة إجابة رَافِعٍ عن سؤال حَنظَلَة.

(٦) تقدم هذا المعنى في كِرَاء الأرض في الحديث السابق: (٥٠)، ولتنظر حواشيه.

أي: لا يَنقُصُه ولا يأخُذُه[1]؛ (إلا كان له صَدَقَةً). [رزأ]

[حـ ٥٦٠] **وفي حديث عائشة:** سَمِعَ ﷺ [٧٧/ب] صوتَ خُصُومٍ بالباب؛ وإذا أحدهما يَسْتَوْضِعُ الآخرَ[2].

أي: يطلُبُ أن يَضَعَ شيئًا من حَقِّهِ عنه ويُسَامِحَه[3]. [وضع]

والآخر يقول: واللهِ لا أفعل. فخرج ﷺ فقال: (أين المُتَأَلِّي على الله لا يفعَلُ المعروفَ؟!). أي: الذي أقسَمَ وحَلَفَ على الله؛ أنه لا يَرفُقُ ولا يُسَامِحُ[4]. [ألو]

[حـ ٥٦١] **وفي حديث حذيفة:** قال ﷺ: (تَلَقَّتِ الملائكةُ رُوْحَ رَجُلٍ ممن كان قَبلَكُم)[5].

أي: استَقْبَلَتْ[6]. [لقي]

---

(١) تقدم بيان معنى الرَّزْء في: (٠، ص (٤٧٤)، [حـ ٥١٠].

(٢) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب استحباب الوضع من الدين، برقم: (١٥٥٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥/٢٢٢)، المفهم للقرطبي (٤/٤٢٨)، المنهاج للنووي (١٠/٢١٩).

(٣) ينظر: النهاية لابن الأثير (٥/١٩٨)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٥/٧٢).

(٤) مِن الأَلِيَّة: وهي اليَمِين. ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٠١)، تاج العروس للزبيدي (٣٧/٩٤).

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر، برقم: (١٥٦٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥/٢٢٩)، المفهم للقرطبي (٤/٤٣٧)، المنهاج للنووي (١٠/٢٢٤).

(٦) ينظر: المحيط للصاحب (٦/٢٧)، شمس العلوم للحميري (٩/٦١٠٠).

وفي روايةٍ أخرى لهذا الحديث: (أن رجلًا لَقِيَ رَبَّهُ؛ فقال: ما عَمِلتَ؟. قال: ما عَمِلتُ مِن خَيرٍ؛ إلا أني كُنتُ ذا مَالٍ فكُنتُ أُطَالِبُ: فأقبَلُ المَيْسُورَ، وأتجَاوَزُ عنِ المَعْسُورِ). أي: أقنَعُ بما تيَسَّرَ من ذلك وأقبَلُه، وأتسَاهَلُ فيما عَسُرَ استِرْدَادُه؛ لإعسَارِ مَن عليه(١).

[قبل] [جوز]

وفي روايةٍ أخرى: (أُنْظِرُ المُعْسِرَ، وأتَجَوَّزُ في السِّكَّةِ أو في النَّقْد). السِّكَّة: عبارةٌ عن ضَرْب الدنانير والدراهم(٢). معناه: أُسَامِحُ فيها(٣).

[سكك] [جوز]

[حـ ٥٦٢] **وفي حديث أبي هريرة:** أنه ﷺ قال: (مَطْلُ الغَنِيِّ ظلمٌ)(٤).

[مطل]

أي: دَفْعُهُ حَقَّ صَاحِبِه(٥).

[تبع]

ثم قال: (وإذا أُتْبِعَ أحدُكُمْ على مَلِيءٍ؛ فَلْيَتْبَعْ). أي: إذا أُحِيْلَ على مَلِيءٍ؛ فَلْيَحْتَلْ(٦).

[ضرب]

[حـ ٥٦٣] **وفي حديث جابر:** أنه ﷺ نهى عن بيع ضِرَابِ الجَمَل(٧).

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/١٠١)، المفهم للقرطبي (٤/٤٣٧).

(٢) بحَدِيدَةٍ قد كُتِبَ عليها. ينظر: العين للخليل (٥/٢٧٢).

(٣) ينظر: المغرب للمطرزي ص (٩٥)، لسان العرب لابن منظور (٥/٣٢٦).

(٤) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب تحريم مطل الغني وصحة الحوالة، برقم: (١٥٦٤). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٨٥)، إكمال المعلم لعياض (٥/٢٣٣)، المفهم للقرطبي (٤/٤٣٨)، المنهاج للنووي (١٠/٢٢٧).

(٥) من المَطْل: وهو التَّسويف. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٣/٢٤٤)، المحكم لابن سيده (٩/١٨٢).

(٦) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (١/٣٦٣)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/١٠٢).

(٧) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب تحريم بيع فضل الماء الذي يكون بالفلاة، برقم:=

هو كالنهي عن عَسْبِ الفَحْل[1]؛ إذ لا حُرْمَةَ له[2].

[حـ ٥٦٤] **وفي حديث أبي مسعود الأنصاري:** أنه ﷺ نهى عن ثَمَنِ الكَلْبِ، ومَهْرِ البَغِيِّ، وحُلْوَانِ الكَاهِنِ[3].

معناه: ما يُعطِيه رَشْوَةً وعطاءً ليَتَكَهَّنَ له[4].

[حـ ٥٦٥] **وفي حديث عبد الله بن عمر:** كان ﷺ يَأمُرُ بِقَتلِ الكِلَاب؛ فَلا نَدَعُ كَلبًا إلا قَتَلنَاهُ؛ حتَّى إنَّا لَنَقتُلُ كَلبَ المُرَيَّةِ مِن أَهلِ البَادِيَة[5].

= (١٥٦٥). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٨٧)، إكمال المعلم لعياض (٥/٢٣٦)، المفهم للقرطبي (٤/٤٤١)، المنهاج للنووي (١٠/٢٢٨).

(١) عَسْبُ الفَحْل: الكِرَاءُ الذي يُؤخَذ على ضِرَابه. وقيل: هو الضِّرَاب نفسُه. ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (٢/٣٣٣)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/١٥٥). إنما قيل للكِرَاء الذي يأخذه صاحبُ الفَحْل على ضرابه (عَسْبٌ): لتسمية العرب الشيءَ باسم غيرِه؛ إذا كان مَعَهُ أو مِن سَبَبِه. الزاهر للأزهري ص (١٤٠).

(٢) وإنما وقع النهي عن هذا لشيئين: أحدهما: أنه إنما يُطلَبُ منه الإلقَاحُ وقد لا يُلقِح؛ فيبقى المأخوذُ بلا عِوَض. والثاني: أن مِثلَ هذا ينبغي للمسلمين أن يتباذلوه بينهم؛ لأنه من جنس الماعون. كشف المشكل لابن الجوزي (٢/٥٨٨).

(٣) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البغي، برقم: (١٥٦٧). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٩١)، المفهم للقرطبي (٤/٤٤٦)، المنهاج للنووي (١٠/٢٣١).

(٤) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٣/١٢٣٨)، طلبة الطلبة للنسفي ص (١٠٣).

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه، برقم: (١٥٧٠). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٩٣)، إكمال المعلم لعياض (٥/٢٤١)، المفهم للقرطبي (٤/٤٤٩)، المنهاج للنووي (١٠/٢٣٤).

[مرأ] تَصغِيرُ المَرْأَة[1].

[بهم] ثم نَهَى عن ذَلِكَ؛ فقال: (عَلَيكُمْ بالأَسْوَدِ البَهِيْم). والبَهِيم: هو الذي لَيسَ فِيهِ لَونٌ يُخَالِفُ لَونَهُ[2].

[ح ٥٦٦] وفي حديث ابن عمر: (مَنِ اقتَنَى كَلبًا؛ إلا كَلبَ مَاشِيَةٍ أو ضَارٍ). وفي بعض الروايات [٧٨/أ]: (أو ضَارِيَةٍ)[3].

[ضري] وهي الَّتِي أَلِفَتْ الصَّيْدَ وضَرِيَتْ به[4]. يقال: ضَرِيَ بالشَّيْءِ ضَرَاوَةً؛ إِذَا أَلِفَهُ[5].

[قرط] ثم قال: (نقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يومٍ: قِيْرَاطٌ أو قِيْرَاطَان). والمَعْنِي بِهِ: أَنَّه نَقَص مِنْ عَمَلِهِ ومِنْ أَجرِ عَمَلِهِ جُزْءٌ[6]. والقِيْرَاطُ: عِبَارَةٌ عَنهُ.

ثم كَمِّيَّةُ ذَلِكَ الجُزْءِ وبَيَانُهُ إلى الشَّارِع؛ وقد بُيِّنَ في حَقِّ مَنْ يَتبَعُ الجَنَازَةَ وصَلَّى عَلَيهَا، ثم مَشَى مَعَهَا إلى أنْ تُدفَنَ: أنَّ مِقدَارَ القِيرَاطِ ثَمَّ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ[7].

---

(١) ينظر: الفائق للزمخشري (٣/٩٨)، لسان العرب لابن منظور (١/١٥٦).

(٢) تقدم بيان معنى البَهِيم في: ؟؟، (؟؟). ولينظر ما جاء في: ؟، ص (٣٢٥).

(٣) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه، برقم: (١٥٧٤). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٩٣)، إكمال المعلم لعياض (٥/٢٤٤)، المفهم للقرطبي (٤/٤٥١)، المنهاج للنووي (١٠/٢٣٥).

(٤) والضَّارِي: هو المُعَلَّمُ للصيد المُعتَادُ عليه. ينظر: طرح التثريب للعراقي (٦/٣١).

(٥) ينظر: الدلائل للسرقسطي (١/٢٧٦)، مختار الصحاح للرازي ص (١٨٤).

(٦) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥/٣٩٠)، الكاشف للطيبي (٩/٢٨١٦).

(٧) وقد تقدم في كتاب الجنائز: ٠، ص (٥٣٧)؛ ولتنظر حواشيه.

فيُحتَمَلُ: أنْ يُحمَلَ هَا هُنَا عَلَى ذَلِكَ اعتِبَارًا بِهِ. ويُحتَمَلُ: أنْ يُنَزَّلَ مُطْلَقًا، ويُحْمَلَ عَلَى جُزْءٍ مُطْلَقٍ(١). والله أعلم.

[حـ ٥٦٧] **وفي حديث أنس في الحِجَامَةِ والقُسْط:** (ولا تُعَذِّبُوا أولَادَكُمْ بالغَمْزِ)(٢).

وهو رَفْعُ لَهَاةِ الصَّبِيِّ إذا نَزَلَتْ؛ [بِـ]أَنْ تُغْمَزَ باليَد(٣). [غمز]

[حـ ٥٦٨] **وفي حديث ابن عباس:** أَنَّهُ ﷺ أعطَى الحَجَّامَ أَجْرَهُ واسْتَعَطَ(٤).

أي: استعمَلَ السَّعُوط؛ وهو دَوَاءٌ يُلقَى في الأَنْف(٥). [سعط]

[حـ ٥٦٩] **وفي حديث جابر:** أَنَّهُ ﷺ عَامَ الفَتْحِ حرَّم بمكة بَيْعَ الخَمْرِ والمَيْتَةِ والخِنزِيرِ. فقيل: أَرَأَيتَ شُحُومَ المَيْتَةِ يُطلَى بها السُّفُنُ، ويَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ(٦). [صبح]

---

(١) ينظر: المنتقى للباجي (٢٨٩/٧)، فتح الباري لابن حجر (٦/٥).

(٢) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب حل أجرة الحجامة، برقم: (١٥٧٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢٤٨/٥)، المفهم للقرطبي (٤٥٤/٤)، المنهاج للنووي (٢٤٢/١٠).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٧٦/١٠)، مشارق الأنوار لعياض (١٣٥/٢).

(٤) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب حل أجرة الحجامة، برقم: (١٥٧٧). ينظر: المفهم للقرطبي (٤٥٣/٤).

(٥) الأصوب: أن السَّعُوطَ كُلُّ ما يُصَبُّ في الأنف بأداة المُسْعُط؛ من دواءٍ وغيره. ينظر: التاج للزبيدي (٣٤٩/١٩).

(٦) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، برقم:=

معناه: يُلقُونَهَا في المَصَابِيحِ؛ فيُوقِدُونَهَا بها[1].

فقال: (هُوَ حَرَامٌ). ثم قال: (قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ! لمَّا حَرَّمَ عَلَيهِم الشُّحُومَ؛ أَجْمَلُوْهُ ثم بَاعُوْهُ). معناه: أَذَابُوهُ ثم بَاعُوه[2]. يقال: جَمَلَ اللَّحْمَ وأَجْمَلَهُ - لغتان[3] -؛ إذا أذابه[4].

[حـ ٥٧٠] **وفي حديث الخدري:** أنه ﷺ قال: (لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بالذَّهَبِ إلا مِثْلًا بِمِثْلٍ؛ ولا تُشِفُّوا بَعْضَهَا على بَعْضٍ)؛ وكذَلِكَ قَالَ في الوَرِقِ[5].

معناه: لا تُفْضِلُوا ولا تَزِيدُوا ولا تَنقُصُوا[6].

الشِّفُّ: الفَضْلُ والرِّبْحُ[7]. يُقَالُ: لِهَذَا الدِّرهَمِ على هَذَا شِفٌّ؛ أي: فَضْلٌ[8]. والشِّفُّ أيضًا: النُّقْصَانُ[9]؛ وهو مِنَ الأَضدَادِ[10].

= (١٥٨١). ينظر: المعلم للمازري (٢/٢٩٤)، إكمال المعلم لعياض (٥/٢٥٦)، المفهم للقرطبي (٤/٤٦٦)، المنهاج للنووي (١١/٦).

(١) ينظر: المغرب للمطرزي ص (٢٦٢)، تاج العروس للزبيدي (٦/٥٢٣).

(٢) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٤٩١)، النهاية لابن الأثير (١/٢٩٨).

(٣) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ص (١٩٥)، شمس العلوم للحميري (٢/١١٧٣).

(٤) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (١٩٨)، المحكم لابن سيده (٧/٤٥١).

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب الربا، برقم: (١٥٨٤). ينظر: المعلم للمازري (٢/٣٠٥)، إكمال المعلم لعياض (٥/٢٦٣)، المنهاج للنووي (١١/١٠).

(٦) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٢٦)، مشارق الأنوار لعياض (٢/٢٥٦).

(٧) ينظر: غريب الحديث للحربي (٢/٨١٥)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/١٣٨).

(٨) ينظر: العين للخليل (٦/٢٢١)، المخصص لابن سيده (٣/٤٣٩).

(٩) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/١٦٩)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٥٠).

(١٠) ينظر: المعاني الكبير لابن قتيبة (١/٥٠٤)، النهاية لابن الأثير (٢/٤٨٦).

فقال ﷺ: (أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا؟!). فقال: لا؛ إنَّا لَنَشتَرِي الصَّاعَ [جمع] بالصَّاعَيْنِ مِنَ الجَمْعِ. وهو نَوعٌ رَدِيءٌ[1]. فقال ﷺ: (لا تَفعَلُوا! ولَكِن مِثْلًا [برن] بِمِثْلٍ). والبَرْنِيُّ: نَوعٌ جَيِّدٌ أيضًا[2] في حَدِيث الخُدْرِيِّ[3].

[حـ ٥٧٣] **وفي حديثه أيضًا:** كُنَّا نُرْزَقُ تَمْرَ الجَمْعِ عَلَى عَهْدِهِ ـ وهو الخِلْطُ مِنَ التَّمْرِ ـ[4].

[خلط] [جمع] أراد: المَخْلُوطَ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ[5]. ولعلَّهُ سُمِّيَ الجَمْع: لأنه جُمِعَ مِنْ هَا هُنَا وهَا هُنَا مِنْ كُلِّ جِنْسٍ وخُلِطَ؛ فَلَا يَكُونُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ مُخْتَارًا مُنَقًّى[6].

[حـ ٥٧٤] **وفي حديث النعمان بن بشير:** سَمِعتُهُ ﷺ يَقُول: (الحَلَالُ بَيِّنٌ والحَرَامُ بيِّنٌ، وبَينَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ)[7].

---

(١) سيأتي تفسيره في الحديث التالي: [حـ ٥٧٣].

(٢) هو ضَرْبٌ من التَّمْر أصفرُ مُدَوَّرٌ؛ وهو أجوَدُ التَّمْر. واحدَتُه: بَرْنِيَّةٌ. ينظر: المحكم لابن سيده (١٠/٢٦٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٤٥)، ومسلم في صحيحه (١٥٩٤) قال: (جاء بلالٌ بتَمْرٍ بَرْنِيٍّ...) الحديث.

(٤) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب بيع الطعام مِثلًا بمِثل، برقم: (١٥٩٥). ينظر: المعلم للمازري (٢/٣٠٧)، إكمال المعلم لعياض (٥/٢٧٨)، المفهم للقرطبي (٤/٤٨١)، المنهاج للنووي (١١/٢١).

(٥) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦/٢١٤)، النهاية لابن الأثير (١/٢٩٦).

(٦) كُلُّ تَمْرٍ لا يُعرَف اسمه: فهو جَمْع. يقال: أرضٌ كثيرةُ الجَمْع؛ إذا كان تَمرُها رديئًا لا يُعرَف. ينظر: الصحاح للجوهري (٣/١١٩٨). وقيل: هو الدَّقَل؛ لأنه يُجمَعُ ويُخلَطُ من تَمْر خمسين نخلة. ينظر: المغرب للمطرزي ص (٩٠).

(٧) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، برقم: (١٥٩٩). ينظر:=

[حـ ٥٧٥] **وفي حديث جابر:** أَنَّهُ أَعْيَا جَمَلُهُ ـ وكان مَعَهُ ﷺ ـ؛ فضَرَبَهُ ودَعَا لَه؛ فسَارَ سَيْرًا لم يَسِرْ مِثْلَه [٧٩/أ]؛ ثم قال: (بِعْنِيهِ بِأُوْقِيَةٍ)؛ فبِعْتُه واستَثْنَيْتُ عَلَيهِ حُمْلَانَهُ[١]. [حمل]

يعني: استَثْنَيْتُ مَا كَانَ عَلَيهِ مِنَ الحِمْلِ أَنْ يُدرِكَهُ[٢] إلى المَدِينَة، وأَنْ يَحمِلَنِي مَعَ ذَلِكَ إلى المَدِينَة[٣]؛ ففَعَلَ.

وذَكَرَ بَاقِي الحَدِيث.

[حـ ٥٧٦] **وفي حديثه هذا، في روايةٍ أخرى:** فلَمَّا قَدِمَ ـ يعني: رَسُولَ الله ﷺ ـ صِرَارًا؛ أَمَرَ بِبَقَرَةٍ فَذُبِحَتْ؛ فأَكَلُوا مِنهَا[٤].

صِرَارٌ: اسمُ مَكَانٍ[٥]. [صرر]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب بيع البعير واستثناء ركوبه، برقم: (١٥٩٩). ينظر: المنهاج للنووي (٣١/١١).

(٢) لم أتبينها في الأصل، وأنا منها في شك.

(٣) ينظر: معالم السنن للخطابي (١٤٤/٣)، فتح الباري لابن حجر (٣١٦/٥).

(٤) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب بيع البعير واستثناء ركوبه، برقم: (١٥٩٩). ينظر: المنهاج للنووي (٣١/١١).

(٥) صِرَارٌ: موضعٌ ناحيةٍ بالمدينة. صحيح البخاري (٣٢٦/١٠). على اسم بئرٍ على ثلاثة أميال من المدينة تِلقاءَ حرَّة وَاقِم؛ وهو مُحتَفَرٌ جاهليٌّ يُذكَرُ كثيرًا في أيام العرب وأشعارهم، ويُنسَبُ إليه: محمد بن عبد الله الصِّرَارِيُّ. ينظر: معجم ما استعجم للبكري (٨٣٠/٣)، الأماكن للحازمي ص (٥٩٨). وقيل: أُطُمٌ لبني عبد الأَشْهَل. وقيل: اسمُ جَبَلٍ من الجِبَال القِبْلِيَّة قُربَ المدينة. ينظر: البلدان لياقوت (٣٩٨/٣)، وفاء الوفاء للسمهودي (١٠٥/٤). قلت: وقد نقل الجغرافيون المعاصرون ـ كالجاسر والبلادي وشُرَّاب وشهوان والفايدي ـ كلامَ الأقدمين دون ترجيح أو تحديدٍ دقيق. والصواب: أن صِرَارًا الواردَ في الحديث معروفٌ اليوم؛ وهو مكانٌ فيه جبالٌ متوسطةٌ؛ يقع شرقَ المدينة بنحو ٥ كم تقريبًا.

وفي الحديث: (بِوُوقِيَّتَيْنِ). وأَصلُهُ: أُوْقِيَّتَيْنِ[1]؛ والهَمزَةُ قَدْ تُقْلَبُ[2] [وقي] وَاوًا، والوَاوُ المَضمُومَةُ تُقْلَبُ[3] هَمزَةً[4]. ومِنهُ: يُقَالُ: وُقِّتَتْ وأُقِّتَتْ[5][6].

[حـ ٥٧٧] **وفي حديث أبي رافع:** استَسْلَفَ[7] ﷺ مِنْ رَجُلٍ بَكْرًا[8].

وهو الفَتِيُّ مِنَ الإِبِلِ[9]. [بكر]

فَقَدِمَتْ إِبِلُ الصَّدَقَةِ؛ فَأَمَرَ أَبَا رَافِعٍ أَنْ يَقضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ. قال: لم أَجِدْ فِيهَا إِلَّا خِيَارًا رَبَاعِيًا. وهو الذي يُلْقِي رَبَاعِيَتَه[10]؛ وهو خَيْرٌ مِنَ البَكْرِ[11]؛ [ربع]

---

(١) ينظر: النهاية لابن الأثير (١/٨٠)، عمدة القاري للعيني (١٥/١٦).

(٢) في الأصل: (نُقِلَتْ).

(٣) في الأصل: (نُقِلَتْ).

(٤) قال ابن يعيش في شرح المفصل (٤/١٣٢): (فقُلِبَتْ همزةً؛ لاجتماع الواوين). والعامة تقول: (وقِيَّة): بإسقاط الهمزة وفتح الواو أو ضمها. ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٣٧٠)، تقويم اللسان لابن الجوزي ص (٦٨). وهي لغةٌ لكنها قليلةٌ. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩/٣٧٥)، المحكم لابن سيده (٦/٣٧٢).

(٥) يعني: كما في سورة المرسلات ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾. قرأ أبو عمرو بواو مضمومة مع تشديد القاف؛ وقرأ ابن وردان وابن جماز بخُلفٍ عنه بالواو المضمومة وتخفيف القاف؛ وقرأ الباقون ـ وهو الوجه الثاني لابن جماز ـ بالهمز والتشديد. ينظر: النشر لابن الجزري (٢/٣٩٦)، الإتحاف للدمياطي ص (٥٦٧).

(٦) ينظر: المقتضب للمبرد (٢/٣٢٠)، الزاهر لابن الأنباري (١/١٢٢).

(٧) في الأصل: (استَسلَفتُ).

(٨) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب من استسلف شيئًا فقضى خيرًا منه، برقم: (١٦٠٠). ينظر: المفهم للقرطبي (٤/٥٠٦)، المنهاج للنووي (١١/٣٧).

(٩) تقدم بيان معنى البَكْر في: (٠، ص (٥٩٤). وفي: ٠، ص (٦٤١). [حـ ٤٠٥]، ومي:

(١٠) وهو من الإبل الذي دخل في السابعة. ينظر: الإبل للأصمعي ص (٦٠)، المغرب للمطرزي ص (١٨١). [حـ ٤٨٧].

(١١) لعل الرَّباعيةَ خيرٌ من البَكْر: من جهة تحملها المشاق وكثرة لحمها.

(٣) قال الدماميني في مصابيح الجامع (٦/ ١٧٥): (بتشديد الباء الموحدة؛ أي: وقفت. ويروى بالتخفيف؛ أي: صنت).

[حـ ٥٨٥] **وفي حديث عائشة:** أنَّ رَجُلًا قال للنَّبِيِّ ﷺ: إنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا(١).

وقد مَضَى شَرحُه(٢).

[حـ ٥٨٦] **وفي حديث ابن عمر:** أنَّ عُمَرَ أصَابَ [٨٠/أ] أَرْضًا بِخَيْبَرَ؛ فَشَاوَرَهُ ﷺ أنْ يَتَصَدَّقَ بِهَا؛ [فقال:] (إنْ شِئْتَ حَبَّسْتَ(٣) أصْلَهَا، وتَصَدَّقْتَ بِهَا)(٣).

[حبس] وهو الوَقْف(٤). ويُقال له: الحَبْس(٥). ففَعَلَ ذَلِكَ عُمَر.

وفي آخره: لا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا: أنْ يَأْكُلَ مِنهَا بالمَعْرُوْفِ، أو(٦) [أثل] يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا. معناه: غيرَ جَامِعٍ وكَاسِبٍ منه أصلًا(٧). وكُلُّ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت، برقم: (١٠٠٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥/٣٧١)، المفهم للقرطبي (٤/٥٥٣)، المنهاج للنووي (١١/٨٤). [حـ ٣٢٦]...

(٢) في: (٠، ص٥٥١) من كتاب الزكاة.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب الوقف، برقم: (١٦٣٢). ينظر: المعلم للمازري (٢/٣٥٤)، إكمال المعلم لعياض (٥/٣٧٥)، المفهم للقرطبي (٤/٦٠٣)، المنهاج للنووي (١١/٨٦).

(٤) وهو في اصطلاح جمهور الفقهاء: حَبْسُ المَملُوك وتَسبِيلُ مَنفَعَتِه مع بَقَاءِ عَينِه ودَوامِ الانتِفَاعِ به على جهةٍ من جهات البِرِّ، في غير معصيةٍ؛ تقرُّبًا إلى الله. ينظر: طلبة الطلبة للنسفي ص (١٠٥)، التوقيف للمناوي ص (٣٤٠).

(٥) وفرَّق بينهما البعض؛ فجعل الوقف: في الأعيان، والحبس: في الأشخاص. ينظر: جواهر الإكليل للآبي (٢/٢٠٥).

(٦) في الأصل: (أي).

(٧) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٩٥)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/١١).

ومن كتاب النذور والأيمان

[حـ ٥٨٩] **وفي حديث عِمران بن حصين:** أن ثَقِيفًا أسَرُوا رَجُلَين من أصحَابِ رَسُولِ الله ﷺ، وأسَرَ أصحَابُهُ عليه السلام رَجُلًا[(١)] مِن بَنِي عُقَيلٍ ـ وَهُمْ حُلَفاءُ لثَقِيف ـ، وأصَابَ المسلمونَ مَعَهُ العَضْبَاءَ[(٢)].

[عضب] ناقةَ رسول الله ﷺ[(٣)]. والعَضْبَاءُ: المَكسُورَةُ القَرْنِ في ذَوَاتِ القُرُون[(٤)]. وفي النُّوق: المَشقُوقَةُ الأُذُن[(٥)]. ولم تَكُنِ العَضْبَاءُ مَشقُوقَةَ الأُذُن: ولكنَّهُ لَقَبٌ لها[(٦)]. كما كان يَعْفُورٌ: لَقَبًا لِحِمَاره[(٧)]، وغَيرُ ذلك.

فأَتَى عليه السلام على الأَسِيرِ العُقَيلِي ـ وهو في الوَثَاق ـ؛ فقال الأَسِيرُ:

---

(١) جاءت في الأصل: (رجلٌ).

(٢) صحيح مسلم، كتاب النذر، باب لا وفاء لنذرٍ في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد، برقم: (١٦٤١). ينظر: المعلم للمازري (٢/٣٦٠)، إكمال المعلم لعياض (٥/٣٩٠)، المفهم للقرطبي (٤/٦٠٩)، المنهاج للنووي (١١/١٠٠).

(٣) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/٢٠٧)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/٣٥٤).

(٤) تقدم بيان معنى العضباء القرن في: (٥، ص٥٤٤) [حـ ٣٧٧].

(٥) ينظر: العين للخليل (١/٢٨٣)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٦٧٣).

(٦) كانت تُلقَّبُ بذلك: لنجابَتها لا لشَقٍّ في أذنها. ينظر: المصباح المنير للفيومي (٦/٢٠٣).

(٧) وإنما سُمِّيَ يَعْفُورًا: لعُفْرَة لَونِه. والعُفْرَة: حُمْرَةٌ يُخَالِطُها بياضٌ. غريب الحديث للخطابي (١/٣٤٧). وقيل: سُمِّيَ به: تشبيهًا في عَدْوِه باليَعْفُور؛ وهو الظَّبي. وقيل: اليَعْفُورُ: وَلَدُ الغَزَال. ينظر: النهاية لابن الأثير (٣/٢٦٣).

يا مُحَمَّدُ! بِمَ أَخَذتَنِي؟ ـ [فقال:] (إِعْظَامًا لِذَلِكَ[1] [أَخَذْتُكَ] بِجَرِيْرَةِ [جرر] حُلَفَائِكَ). أي: بِجُرْمِهِم وخَبَاثَتِهم[2]؛ حَيثُ أَسَرُوا رَجُلَين مِنَّا.

ثم لمَّا انصَرَفَ عَنهُ ﷺ ناداه: يا مُحَمَّدُ! يا مُحَمَّدُ! فرجع إليه فقال: (ما شأنك؟). قال: إني مسلم. قال: (لو قُلْتَها وأنتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ: أَفْلَحْتَ كُلَّ الفَلَاحِ). ثم انصَرَفَ؛ فنَادَاهُ يا مُحَمَّدُ! يا مُحَمَّدُ!؛ فأَتَاهُ؛ فقال: (ما شَأْنُكَ؟). قال: إنِّي جَائِعٌ فأَطعِمنِي، وظَمآنُ فأَسقِنِي. قال: (هَذِهِ حَاجَتُكَ). أي: هِيَ مَقضِيَّة[3].

ثم فُدِيَ هذا بالرَّجُلَين. قال: وأُسِرتْ امرَأَةٌ مِنَ الأنصَارِ، وأُصِيبَتْ معها العَضْبَاءُ؛ فكَانَتِ المرأَةُ في الوَثَاق، [٨١/أ] وكان القَومُ يُرِيحُونَ نَعَمَهُمْ بَينَ يَدَي بُيُوتِهِم؛ فَانفَلَتَتْ ذَاتَ ليلةٍ؛ فَأَتَتِ الإبِلَ؛ فَجَعَلَتْ إذا دَنَتْ مِنَ البَعِيرِ رَغَا. أي: صَوَّتَ[4]. [رغو]

فَتَتْرُكُهُ؛ حتى انتَهَتْ إلى العَضْبَاءِ فَلَمْ تَرْغُ؛ وكانَتْ نَاقَةً مُنَوَّقَةً. أي: [نوق] مُذَلَّلَةً مُرَوَّضَةً[5].

فَقَعَدَتْ في عَجُزِهَا؛ فانطَلَقَتْ، ونَذِرُوا بِهَا. أي: عَلِمُوا بِخُرُوجِهَا[6]. [نذر]

---

(١) جاءت في الأصل: (لك)؛ وإنما المحفوظ: (لذلك).

(٢) الجَرِيرَة: الجُرْم والجِنَاية والذَّنْب. ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٣/٨١)، لسان العرب لابن منظور (٤/١٢٥). سميت بذلك: لأنها شيءٌ يَجُرُّه الإنسانُ إلى نفسه. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (١/٣٦٩).

(٣) ينظر: معالم السنن للخطابي (٤/٥٦)، شرح مسند الشافعي للرافعي (٤/١٠٤).

(٤) رغا البَعِيرُ يَرغُو رُغَاءً: صوَّتَ فَضَجَّ. ينظر: الإبل للأصمعي ص (١٦١)، الأمالي للقالي (١/٩٠).

(٥) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٦٢)، مشارق الأنوار لعياض (٢/٤٠٣).

(٦) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (١/٤٨٤)، نيل الأوطار للشوكاني (٧/٣٤٣).

[عجز] فَطَلَبُوهَا؛ فأعجَزَتهُم. أي: فَاتَتهُم[1]. قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ﴾[2]؛ أي: فَائِتِين[3]. وذكر باقي الحديث.

[جرس] وفي بعض الروايات: وكَانَتِ العَضْبَاءُ نَاقَةً مُجَرَّسَةً. أي: مُجَرَّبَةً[4].

[درب] وفي بعضها: نَاقَةً مُدَرَّبَةً. أي: مُهَذَّبَةً[5]. والألفَاظُ مُختَلِفَةٌ والمَعَانِي مُتَقَارِبَةٌ.

[حـ ٥٩٠] **وفي حديث أنس:** أنه ﷺ رَأَى شَيْخًا يُهَادَى بَينَ ابنَيْهِ. وفي رواية أبي هريرة: يَمْشِي بَينَ ابنَيْهِ؛ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِمَا[6].

وقد مضى تفسيرُهُ فيما تقدَّم[7].

[حـ ٥٩١] **وفي حديث عمر:** أنه ﷺ قال: (إِنَّ اللهَ يَنهَاكُمْ أَنْ تَحلِفُوا بِآبَائِكُمْ). قال في يَمِيْنٍ اختُصَّ بِهَا عُمَرُ. فَوَاللهِ ما حَلَفْتُ ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا[8].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٢٣٢)، لسان العرب لابن منظور (٥/٣٦٩).

(٢) سورة الأنعام، الآية: (١٣٤). وسورة يونس، الآية: (٥٣). وسورة هود، الآية: (٣٣). وسورة العنكبوت، الآية: (٢٢). وسورة الشورى، الآية: (٣١).

(٣) ينظر: غريب القرآن للسجستاني ص (٤٣٨)، المفردات للراغب ص (٥٤٧).

(٤) فالمُجَرَّدُ والمُجَرَّسُ والمُضَرَّس والمُنَجَّذ: الذي قد جرَّبَ الأمور. ينظر: الدلائل للسرقسطي (٢/٩١٨).

(٥) يقال: رَجُلٌ مُدَرَّبٌ؛ أي: درَّبَتْهُ الشَّدائد حتى هذَّبَتْه؛ فقَوِيَ عليها. ينظر: شمس العلوم للحميري (٤/٢٠٨٢).

(٦) صحيح مسلم، كتاب النذر، باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة، برقم: (١٦٤٢).

(٧) تقدم بيان معنى المُهاداة في: ٠، ص (٤٦٣). أما التوكُّؤ: ففي: ٠، ص (٥١٨).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى، برقم: (١٦٤٦). ينظر: المعلم للمازري (٢/٣٦٥)، إكمال المعلم لعياض (٥/٤٠١)، المفهم للقرطبي=

والعُزَّى[1] ومَنَاةَ[2] أكبرهما ـ: مما يُخبَرُ عنها بالتأنيث[3].

[حـ ٥٩٣] **وفي حديث أبي موسى الأشعري ورَهْطِه:** أَنَّهُم استَحمَلُوهُ؛ فحَلَفَ: وَاللهِ لَا أَحمِلُكُمْ. ثم أُتِيَ بإبِلٍ؛ فَأَمَرَ لَهُمْ بِثَلَاثِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى[4].

[ذود] الذَّوْد: ما بَينَ الثِّنتَينِ إلى التِّسْع[5].

[غرر] [ذرو] وغُرِّ الذُّرَى: معناه: بِيْضُ أَعَالِي الأَسْنِمَة[6].

= ينظر: الأصنام لابن الكلبي ص (١٦)، المحكم لابن سيده (١٠/٤٥٦).

(١) سَمُرَةٌ كانتْ لغَطَفَانَ يَعبدُونَها، كانت قريشٌ تخصُّها دون غيرها بالزيارة والهدية؛ لقربها منهم. وكان سدنتها: بنو شيبان بن جابر بن مُرَّة، وكانوا قد بنوا عليها بيتًا؛ فبعث النبي ﷺ خالدَ بنَ الوليد إليها؛ فهَدَمَ البيتَ وأحرَقَ السَّمُرَة. والعُزَّى تأنيثُ الأَعَزِّ؛ كالكُبرَى والأَكبر. ينظر: الأصنام لابن الكلبي ص (٢٢ و٢٧)، تهذيب اللغة للأزهري (١/٦٦).

(٢) صنمٌ من أقدم أصنام العرب، كان منصوبًا على ساحل البحر من ناحية المُشَلَّل بقُدَيْد، وكان من ينزل من العرب المدينةَ ومكةَ وما قاربَها: يعظمونه ويذبحون له ويسمون باسمه: عبد مناة وزيد مناة. وكانت الأوس والخزرج تخُصُّ مناةَ؛ كخاصَّة ثقيفٍ اللاتَ وقريشٍ العُزَّى. ينظر: الأصنام لابن الكلبي ص (١٣)، شمس العلوم للحميري (٩/٦٣٨٦).

(٣) ويجوز أن يكون نهى أن يُحلَفَ بِمَنْ طغى وجَازَ القَدْرَ في الكفر والشر. غريب الحديث للحربي (٢/٦٤٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب نَدْب من حلف يمينًا، برقم: (١٦٤٩). ينظر: المعلم للمازري (٢/٣٦٧)، إكمال المعلم لعياض (٥/٤٠٦)، المفهم للقرطبي (٤/٦٢٨)، المنهاج للنووي (١١/١٠٩).

(٥) هذا قولٌ ثانٍ في تحديد الذَّود قد جاء في كلام بعض أئمة اللغة؛ لكنه خلاف الأشهر والأكثر. وقد تقدم تحديد المؤلف له في: (٠، ص (٥٤٢)) بأنه ما بين الثلاث إلى العشر؛ ولتنظر حاشيته هناك. [حـ ٢٧٤]

(٦) ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/١٥٩)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٢/٢٣٤).

وفي رواية: بُقْعِ الذُّرَى. والأَبْقَع: هو الذي يُخَالِفُ بَعضُ لَونِهِ بَعضًا(١). [بقع]

وفي رِوَايَةٍ أُخرَى لِهَذَا الحَدِيث: فلما أَتيتُ رَسُولَ الله ﷺ قال: (خُذْ هَذَينِ القَرِينَيْنِ، وَهَذَينِ القَرِينَيْنِ). كَأَنَّهُ [٨١/ب] قَرَنَ بَينَ كُلِّ بَعِيرَين؛ لِيَكُونَا [قرن] زَوجَين(٢). وكان الجَمِيعُ: سِتَّةَ أَبعِرَةٍ(٣).

[حـ ٥٩٤] **وفي حديث أبي موسى:** أَنَّهُ دَعَا بِمَائِدَتِهِ وعَلَيْهَا[ـا] لَحْمُ دَجَاجٍ؛ فدَخَلَ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: هَلُمَّ. فَتَلَكَّأَ(٤).

معناه: تَبَطَّأَ وتَوَقَّفَ(٥). وذكرَ باقي الحديث. [لكأ]

[حـ ٥٩٥] **وفي حديث عَدِيِّ بن حاتم:** لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُهُ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِيْنٍ ثُمَّ رَأَى أَتْقَى للهِ مِنْهَا: فَلْيَأْتِ التَّقْوَى). مَا حَنَّثْتُ يَمِيْنِي(٦).

---

(١) تقدم بيان معنى الأبقع في: ٠، ص (٦٠١). [حـ ٤١٦].

(٢) فالقرينان: البعيران المشدودان بقِرَانٍ واحد. مشارق الأنوار لعياض (٢/١٨٠). ولينظر القِرَان في: حواشي ص (٣٢١). الحاشية (٤) من خطبة الكتاب (١/٤٠٤).

(٣) فإن قُلتَ: قوله: (هذين القرينين، وهذين القريتين) يقتضي أربعة؛ فكيف قال: ستةَ أبعرةٍ. وكان ينبغي أن يَذكُرَ لفظَ: (القرينين) ثلاثَ مراتٍ لِتَكُونَ سِتَّةً؟. قلت: يُحتمَل أن يكون اختصارًا من الراوي، أو اختصارًا من المؤلف، أو سهوًا من الناسخ. ويُحتمَل أن الأولى كانت اثنتين والثانية أربعة؛ لأن القرين يصدق على الواحد، وعلى الأكثر. ينظر: فتح الباري لابن حجر (٨/١١٢).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب نَدْب من حلف يمينًا، برقم: (١٦٤٩). ينظر: المفهم للقرطبي (٤/٦٢٨).

(٥) ينظر: المخصص لابن سيده (٣/٣٣٥)، المغرب للمطرزي ص (٤٢٨).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب نَدْب من حلف يمينًا فرأى غيرها خيرًا منها، برقم: (١٦٥١).

[حـ ٦٠٠] **وفي حديث أبي مسعود البدري:** قال: كُنتُ أَضرِبُ غُلَامًا لي؛ فإِذَا صَوْتٌ خَلْفِي: (اعلَمْ أبا مَسعُود! ، اعلَمْ أبا مَسعُود!). فالتَفَتُّ؛ فإذا هو رَسُولُ الله ﷺ. فقلتُ: يا رَسُولَ الله! هو حُرٌّ لِوَجْهِ الله. فقال: (أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ: لَلَفَحَتْكَ النَّارُ)[1].

[لفح] أي: أَحْرَقَتْكَ[2].

[حـ ٦٠١] **وفي حديث أبي ذر:** أَنَّهُ كَانَ عَلَيهِ بُرْدٌ، وعَلَى [٨٢/أ] غُلَامِهِ مِثلُه. فقُلنَا: يا أَبَا ذَرٍّ! لو جَمَعْتَ بَينهما؛ كَانَتْ حُلَّةً[3].

[حلل] وإنما قِيلَ ذَلِكَ: لأَنَّ الحُلَّةَ عِندَهُمْ رِدَاءٌ وإِزَارٌ. ومَا لم يَكُنْ ثَوْبَينِ[4]: لم يُسَمُّوهُ حُلَّةً[5].

[حـ ٦٠٢] **وفي حديثه:** أَنَّهُ عليه السلام قال له: (يا أبا ذَرٍّ! إِنَّكَ امرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ). قال: قُلتُ: عَلَى حَالِ سَاعَتِي مِنَ الكِبَرِ؟![6].

[سوع]

معناه: أَنَّهُ قَالَ: أَبَعْدَ مَا بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ مَا بَلَغْتُ؛ بَقِيَ فِيَّ شَيْءٌ مِنَ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده، برقم: (١٦٥٩).

(٢) تقدم بيان معنى اللَّفْح في: ٠، ص (٥٢٨). [حـ ٥٩٧].

(٣) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل، برقم: (١٦٦١). ينظر: المنهاج للنووي (١١/١٣٢).

(٤) جاءت في الأصل: (ثوبان)؛ ولا يستقيم جعل (يكن) تامَّةً هنا.

(٥) تقدم بيان معنى الحُلَّة وكيف تكون؛ في: ٠، ص (٥٣٦). [حـ ٦١٣].

(٦) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل، برقم: (١٦٦١). ينظر: المفهم للقرطبي (٤/٣٥٢).

[ومن كتاب القَسَامة والمُحارِبين والقِصاص والدِّيَات]

[حـ٦٠٦] **وفي حديث سهل بن أبي حَثْمَة ورَافِع بن خَدِيج في القَسَامة:** أنَّ عبدَ الله بنَ سَهْلٍ وَجَدَ قَتِيلًا حَوَالَيْ خَيبَرَ. وفي آخره: أنَّهُ ﷺ أعطَى عَقْلَه[1].

أي: دِيَتَه[2]. والعَقْل: الدِّيَة[3]. [عقل]

قال سهلٌ: فَدَخَلْتُ مِرْبَدًا. وهو المَكَانُ الذِي تُربَطُ فيه الإِبِلُ[4]. [ربد]

فَرَكَضَتْنِي نَاقَةٌ مِن تِلكَ الإِبِل. أي: ضَرَبَتنِي بِرِجْلِهَا[5]. [ركض]

وفي روايةٍ أخرى: فقُتِل عبدُ الله بنُ سهلٍ؛ فَوُجِدَ في شَرَبَةٍ مَقتُولًا. [شرب] يُحتمل أنه على وزن فَعْلَة ـ ساكنة العين ـ أي: في مَكَانٍ كثيرٌ المَاءُ فيه؛ حتى

---

(١) صحيح مسلم، كتاب القسامة، باب القسامة، برقم: (١٦٦٩). ينظر: المعلم للمازري (٢/٣٧٢)، إكمال المعلم لعياض (٥/٤٥٩)، المفهم للقرطبي (٥/١٦)، المنهاج للنووي (١١/١٤٧).

(٢) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (١/١٢٧)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٠٣٤).

(٣) لأن الإبلَ كانت تُجمَعُ بفِنَاء وليِّ المقتول وتُعقَل؛ فسميت الدِّيَةُ: عَقْلًا. غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٣٧٤).

(٤) تقدم بيان معنى المِرْبَد في: (٠، ص (٤٩٦)). [حـ ٥٥١].

(٥) وأصل الركض: الدفع. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٢٩٠)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٢/٣٧٢).

أَمكَنَ أن يُشرَبَ مِنهُ مِن أيِّ نَاحِيَةٍ يُقصَد[(١)]. ويُحتمل أنه (شَرَبَة) ـ مفتوحة الراء ـ؛ وهي الحُفرَةُ التي تُجعَلُ في أَصلِ النَّخلَةِ تُملأُ ماءً[(٢)(٣)].

[ربع] وفي حديثٍ آخر: أنه ﷺ عَدَلَ إلى [٨٢/ب] الرَّبِيعِ؛ فَتَطَهَّرَ وأَقبَلَ إلى شَرَبَةٍ. والرَّبِيع: النَّهْر[(٤)]. والشَّرَبَة ما ذَكَرنَا؛ والله أعلم.

وفي روايةٍ أخرى مِن هذا الحديث: أنه أتى مُحَيِّصَةُ؛ فأَخبَرَ أنَّ عبدَ الله [فقر] بنَ سَهلٍ قَدْ قُتِلَ وطُرِحَ في عَيْنٍ أو فَقِيْرٍ؛ فأَتَى اليَهُودَ. إلى آخره. الفَقِيْر: حُفرَةٌ تُحفَرُ للفَسِيْلَةِ إذا حُوِّلَتْ[(٥)]. والفَقِيْرُ: فَمُ القَنَاة[(٦)]. ويُقال: وُجِدَ في فَقِيْرٍ؛ أي: في بِئْرٍ مِنْ آبَارِهَا[(٧)(٨)].

[حـ ٦٠٧] **وفي حديثٍ آخرَ عن أنسٍ[(٩)] في العُرَنِيِّين:** حَيثُ قَدِمُوا المَدِينَةَ فَاجْتَوَوْهَا[(١٠)].

---

(١) ينظر: الفائق للزمخشري (٤/١٠٦)، النهاية لابن الأثير (٢/٤٥٥).

(٢) ينظر: الصحاح للجوهري (١/١٥٤)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٢٥).

(٣) هذا التفسير من المؤلف أشبه بكلام ابن قتيبة في غريب الحديث (١/٥٣٣)؛ حيث قال: (هكذا رواه الراوي: (شَرْبَة) ـ بإسكان الراء ـ وأنا من ذلك على ارتياب؛ فإن كان ذلك هو المحفوظ: فإنه أراد أن الماءَ قد كَثُرَ فمن حيثُ أردتَ أن تشرَبَ شَرِبتَ. وإن كان المحفوظ: (شَرَبَة) ـ بفتحها ـ: فإن الشَّرَبَةَ حوضٌ يكون في أصل النخلة يُملأُ ماءً).

(٤) تقدم بيان معنى الرَّبِيع وأنه: الجَدْوَل: (وهو النَّهْر الصَّغِير) في: (؟؟، ص(٣٣٦). [حـ ٩٠].

(٥) ينظر: المحيط للصاحب (٥/٤٠١)، لسان العرب لابن منظور (٥/٦٠).

(٦) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٧٠٣)، تاج العروس للزبيدي (١٣/٣٣٩).

(٧) من قوله: (وفي رواية أخرى) إلى قوله: (من آبارها) جاء لحاقًا في هامش الأصل، وأُتبِعَ بقوله: (صَحَّ).

(٨) ينظر: المنهاج للنووي (١١/١٥١)، تكملة فتح الملهم للعثماني (٢/٢٥٤).

(٩) جاءت في الأصل: (أنه).

(١٠) صحيح مسلم، كتاب القسامة، باب حكم المحاربين والمرتدين، برقم: (١٦٧١). ينظر:=

أي: كَرِهُوهَا وَاسْتَوْبَؤُوهَا ولم يُوَافِقْهُمْ هَوَاهَا[1]. [جوى]

فخَرَجُوا إلى إبِلِ الصَّدَقَة. فلَمَّا صَحُّوا؛ قَتَلُوا الرُّعَاةَ واستَاقُوا الإبِلَ. فبَعَثَ ﷺ في أَثَرِهِمْ[2]؛ فأُتِيَ بِهِمْ فقَطَعَ أَيدِيَهُمْ وأَرجُلَهُمْ، وسَمَلَ أَعيُنَهُمْ. وفي بعض الروايات: فسَمَرَ أَعيُنَهُمْ.

أما قوله: ﴿فَسَمَلَ أَعيُنَهُمْ﴾. أي: فَقَأَهَا[3][4]. وقوله: ﴿سَمَرَ﴾. أي: أَحْمَى لَهَا مَسَامِيرَ وكَحَلَهُمْ بِهَا[5]. [سمل] [سمر]

وفي روايةٍ: فأَمَرَ لَهُمْ ﷺ بِلِقَاحٍ. جَمْعُ لِقْحَة؛ وهي النَّاقَةُ الحَلُوب[6]. [لقح]

وفيه: وأُلْقُوا في الحَرَّة. وهي الأَرضُ التي فِيهَا حِجَارَةٌ سُوْدٌ[7]. [حرر]

وفي روايةٍ: وَلَمْ يَحْسِمْهُمْ. والحَسْمُ: كَيُّ العِرْقِ بِالنَّارِ؛ لِيَنقَطِعَ الدَّمُ[8]. [حسم]

وفي روايةٍ: وبَعَثَ قَائِفًا يَقْتَصُّ أَثَرَهُمْ. والقَائِفُ: الذي يَعرِفُ الآثَارَ[9]. [قيف]

ومنه: القِيَافَةُ في إلحَاقِ الأَولَاد: وهو النَّظَرُ في آثَارِ المُدَّعَى عَلَيهِ فِيه[10].

= المعلم للمازري (٢/٣٧٦)، إكمال المعلم لعياض (٥/٤٦٥)، المفهم للقرطبي (٥/١٨)، المنهاج للنووي (١١/١٥٤).

(١) تقدم بيان معنى الاجتواء في: (؟، ص(٣٤٨)؛ ولتنظر حاشيته.

(٢) في الأصل هنا كلمةٌ مقحمةٌ بلونٍ مغايرٍ أعلى هذه الكلمة؛ كأنها: (عليها) أو (عليًّا)؛ ولم يرد أنه بعثه.

(٣) في الأصل: (قَفَأَها) بتقديم القاف على الفاء.

(٤) ينظر: المحكم لابن سيده (٨/٥١٩)، المغرب للمطرزي ص (٢٣٦).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٢/٢٩٢)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٤٩)،

(٦) تقدم بيان معنى اللِّقْحَة واللَّقْحَة في: (٠، ص(٦٨٤)).

(٧) تقدم بيان معنى الحَرَّة في: (٠، ص(٩٤٧)). وفي: (٠، ص(٥٨٣)).

(٨) ينظر: العين للخليل (٣/١٥٣)، الزاهر للأزهري ص (٣٨٤).

(٩) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٥١٩)، التعريفات للجرجاني ص (١٧١).

(١٠) ينظر: المنتخب لكُراع النمل ص (٧٧١)، الزاهر لابن الأنباري (١/٣٦٧).

[حـ ٦٠٨] **وفي حديث أنس:** أنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْضَاحٍ لَهَا(١).

[وضح] يعني: على حُلِيٍّ فِضَّةٍ(٢). سُمِّيتْ أَوْضَاحًا: لأنَّها تَتَّضِحُ وتَلُوح(٣).

[حـ ٦٠٩] **وفي حديث عِمران بن حُصَين:** أنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ؛ فَانتَزَعَ يَدَهُ فسَقَطَتْ ثَنَايَاه؛ فَاسْتَعْدَى رَسُولَ الله ﷺ(٤).

[عدو] معناه: فَطَلَبَ مِنهُ العَدْوَى؛ وهو أنْ يَنتَصِفَ لَهُ مِنهُ(٥).

فقال ﷺ: (مَا تَأْمُرُنِي؟! تَأْمُرُنِي أنْ آمُرَهُ أَنْ يَدَعَ يَدَهُ في فِيكَ؛ تَقْضَمُهَا [قضم] كَمَا يَقْضَمُ الفَحْلُ؟!). أي: تَعَضُّهَا كَمَا يَعَضُّ الفَحْلُ(٦).

[حـ ٦١٠] **وفي حديث عبد الله:** قال ﷺ: (لا تُقتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا: إلَّا كَانَ عَلَى ابنِ آدَمَ الأوَّلِ كِفْلٌ مِنهَا)(٧).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب القسامة، باب ثبوت القصاص في القتل بالحَجَر وغيره، برقم: (١٦٧٢). ينظر: المعلم للمازري (٢/٣٧٨)، إكمال المعلم لعياض (٥/٤٦٩)، المفهم للقرطبي (٥/٣٠)، المنهاج للنووي (١١/١٥٧).

(٢) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/١٨٨)، المخصص لابن سيده (١/٣٦٩).

(٣) أو لبياضها. ينظر: أساس البلاغة للزمخشري (٢/٣٤٠)، تاج العروس للزبيدي (٧/٢١٢).

(٤) صحيح مسلم، كتاب القسامة، باب الصائل على نفس الإنسان أو عُضوِه، برقم: (١٦٧٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥/٤٧٤)، المفهم للقرطبي (٥/٣٢)، المنهاج للنووي (١١/١٦٠).

(٥) فالعَدوَى ها هنا: بمعنى المَعُونَة. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣/٧٢)، طلبة الطلبة للنسفي ص (١٤٠).

(٦) تقدم بيان معنى قَضْم الفَحْل في: ، ص (٥٤٦).

(٧) صحيح مسلم، كتاب القسامة، باب بيان إثم من سن القتل، برقم: (١٦٧٧). ينظر: المعلم=

أي: نَصِيبٌ[1]؛ (لأنَّه أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ)[2]. [كفل]

[حـ ٦١١] وفي حديث أبي بَكْرَة: (أَلَا إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ استَدَارَ كَهَيْئَتِهِ) الحديث بطوله. وفي [٨٣/أ] آخره: ثُمَّ انْكَفَأَ إلى كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ[3]. [كفأ] [ملح]

أي: عَمَدَ ومَالَ[4]. والأَمْلَح: الأَبيَض[5].

وَإِلَى جُزَيْعَةٍ مِنَ الغَنَمِ؛ فَقَسَمَهَا بَيْنَنَا. معناه: إلى قِطْعَةٍ مِنَ الغَنَم[6]. [جزع] والجِزْعَةُ: القَلِيلُ مِنَ المَال؛ كأنَّها مَقطُوعَةٌ عَنْ أَمثَالِهَا[7].

= للمازري (٢/٣٨٠)، إكمال المعلم لعياض (٥/٤٧٨)، المفهم للقرطبي (٥/٤٠)، المنهاج للنووي (١١/١٦٦).

(١) ينظر: العين للخليل (٥/٣٧٣)، الزاهر لابن الأنباري (٢/٢٧١).

(٢) هكذا جاء التعليل في تتمة الحديث: (لأنه كان أَوَّلَ مَن سَنَّ القتلَ).

(٣) صحيح مسلم، كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، برقم: (١٦٧٩). ينظر: المعلم للمازري (٢/٣٨٢)، إكمال المعلم لعياض (٥/٤٨٤)، المفهم للقرطبي (٥/٥٠)، المنهاج للنووي (١١/١٧٠).

(٤) ينظر: شمس العلوم للحميري (٩/٥٨٧١)، لسان العرب لابن منظور (١/١٣٩). [حـ ٧٣٤]

(٥) سيأتي تفسير المؤلف للأملح في موضعين قادمين: الأول في: (؟؟، ص (٨١٨)): وهو نظير تفسيره إياه هنا بـ(الأبيض). أما الموضع الثاني ففي: (؟، ص (١٠٤٢)): فسَّرَ الأملحَ فيه بأنه: (الأبيضُ الذي يُخالِطُ بياضَهُ سوادٌ). قلت: ولا تعارُضَ بينهما؛ فكلا التفسيرين جاءا في كلام أئمة اللغة. وتفسيرُ البعض له بأنه (الأبيض): يُوجَّهُ بخروجه مخرجَ الغالب في لونه؛ وإن كان أكثرهم يفسرونه بالتفسير الثاني. ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/٢٠٦)، تهذيب اللغة للأزهري (٥/٦٦)، المخصص لابن سيده (١/٢٠٥)، تاج العروس للزبيدي (٧/١٤٦). [حـ ١٠٥٣]

(٦) ينظر: غريب الحديث للخطابي (١/٤٣٥)، النهاية لابن الأثير (١/٢٦٩).

(٧) ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (١/١٣٣)، مقاييس اللغة لابن فارس (١/٤٥٣).

بَطنِهَا؛ فَقَضَى ﷺ أنَّ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ: عَبْدٌ أو أمَةٌ، وَقَضَى بِدِيَةِ المَرأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا. فقال حَمَلُ[1] [ابنُ] النَّابِغَةِ[2]: يا رَسُولَ الله! كَيفَ أغْرَمُ مَنْ لَا شَرِبَ ولَا أكَلَ ولَا نَطَقَ ولَا اسْتَهَلَّ؟! فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ؟!.

معناه: ولا صَرَخَ[3]. وأَصلُهُ: مِنَ الإِهلَال: وهو رَفْعُ الذَّابِحِ صَوتَه[4]. [هلل]

وكُلُّ مَنْ رَفَعَ صَوتَهُ؛ فهو مُهِلٌّ ومُسْتَهِلٌّ[5].

وقوله: ﴿يُطَلُّ﴾. أي: يُهْدَرُ دَمُه[6].

يقال: طُلَّ دَمُهُ فهو مَطلُولٌ؛ إِذَا صَارَ هَدَرًا[7][8]. [طلل]

[حـ ٦١٤] **وفي حديث عمر**[9]: أَنَّهُ استَشَارَ في مِلَاصِ المَرأَةِ[10].

---

(١) في الأصل: (حملت).

(٢) هو حَمَلُ بنُ مَالِكِ بنِ النَّابِغَة، أبو نَضْلَةَ الهُذَلِيُّ. أسلَمَ وصَحِبَ النبيَّ ﷺ ثم تحوَّل إلى البصرة فنزلها وابتنى بها دارًا. روى عن النبي ﷺ هذا الحديثَ في دِيَةِ الجنين. وروى عنه: ابنُ عباسٍ وغيرُه. عاش إلى خلافة عمر ﷺ. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٤/٧)، معرفة الصحابة لابن منده ص (٤٣٣)، الإصابة لابن حجر (١٠٨/٢).

(٣) ينظر: كفاية المتحفظ للأجدابي ص (١٨٦)، المغرب للمطرزي ص (٥٠٦).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢٤٠/٥)، تحفة المجد الصريح للبلي ص (٣٤٢). وسيأتي في: [حـ ٨٩٢].

(٥) ينظر: خلق الإنسان للأصمعي ص (١٥٩)، الزاهر للأزهري ص (٢٤٤).

(٦) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١٦٧/٢)، المخصص لابن سيده (٥٩/٢).

(٧) ذهب دَمُهُ هَدَرًا ـ بسكون الدال وتحريكها ـ؛ أي: باطلًا لا قَوَدَ فيه. ينظر: المصباح المنير للفيومي (٦٣٥/٢).

(٨) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ص (١٧٠)، الفصيح لثعلب ص (٢٦٩).

(٩) هو حديث المِسوَر بن مَخرَمة؛ يُخبِر فيه: أنَّ عُمرَ استشار الناسَ.

(١٠) صحيح مسلم، كتاب القسامة، باب دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ وشبه العمد،=

وقد مَرَّ تفسيرُهُ فيما تَقدَّم(١).

[حـ ٦١٨] **وفي حديث أبي هريرة:** أنَّ رَجُلًا مِنَ المُسلِمِينَ أقَرَّ بِأَنَّهُ زَنَى أَربَعَ مَرَّاتٍ؛ فأمَرَ ﷺ بِرَجمِهِ بَعدَ تَعَرُّفِ حَالِهِ وتَمَامِ الاحتِيَاطِ فِيه. قال: فرَجَمنَاهُ بالمُصَلَّى، فلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الحِجَارَةُ: هرَبَ؛ فأَدرَكنَاهُ في الحَرَّةِ فرَجَمناه(٢).

قوله: ﴿أَذْلَقَتْهُ﴾. أي: أقْلَقَتْهُ(٣). يقال: أذْلَقَهُ فذَلِقَ؛ أي: أقْلَقَهُ فقَلِقَ(٤). [ذلق] ومعناه: بلَغَ منه الجَهْدَ؛ حتى قَلِقَ(٥).

[حـ ٦١٩] **وفي حديث جابر بن سَمُرَة:** قال: رَأَيتُ مَاعِزَ بنَ مَالِكٍ حِينَ جِيءَ بِهِ إِلَيهِ ﷺ؛ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَعضَلُ(٦).

أي: ذُو عَضَلَاتٍ(٧). [عضل]

---

(١) يعني: تفسيرَ التَّرَبُّد. وقد تقدم في: (؟؟، ص (٣٥٢)) وسيأتي في: (؟، ص (٩٠٨)).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، برقم: (١٦٩١). ينظر: المعلم للمازري (٢/٣٩٢)، إكمال المعلم لعياض (٥/٥١١)، المفهم للقرطبي (٥/١٠٢)، المنهاج للنووي (١١/١٩٤).

(٣) ينظر: المحكم لابن سيده (٦/٣٤٨)، الفائق للزمخشري (٢/١٣).

(٤) ينظر: الأفعال لابن القطاع (١/٣٨٥)، تاج العروس للزبيدي (٢٥/٣٢٥).

(٥) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (٢/٦٧٩)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/٣٦٣).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، برقم: (١٦٩٢). ينظر: المعلم للمازري (٢/٣٩٣)، إكمال المعلم لعياض (٥/٥١٢)، المفهم للقرطبي (٥/١٠٢)، المنهاج للنووي (١١/١٩٥).

(٧) فالأَعْضَلُ والعَضِلُ: المُكتَنِزُ اللَّحم غَلِيظُه. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٩٠٤)، النهاية لابن الأثير (٣/٢٥٣).

(إنَّ اللهَ لَا يُمَكِّنُنِي مِن أَحَدٍ مِنهُمْ: إلَّا جَعَلتُهُ نَكَالًا) أو (نَكَّلْتُهُ).

وفي روايةٍ أخرى: فَانطَلَقنَا بِهِ إلى بَقِيعِ الغَرْقَد. وهو مَقبَرَةٌ بالمَدِينَة(١). [بقع]

فَرَمَينَاهُ بالعِظَامِ والمَدَرِ والخَزَف؛ فاشْتَدَّ واشْتَدَدْنَا خَلْفَهُ. أي: عَدَا [شدد] وعَدَوْنا خَلْفَهُ(٢).

حتَّى أَتَى عُرْضَ الحَرَّة. أي: جَانِبَهَا(٣). وذكر باقي الحديث. [عرض]

[حـ ٦٢٠] **وفي حديث بريدة في قصة(٤) الغَامِدِيَّة:** [أنَّها أَتَتهُ ﷺ] حُبلَى مِنَ الزِّنى؛ فأَمَرَهَا رَسُولُ اللهِ أَنْ تَصْبِرَ إلى وَضْعِ الحَمْل، ثُمَّ إلى تَمَامِ الإِرضَاع. ثُمَّ بَعدَ ذَلِكَ أَتَتْ بِوَلَدِهَا تَجُرُّه؛ فدَفَعَهُ ﷺ إلى رَجُلٍ مِنَ المُسلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَجْمِهَا. فجَاءَ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ بِحَجَرٍ فرَمَى رَأسَهَا؛ فتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَى وَجهِ خَالِدٍ(٥).

أي: تَرَشَّشَ(٦). [نضح]

فسَبَّهَا؛ فسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ سَبَّهُ إِيَّاهَا؛ فقال: (مَهْلًا يا خَالِد! فَوَالَّذِي نَفسِي

---

(١) تقدم بيان معنى بَقِيع الغَرْقَد في: ؟؟، ص (٤٢٣)، ولتنظر حاشيته في تحديد موضعه.

(٢) فالشَّدُّ: العَدْوُ. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٢١)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٥٠٠).

(٣) تقدم بيان معنى عُرْض الشيء في: ؟؟، ص (٦٤٧).

(٤) في هذا الموضع من الأصل كلامٌ مُقحَمٌ: (في قصة ـ مما قصه ـ الغامدية) هكذا.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، برقم: (١٦٩٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥/٥٢٢)، المفهم للقرطبي (٥/٩٩)، المنهاج للنووي (١١/٢٠٣).

(٦) تقدم بيان معنى النَّضْح في: ؟، ص (٣٩٢). وفي: ؟، ص (٣٩٢). وفي: ؟، ص (٥٥٧).

بِيَدِهِ لقَدْ تَابَتْ تَوبَةً لو تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ: لغُفِرَ لَه).

المَاكِس: العَشَّار[1]. وأصلُه: الجِبَايَة[2]. والمَكْس: ما يَأخُذُه[3].

وفي الحديث: (لا يَدخُلُ الجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ)[4].

[حـ ٦٢١] **وفي حديث أبي هريرة وغيره:** أنَّ رَجُلَيْنِ جَاءَا إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فقال أحَدُهُما: أَنشُدُكَ اللهَ إلَّا قَضَيتَ بَينَنَا بِكِتَابِ الله. وقال الآخَرُ: نَعَمْ؛ فَاقضِ بِكِتَابِ اللهِ وائذَنْ لِي. فقال عليه السلام: (قُلْ). فقال: إنَّ ابنِي كانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا[5].

[عسف] أي: أجيرًا[6]. وزَنَى بامرَأَتِه؛ وذكر باقي الحديث.

---

(١) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٢١٩/١)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٩٥).

(٢) ينظر: المحيط للصاحب (١٩٣/٦)، العباب الزاخر للصاغاني (١٩٧/١).

(٣) ينظر: الصحاح للجوهري (٩٧٩/٣)، لسان العرب لابن منظور (٢٢٠/٦).

(٤) أخرجه أبو داوود في سننه برقم: (٢٩٣٩)، وأحمد في مسنده برقم: (١٧٣٣٣)، والحاكم في مستدركه برقم: (١٤٦٩) كلهم من طريق محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حَبِيب، عن عبد الرحمن بن شِمَاسة، عن عُقبَة بن عامر قال: سمعتُ رسول الله ﷺ: (...) فذكره. قال الحاكم عقيبه: (هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم؛ ولم يُخرِّجاه). قلت: وقد ضعَّف البعضُ هذا الإسنادَ لعنعنة ابن إسحاق، وقد استقصى طرقه السيوطي في جزء ذم المكس وصححه.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، برقم: (١٦٩٧). ينظر: المعلم للمازري (٣٩٥/٢)، إكمال المعلم لعياض (٥٢٥/٥)، المفهم للقرطبي (١٠٤/٥)، المنهاج للنووي (٢٠٦/١١).

(٦) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١٥٩/١). ولتنظر: حاشية: (؟؟، (٤١٦)) [حـ ١١٦].

بِضَفِيْرٍ). وهو الحَبْل[1]؛ لأنه مَضفُورٌ؛ أي: مَفتُولٌ[2].

[حـ ٦٢٤] **وفي حديث علي:** أنه خَطَبَ فقال: يا أَيُّهَا النَّاسُ! أَقِيمُوا عَلَى أَرِقَّائِكُمُ الحَدَّ: مَنْ أَحْصَنَ مِنهُمْ ومَنْ لم يُحْصِنْ. وساق الحديث. وفي بعض الروايات: إلى أَنْ قال: (اترُكْهَا حتَّى تَمَاثَلَ)[3].

[مثل] لأن الأَمَةَ كَانَتْ قَرِيبَةَ العَهْدِ بالنِّفَاس[4]. ومعناه: حتَّى تَبرَأَ مِمَّا بِهَا مِنَ الضَّعْف[5].

[حـ ٦٢٥] **وفي حديث أنس:** أنه ﷺ أُتِيَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الخَمْرَ؛ فجَلَدَهُ [جرد] بِجَرِيْدَتَيْنِ نَحْوَ أَربَعِينَ[6].

والجَرِيْدُ: سَعَفُ النَّخْل[7].

[حـ ٦٢٦] **وفي حديث أبي سَاسَانَ حُضَيْنِ[8] بنِ المُنذِر:** أَنَّهُ قال: شَهِدتُ

---

(١) هكذا جاء مُفسَّرًا عَقِيبَ الرواية. قال مسلمٌ: (وقال القَعنَبِيُّ في روايته: قال ابنُ شِهابٍ: والضَّفِير: الحَبْل).

(٢) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٣٢١)، تاج العروس للزبيدي (١٤٤/٣٠).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب تأخير الحد عن النفساء، برقم: (١٧٠٥).

(٤) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٢١١/١)، نيل الأوطار للشوكاني (١٣٥/٧).

(٥) فقولهم: تَمَاثَلَ المَرِيض: من المُثُول والانتِصَاب؛ كأنه هَمَّ بالنُّهوض والانتِصَاب. تهذيب اللغة للأزهري (٧٣/١٥).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب حد الخمر، برقم: (١٧٠٦).

(٧) تقدم بيان معنى الجَرِيد والسَّعَف في: [؟، ص (٣٩٣). و؟؛ ص(٤٦٥)، و؟؟، ص(٥٨٩)، حـ ٧٧٢، وفي: حـ ٨٠٠، وفي: حـ ٤٠٠].

(٨) في الأصل: (حصن) وهو غلط؛ إنما هو: حُضَين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرَّقَاشي؛=

ومن كتاب الأقضية

[حـ ٦٢٨] **وفي حديث أم سلمة:** أنَّهُ ﷺ قال: (إِنَّكُمْ لَتَختَصِمُونَ إِلَيَّ، ولَعَلَّ بَعضَكُمْ أَلحَنُ بِحُجَّتِهِ مِن بَعضٍ)(١).

[لحن]

فِيهِ وَجهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أنَّ مَعنَاهُ: لَعَلَّ بَعضَكُمْ أَفْطَنُ وَأَعْرَفُ لِحُجَّتِهِ وَإِيرَادِهَا على وَجْهِهَا ومَوَاضِعِ إِظهَارِهَا؛ فإِنَّ اللَّحْنَ قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى مَعرِفَةِ اللُّغَةِ والعَرَبِيَّةِ والنَّحْوِ(٢). قال عُمَرُ: (تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ كَمَا تَعَلَّمُونَ القُرآنَ)(٣). معناه: تَعَلَّمُوا لُغَةَ العَرَبِ فِيه(٤). وقال عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزِيز: (عَجِبتُ لِمَنْ لَاحَنَ النَّاسَ؛

(١) صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، برقم: (١٧١٠). ينظر: المعلم للمازري (٢/٤٠٣)، إكمال المعلم لعياض (٥/٥٦٠)، المفهم للقرطبي (٥/١٥٤)، المنهاج للنووي (١٢/٤).

(٢) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/٢٣٢)، أعلام الحديث للخطابي (٢/١٣١٣).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٢٩٩٢٦) و(٣١٠٤٤) من طريق أبي معاوية، عن عاصمٍ، عن مُوَرِّقٍ قال: قال عمر: (تَعَلَّمُوا اللَّحنَ والفرائِضَ؛ فإنه مِن دِينِكُم)؛ وإسناده صحيح. ويُروى عن أُبيِّ بن كعبٍ ﷺ ـ وهو أقرب للفظ الذي ساقه المؤلف ـ؛ وذلك فيما أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم: (٢١٠٢) من طريق إبراهيم بن العلاء، عن مسلم بن شدَّادٍ، عن عُبيد بن عُميرٍ، عن أُبَيٍّ أنه قال: (تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ في القرآنِ؛ كَمَا تَعَلَّمُونَ القُرآنَ)؛ وإسناده صحيح.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٥/٤١)، تاج العروس للزبيدي (٣٦/١٠١).

كَيفَ لَا يَعرِفُ جَوَامِعَ الكَلِم؟!)[1]. أي: جَارَاهُمْ في الكَلَامِ وفَاطَنَهُمْ[2]. فإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وخَصْمُهُ لا يُسَاوِيهِ في ذَلِك: فيَخصِمُهُ ويَأخُذُ بِحَقِّه[3].

والوَجهُ الثَّانِي: عَلَى العَكسِ مِن ذَلِك؛ وهو أنْ يُرَادَ بقوله: (أَلحَنُ بِحُجَّتِهِ)؛ أي: أَعْيَنُ بِإِظهَارِهَا وإِيرَادِهَا[4]؛ كَأَنَّهُ يَصرِفُ كَلامَهُ عَن وَجهِ الصَّوَاب: فيَغلِبُه خَصْمُه[5]؛ مِنْ قَولِهِم: لَحَنَ[6] فُلانٌ؛ أي: أَخَذَ في نَاحِيَةٍ عَنِ[7] الصَّوَاب[8].

هَذَا الوَجهُ أَظهَرُ في مَعنَى اللَّحْن[9]؛ فعَلَى هَذَا يَلحَقُ الوَعِيدُ خَصْمَ صَاحِبِ اللَّحْن؛ كأَنَّهُ ﷺ حَذَّرَ مَنْ كَانَ خَصْمُهُ ضَعِيفَ القَولِ عَاجِزًا عَنْ إِظهَارِ حُجَّتِهِ: أنْ يَغلِبَهُ ويَأخُذَ بِسَبَبِ عَجْزِهِ وسُوءِ مَنطِقِهِ وَلَحْنِهِ في [٨٥/ب]

---

(١) أخرجه ابن وهب في جامعه برقم: (٤٠٧) قال: سمعتُ مالكًا يحدث عن عمه أبي سُهيلٍ، عن عمر بن عبد العزيز أنه قال: (ما رأيتُ مِثلَ رجلٍ لاحَنَ الناسَ؛ فلم يأخذْ بجَوامِعِ الكلام!)؛ وإسناده صحيح.

(٢) ينظر: المحكم لابن سيده (٣/٣٤٣)، الفائق للزمخشري (٣/٣٠٩).

(٣) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (٢٢/٢١٦)، شرح مسند الشافعي للرافعي (٢/٤٥٧).

(٤) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (١/٢٦٧)، الكاشف للطيبي (٨/٢٦١٠).

(٥) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٤١٨)، شرح السنة للبغوي (١٠/١١١).

(٦) تقول: (لَحَنَ في كلامه) من باب (جَعَلَ)؛ بمعنى: مالَ عن صحيح المَنطِق. وتقول: (أَلحَنَهُ القولَ)؛ إذا أَفهَمَهُ إياه فلَحِنَهُ؛ من باب (سَمِعَ). ينظر: المصباح المنير للفيومي (٢/٥٥١)، تاج العروس للزبيدي (٣٦/١٠٣ ـ ١٠٤).

(٧) في الأصل: (من)؛ وهو غلطٌ يُفسِدُ سياقَ تفسيرِ المؤلف للوجه الثاني في معناه.

(٨) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٥٧٠)، مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٢٤٠).

(٩) لعل الوجه الأول أظهر؛ وهو المُوافِقُ للروايةِ الأخرى المُفَسِّرَةِ التي جَاءتْ عَقِيبَه: (فلعَلَّ بعضَهُمْ أن يَكُونَ أبلَغَ مِن بَعْضٍ).

حُجَّتِهِ حَقَّهُ ظُلْمًا[1]، والله أعلم.

[حـ ٦٢٩] **وفي حديث مَعْمَرٍ:** أَنَّهُ ﷺ سَمِعَ لَجَبَةَ خَصْمٍ بِبابِ أُمِّ سَلَمَةَ[2].

أي: ضَجَّةَ خَصْمٍ؛ وهو مِنَ اللَّجَب؛ بِمَعنَى الصَّوْت[3]. [لجب]

[حـ ٦٣٠] **وفي حديث هِند بنت عُتبَة ـ امرأة أبي سُفيَان ـ:** قالت: يا رَسُولَ الله! إِنَّ أبا سُفيَانَ رَجُلٌ مَسِيْكٌ[4].

مَعنَاه: بَخِيْلٌ[5]. يُقال: فِيهِ مَسَاكَةٌ؛ أي: يُمسِكُ مَا في يَدِهِ وَلَا يُخرِجُهُ إلى أَحَدٍ[6]. وَهُوَ عَلَى وَزنِ فَعِيْل[7]. [مسك]

وقد سَمِعتُ بَعضَ المُحدِّثينَ يَقْرَؤُهُ: (رَجُلٌ مِسِّيْكٌ) عَلَى وَزنِ فِعِّيْل كالصِّدِّيق[8]، مِن قَولِهِم: مَسَّكْتُ بالشَّيْءِ؛ .....

(١) ينظر: المنتقى للباجي (٤/١)، إرشاد الساري للقسطلاني (٤١٠/٤).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، برقم: (١٧١٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥٦٣/٥)، المنهاج للنووي (٦/١٢).

(٣) ينظر: المخصص لابن سيده (٢٢٢/١)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٣٣).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب قضية هند، برقم: (١٧١٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥٦٦/٥)، المفهم للقرطبي (١٦٠/٥)، المنهاج للنووي (٩/١٢).

(٥) ينظر: غريب الحديث للحربي (٥٦٧/٢)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٤٤).

(٦) ينظر: الألفاظ لابن السكيت ص (٥٠)، لسان العرب لابن منظور (٤٨٦/١٠).

(٧) ينظر: العين للخليل (٣١٨/٥)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢٥٧/٥).

(٨) وبه قرئ في المتواتر: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾ [الأعراف: ١٧٠] بالتشديد للعشرة؛ ما خلا شعبةَ فبالتخفيف: ﴿يُمْسِكُونَ﴾. وقرئ أيضًا: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]=

جَاءَ في اللُّقَطَةِ عَلَى غَيرِ القِيَاس؛ فإنَّ الرُّوَاةَ كُلَّهُم أَجمَعُوا عَلَى أَنَّ اللُّقَطَةَ: هُوَ الشَّيْءُ المُلتَقَطُ. واللَّقِيطُ: هُوَ الصَّبِيُّ المَنبُوذُ المَلقُوطُ(١).

وأما العِفَاصُ: فَهُوَ الوِعَاءُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ النَّفَقَةُ جِلْدًا أو خِرْقَةً؛ وَهُوَ [عفص] الجِلْدُ الَّذِي يُغْشَى به رَأسُ القَارُورَة؛ كأَنَّه كالوِعَاءِ لَهُ فَوقَ الصِّمَام(٢). والصِّمَامُ: [صمم] الَّذِي يُشَدُّ بِه رَأسُ القَارُورَةِ مِنْ خَشَبَةٍ أو خِرْقَةٍ أو قُطْنَةٍ أو خِرْقَةٍ مَلفُوفَةٍ(٣).

والوِكَاءُ: الخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ العِفَاصُ(٤). يُقَال: عَفَصْتُ القَارُورَةَ؛ إذا [وكي] شَدَدْتُ عَلَيهَا العِفَاصَ(٥). وأَعْفَصْتُهَا: إذا جَعَلْتُ لَهَا عِفَاصًا(٦).

ثم سَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الغَنَم؛ فَقَالَ: (خُذْهَا؛ فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أو لِأَخِيكَ أو للذِّئبِ)؛ فإنَّهَا لا تَمتَنِعُ عمَّا يُصِيبُهَا مِنَ الضَّوَارِي والطَّوَارِئ(٧).

ثم سَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الإِبِل؛ فغَضِبَ ﷺ حتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ؛ فقال: (مَا لَكَ وَلَهَا؟!؛ مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا).

مَعنَاهُ: أَنَّها تَتَمَكَّنُ مِنَ الشُّرْبِ مَهمَا أَرَادَتهُ واحتَاجَتْ إِلَيه؛ فإنَّهَا تَصِلُ [سقي] إلى المَاءِ مَتَى أَرَادَتْ. وإِنْ طَالَ الوُرُودُ: فتَجْتَزِئُ عن(٨) المَاءِ [٨٦/ب] أَكثَرَ مِنْ

---

(١) بتمامه من تهذيب اللغة للأزهري (١٦/٩). قلت: وكفى بأبي منصور في حكاية الإجماع عن رواة العربية.

(٢) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢٠١/٢)، الصحاح للجوهري (١٠٤٥/٣).

(٣) وهو السِّدَاد نفسُه الذي تقدم بيان معناه في: (؟؟، ص (٦٥٤). [ص ٥٠٦].

(٤) تقدَّم بيان شيءٍ مما يتعلق بالعِفَاص ووِكَائِه في: (؟؟، ص (٣٣٢). و؟؟، ص (٤٨٦). [ص ٣، وفي: [ص ٣٣٢].

(٥) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (١٦٤/٢)، المغرب للمطرزي ص (٣٢٠).

(٦) ينظر: المحكم لابن سيده (٤٤٩/١)، لسان العرب لابن منظور (٥٤/٧).

(٧) ينظر: شرح السنة للبغوي (٣١٥/٨)، القبس لابن العربي (٩٤٤/٣).

(٨) جاءت في الأصل: (على).

ضَالٌّ)[1]. هَكَذَا رَوَاهُ المُحدِّثون.

قال بَعضُ الأَئِمَّة: لا يَكُونُ (أَوَيْتُهُ) ـ مَقصُورًا ـ بِمَعنَى (آوَيْتُهُ)[2].

وذَكَر أبو عُبَيدٍ عَنْ أَصحَابِه: (أَوَيْتُهُ) و(آوَيْتُهُ) بِمَعنًى وَاحِدٍ[3]؛ فعَلَى هَذَا يَصِحُّ مَا يَروِيهِ[4] المُحدِّثُونَ.

[حـ ٦٣٥] **وفي حديث ابن عمر:** أنه قال ﷺ: (لا يَحْلِبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِه؛ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرُبَتُه؟!)[5].

[شرب] وهي الغُرْفَة[6].

---

(١) أخرجه أبو داوود في سننه برقم: (١٧٢٠) من طريق أبي حيان التيمي، عن المنذر بن جرير، عن أبيه ـ في قصةٍ قال في آخرها: ـ فقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: (لَا يَأْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ)؛ وإسناده صحيح.

(٢) قال الأزهري في تهذيب اللغة (١٥/٤٦٦): (وأخبرني المُنذِري عن أبي الهيثم أنه أنكر أن يقال: (أَوَيْتُ) بقَصْر الألف بمعنى (آوَيْتُ). قلتُ: ولم يحفظ أبو الهيثم رحمه الله هذه اللغة؛ وهي صحيحة). وينظر: الزاهر له ص (٢٦٦).

(٣) المقصود بأبي عبيدٍ هنا: أحمد الهروي. والمقصود بأصحابه: أبو منصورٍ الأزهري. فقد جاء في كتاب الغريبين (١/١٢٤) قال: (قال الأزهري: أَوَى وآوَى؛ بمعنًى واحدٍ). وأصل كلام الأزهري هذا في: تهذيب اللغة (١٥/٤٦٦) والزاهر ص (٢٦٦). وينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٥٦٢)، ما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي ص (٧٦).

(٤) في الأصل: (ما يروونه).

(٥) صحيح مسلم، كتاب اللقطة، باب تحريم حلب الماشية بغير إذن مالكها، برقم: (١٧٢٦). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/١٩)، المفهم للقرطبي (٥/١٩٦)، المنهاج للنووي (١٢/٢٩).

(٦) تقدم بيان معنى المَشْرُبَة في: ٥، ص (٦٦٩). [حـ ٥٢٩].

(فتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ؛ فَيُنْقَلَ طَعَامُهُ؛ فَإِنَّمَا [٨٧/أ] تَخْزُنُ لَهُمْ). أي: تَصُونُ وتَحفَظُ[١].

وفي روايةٍ أخرى: (فَيُنْتَقَلَ طَعَامُهُ). أي: يُنتَزَعَ ويُستَخرَجَ[٢]. [نقل]

وقد مَرَّ مَعنَاهُ فِيمَا تَقَدَّمَ[٣].

(١) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٥٩٦)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢/١٧٨).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/٢٤)، تاج العروس للزبيدي (٣١/٣٠).

(٣) لم يمر معناه فيما تقدم؛ لكن سيأتي قريبٌ منه في إحدى روايات حديث أم زرع: ص (٩٣٧).

[حـ ٦٣٧] **وفي حديث إياسِ بن سَلَمَةَ عن أبيه:** خَرَجْنَا مَعَهُ ﷺ في غَزْوَةٍ فَأَصَابَنَا جَهْدٌ؛ فَأَمَرَ ﷺ؛ فَجَمَعْنَا تَزْوَادَنَا(١).

هكَذَا في الأَصْل؛ ولَستُ أَتحَقَّقُ أَنَّهُ بِالفَتْحِ أو بِالكَسْرِ(٢). [زود]

فَإِنْ كَانَ بالفَتْح: فَهُوَ مَصدَرُ بَابِ التَّفْعِيلِ بِمَنزِلَةِ التَّزْوِيْد. فيَكُونُ مَعنَاهُ: جَمَعْنَا مَا زُوِّدْنَا بِهِ؛ فعبَّرَ(٣) بِلَفْظِ المَصْدَرِ عَنِ الزَّاد(٤). ومَنْ قَالَ بِالكَسْر: فيُحتَمَلُ أَنَّهُ اسمٌ مَوضُوعٌ للزَّاد؛ كالتِّمثَالِ والتِّمْسَاح(٥). وإِنَّمَا يُحتَمَلُ ذَلِك: لأَجْلِ النَّقْل؛ وإِلَّا فَالوَجْهُ: (فَجَمَعْنَا أَزْوَادَنَا)(٦).

ثم فيه: أنه قال: وَبَسَطْنَا نِطَعًا؛ فَاجْتَمَعَ زَادُ القَوْمِ عَلَى النِّطَع: فَتَطَاوَلْتُ لِأَحْزِرَهُ؛ فَإِذَا هُوَ كَرَبْضَةِ العَنْزِ. أي: كَعَنْزٍ رَابِضٍ(٧). فعبَّر عَنْ ذَلِكَ: بِحَالَتِهِ [ربض]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب اللقطة، باب استحباب خلط الأزواد إذا قلَّتْ والمؤاساة فيها، برقم: (١٧٢٩). ينظر: المعلم للمازري (٢/٤١٣)، إكمال المعلم لعياض (٦/٢٥)، المفهم للقرطبي (٥/٢٠٢)، المنهاج للنووي (١٢/٣٤).

(٢) قال عياض في إكمال المعلم (٦/٢٥): (قوله: (مَزَاوِدَنَا) كذا رواه بعضهم عن ابن ماهان. وروايتنا فيه: (تَزْوَادَنا). فإن كان محفوظًا: فهو اسمٌ من الزاد على تَفعَال ـ بالفتح ـ: كالتَّسْيَار، أو ـ بالكسر ـ: كالتِّمْثَال).

(٣) في الأصل: (فَفَرَّ).

(٤) ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/٣١٧)، لسان العرب لابن منظور (٣/١٩٨).

(٥) لم أقف في كلام علماء اللغة على (التِّزْوَاد) ـ بكسر التاء ـ: بأنه اسمٌ موضوعٌ للزاد؛ إنما هو بالفتح لا غير.

(٦) قال النووي في المنهاج (١٢/٣٤): (وفي بعضها: أَزْوَادَنَا). قلت: فتكون هذه رابعُ روايةٍ نُقِلَتْ في النسخ وضَبَطَها العلماء؛ مع ثلاثٍ خَلَتْ نقلتُها عن عياضٍ في إحدى الحواشي السابقة.

(٧) ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/١٨٤)، المفهم للقرطبي (٥/٢٠٣).

ومن كتاب المغازي

[حـ ٦٣٨] **وفي حديث ابن عمر:** أَنَّهُ ﷺ قَدْ أَغَارَ عَلَى بَنِي المُصْطَلِقِ وَهُمْ غَادُوْنَ(١).

[غدو] أي: مُصْبِحُوْنَ(٢). وأَنْعَامُهُمْ تُسْقَى عَلَى المَاء.

[غرر] (وَهُمْ غَارُّوْنَ). هَكَذَا في بَعضِ النُّسَخ، وأنا أَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ وَهْمٌ(٣).

فَإِنْ صَحَّتْ رِوَايَةُ الرَّاء: فَلَا وَجهَ لَهُ إِلَّا أَنَّهُمْ ذَوُو غِرَّةٍ(٤): إِذْ أَتَاهُمُ الجَيشُ مِنَ المُسلِمِينَ عَلَى غِرَّةٍ مِنهُم؛ فإِنَّ الغَارَّ: هو الَّذِي يَغُرُّ غَيرَه(٥)؛ ولا وَجهَ لَهُ هَا هُنَا(٦)، واللهُ أَعلَم.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب جواز الإغارة على الكفار، برقم: (١٧٣٠). ينظر: المنهاج للنووي (٣٦/١٢).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤١٥/٤)، مختار الصحاح للرازي ص (٢٢٥).

(٣) بل الرواية المحفوظة التي أتت في نسخ كتاب مسلم بالراء: (غَارُّون). ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١٣١/٢).

(٤) ذوو غِرَّة: ذوو خَدْعَة. ينظر: المحكم لابن سيده (٣٦٠/٥)، تاج العروس للزبيدي (٢٢٤/١٣).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٦٢/٨)، المغرب للمطرزي ص (٣٣٨).

(٦) بل له وجهٌ والحالُ أن الروايةَ صحيحةٌ: فتكون الغِرَّة على معنى الغفلة لا الخديعة؛ وهو صحيحٌ مستعملٌ في اللغة. فيكون معناه: أغار عليهم وهم غافلون لم يشعروا به. ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٩٥).

[حـ ٦٣٩] **وفي حديث بُرَيْدَة بن حَصِيب:** كَانَ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيشٍ أو سَرِيَّةٍ أَوصَاهُ. ثم ذَكَرَ الوَصِيَّةَ. وفِيهَا: (لا تَمْثُلُوا)(١).

أي: لا تَجعَلُوا أَحَدًا مُثْلَةً؛ وهو قَطْعُ الأَطرَافِ والإِفحَاشُ في القَتْل(٢)؛ وهو بالتَّخفِيفِ. وسَمِعتُ مَنْ يَغلَطُ فِيهِ فيُشَدِّدُهُ؛ وَهُوَ خَطَأٌ(٣). [مثل]

(ولا تَقتُلُوا وَلِيدًا). أَرَادَ: صَبِيًّا(٤). [ولد]

وفي سِيَاقِ الحَدِيث: (وَاجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصحَابِكَ لا ذِمَّةَ اللهِ ورَسُولِهِ. فَإِنَّكُمْ إِنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ: أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِه). يقال: أخفرت ذمته؛ إذا خُنت فيها ونقضتها. وخفرت؛ أي: صُنت(٥). [خفر]

[حـ ٦٤٠] **وفي حديث عبد الله:** أَنَّهُ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ [بَنِي] النَّضِيْرِ وَقَطَعَ؛

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب تأمير الإمام الأمراءَ على البعوث، برقم: (١٧٣١). ينظر: المعلم للمازري (٣/٦)، إكمال المعلم لعياض (٦/٣١)، المفهم للقرطبي (٣/٥١٢)، المنهاج للنووي (١٢/٣٧).

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٣٤٢)، لسان العرب لابن منظور (١١/٦١٠).

(٣) لم أقف على من خطَّأَ تشديدَ الثاء في الفعل: (تَمْثُلُوا) لغةً وروايةً. وكون المؤلف وقف على نسخةٍ مضبوطةٍ بتخفيفه: لا يعني خَطَأَ مَن ضبطَهُ ونقلَهُ بالتشديد؛ فأكثرُ علماء العربية والمعتنين بالرواية وشرحها؛ قالوا: (فأما: (لاتُمَثِّلُوا): بالتشديد فيه؛ فهو للمبالغة والتكثير). ينظر: الصحاح للجوهري (٥/١٨١٦)، كتاب الغريبين للهروي (٦/١٧٢٦)، مطالع الأنوار لابن قرقول (٤/١٤)، النهاية لابن الأثير (٤٢٩٤)، فتح الباري لابن حجر (٦/٢٣).

(٤) ينظر: المحيط للصاحب (٩/٣٥٦)، شمس العلوم للحميري (١١/٧٢٨٦).

(٥) تقدم بيان معنى الإخفار والخفر في: (١، ص٦٣٥). [حـ ٤٧٥].

البُضْع: الفَرْج[1]. وقِيلَ: الجِمَاعُ[2]. يُقَال: مَلَكَ فُلَانٌ بُضْعَ [٨٨/أ] فُلَانَةَ؛ إِذَا مَلَكَ عُقْدَةَ نِكَاحِهَا[3]. وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنْ مَوضِعِ المُبَاشَرَة[4]. [بضع]

(وَلَا آخُرُ قَدِ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ). وهي النُّوقُ الَّتِي في بُطُونِهَا أَولَادُهَا[5]. [خلف]

[حـ ٦٤٢] وفي حديث سعد: أَنَّهُ أَصَابَ سَيْفًا؛ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ؛ فقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! نَفِّلْنِيهِ[6].

أي: أَعْطِنِيهِ مِنَ الغَنِيمَة[7]. [نفل]

فقَالَ ﷺ: (ضَعْهُ)؛ فعَاوَدَهُ. فقَالَ: (ضَعْهُ)؛ فقَالَ: يَا رَسُولَ الله! أَأُجْعَلُ كَمَنْ لَا غَنَاءَ لَهُ؟!. مَعنَاهُ: كَمَنْ لَا كِفَايَةَ لَهُ في القِتَال[8]. فقَالَ ﷺ: (ضَعْهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ). [غني]

والنَّفْلُ: الزِّيَادَةُ يُعْطِيهِ الإِمَامُ مَنْ شَاءَ كَمَا يَرَاهُ مِنَ المَصْلَحَة؛ زِيَادَةً عَلَى [نفل]

---

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٥٨٢/٢)، المغرب للمطرزي ص (٤٥).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣٠٩/١)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٧٠٣).

(٣) ينظر: المحكم لابن سيده (٤١٨/١)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٥٤٤)،

(٤) ينظر: المفهم للقرطبي (٥٣١/٣)، دليل الفالحين لابن علان (٢١٤/١).

(٥) تقدم بيان معنى الخَلِفَة في: ٠، ص (٤٩٧). [ص ٥٣٠]

(٦) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب الأنفال، برقم: (١٧٤٨). ينظر: المعلم للمازري (١١/٣)، إكمال المعلم لعياض (٥٧/٦)، المفهم للقرطبي (٥٣٤/٣)، المنهاج للنووي (٥٣/١٢).

(٧) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي (٢٠١/٢)، الكاشف للطيبي (٢٠٥٦/٦).

(٨) ينظر: الزاهر للأزهري ص (٢٨٤)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٦٨٧).

مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ سَهْمِه[١]. وَمِنهُ: صَلَاةُ النَّفْل؛ لأَنَّهُ زِيَادَةٌ عَلَى الفَرْض[٢].

[حـ ٦٤٣] **وفي حديث أبي قَتَادَة:** قال ﷺ: (مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا: فَلَهُ سَلَبُهُ)[٣].

[سلب] السَّلَب: مَا عَلَى القَتِيلِ مِنْ سِلَاحِهِ وَأَدَاتِهِ وَثِيَابِهِ وَدَابَّتِهِ[٤]؛ ـ وَهُوَ فَعَلٌ[٥] بِمَعنَى مَفْعُول ـ؛ لأَنَّ قَاتِلَهُ سَلَبَهُ[٦]؛ كالنَّفَضِ والخَبَط[٧].

[عمد] وفي هَذِهِ القِصَّة: أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَتَلَ قَتِيلًا، وَسَلَبُهُ عِندَ غَيرِهِ. فلَمَّا طُلِبَ؛ [ها] أَقَرَّ بِهِ وقَالَ: أَرْضِهِ يَا رَسُولَ اللهِ مِنِّي. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا هَا الله ـ مَعنَاهُ: لَا وَاللهِ[٨] ـ إِذًا لا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسُدِ اللهِ. أي: لا يَقْصِدُ إِلَى مَنْ هَذَا وَصْفُهُ؛ فَيُعْطِيكَ سَلَبَ قَتِيلِه[٩].

---

(١) ينظر: حلية الفقهاء لابن فارس ص (١٦٠)، طلبة الطلبة للنسفي ص (٨٦).

(٢) ينظر: المغرب للمطرزي ص (٤٧٣)، لسان العرب لابن منظور (٦٧١/١١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب استحقاق القاتل سلب القتيل، برقم: (١٧٥١). ينظر: المعلم للمازري (١١/٣)، إكمال المعلم لعياض (٦٠/٦)، المفهم للقرطبي (٥٤١/٣)، المنهاج للنووي (٥٨/١٢).

(٤) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٣٨)، التعريفات الفقهية للمجددي ص (١١٤).

(٥) في الأصل: (فعيل)؛ وهو غلط.

(٦) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٣٤٠/١)، تحرير ألفاظ التنبيه للنووي ص (٣١٥).

(٧) النَّفَض: ما تساقط من غير نفضٍ في أصول الشجر من أنواع الثمر. العين للخليل (٤٦/٧). والخَبَط ـ بتحريك الباء وإسكانها ـ: ورقٌ يُنفض بالمَخَابِطِ ويُخلط. القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٦٦٤). ومقصوده: أنهما مثل السَّلَب؛ من جهة أن فَعَلَهما بمعنى مفعولهما.

(٨) تقدم بيان معناه في: (١، ص (٦٧٩)). [حـ ٥٤٠].

(٩) مِن عَمَدَ إلى الشيءِ يَعمِدُ عَمْدًا؛ إذا قَصَدَه. ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (٢١٨).

[ضلع] أي: أَقْوَى وَأَعْظَمَ؛ مِنَ الضَّلَاعَة: وَهِيَ العِظَمُ والقُوَّةُ[1]. مِنْهُ: يُقال: فُلَانٌ مُضْطَلِعٌ بِهَذَا الأَمْرِ؛ أي: [٨٨/ب] قَوِيٌّ عَلَيْه[2].

ثُمَّ قَالَ: فَغَمَزَنِيْ أَحَدُهُمَا؛ فَقَالَ: يَا عَمِّ! هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟. قُلتُ: وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيهِ؟. قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ سَبَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ والَّذِي نَفْسِي [سود] بِيَدِهِ! لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ: حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ مِنَّا. أي: لا يُفَارِقُ شَخْصِي شَخْصَهُ[3]؛ كَنَّى بالسَّوَادِ: عَنِ الشَّخْص[4]. وَذَكَرَ قَتْلَهُمَا أَبَا جَهْلٍ.

[حـ ٦٤٥] **وفي حديث عَوْف بن مَالِكٍ في ذِكْرِ خَالِدِ بن الوَلِيدِ، ومَنْعِهِ سَلَبَ قَتِيلٍ قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ:** ثُمَّ قَالَ في آخِرِ الحَدِيثِ عليه السلام: **(لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ! لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ!؛ هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوْنَ لِي[5] أُمَرَائِي؟. إِنَّمَا** [حين] **مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ: كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلًا وَغَنَمًا؛ فَرَعَاهَا ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقْيَهَا)**[6].

= ينظر: المعلم للمازري (١٣/٣)، إكمال المعلم لعياض (٦٤/٦)، المفهم للقرطبي (٥٤٧/٣)، المنهاج للنووي (٦٢/١٢).

(١) ينظر: الصحاح للجوهري (١٢٥١/٣)، شمس العلوم للحميري (٣٩٩١/٦).

(٢) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٤٠٨)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣٦٩/٣).

(٣) ينظر: الكاشف للطيبي (٢٧٧٥/٩)، مجمع بحار الأنوار للفتني (١٤٤/٣).

(٤) تقدم نظير هذه التَّكنِيَة في: ؟؟، ص (٣٥٩). وفي: ؟؟ ص (٦٥١). [حـ ٣٩] وفي: [حـ ٥٠٢].

(٥) في الأصل: (في).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب استحقاق القاتل سلب القتيل، برقم: (١٧٥٣).

أي: رَاعَى حِينَ سَقْيِهَا(١). فالتَّحَيُّنُ: طَلَبُ الحِيْنِ(٢).

[حـ ٦٤٦] وفي حديث سَلَمَةَ بن الأَكْوَع: غَزَوْنَا مَعَهُ ﷺ هَوَازِنَ؛ فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَضَحَّى(٣).

معناه: نَتَغَدَّى في وَقْتِ الضُّحَى(٤). [ضحو]

إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ فَأَنَاخَهُ؛ ثُمَّ انْتَزَعَ طَلَقًا مِنْ حَقَبِهِ. الطَّلَقُ: [طلق] قَيْدٌ مِنْ جُلُوْدٍ(٥). والحَقَبُ: الحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ مِمَّا يَلِي ثِيْلَ(٦) البَعِيرِ(٧). [حقب]

وفي نُسخَةِ الأَصْل: (مِنْ حُقْبِهِ) ـ بالضَّمِّ(٨) ـ. فإِنْ صَحَّ النَّقْل: فَهِيَ جَمْعُ حَقِيْبَةٍ؛ وَهِيَ الوِعَاءُ الَّذِي تُجْمَعُ فِيهِ الأَمْتِعَةُ(٩).

---

(١) ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (٨٦)، لسان العرب لابن منظور (١٣/١٣٣).

(٢) تقدم بيان معنى التَّحَيُّن في حواشي: (؟؟، ص (٤٠٧)).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب استحقاق القاتل سلب القتيل، برقم: (١٧٥٤).

(٤) والاسم منه: الضَّحَاء. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٣٤٧)، الفائق للزمخشري (٢/٣٣١).

(٥) وقيل: الحبل المفتول. ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (٢/٢١٤)، شمس العلوم للحميري (٧/٤١٣٧).

(٦) الثِّيْلُ: وِعاءُ قضيبِ البعير خاصَّة. ينظر: المنتخب لكُراع النمل ص (٨١)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/٤٣٣).

(٧) ينظر: الإبل للأصمعي ص (١١٤)، ديوان الأدب للفارابي (١/٢٠٣).

(٨) رويت: (حَقَبِه) لكافة الرواة؛ وهو الصواب. ورواه السمرقندي: (جَعْبَتِه) وليس بشيء. وقيل: صوابه (حَقْبِه) وكذا قيده التميمي عن الجياني؛ أي: مما احتقبَ خلفَه وجعله في حقيبته. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/١٥٩).

(٩) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٤/٤٦)، لسان العرب لابن منظور (١/٣٢٤).

وجَمْعُهَا: حَقَائِبُ وحُقُبٌ؛ مِثْل: سَفِينَةٌ وسُفُن(١).

[ورق] وفِيهِ: فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ وَرْقَاءَ. أي: سَوْدَاءَ، أو الَّذِي لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّمَاد(٢).

[ندر] وفي آخِرِه: فَضَرَبْتُ رَأْسَ الرَّجُلِ(٣)؛ فَنَدَرَ. أي: سَقَطَ(٤).

[حـ ٦٤٧] **وفي حديثه أيضًا:** غَزَوْنَا فَزَارَةَ وَعَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ ـ أَمَّرَهُ ﷺ ـ؛ فَعَرَّسْنَا(٥).

[عرس] أي: نَزَلْنَا في آخِرِ اللَّيْلِ سَاعَةً(٦).

[شنن] ثُمَّ شَنَّ الغَارَةَ. أي: صَبَّهَا عَلَيْهِمْ(٧). ومَعناهُ: أَغَارَ عَلَيْهِمْ؛ فقَتَلَ مَنْ قَتَلَ وَسَبَى(٨).

قَالَ: وَأَنْظُرُ إِلَى عُنُقٍ مِنَ النَّاسِ فِيهِمُ الذَّرَارِيُّ. أي: جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ(٩).

---

(١) ينظر: المصباح المنير للفيومي (١/١٤٣)، تاج العروس للزبيدي (٢/٢٩٩).

(٢) تقدم بيان معنى الأَوْرَق من الألوان في: ٠، ص (٦٧٧). [حـ ٥٢٨].

(٣) جاءت في الأصل: (فضربت رأس الجمل)؛ وإنما المحفوظ ما أثبت.

(٤) تقدم بيان معنى النُّدُور في: ٠، ص (٦٥٠)، ولتنظر حاشيته. [حـ ٥٠٢]، ...

(٥) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب التنفيل وفداء المسلمين بالأسارى، برقم: (١٧٥٥). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٥)، إكمال المعلم لعياض (٦/٧٢)، المفهم للقرطبي (٣/٥٥٣)، المنهاج للنووي (١٢/٦٨).

(٦) تقدم بيان معنى التَّعرِيس في: ٠، ص (٤٦٩). وفي: ٠ ص (٤٧٢). [حـ ٤٠٨]، وفي: [حـ ٤١٠].

(٧) ينظر: الدلائل للسرقسطي (٢/٧١١)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٢١٠).

(٨) ينظر: غريب الحديث للحربي (٢/٨٧٢)، المعلم للمازري (٣/١٥).

(٩) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (١/٢٦٢)، المخصص لابن سيده (١/٣١٨).

والعُنُقُ: الجَمَاعَةُ[1]. [عنق]

فَرَمَيْتُ بِسَهْمٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الجَبَلِ؛ فَوَقَفُوا؛ فَجِئْتُ بِهِمْ أَسُوقُهُمْ؛ وَفِيهِم امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ عَلَيْهَا [٨٩/أ] قَشْعٌ مِنْ أَدَمٍ. وجَمْعُهُ: قِشَعٌ عَلَى غَيرِ قِيَاسٍ[2]؛ وَهِيَ الجُلُودُ اليَابِسَةُ[3]. الوَاحِدُ مِنهَا: قَشْعٌ[4]. [قشع]

[حـ ٦٤٨] **وفي حديث عمر:** كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِه، مِمَّا لَمْ يُوْجِفْ عَلَيْهِ المُسلِمُونَ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ؛ فَكَانَ يُنفِقُ عَلَى أَهلِهِ مِنهَا نَفَقَةَ سَنَةٍ. وَمَا بَقِيَ: جَعَلَهُ في الكُرَاعِ والسِّلَاحِ[5]؛ عُدَّةً في سَبِيلِ اللهِ[6].

الكُرَاعُ: عِبَارَةٌ عَنِ الخَيلِ المُرْصَدَةِ لِلجِهَادِ؛ وقد مَرَّ تَفسِيرُه[7]. [كرع]

[حـ ٦٤٩] **وفي حديث مالك بن أوْس:** قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ عمرُ بنُ الخطَّابِ؛ فَوَجَدْتُهُ في بَيتِهِ جَالِسًا عَلَى سَرِيرٍ مُفْضِيًا إلى رُمَالِهِ[8]. [رمل]

---

(١) تقدم بيان معناه في حديث المؤذنين: ؟؟، ص (٤٠٩). [حـ ١٠٥].

(٢) وعلى القياس: قَشْعَةٌ وقِشَعٌ. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٧٤)، مختار الصحاح للرازي ص (٥٦٠).

(٣) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/١٨٨)، فقه اللغة للثعالبي ص (٢٠١).

(٤) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (٥/١٥٤٧)، النهاية لابن الأثير (٤/٦٦).

(٥) جاءت في الأصل: (والسلام).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب حكم الفيء، برقم: (١٧٥٧). ينظر: المفهم للقرطبي (٣/٥٥٨)، المنهاج للنووي (١٢/٧٠).

(٧) في: ؟، ص (٤٨٢) من كتاب صلاة المسافرين. [حـ ٢٢٥]...

(٨) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب حكم الفيء، برقم: (١٧٥٧). ينظر: المعلم=

أي: إلى نَسِيجٍ في وَجْهِ السَّرِيرِ مِنَ السَّعَفِ(١). يُقالُ: رَمَلْتُه [و]أَرْمَلْتُهُ(٢).

[دفف] فقَالَ لي: يَا مَالُ ـ بالتَّرْخِيمِ(٣) ـ إِنَّهُ قَدْ دَفَّ أَهْلُ أَبْيَاتٍ. أي: وَرَدَ وَقَدِمَ(٤).

[رضخ] وَقَدْ أَمَرْتُ لَهُمْ بِرَضْخٍ؛ فَخُذْهُ. الرَّضْخُ: القَلِيْلُ مِنَ العَطِيَّةِ(٥). يُقَال: رَضَخْتُ لَهُمْ مِنْ مَالِي رَضِيْخَةً(٦).

[حـ ٦٥٠] **وفي حديث عائشة:** أَنَّ فَاطِمَةَ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فِي مِيْرَاثِهَا. وَذَكَرَتِ الحَدِيثَ الطَّوِيْلَ. وَتَأَخَّرَ عَلِيٌّ عَنِ البَيْعَةِ زَمَانَ حَيَاةِ فَاطِمَةَ. ثُمَّ ذَكَرَتْ حُضُوْرَ أَبِي بَكْرٍ عَلِيًّا: فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ؛ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيْلَتَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ، وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ(٧).

[نفس] مَعنَاهُ: لَمْ نَبْخَلْ، وَلَمْ نَضَنَّ بِالخِلَافَةِ عليك، وَلَمْ نَحْسُدْكَ فِيْهَا(٨).

= للمازري (٣/٢٠)، إكمال المعلم لعياض (٦/٧٦)، المفهم للقرطبي (٣/٥٦٠)، المنهاج للنووي (١٢/٧١).

(١) تقدم بيان معنى السَّرِير في: ٠، ص (٦٧١)، ولتنظر حاشيته.

(٢) وفيه لغةٌ أخرى أشار إليها المؤلفُ فيما تقدم: ص (٦٧٨).

(٣) تقدم بيان حقيقة التَّرخِيم في حواشي: ٠، ص (٥٥٧).

(٤) ينظر: المحكم لابن سيده (٩/٢٧٧)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٥٤٧).

(٥) تقدم بيان معنى الفعل من الرَّضْخ في: ٠، ص (٥٥٨).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٧/٥٢)، الأفعال لابن القطاع (٢/٣٠).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب قول النبي ﷺ: (لا نُورَثُ؛ ما تركنا فهو صدقة)، برقم: (١٧٥٩). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٢)، إكمال المعلم لعياض (٦/٨٥)، المنهاج للنووي (١٢/٧٩).

(٨) تقدم بيان النَّفَاسَة على معنى الحَسَد في: ٠، ص (٥٧٤).

ثُمَّ ذَكَرَتْ كَلَامَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيني وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَمْوَالِ. شَجَرَ: بِمَعْنَى مَنَعَ وَصَرَفَ(١). يُقَالُ: مَا شَجَرَكَ عَنْ حَاجَتِكَ؟؛ أي: مَا صَرَفَكَ؟(٢). [شجر]

فَإِنِّي لَمْ آلُ فِيْهَا عَنِ الحَقِّ. أي: لَمْ أَتْرُكْ جَهْدِي وَلَمْ أُقَصِّرْ(٣). وَالأَلْوُ: تَرْكُ الجَهْدِ(٤). [ألو]

[حـ ٦٥١] **وفي حَدِيثِ عُمَرَ في قِصَّةِ بَدْرٍ، وحِكَايَةِ ذَلِكَ:** وفيه: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ المُسلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ المُشرِكِينَ أَمَامَهُ: إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ، وَصَوْتَ الفَارِسِ يَقُولُ: (أَقْدِمْ حَيْزُوْمُ)(٥).

وَفِي نُسخَةِ الأَصْل: (حَيْزُوْنُ)(٦). [حزم] [حزن]

قِيلَ: هُوَ اسمُ فَرَسِ جِبْرِيْلَ عليه السلام(٧).

---

(١) ينظر: الباع للقالي ص (٦٠٦)، شمس العلوم للحميري (٦/٣٣٨٦).

(٢) ينظر: المحيط للصاحب (٦/٤٢٧)، تاج العروس للزبيدي (١٢/١٤٠).

(٣) ينظر: أساس البلاغة للزمخشري (١/٣٣)، لسان العرب لابن منظور (١٤/٤٠).

(٤) تقدم بيان معنى الأَلْو والفعل منه في: ؟؟، ص (٤٢٤)، ولتنظر حاشيته. [حـ ١٢٩] ...

(٥) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، برقم: (١٧٦٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٩٥)، المفهم للقرطبي (٣/٥٧٧)، المنهاج للنووي (١٢/٨٥).

(٦) بالميم لكافتهم؛ وهو المشهور. ورواه العُذري: (حَيْزُون) بالنون. مشارق الأنوار لعياض (١/٢١٩).

(٧) ذهب إلى هذا القول غيرُ واحدٍ من العلماء؛ منهم: السهيلي في الروض الأنف (٥/١٣٨)، والخشني في الإملاء المختصر ص (١٥٩)، وابن الأثير في النهاية (١/٤٦٧)، وابن سيد=

ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ سَعْدٍ أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ! فَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؛ فَافْجُرْهَا. أي: فَوَسِّعْهَا وَأَجْرِهَا[1]؛ يُرِيدُ: جِرَاحَتَه[2]. [فجر]

وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا؛ فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ. أي: مِنْ مَنْحَرِهِ فَوْقَ صَدْرِهِ[3]. [لبب]

ثُمَّ سَاقَ الكَلَامَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَإِذَا سَعْدٌ جُرْحُهُ يَغِذُّ دَمًا؛ فَمَاتَ مِنْهَا. [غذذ] يُقَالُ: غَذَّ الجُرْحُ يَغِذُّ غَذًّا؛ إِذَا سَالَ[4]. وَيُقَالُ لِلبَعِيرِ الدَّبِرِ؛ إِذَا بَرَأَتْ دَبَرَتُهُ[5] وَلَكِنَّهَا تَنْدَى: بِهِ غَاذٌّ[6]. وَتَقُولُ لِلمِدَّةِ[7] السَّائِلَةِ: غَذِيذَةٌ[8].

[حـ ٦٥٣] **وفي حديث أنس بن مالك:** أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ ـ وَهِيَ أُمُّهُ ـ أَعْطَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِذَاقًا لَهَا[9].

جَمْعُ عَذْقٍ؛ وَهِيَ النَّخْلَةُ. والعِذْقُ ـ بِالكَسْرِ ـ: الكِبَاسَةُ[10]. [عذق]

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٤٦٣)، لسان العرب لابن منظور (٥/٤٥).

(٢) ينظر: الكواكب الدراري للكَرماني (١٦/٤٠)، عمدة القاري للعيني (١٧/١٩٢).

(٣) ففي الصدر يكون النَّحْر: وهو موضع القلادة. وتكون اللَّبَّة: وهي موضع المَنْحَر. خلق الإنسان للأصمعي ص (١٨).

(٤) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٦٨١)، المحكم لابن سيده (٥/٣٥٨).

(٥) تقدم بيان معنى الدَّبَر في البعير في حواشي: (٠، ص (٦١٤)). [حـ ٤٣٤] .

(٦) ينظر: الإبل للأصمعي ص (١٣٤)، المنتخب لكُراع النمل ص (٤٨٥).

(٧) مِدَّةُ الجُرح: القَيحُ المُجتَمِعُ فيه. ينظر: المصباح المنير للفيومي (٢/٥٦٦)، تاج العروس للزبيدي (٩/١٦٠).

(٨) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٨/١٣)، الصحاح للجوهري (٢/٥٦٧).

(٩) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب رد المهاجرين إلى الأنصار مَنائِحَهُم، برقم: (١٧٧١). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٧)، إكمال المعلم لعياض (٦/١١١)، المنهاج للنووي (١٢/٩٩). [حـ ٣١٩] ٠ ....

(١٠) تقدم بيان معنى العَذْق والعِذْق في: (٠، ص (٥٣٩)). والكِبَاسَة: عُنقود النخل.

فَأَعْطَاهَا ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ ـ مَوْلَاتَهُ؛ أُمَّ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ ـ؛ ثُمَّ لَمَّا غَنِمَ المُسلِمُونَ خَيْبَرَ: رَدَّ المُهَاجِرُونَ مَنَائِحَهُمُ الَّتِي مَنَحَتْهُمُ الأَنْصَارُ إِلَيْهِمْ؛ فَرَدَّ ﷺ إِلَى أُمِّي عِذَاقَهَا، وَأَعْطَى أُمَّ أَيْمَنَ بَدَلَ ذَلِكَ مِنْ حَائِطِهِ.

[حـ ٦٥٤] **وفي حديث ابن عباس:** أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ بِقِصَّةِ هِرَقْلَ في الشَّام ـ حِيْنَ وَرَدَ عَلَيهِ كِتَابُهُ ﷺ ـ قَالَ: فَدُعِيْتُ وَقَوْمِي إِلَى هِرَقْلَ؛ فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟. فَقُلتُ: أَنَا. فَأَجْلَسُوْنِي بَيْنَ يَدَيْهِ. ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَائِلٌ هَذَا الرَّجُلَ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي [أثر] يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؛ فَإِنْ كَذَبَنِي(١)(٢).

[كذب] أي: قَالَ لِيَ الكَذِب(٣). فَكَذِّبُوهُ. قَالَ أَبُو سُفيَانَ: وَايْمُ اللهِ! لَوْلَا مَخَافَةُ أَنْ يُؤْثَرَ عَلَيَّ الكَذِبُ؛ لَكَذَبْتُ. أي: يُرْوَى عَنِّي. يُقَالُ: أَثَرْتُ الحَدِيثَ آثُرُهُ؛ إذا رَوَيْتُهُ(٤).

ثُمَّ سَاقَ الحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: كَيْفَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟. قَالَ: قُلْتُ: تَكُونُ [سجل] الحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالًا. [مِنَ] المُسَاجَلَة؛ أي: يَكُوْنُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ [٩٠/أ]

---

(١) في الأصل: (أكذبني) بألف مقحمة. ومما يدل على أنها مقحمةٌ ثلاثة أمور؛ أولها: أنها جاءت بلونٍ مغاير. الثاني: أن على الكاف فتحةً في الأصل لا سكونًا. الثالث: أنه لم يرد (أكذبني) بمعنى: كذب علي ولم يَصْدُقْني. أما (كَذَبني) ـ مخففًا ـ: فهذا معناه؛ وهو مرادُ هرقل لا غيره.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام، برقم: (١٧٧٣).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩٩/١٠)، مختار الصحاح للرازي ص (٢٦٧).

(٤) تقدم بيان معنى أثر الحديث في: (١٠، ص(٧١٠)). [ص ٥٩١].

المُسْتَقِينَ نَوْبَةٌ وَسَجْلٌ[1]. فمَعناهُ[2]: مَرَّةً يُدَالُ عَلَيْنَا، وَمَرَّةً نُدَالُ عَلَيْهِ[3].

وَفِيْهِ: وَكَذَلِكَ الإِيْمَانُ؛ إِذَا خَالَطَ بَشَاشَتُهُ القُلُوْبَ. أي: طَرَاوَتُهُ وَهِزَّتُهُ وَارْتِيَاحُهُ[4]. [بشش]

وَفِيهِ: أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ: لَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ؛ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ. عِبَارَةٌ عَنْ خِدْمَتِهِ[5]. مَعناهُ: خَدَمْتُهُ وَأَوْجَبْتُ تَعْظِيْمَهُ[6]. [غسل] [قدم]

وَفِيهِ: أَنَّهُ قَرَأَ كِتَابَهُ ﷺ؛ وَفِيهِ: (أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَدْعُوْكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ). وَفِي رِوَايَةٍ أُخرَى: (بِدَاعِيَةِ الإِسْلَامِ). مَعناهُ: بِدَعْوَةِ الإِسْلَامِ[7]؛ وَكُلُّ ذَلِكَ أَلْفَاظُ المَصَادِرِ[8]. [دعو]

ثُمَّ قَالَ: (أَسْلِمْ؛ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ). لأَنَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا بِنَبِيِّهِ؛ فَإِذَا آمَنَ بِهِ وَأَسْلَمَ: فَقَدْ آمَنَ بِالأَنْبِيَاءِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ؛ فَلَهُ أَجْرَانِ[9]. [سلم] [أجر]

(فَإِنْ تَوَلَّيْتَ: فَعَلَيْكَ إِثْمُ الأَرِيْسِيْنَ). يُروَى مُخَفَّفًا ـ جَمْعُ أَرِيْس ـ؛ [أرس]

---

(١) أصله: من تَسَاجُلِهما في الاستقاء. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٣٨٨)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/٣٧٥).

(٢) جاءت: (فمعناه) مكررةً في الأصل.

(٣) ينظر: معالم السنن للخطابي (١/٢٨٣)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤/٩٠).

(٤) تقدم بيان معنى البَشَاشَة في: (ص (٦٤٩))، ولتنظر حاشيته.

(٥) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/٤٥)، كوثر المعاني الدراري للجكني (١/٣٤٠).

(٦) ينظر: المفهم للقرطبي (٣/٦٠٧)، فتح الباري لابن حجر (١/٣٧).

(٧) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٢٦٠)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٢/١٧٨).

(٨) ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/١٢٢)، لسان العرب لابن منظور (١٤/٢٥٨).

(٩) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي (٣/١٤)، الكاشف للطيبي (٨/٢٦٩٢).

وَقَوْلُهُ: (أَمِرَ): أي: كَثُرَ وَعَظُمَ وَكَبُرَ[1]. يُقَال: أَمَرْتُ الشَّيءَ وَآمَرْتُهُ؛ أي: كَثَّرْتُهُ ـ فَأَمِرَ؛ أي: كَثُرَ[2]. [أمر]

[حـ ٦٥٥] **وفي حديث العباس في غزاةِ حُنَيْنٍ:** كُنْتُ وَأَبُو سُفْيَانَ بنُ الحَارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ آخِذٌ بِرِكَابِهِ ﷺ ـ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ ـ؛ فقَالَ ﷺ: (أَيْ عَبَّاسُ! نَادِ أَصْحَابَ [٩٠/ب] السَّمُرَةِ[3])؛ فَقَالَ عَبَّاسٌ ـ وَكَانَ رَجُلًا صَيِّتًا ـ[4].

أي: رَفِيْعَ الصَّوْتِ[5]. [صوت]

وَأَصْحَابُ السَّمُرَةِ: أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ يَومَ الحُدَيْبِيَةِ[6]. [سمر]

ثُمَّ قَالَ: فَنَظَرَ ﷺ ـ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ ـ؛ كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ. [طول]

مَعنَاهُ: كَالمُمْتَدِّ المُسْرِعِ إِلَى قِتَالِهِمْ[7].

= حليمة السعدية رضي الله عنها أو كنية عم ولدها. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢٧٢/١)، المحكم لابن سيده (٦٩١/٦)، الحور العين للحميري ص (١٩٢).

(١) ينظر: غريب الحديث للحربي (٨٦/١)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٨٢/١).

(٢) ينظر: إكمال الإعلام لابن مالك (٥٢/١)، تاج العروس للزبيدي (٧٢/١٠).

(٣) جاءت: (السمرة) مكررةً في الأصل.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، بابٌ في غزوة حُنَين، برقم: (١٧٧٥). ينظر: المعلم للمازري (٣١/٣)، إكمال المعلم لعياض (١٢٨/٦)، المفهم للقرطبي (٦١٥/٣)، المنهاج للنووي (١١٥/١٢).

(٥) والصَّيِّت: الحسن الصوت أيضًا. ينظر: العين للخليل (١٤٦/٧)، مختار الصحاح للرازي ص (١٨٠).

(٦) ينظر: النهاية لابن الأثير (٣٩٩/٢)، المغرب للمطرزي ص (٢٣٥).

(٧) ينظر: أساس البلاغة للزمخشري (٦١٩/١)، مرقاة المفاتيح للقاري (٣٧٩١/٩).

[حمي] ثمَّ قَالَ ﷺ: (هَذَا حِيْنَ حَمِيَ الوَطِيْسُ). فَهُوَ مَثَلٌ يُقَالُ عِندَ اشْتِدَادِ
[وطس] الأَمْرِ وَهَيَجَانِ فَوْرَتِهِ(١)؛ فيُقَالُ: (حَمِيَ الوَطِيْسُ)؛ وَهُوَ التَّنُّورُ(٢).

[حـ ٦٥٦] **وفي حديث البراء:** أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: فَرَرْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟. قَالَ: لَا وَاللهِ! مَا وَلَّى ﷺ؛ وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ، وَأَخِفَّاؤُهُمْ حُسَّرًا(٣)(٤).

[خفف] [حسر] أَرَادَ: الرَّجَّالَةَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ سِلَاحٌ(٥). وَهُوَ جَمْعُ حَاسِرٍ: وَهُوَ الَّذِي لَا دِرْعَ لَهُ(٦).

[رشق] فَلَقُوا قَوْمًا رُمَاةً؛ فَرَشَقُوْهُمْ رَشْقًا. أي: رَمَوْهُمْ بِسِهَامِهِمْ دُفْعَةً وَاحِدَةً(٧).

[رجل] وَفِي رِوَايَةٍ: اِرْمُوْهُمْ بِرِشْقٍ مِنْ نَبْلٍ؛ كَأَنَّهَا رِجْلُ جَرَادٍ. أي: طَائِفَةٌ وَجَمَاعَةٌ مِنْ جَرَادٍ(٨). شَبَّهَ كَثْرَةَ النِّبَالِ وَتَطَايُرَهَا فِي الهَوَاءِ: بِتَطَايُرِ الجَرَادِ

---

(١) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٢/٩٦)، المصباح المنير للفيومي (٦٦٤).

(٢) الوَطِيس: حجارةٌ مدورةٌ إذا حَمِيَت لم توطأ. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٣٦٨)، الفاخر للمفضل ص (١٣٩). أما تفسير المؤلف له بأنه التَّنُّور: الذي هو الكَانُون الذي يُخبَزُ فيه؛ فغريبٌ لم أقف عليه في كتب اللغة.

(٣) في الأصل: (حُسَّرٌ).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، بابٌ في غزوة حُنَين، برقم: (١٧٧٦). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٢)، إكمال المعلم لعياض (٦/١٣٠)، المفهم للقرطبي (٣/٦١٧)، المنهاج للنووي (١٢/١١٨).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٤/١٦٨)، المخصص لابن سيده (٢/٤٩).

(٦) ينظر: المحيط للصاحب (٢/٤٧٩)، العباب الزاخر للصاغاني (١/٨١).

(٧) ينظر: العين للخليل (٥/٣٧)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٢٨)،

(٨) ينظر: غريب الحديث للحربي (٢/٤١٦)، لسان العرب لابن منظور (١١/٢٦٥).

فِي كَثْرَتِهَا(١).

قَالَ البَرَاءُ: كُنَّا وَاللهِ إِذَا احْمَرَّ البَأْسُ؛ نَتَّقِي بِهِ. مَعنَاهُ: إِذَا اشْتَدَّ الحَرْبُ(٢). والعَرَبُ تُعَبِّرُ بِلَفْظِ الِاحْمِرَارِ وَالحُمْرَةِ: عَنْ شِدَّةِ الأَمْرِ؛ فيَقُولُونَ: [حمر] مَوْتٌ أَحْمَرُ وَسَنَةٌ حَمْرَاءُ؛ أي: شَدِيْدَةٌ(٣). وَمِنهُ: حَمَارَّةُ القَيْظِ: وَهُوَ شِدَّةُ حَرِّهِ(٤).

[حـ ٦٥٧] **وفي حديث سَلَمَةَ بن الأَكْوَع:** أَنَّهُ ﷺ لَمَّا اشْتَدَّ الأَمْرُ؛ نَزَلَ عَنْ بَغْلَتِهِ؛ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ؛ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوهَهُمْ؛ فَقَالَ: (شَاهَتِ الوُجُوهُ)(٥).

مَعنَاهُ: قَبُحَتْ(٦). وَرَجُلٌ أَشْوَهُ وَامْرَأَةٌ شَوْهَاءُ(٧). وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ(٨). [شوه]

قَالَ سَلَمَةُ: فَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا؛ إِلَّا مَلَأَ عَيْنَيْهِ تُرَابًا بِتِلْكَ القَبْضَةِ؛ فَانْهَزَمُوا.

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢٨٣/١)، مكمل إكمال الإكمال للسنوسي (١١٠/٥).

(٢) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٢٥١)، فصل المقال للبكري ص (٣٤٤).

(٣) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤٧٩/٣)، المحكم لابن سيده (٣٣٢/٣).

(٤) تنظر حواشي ص (٤٥٥) فيما يُروى عن الأصمعي في حَمَارَّة القَيْظ.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، بابٌ في غزوة حُنَين، برقم: (١٧٧٧). ينظر: المعلم للمازري (٣٢/٣)، إكمال المعلم لعياض (١٣٠/٦)، المفهم للقرطبي (٦١٧/٣)، المنهاج للنووي (١٢٢/١٢).

(٦) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢٤٠/١)، غريب الحديث لابن الجوزي (٥٦٨/١).

(٧) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٣٢٩/١)، مختار الصحاح للرازي ص (١٧١).

(٨) وقد يكون خبرًا. ينظر: مرقاة المفاتيح للقاري (٣٧٩٣/٩).

فَنَدَبَ ﷺ النَّاسَ ؛ فَانْطَلَقُوا وَنَزَلُوا بَدْرًا ، وَوَرَدَتْ عَلَيْهِمْ رَوَايَا قُرَيْشٍ. جَمْعُ رَاوِيَةٍ ؛ وَهِيَ البَعِيرُ الَّذِي[1] يَحْمِلُ المَاءَ[2]. [روي]

ثُمَّ سَاقَ الحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ ﷺ: (هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ ؛ وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ) ؛ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الأَرْضِ ؛ هَا هُنَا وَهَا هُنَا. قَالَ: فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ [ميط] مَقْتُوْلًا عَنْ مَوْضِعِ يَدِهِ ﷺ. مَعنَاهُ: مَا مَالَ وَمَا عَدَلَ[3]. يُقَال: مَاطَ الشَّيءُ ؛ إِذَا تَنَحَّى[4]. وَأَمَطْتُهُ أَنَا ؛ أي: نَحَّيْتُهُ[5]. وَمِنهُ: إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيْقِ[6].

[حـ ٦٥٩] **وفي حديث أبي هريرة في فَتْح مكة:** قَالَ: أَقْبَلَ ﷺ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ؛ فَبَعَثَ الزُّبَيْرَ عَلَى إِحْدَى المُجَنِّبَتَيْنِ ؛ وخَالِدًا عَلَى الأُخْرَى[7]. [جنب]

أَرَادَ: المَيْمَنَةَ وَالمَيْسَرَةَ[8].

---

(١) جاءت في الأصل: (التي).

(٢) تقدم بيان معنى الرَّاوِيَة من الإبل في: (٠، ص (٤٧٣)).

(٣) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٦٥).

(٤) ماط وأماط بمعنًى واحد. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣٣/١٤)، ما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي ص (٦٨).

(٥) ينظر: الصحاح للجوهري (١١٦٢/٣)، المخصص لابن سيده (٣٤٧/٣).

(٦) وفيها الحديث المتفق عليه بأنها أدنى الإيمان، وأنها صدقة. ينظر: صحيح البخاري (٢٧٦٧)، صحيح مسلم (٣٥).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب فتح مكة، برقم: (١٧٨٠). ينظر: المعلم للمازري (٣٢/٣)، إكمال المعلم لعياض (١٤٠/٦)، المفهم للقرطبي (٦٢٩/٣)، المنهاج للنووي (١٢٦/١٢).

(٨) تقدم بيان معنى المُجَنِّبَة في: (٠، ص (٥٦٦))، ولتنظر حواشيه.

وَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الحُسَّرِ؛ فَأَخَذُوا بَطْنَ الوَادِي؛ ثُمَّ قَالَ: وَوَبَّشَتْ
[وبش] قُرَيْشٌ أَوْبَاشًا لَهَا. أي: جَمَّعَتِ الأَتْبَاعَ وَالأَخْلَاطَ مِنْهُمْ(١).

[بوح] فَجَاءَ أَبُو سُفيَانَ؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أُبِيحَتْ خَضْرَاءُ قُرَيْشٍ؛ لَا قُرَيْشَ
[خضر] بَعْدَ اليَوْمِ. مَعنَاهُ: اسْتُؤْصِلُوا وَقُتِلَ أَهْلُ النِّعْمَةِ وَالعُظَمَاءُ مِنْهُمْ(٢). والخَضْرَاءُ: عِبَارَةٌ عَنْ سَوَادِ القَوْمِ وعَمَارَتِهِمْ(٣). يُقَال: كَتِيبَةٌ خَضْرَاءُ؛ إِذَا كَانَ عَلَيْهَا سَوَادُ الحَدِيْدِ(٤). وَمَدِيْنَةٌ خَضْرَاءُ؛ إِذَا كَانَتْ مَعْمُوْرَةً بالخُضْرَةِ والعَمَارَةِ(٥)(٦). وَمَعنَاهُ: اجْتُثَّ أَصْلُ قُرَيْشٍ؛ فَلَا يُذْكَرُوْنَ بَعْدَ هَذَا(٧).

ثُمَّ ذَكَر الحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَقْبَلَ ﷺ إِلَى الحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ؛ ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ؛ فَأَتَى عَلَى صَنَمٍ إِلَى جَانِبِ البَيْتِ ـ وَفِي يَدِهِ قَوْسٌ ـ؛ وَهُوَ آخِذٌ
[سيي] بِسِيَةِ القَوْسِ. وَهِيَ مُنْحَنَى زَاوِيَةِ القَوْسِ(٨).

فلَمَّا أَتَى عَلَى الصَّنَمِ؛ جَعَلَ يَطْعُنُ فِي عَيْنِهِ وَيَقُوْلُ: (﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾(٩)).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخرَى: قَالَ لِلْأَنْصَارِ: (إِذَا لَقِيْتُمُوْهُمْ ـ يَعنِي أَوْبَاشَ

(١) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/١٨٩)، شمس العلوم للحميري (١١/٧٠٤١).
(٢) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/١٤٢)، الديباج للسيوطي (٤/٣٩٣).
(٣) ينظر: الفائق للزمخشري (١/٣٧٧)، مشارق الأنوار لعياض (١/٢٤٤).
(٤) ينظر: الكامل للمبرد (٢/١٥٠)، شرح المعلقات العشر للتبريزي ص (٢٨٣).
(٥) جاءت هذه الجملة مشوشةً في الأصل وفيها تكرار: (ومدينة خضراء؛ إذا كانت معمورةً عليها؛ أي: الخضرة والعمارة والعمارة) هكذا.
(٦) ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/٤٢)، لسان العرب لابن منظور (٤/٢٤٣).
(٧) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥/٢٠٥)، إكمال الإكمال للأبي (٥/١١٥).
(٨) ينظر: السلاح للقاسم بن سلام ص (٢٣)، ديوان الأدب للفارابي (٣/٢٢٢).
(٩) سورة الإسراء، الآية: (٨١).

قُرَيْشٍ ـ؛ فَاحْصُدُوْهُمْ حَصْدًا). وَقَالَ: (مَوْعِدُكُمُ الصَّفَا). قَالَ: فَمَا [٩١/ب] أَشْرَفَ يَوْمَئِذٍ لَهُمْ أَحَدٌ؛ إِلَّا أَنَامُوْهُ. [شرف]

أي: مَا ظَهَرَ لَهُمْ أَحَدٌ؛ إِلَّا قَتَلُوْهُ(١). [نوم]

[ح ٦٦٠] **وفي حديث عبد الله:** قَالَ: دَخَلَ ﷺ مَكَّةَ ـ وَحَوْلَ الكَعْبَةِ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَسِتُّوْنَ نُصُبًا ـ؛ فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا(٢). [نصب]

النُّصُبُ: وَاحِدُ الأَنْصَابِ(٣).

وَفِيهِ ثَلَاثُ(٤) لُغَاتٍ: نَصْبٌ، ونُصْبٌ، ونُصُبٌ(٥).

---

(١) ينظر: مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٨٠٣)، تاج العروس للزبيدي (٣٤/١٨).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب إزالة الأصنام من حول الكعبة، برقم: (١٧٨١). ينظر: المفهم للقرطبي (٣/٦٣٣)، المنهاج للنووي (١٢/١٣٠).

(٣) ينظر: المحيط للصاحب (٨/١٥٩)، المخصص لابن سيده (٤/٦٨).

(٤) تكررت في الأصل كلمة: (ثلاث).

(٥) ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (٣١١)، تاج العروس للزبيدي (٤/٢٧٤). قلت: وقرئ بالأولى والثالثة في المتواتر. فقد قرأ بالثالثة: ابنُ عامرٍ وحفصٌ؛ بضم النون والصاد: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣]. وقرأ بالأولى: الباقون؛ بفتح النون وإسكان الصاد: ﴿نَصْبٍ﴾. ينظر: النشر لابن الجزري (٢/٣٩١)، الإتحاف للدمياطي ص (٥٥٧). أما الثانية: فقد قرأ بها الحسنُ وقتادةُ وأبو رجاءٍ وأبو العالية وغيرُهم في الشاذ؛ بضم النون وإسكان الصاد: ﴿نُصْبٍ﴾. ينظر: مختصرٌ في شواذ القرآن لابن خالويه ص (١٦٢)، البحر المحيط لأبي حيان (١٠/٢٧٧). قلت: ويستدرك على المؤلف لغةٌ رابعةٌ: قرأ بها ابنُ يَعمُر وأبو عِمران الجَوْنِيُّ ومجاهدٌ في الشاذ؛ بفتح النون والصاد: ﴿نَصَبٍ﴾؛ فَعَلٌ بمعنى مَفعُول؛ أي: مَنصُوب. ينظر: شواذ القراءات للكرماني ص (٤٨٥)، اللباب لابن عادل (١٩/٣٧٧).

قَالَ القُتَيْبِيُّ: النُّصُبُ: صَنَمٌ أو حَجَرٌ كَانَتِ العَرَبُ تَنْصِبُهُ، وَتَذْبَحُ عِنْدَهُ القَرَابِيْنَ[1].

[حـ ٦٦١] وفي حديث مُطِيْعٍ: قَالَ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: (لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا بَعْدَ هَذَا اليَوْمِ)[2].

[صبر] يُقَالُ: قُتِلَ فُلَانٌ صَبْرًا؛ إِذَا حُبِسَ للقَتْلِ[3]. وَكُلُّ ذِيْ رُوْحٍ يُصْبَرُ حَيًّا، ثُمَّ يُقْتَلُ رَمْيًا أَوْ حَزًّا لِرَقَبَتِهِ: فَقَدْ قُتِلَ صَبْرًا[4].

(١) بتمامه من غريب القرآن له ص (٤٨٦)، وغريب الحديث له (١٨٧/٢). وينظر: غريب الحديث للحربي (٧٩٤/٢).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب لا يُقتَل قرشيٌّ صبرًا بعد الفتح، برقم: (١٧٨٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (١٤٧/٦)، المفهم للقرطبي (٦٣٣/٣)، المنهاج للنووي (١٣٤/١٢).

(٣) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٢٠١/٢). وتقدم بيان أن الصبر يأتي على معنى الحبس في: ؟؟، ص (٣٤٥). [٦ هـ ٥ ٢].

(٤) قال أبو عبيد في غريب الحديث (١٩١/٣): (وليس المعنى: أنه نهى أن يُقتَل إذا استوجب القتل ـ وما كانت قريشٌ وغيُرها عنده في الحق إلا سواء ـ؛ ولكن وجهه: إنما هو على الخبر أنه: لا يرتد قُرَشِيٌّ؛ فيُقتَلَ صبرًا على الكفر).

[عبي] فَأَلْبَسَنِي ﷺ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ. أي: كِسَاء[1].

[نوم] فَلَمَّا أَصْبَحْتُ؛ قَالَ: (قُمْ يَا نَوْمَانُ!). وَهُوَ كَثِيرُ النَّوْمِ[2].

[حـ ٦٦٥] **وفي حديث أنس:** أَنَّهُ أُفْرِدَ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَهِقُوْهُ[3].

معناه: دَنَوْا مِنْهُ وَقَرُبُوْا وَكَادُوْا يَلْحَقُوْنَه[4]؛ قَالَ: (مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا؟).

[رهق] يُقال: رَهِقَتِ الكِلَابُ الصَّيْدَ؛ إِذَا لَحِقَتْهُ[5] أَوْ كَادَتْ[6].

[حـ ٦٦٦] **وفي حديث أنس:** أَنَّهُ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ؛ فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ[7].

أي: يُنَحِّيْهِ مَسْحًا عَنْهُ. يُقال: سَلَتَ الشَّيْءَ عَنِ القَصْعَةِ؛ إِذَا أَخرَجَهُ كَأَنَّهُ يَسكُبُهُ[8].

[حـ ٦٦٧] **وفي حديث ابن مسعود:** كَانَ ﷺ يُصَلِّي عِندَ البَيْتِ

---

(١) تقدم بيان معنى العَبَاءَة في: (٠، ص (٥٥٤)). [حـ ٣٤٣].

(٢) ينظر: أساس البلاغة للزمخشري (٢/٣١٠)، شمس العلوم للحميري (١٠/٦٧٩٨).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب غزوة أحد، برقم: (١٧٨٩). ينظر: المفهم للقرطبي (٣/٦٤٨)، المنهاج للنووي (١٢/١٤٧).

(٤) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/٣٧٠)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٢/٤٠٤).

(٥) جاءت في الأصل: (لحقتها).

(٦) ينظر: الزاهر للأزهري ص (١٢٧)، المصباح المنير للفيومي (١/٢٤٢).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب غزوة أحد، برقم: (١٧٩١).

(٨) تقدم بيانُ معنى السَّلْت والتمثيلُ له في: (٠، ص (٦١٤)). [حـ ٤٣٥].

ـ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ ـ وَقَدْ نُحِرَتْ بِالأَمْسِ جَزُوْرٌ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلَى، جَزُوْرِ بَنِي فُلَانٍ؛ فَيَضَعُهُ فِي كَتِفَيْ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟؛ فَانْبَعَثَ أَشْقَى القَوْمِ ـ وَهُوَ عُقْبَةُ بنُ أَبِي مُعَيْطٍ ـ؛ فَأَخَذَهُ وَفَعَلَ ذَلِكَ[1].

السَّلَى: السُّخْدُ؛ وَهُوَ المَاءُ الَّذِي يَخرُجُ مَعَ الوَلَدِ إِذَا خَرَجَ مِنَ الرَّحِمِ[2]. وَمَعنَاهُ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ الجَزُورِ الَّذِي يَستَخبِثُهُ كُلُّ أَحَدٍ ـ عَلَى طَرِيقِ الاستِخفَافِ ـ فَيُؤذِيَهِ ﷺ؟[3]؛ فَفَعَلَ الشَّقِيُّ ذَلِكَ. [سلي]

قال عبدُ الله: وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ؛ لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ. أي: قوة وامتناع عن أَذَى المشركين[4]. [منع]

ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ وَنَحَّتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ عليها السلام. فَلَمَّا قَضَى عليه السلام صَلَاتَهُ: دَعَا عَلَيْهِمْ ـ وَكَانُوا سَبْعَةَ نَفَرٍ[5] ـ. قَالَ: فَوَالَّذِي [٩٢/ب] بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالحَقِّ! لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَّى: صَرْعَى يَومَ بَدْرٍ؛ ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى القَلِيْبِ: قَلِيْبِ بَدْرٍ[6].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين، برقم: (١٧٩٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/١٦٦)، المفهم للقرطبي (٣/٦٥٢)، المنهاج للنووي (١٢/١٥١).

(٢) هو جلد الرحم ووعاؤه الذي فيه الماء. وهو من الآدمية: المشيمة. ينظر: خلق الإنسان للأصمعي ص (٢٣).

(٣) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٢/٣٣)، عمدة القاري للعيني (٣/١٧٢).

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري (٣/١٢٨٧). وقد مضى نظيره في: ؟؟، ص (٣٤٧). [ص ٢٨٠]

(٥) هم: أبو جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعمارة بن الوليد. ينظر: هذا الحديث برواياته من صحيح مسلم برقم: (١٧٩٤)، وكذلك: المنهاج للنووي (١٢/١٥١).

(٦) هكذا جاء بتمامه في رواية الحديث. وسيأتي بيان معنى القَلِيب في: ؟؟، ص (؟؟). [ص ٩٠٢]

[حـ ٦٦٨] **وفي حديث عائشة:** قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَومِ أُحُدٍ؟. فَقَالَ: (لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَومِكِ؛ وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ يَومَ العَقَبَة؛ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابنِ عَبْدِ يَالِيلَ؛ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ؛ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُوْمٌ عَلَى وَجْهِي؛ فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ)[1].

[فوق] مَعنَاهُ: لَمْ أُفِقْ مِمَّا غَلَبَ عَلَيَّ مِنْ هَمِّي[2]. وَيَجُوزُ أن يَكُونَ مَعنَاهُ: لَمْ أَستَرِحْ[3].

[قرن] [ثعلب] وقَرْنُ الثَّعَالِبِ: مَوضِعٌ[4].

ثُمَّ سَاقَ الحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: (أَتَانِي مَلَكُ الجِبَالِ؛ فَقَالَ: قَدْ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَيْكَ؛ فَإِنْ شِئْتَ أُطْبِقْ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ[5]). أي: أَجْعَلُهُمَا كَالطَّبَقِ عَلَيهِمْ؛ فَأُغَمِّي عَلَيهِم[6]. .....

[طبق] [خشب]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين، برقم: (١٧٩٥).

(٢) وهو الأقرب في معناه لقوله: (فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُوْمٌ). ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١٦٥/٢).

(٣) ينظر: المصباح المنير للفيومي (٤٨٤/٢)، مجمع بحار الأنوار للفتني (١٨٤/٤).

(٤) هو (قَرْنٌ) الذي تقدم التعريفُ به وتحديدُ موضعه في حواشي: (١، ص (٥٩٥). [٦ ص ٤٠٦].

(٥) الأَخْشَبَان: جَبَلان يُضافان تارةً إلى مكة، وتارةً إلى مِنًى؛ وهما واحد. أحدهما: أبو قُبَيس، والآخر قُعَيقِعَان. ويقال: بل هُما: أبو قُبَيس والجَبَل الأَحْمر المُشرِف هنالك. ويسميان الجَبَجَبَين أيضًا. ينظر: معجم ما استعجم للبكري (١٢٣/١)، البلدان لياقوت (١٢٢/١)، الروض المعطار للحميري ص (١٨). اتفق أكثر الأقدمين على أنهما: أبو قُبَيس وقُعَيقعان. فأبو قُبَيس: هو الجبل المُشرِف إشرافًا مباشرًا على المسجد الحرام من مطلع الشمس. أما قُعَيقُعَان: فهو الجبل المُشرِف على المسجد الحرام من جهة الشمال والشمال الغربي. معالم مكة التأريخية للبلادي ص (٢٠ و٢٢٣).

(٦) ينظر: الدلائل للسرقسطي (٨٦٩/٢)، المغرب للمطرزي ص (٢٨٨).

إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا ؛ فَلَا تُؤْذِنَا فِي مَجَالِسِنَا . فَمَنْ جَاءَكَ مِنَّا ؛ فَاقْصُصْ عَلَيهِ وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ . فَدَخَلَ ﷺ عَلَى سَعدِ بنِ عُبَادَةَ ، وَشَكَا إِلَيْهِ مَا قَالَهُ عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ ؛ فَقَالَ سَعدٌ : اعْفُ عَنْهُ! ؛ فَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ البُحَيْرَةِ قَبْلَ أَنْ أَعْطَاكَ اللهُ مَا أَعْطَاكَ ، أَنْ يُتَوِّجُوْهُ وَيُعَصِّبُوْهُ بِالعِصَابَةِ . فلَمَّا رَدَّ اللهُ ذَلِكَ بِالحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ ؛ [٩٣/أ] شَرِقَ بِهِ .

مَعنَاهُ : غَصَّ بِهِ[١] ؛ فعَفَا عَنْهُ ﷺ . [شرق]

وَفِي بَعضِ الرِّوَايَاتِ : أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ الفَرِيْقَيْنِ خُصُوْمَةٌ ؛ وَغَضِبَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ المُسلِمُونَ ؛ وَغَضِبَ لعَبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ قَوْمُهُ ؛ فَكَانَ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ بِالجَرِيْدِ ـ وَهُوَ سَعَفُ النَّخْلِ[٢] ـ وَبِالأَيْدِيْ وَالنِّعَالِ . [جرد]

[حـ ٦٧٠] **وفي حديث أنس :** أَنَّهُ ﷺ قَالَ : (مَنْ يَنْظُرُ لَنَا مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ ؟) . فَانْطَلَقَ ابنُ مَسعُودٍ ؛ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ ؛ حَتَّى بَرَكَ[٣][٤] .

أي : سَكَنَ[٥] . [برك]

فَأَخَذَ ابنُ مَسعُودٍ بِلِحْيَتِهِ ؛ فَقَالَ : أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ؟ . فَقَالَ : وَهَلْ فَوْقَ

---

(١) ينظر : غريب الحديث للخطابي (١/١٦٠) ، مجمل اللغة لابن فارس ص (٥٢٧) .

(٢) تقدم بيان معنى الجَرِيد والسَّعَف في : ؟؟ ، ص (٣٩٣) . و ؟؟ ، ص (٤٦٥) . و ؟؟ ، ص (٥٨٩) . [حـ ٧٧] ، وفي : [حـ ٤٠٠] ، وفي : [حـ ٤٠٠] .

(٣) جاءت في الأصل : (برد) بالدال .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسِّيَر ، باب قتل أبي جهل ، برقم : (١٨٠٠) . ينظر : إكمال المعلم لعياض (٦/١٧٥) ، المفهم للقرطبي (٣/٥٨٢) ، المنهاج للنووي (١٢/١٦٠) .

(٥) وكُلُّ شيءٍ ثَبَتَ وأقامَ وسكَنَ : فقد بَرَكَ . ينظر : الصحاح للجوهري (٤/١٥٧٤) .

رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟! ـ أَوْ: قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟! ـ. مَعناهُ أَحَدُ شَيئَينِ:

[فوق] أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَيسَ فَوقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَومُهُ؛ كَأَنَّهُ يَشرُفُ بِذَلِكَ(١).

وَالثَّانِي: أَنَّهُ قَالَ: هَلْ فَوقَ هَذَا شَيْءٌ آخرُ؟!. أي: لَيسَ هَذَا بِأَوَّلِ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَومُهُ؛ فَلَقَدْ جَرَى قَبلِي مِثلُ ذَلِكَ(٢)(٣).

[حـ ٦٧١] **وفي حديث أنَسٍ في غَزَاةِ خَيْبَرَ:** وَقَدْ رَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا رَدِيفُهُ(٤). إِلَى آخِرِهِ.

وَقَدْ مَرَّ تَفسِيرُهُ فِيمَا مَضَى(٥).

[حـ ٦٧٢] **وفي حديث سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ:** تَسَيَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلًا إِلَى خَيْبَرَ. فَقَالَ رَجُلٌ لِعَامِرِ بنِ الأَكْوَعِ: أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيَّاتِكَ؟!(٦).

[هنو] أي: مِن أَشيَاءَ نَظَمْتَهَا للحُدَاءِ والشَّوْقِ(٧)؛ وَكَانَ عَامِرٌ شَاعِرًا. وَهُنَيَّاتٌ:

---

(١) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/١٧٥)، مرقاة المفاتيح للقاري (٦/٢٥٩٩).

(٢) ينظر: الكاشف للطيبي (٩/٢٧٧٧)، الكواكب الدراري للكرماني (١٥/١٩٤).

(٣) والمعنى: لا عارَ عَلَيَّ في قتلكم إِيَّاي. ينظر: الديباج للسيوطي (٤/٤١١).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب غزوة خيبر، برقم: (١٣٦٥).

(٥) لم يمر تفسيره فيما مضى من كلام المؤلف ولن يأتي. وقد فسرتُ الرَّدْفَ في حواشي: (٢٢).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب غزوة خيبر، برقم: (١٨٠٢). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٨)، إكمال المعلم لعياض (٦/١٨١)، المفهم للقرطبي (٣/٦٦٣)، المنهاج للنووي (١٢/١٦٥).

(٧) والمقصود به هنا: الأراجيز. كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٢/٢٩٨).

جَمعُ هُنَيَّةٍ؛ وَهُوَ تَصغِيرُ هَنَةٍ؛ وَهُوَ لَفظٌ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الشَّيْءِ الحَقِيرِ الصَّغِيرِ(١).

فَحَدَا بِالقَوْمِ؛ فَقَالَ ﷺ: (مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟). فَقَالُوا: عَامِرٌ. فَقَالَ: (يَرْحَمُهُ اللهُ). فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: وَجَبَتْ يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا؟!. [متع] هلا طيَّبتَنَا به حتى نحدو؟!.

ثُمَّ سَاقَ الحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَكَانَ سَيْفُ عَامِرٍ فِيهِ قِصَرٌ؛ فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ؛ فَرَجَعَ ذُبَابُ سَيْفِهِ؛ فَأَصَابَ رُكْبَةَ نَفْسِهِ؛ فَمَاتَ مِنْهُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ أُحْبِطَ عَمَلُهُ؛ لِأَنَّهُ قَتَلَ نَفْسَه. فَقَالَ ﷺ: (كَذَبَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ! إِنَّ لَهُ لأَجْرَيْنِ: إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ؛ قَلَّ عَرَبِيٌّ مُشَابِهًا مِثْلَهُ)(٢). نُصِبَ عَلَى [قلل] التَّفْسِيرِ(٣). معناه: يَقِلُّ مِثلُهُ فِي خِصَالِهِ وَجِهَادِهِ [٩٣/ب] فِي العَرَبِ(٤)(٥).

[حـ ٦٧٣] وفي حديث سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالأُوْلَى(٦). [أول] [حـ ٤٤٧] ...

(١) تقدم بيان معنى الهَنَة في: (١، ص ٦٢٠) من كتاب المناسك.

(٢) قال ابن قرقول في مطالع الأنوار (٦٣/٤): (للعذري ولأكثر رواة البخاري: (قلَّ عربيٌّ مشى بها مثله). وعند المروزي والفارسي: (مشابهًا) على وزن مقاتلاً؛ كلمة واحدة من المشابهة. قال الأصيلي: كذا قرأه علينا أبو زيد. وعند البخاري من رواية قتيبة: (نشأ بها)؛ أي: شَبَّ وكَبِرَ، و(بها)؛ بمعنى: فيها؛ يعني: الحرب).

(٣) يعني بذلك: لفظة (مشابهًا)؛ نُصِبَتْ على التمييز؛ وقد استعمل الفرَّاءُ وابنُ السكيت (التفسير) بمعنى (التمييز).

(٤) جاءت في الأصل: (الأعراب)؛ وليست هي جمع العربي.

(٥) لأن في الكلام معنى المدح؛ على حَدِّ قولهم: عَظُمَ زيدٌ رجلًا، وقَلَّ زيدٌ أدبًا. فتح الباري لابن حجر (٤٦٧/٧).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب غزوة ذي قَرَدٍ وغيرها، برقم: (١٨٠٦). ينظر: المعلم للمازري (٤٣/٣)، إكمال المعلم لعياض (١٨٩/٦)، المفهم للقرطبي (٦٦٩/٣)، المنهاج للنووي (١٧٣/١٢).

أَرَادَ: صَلَاةَ الصُّبحِ(١).

[لقح] فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ؛ فَقَالَ: أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ وَكَانَتْ تَرْعَى بِذِيْ قَرَدٍ ـ وهو مَوْضِعٌ ـ أَخَذَتْهَا(٢) غَطَفَانُ(٣). اللِّقَاحُ: جَمعُ لِقْحَةٍ وَلَقُوحٍ؛ وَهِيَ ذَوَاتُ اللَّبَنِ(٤). وَقِيلَ: فيه لُغَتَانِ: لَقْحَةٌ وَلِقْحَةٌ(٥). والجَمعُ: لِقَحٌ وَلِقَاحٌ(٦)(٧). وقد يُجمَعُ اللَّقُوحُ: لُقُحًا(٨).

قَالَ سَلَمَةُ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ: يَا صَبَاحَاهْ!. ثُمَّ خَرَجْتُ خَلْفَهُمْ فَأَدْرَكْتُهُمْ؛ فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي ـ وَكُنْتُ رَامِيًا ـ؛ وَأَقُولُ:

أَنَـا ابْـنُ الأَكْـوَعِ وَاليَـوْمَ يَـوْمُ الرُّضَّـعِ

أي: اللِّئَامِ(٩).

---

(١) ينظر: عمدة القاري للعيني (٢٣٣/١٧). وذهب عياضٌ في مشارق الأنوار (٥١/١) إلى أنه أراد: صلاة الظهر.

(٢) الضمير عائد إلى اللقاح، وقوله: (وهو موضع) جملة شارحة معترضة.

(٣) ذو قَرَدٍ: موضعُ ماءٍ على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر. وكان رسول الله ﷺ انتهى إليه لما خرج في طلب عيينة بن حصن حين أغار على لقاحه بالغابة. ينظر: الأماكن للحازمي ص (٧٦٩)، البلدان لياقوت (٣٢١/٤). وقَرَدٌ: جبلٌ أسودُ بأعلى وادي النَّقَمَى، شمال شرقي المدينة على قرابة ٣٥ كم؛ وهي ديار بني رَشِيدٍ من هُتَيْم. ينظر: المعالم الجغرافية للبلادي ص (٢٥٠). قلت: ومكانها اليوم من أول طريق الخُلَيل المار بمزارعها؛ خلف المكان المعروف بسوق الغنم.

(٤) تقدم بيان معنى اللَّقْحَة واللِّقْحَة في: ؟؟، ص (٦٨٤). وفي: ؟؟، ص (٧١٨).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣٥/٤)، التكملة والذيل للصاغاني (٩٩/٢).

(٦) في الأصل: (ولَقَحٌ)، ولم أقف على هذا الجمع في كلام أئمة اللغة.

(٧) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٥٥٩/١)، المحكم لابن سيده (١٣/٣).

(٨) ينظر: الصحاح للجوهري (٤٠١/١)، لسان العرب لابن منظور (٥٧٩/٢).

(٩) يعني: يوم هلاك اللئام. ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٤٥).

يُقال: لَئِيمٌ رَاضِعٌ؛ أي: بَالِغٌ فِي اللُّؤم؛ يَرضَعُ مِنَ الضَّرْعِ لِلُؤمِهِ وَلَا يَحلِبُ[1]. [رضع]

قَالَ: فَاسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ؛ وَاسْتَلَبْتُ ثَلَاثِيْنَ بُرْدَةً - وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ - فَقُلتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ! إِنِّي قَدْ حَمَيْتُ القَوْمَ المَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ؛ فَابْعَثْ خَلْفَهُمُ السَّاعَةَ. فَقَالَ ﷺ: (يَا ابْنَ الأَكْوَعِ! مَلَكْتَ فأَسْجِحْ!). وَهُوَ مَثَلٌ[2].

والإِسْجَاحُ: حُسْنُ العَفْوِ[3]. [سجح]

[حـ ٦٧٤] **وفي حديث سلمة:** قَدِمْنَا الحُدَيْبِيَةَ - وَهِيَ بِئْرٌ[4] - مَعَهُ ﷺ؛ وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، وَعَلَيْهَا خَمْسُوْنَ شَاةً لَا تُرْوِيْهَا[5].

يَعنِي: أَنَّ هَذِهِ البِئْرَ لَا تُعطِي مِنَ المَاءِ مَا يُروِي الأَغنَام[6]. [روي]

قَالَ: فَقَعَدَ ﷺ عَلَى جَبَا البِئْرِ: فَإِمَّا دَعَا، وَإِمَّا بَسَقَ فِيْهَا. أي: بَصَقَ[7]، [بسق]

---

(١) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (١/٣٥٥)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٤٠٠).

(٢) يُضرب للعفو عند المقدرة. ومعناه: قدرتَ فاعفُ. ينظر: الأمثال للقاسم بن سلام ص (١٥٤)، جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (٢/٢٤٨)، الأمثال لابن رُفاعة ص (٢٥٥)، مجمع الأمثال للميداني (٢/٢٨٣).

(٣) ينظر: الدلائل للسرقسطي (٣/١١٠٤)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٢٢٣)

(٤) تقدم التعريفُ بالحُدَيْبِيَة وتحديدُ موضعها في حواشي: ؟؟، ص (٣٤٠). [حـ ١٤]

(٥) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب غزوة ذي قَرَدٍ وغيرها، برقم: (١٨٠٧). ينظر: المعلم للمازري (٣/٤٤)، إكمال المعلم لعياض (٦/١٩٠)، المفهم للقرطبي (٣/٦٦٩)، المنهاج للنووي (١٢/١٧٤).

(٦) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٢٣٥)، المغرب للمطرزي ص (٢٠٢).

(٧) والبُصَاق: ماء الفم إذا خرج منه. وما دَامَ فيه: فَرِيْقٌ. ينظر: إسفار الفصيح للهروي (٢/٩٢٧).

والسِّينُ والصَّادُ تَتَبَادَلَانِ[1].

[جبو] وَالجَبَا: مَا حَولَ الرَّكِيَّةِ[2][3]. وَأَصلُهُ: (جَبَوْ)[4]: فَصَارَتِ الوَاوُ أَلِفًا؛ لِانفِتَاحِ مَا قَبلَهَا[5].

[جيش] ثُمَّ قَالَ[6]: فَجَاشَتِ البِئْرُ. يَعنِي: انفَجَرَ المَاءُ فِيهَا مِنْ يَنَابِيعِهَا؛ حَتَّى فَارَتْ[7].

ثُمَّ قَالَ: بَايَعَ ﷺ النَّاسَ؛ فَبَايَعْتُهُ أَوَّلَ النَّاسِ. ثُمَّ دَعَانِي ثَانِيًا لِلبَيْعَةِ؛

[عزل] فَرَآنِي عَزِلًا. يَعنِي: أَعزَلَ لَيسَ مَعِي سِلَاحٌ[8].

[حجف] [درق] قَالَ: وَأَعْطَانِي ﷺ حَجَفَةً أَوْ دَرَقَةً. وهو التُّرْسُ الصَّغِيرُ[9].

ثُمَّ قَالَ: فَدَعَانِي إِلَى البَيْعَةِ ثَالِثًا؛ فَقَالَ لِي: (أَيْنَ حَجَفَتُكَ الَّتِي

---

(١) والزاي معهما أيضًا؛ فيقال: بَزَقَ وبَسَقَ وبَصَقَ. ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ص (١٣٨)، الفَرْق لأبي حاتم السجستاني ص (٢٣٨)، تصحيح الفصيح لابن دُرُستويه ص (٥١٩)، الإبدال لأبي الطيب الحلبي (٢/١٩٤).

(٢) الرَّكِيُّ والرَّكِيَّةُ: البئرُ التي فيها ماءٌ؛ قَلَّ أو كَثُر. فقه اللغة للثعالبي ص (١٩٣).

(٣) الجَبَا: ما حول البئر. والجِبَا: ما جمعتَ في الحوض من الماء. تهذيب اللغة للأزهري (١١/١٤٥).

(٤) فبابها واويٌّ. ينظر: لسان العرب لابن منظور (١٤/١٢٩)، تاج العروس للزبيدي (٣٧/٣١٩).

(٥) نحو: اسم: (جاه)، أصله: جَوَه. وفعل: (ثَابَ) أصله: ثَوَب. قلبت الواو ألفًا: لتحركها وانفتاح ما قبلها. وتنظر أحكام إبدال الواو ألفًا في: الأصول لابن السراج (٣/٢٥٢)، اللباب للعكبري (٢/٣٠٢)، شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي (٢/٨٥٨).

(٦) في الأصل: (قالت).

(٧) وكُلُّ شيءٍ يَغلِي ويَفُور؛ فهو يَجِيشُ؛ يعني: يَرتَفِع. ينظر: شمس العلوم للحميري (٢/١٢٣٤).

(٨) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٨١٦)، الفائق للزمخشري (٢/٤٢٧).

(٩) تقدم بيان معنى الحَجَفَة والدَّرَقَة في: (٠، ص٧٢٣)، ولتنظر حواشيه.

فَمَا زِلْتُ أَتْبَعُهُمْ؛ حَتَّى أَلْقَوْا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِيْنَ بُرْدَةً وَثَلَاثِيْنَ رُمْحًا؛

[خفف] يَسْتَخِفُّوْنَ. أي: [٩٤/ب] يَطلُبُونَ الخِفَّةَ(١).

وَلَا يَطْرَحُوْنَ شَيْئًا؛ إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ آرَامًا(٢) مِنَ الحِجَارَةِ. أي: أَعْلَامًا

[أرم] وَدَلَائِلَ(٣). وَاحِدُهَا: إِرَمٌ(٤).

يَعْرِفُهَا ﷺ وَأَصْحَابُهُ. حَتَّى أَتَوْا مُتَضَايِقًا مِنْ ثَنِيَّةٍ؛ أَتَاهُمُ الفَزَارِيُّ؛

[ضحو] فَجَلَسُوْا يَتَضَحَّوْنَ. أي: يَتَغَدَّوْنَ(٥).

[رأس] [قرن] وَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ قَرْنٍ. وَهُوَ نَاحِيَةُ الجَبَلِ(٦).

[برح] قَالَ الفَزَارِيُّ: مَا هَذَا؟!. قَالُوا: لَقِيْنَا(٧) مِنْ هَذَا البَرْحَ واللهِ. أي: الشِّدَّةَ وَالمِحْنَةَ(٨).

ثُمَّ سَاقَ الحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: حَتَّى رَأَيْتُ فَوَارِسَ رَسُولِ اللهِ ﷺ

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٣٩)، مرقاة المفاتيح للقاري (٦/٢٥٧٣).

(٢) في الأصل: (أيارأما)؛ هكذا جاءت صورته!.

(٣) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٩٣)، المحكم لابن سيده (١٠/٢٩٦).

(٤) إن شئتَ أنَّثته، وإن شئتَ ذكَّرته. ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (١/٦٤)، كفاية المتحفظ للأجدابي ص (١٦٦). ويقال في واحدها أيضًا: أَرِمٌ، وإِرَمِيٌّ، وأَيْرَمِيٌّ، وَيَرَمِيٌّ. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٣١/٢٠٥).

(٥) تقدم بيان معنى التَّضَحِّي في: ١، ص (٧٤٩) ولتنظر حاشيته.

(٦) ينظر: القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٢٢٣). وتقدم شيءٌ من معاني القَرْن في: ص (٤٥٣).

(٧) في الأصل: (ألقينا) بالقاف؛ ولو كان بالفاء: (ألفَيْنا)؛ لكان له وجهٌ.

(٨) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (١/١٦٢)، شمس العلوم للحميري (١/٤٧١).

[نغض] فَأَلْحَقُ رَجُلًا مِنْهُمْ؛ فَأَصُكُّهُ بِسَهْمٍ فِي نُغْضِ كَتِفِهِ. وَهُوَ لَحْمَةُ رَأْسِ الكَتِفِ(١).

قَالَ: وَإِنَّ ذَوِي(٢) فَرَسَيْنِ عَلَى ثَنِيَّةٍ. مَعنَاهُ: وَإِنَّ صَاحِبَي فَرَسَيْنِ؛ يَعنِي: فَارِسَيْنِ بَقِيَا عَلَى ثَنِيَّةٍ(٣).

[سطح] قَالَ: وَلَحِقَنِي عَامِرٌ بِسَطِيْحَةٍ فِيْهَا مَذْقَةٌ(٤). والسَّطِيْحَةُ: المَزَادَةُ(٥).

[شدد] وَسَاقَ الحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ لَا يُسْبَقُ شَدًّا. أي: عَدْوًا(٦).

[طفر] [ربط] ثُمَّ قَالَ: ثَنَيْتُ رِجْلَيَّ وَطَفَرْتُ. أي: وَثَبْتُ فعَدَوْتُ(٧).

---

(١) تقدم بيان معنى نُغْض الكَتِف في: (٠، ص (٥٤٨)، ولتنظر حواشيه.

(٢) المنقول في رواية هذه اللفظة: (وَأَرْدَوْا فَرَسَيْن)، (وَأَرْذَوْا فَرَسَيْن) بالدال المهملة والذال المعجمة. قال عياضٌ في إكمال المعلم (٦/١٩٩)، وفي مشارق الأنوار (١/٢٨٨): (بالدال روايتنا عن شيوخنا، وفي بعضها بالذال. وكلاهما صحيحٌ مُتَقَارِبٌ. فبالدال من الإهلاك؛ معناه: أهلكوهما حتى أسقطوهما وتركوهما. أما بالذال: فمن الاستضعاف؛ معناه: استضعفوهما لهزالهما). وينظر: النهاية لابن الأثير (٢/٢١٨).

(٣) فذو بمعنى صاحب. والعرب لم تنطق بـ(ذي) الذي بمعنى صاحب؛ إلا مضافًا إلى اسم جنسٍ. ينظر: درة الغواص للحريري ص (١٦٣)، أسرار العربية لأبي البركات الأنباري ص (٢٦٤)، المزهر للسيوطي (١/٤١٢).

(٤) مَذْقَةُ لَبَن؛ أي: لَبَنٌ مَمْذُوقٌ بِمَاء. والمَذْقُ: خَلْطُ اللَّبنِ بالمَاء. تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٤٦).

(٥) ولا تكون إلا من جِلدَيْن. ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (٢/١٠٥)، المنتخب لكُراع النمل ص (٤٥٣). وقد تقدم بيان معنى المَزَادَة في حواشي: (٠، ص (٤٧٣)).

(٦) تقدم بيان معنى الشَّدِّ في: (٠، ص (٧٢٦))، ولتنظر حاشيته.

(٧) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٤١٥)، المغرب للمطرزي ص (٢٩١).

قَالَ: فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أو شَرَفَيْنِ؛ أَسْتَبْقِي نَفَسِيْ. الشَّرَف: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ[1]. مَعنَاهُ: اسْتَدْرَكْتُ مِمَّا عَدَا قُدَّامِي أَكَمَتَيْن؛ ثُمَّ اسْتَرَحْتُ؛ ثُمَّ عَدَوْتُ [٩٥/أ] خَلْفَهُ؛ وَفَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ[2]. [ربط] [شرف] [بقي] [نفس]

ثُمَّ إِنِّي رَفَعْتُ خَلْفَهُ؛ حَتَّى أَلْحَقَهُ فَأَصُكُّهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. قَالَ: قُلْتُ: قَدْ سُبِقْتَ. وَذَكَرَ دُخُوْلَهُ المَدِيْنَةَ: قَالَ: فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ؛ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ. وَذَكَرَ أَنَّ عَمَّهُ عَامِرًا يَرْتَجِزُ[3] بِالْقَوْمِ:

تَاللهِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا. الأَبْيَات.

فَقَالَ ﷺ: (مَنْ هَذَا؟). قَالَ: أَنَا عَامِرٌ. قَالَ: (غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ!). قَالَ: وَمَا اسْتَغْفَرَ ﷺ لِإِنْسَانٍ يَخُصُّهُ؛ إِلَّا اسْتُشْهِدَ. قَالَ: فَنَادَى عُمَرُ: يَا نَبِيَّ اللهِ! لَوْلَا مَا مَتَّعْتَنَا بِعَامِرٍ. يعني: إنك استغفرتَ له؛ فإنه يُسْتَشْهَد[4]. [متع]

ثُمَّ ذَكَرَ دُخُوْلَهُ خَيْبَرَ، وَخُرُوْجَ مَلِكِهِمْ مَرْحَبٍ، ورَجَزَهُ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ ... شَاكُ السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

قَالَ: فَبَرَزَ لَهُ[5] عَمِّيْ عَامِرٌ؛ فَقَالَ:

---

(١) تقدم بيان معنى الشَّرَف في: (١، ص (٥٤٥)). [ص ٢٧٤].

(٢) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣٠٩/٢)، المنهاج للنووي (١٨٣/١٢).

(٣) جاءت صورتها في الأصل: (يرتجزجز) هكذا.

(٤) متَّعتَنا؛ أي: أبقَيْتَهُ لنا لِنَتَمَتَّعَ به؛ أي: بشجاعَتِه. والتَّمَتُّع: التَّرَفُّه إلى مدة. فتح الباري لابن حجر (٤٦٦/٧).

(٥) في الأصل: (من).

قَـدْ عَلِمَـتْ خَيْبَرُ أَنِّي عَـامِرُ شَـــاكُ السِّـــلَاحِ بَطَلٌ مُغَاوِرُ(١)

[شوك] قوله: (شَاكُ السِّلَاحِ)؛ أي: شَائِكُ السِّلَاحِ(٢).

وَشَوْكَةُ الإِنْسَانِ: حِدَّتُهُ وَشِدَّتُهُ(٣). يُقَالُ: رَجُلٌ شَائِكُ السِّلَاحِ، وَشَاكُ(٤) السِّلَاحِ، وَشَاكِي السِّلَاحِ، وَشَاكٌّ فِي السِّلَاحِ؛ مِنَ الشِّكَّةِ(٥)؛ أي: تَامُّ السِّلَاحِ(٦).

[غور] وقوله: (مُغَاوِرُ). أي: مُلَابِسٌ لِلغِوَارِ(٧). وَمَعنَاهُ: مُقَاتِلٌ(٨). يُقَالُ: رَجُلٌ مُغَاوِرٌ وَمِغْوَارٌ(٩).

ثُمَّ سَاقَ الحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَدَعَا بِعَلِيٍّ وَهُوَ أَرْمَدُ؛ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ؛

---

(١) المنقول عن رواة صحيح مسلم: (مُغَامِرُ)؛ كأنه يركب غمرات الحرب؛ أي: شدائدها. ولم أقف عليه بالواو إلا في إشارة ابن الجوزي في مشكل الصحيحين (٢/٣١٠) بقوله: (ويروى: مُغَاوِر)؛ ولم يَنسُبْه.

(٢) ينظر: الدلائل للسرقسطي (٢/٤٩٠)، ديوان الأدب للفارابي (٣/٣٣٦).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩/٣١٦)، النهاية لابن الأثير (٢/٤٩٥).

(٤) الحذف في قول بعض العرب: (شَاكُ السلاح)؛ هو برفع الكاف، وأصلُه: شَائِك. الأمالي لابن الشجري (١/٣١٨).

(٥) وإنما سُمِّيَ السلاحُ شِكَّةً؛ لأنه يُشَكُّ به. أو: لأنه كأنه شُكَّ بعضُهُ في بعضٍ. ينظر: السلاح للقاسم بن سلام ص (٢٢)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣/١٧٣). وشائكٌ: من الشَّوْكَة، وشاكٌّ: من الشِّكَّة. المخصص لابن سيده (٢/٤٨).

(٦) ينظر: فقه اللغة للثعالبي ص (١٧٦)، شرح ديوان المتنبي للعكبري (٢/٣٩٦).

(٧) والغِوَار: دَفعُ الخَيلِ على العَدُوِّ بشدةٍ. ينظر: العين للخليل (٤/٤٤٢)، البارع للقالي ص (٤١٣).

(٨) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٢/٣١٠)، تاج العروس للزبيدي (١٣/٢٧٥).

(٩) ينظر: الألفاظ لابن السكيت ص (١٢٢)، أساس البلاغة للزمخشري (١/٧١٥).

فَبَرَأَ وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. وَخَرَجَ مَرْحَبٌ؛ فَقَالَ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ. الأَبْيَات.

فَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه:

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَهْ

وَالهَاءُ فِي (حَيْدَرَهْ) و(المَنْظَرَهْ) لِلاسْتِرَاحَةِ(١)؛ وَهُمَا زَائِدَتَانِ(٢)(٣). [حدر] [نظر]

ثُمَّ قَالَ:

أُوْفِيهِمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ

قِيلَ: السَّنْدَرَةُ: مِكْيَالٌ وَاسِعٌ(٤)(٥). [سندر]

مَعنَاهُ: أَكِيلُهُمْ بِالقَتْلِ كَيْلًا وَاسِعًا(٦). .....

---

(١) تقدم التعريف بِهَاءِ الاستِرَاحَة في حواشي: ٠، ص (٦٢٠). [ص ٤٤٧].

(٢) لعل هذا وهمٌ من المؤلف؛ فإن الهاء من (حيدرة) أصلية. ينظر: التلخيص لأبي هلال العسكري ص (٣٠٠)، شمس العلوم للحميري (٥/٣٢٢٦).

(٣) ينظر: المفهم للقرطبي (٣/٦٦٩)، عقود الزبرجد للسيوطي (١/٤٤٩).

(٤) وغاية ما قيل في السَّندَرَة باعتباره مكيالًا: أنه ضربٌ من الكَيلِ غَرَّافٌ جَرَّافٌ وَاسِعٌ. قال ابن الأعرابي: هو مثل القَنْقَل. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٣/١٠٣)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٤١٠). قلت: والقَنْقَل يفسرونه بأنه مكيالٌ ضخمٌ يَسعُ ثلاثةً وثلاثين مَنًّا. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٣٠/٢٩١). وسيأتي القَنْقَل في: ؟؟، ص (١٠٥٣). [ص ١٠٦٩].

وقد تقدم المَنُّ وتقديرُه في حواشي: ٠، ص (٥٤٢)؛ وأنه يعادل في زماننا = (٨١٦ جم). فإن صحَّ ما نُقِلَ عن ابن الأعرابي بأنه مثل القَنْقَل سواء: فإن مكيالَ السَّنْدَرَة يعادل في زماننا حينئذٍ = (٢٦،٩ كجم). [ص ٢٢٤]؟

(٥) وقيل: هو اسمُ امرأةٍ كانت تُوفِي الكيلَ؛ أي: أقتلكم قتلًا وافيًا ككيلها. ينظر: خزانة الأدب للبغدادي (٦/٦٧).

(٦) ينظر: المعلم للمازري (٣/٤٨)، الديباج للسيوطي (٤/٤٢٧).

طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ(١).

[جوب] مَأْخُوذَةٌ مِنَ الجَوْبِ: وَهُوَ التُّرْسُ(٢)؛ كَأَنَّهُ قَالَ: مُتَّخِذٌ عَلَيهِ تُرْسًا وَوِقَايَةً مِنَ الحَجَفَةِ(٣)؛ يَصُونُهُ أَنْ تُصِيبَهُ آفَةٌ(٤).

[شرف] وَفِيهِ: أَنَّهُ قَالَ: تَشَرَّفَ(٥) نَبِيُّ اللهِ ﷺ. مَعنَاهُ: عَلَا شَرَفًا(٦).

[شمر] يَنْظُرُ إِلَى القَوْمِ. ثُمَّ قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ؛ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ. يَعنِي: إِزَارَهُمَا عَنْ سُوقِهِمَا(٧).

[خدم] أَرَى خَدَمَةَ سُوقِهِمَا. الخَدَمَةُ(٨): الخَلْخَالُ(٩)(١٠). تَنْقُلَانِ المَاءَ، وَتَسْقِيَانِ الرِّجَالَ.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب غزوة النساء مع الرجال، برقم: (١٨١١). ينظر: المعلم للمازري (٣/٤٨)، إكمال المعلم لعياض (٦/٢٠٤)، المفهم للقرطبي (٣/٦٨٥)، المنهاج للنووي (١٢/١٨٩).

(٢) هذا أحدُ معنَيَيْ الجَوْبَة التي تقدمت في (؟؟، ص (٥٢٤)).

(٣) تقدم بيان معنى الحَجَفَة في: (٠، ص (٧٢٣))، ولتنظر حواشيه. وفي: (٠، ص (٧٧٣)).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/١٦٣)، هُدَى الساري لابن حجر ص (١٠٠).

(٥) المحفوظ في كتاب مسلم: (وَيُشْرِفُ نَبِيُّ اللهِ ﷺ)، ولم أقف على: (تَشَرَّفَ).

(٦) تقدم بيان معنى الشَّرَف في: (٠، ص (٥٤٥). وفي: ٠، ص (٧٧٨)).

(٧) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥/٧٧)، عمدة القاري للعيني (١٦/٢٧٤).

(٨) **جاء في حاشية الكتاب**: (حـ (نهاية الغريب): ومنه: الحديث: (لا يَحُول بيننا وبين خَدَمِ نسائكم شيء). هو جمع خَدَمَة، يعني: الخَلْخَال، ويجمع على خِدَامٍ أيضًا. ومنه: الحديث: (كُنَّ يَدْلَحْنَ بالقِرَب على ظُهورهن؛ يَسْقين أصحابَه بادِيَةً خِدَامُهُنَّ). **انتهى**. [هذه الحاشية منقولةٌ بنصها من النهاية لابن الأثير (٢/١٥)].

(٩) جاءت في الأصل: (الخلخان) بالنون.

(١٠) ينظر: غريب الحديث للحربي (٢/٦٧٠)، ديوان الأدب للفارابي (١/٣١٧).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخرَى: قَالَ ابنُ [٩٦/أ] عباسٍ: وَاللهِ! لَوْلَا أَنْ أَرُدَّهُ عَنْ نَتْنٍ يَقَعُ فِيْهِ؛ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ؛ وَلَا نُعْمَةَ عَيْنٍ!.

[نعم] مَعنَاهُ: وَلَا أَنْعِمُ عَيْنًا بِجَوَابِهِ(١)؛ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الفَرَحِ بِشَيْءٍ(٢).

يُقَالُ: انْعَمْ عَيْنًا؛ أي: انْعَمْ(٣) وَطِبْ نَفْسًا، وَقَرَّ عَيْنًا(٤).

[حـ ٦٧٩] **وفي حديث أبي موسى:** خَرَجْتُ مَعَهُ ﷺ فِي غَزَاةٍ ـ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ ـ؛ بَيْنَنَا بَعِيْرٌ نَعْتَقِبُهُ(٥).

أي: يَرْكَبُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا عُقْبَةً(٦). وَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ: لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ [عقب] يَعْقُبُ صَاحِبَهُ الآخَرَ مِنْهُمْ فِي الرُّكُوْبِ(٧).

[نقب] ثُمَّ قَالَ: فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا. أي: رَقَّتْ(٨). وَيَجُوزُ: تَشَقَّقَتْ وَتَخَرَّقَتْ(٩)(١٠).

---

(١) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٣/٩٥) النهاية لابن الأثير (٥/٨٤).

(٢) والنَّعْمَة: المَسَرَّة. ينظر: العين للخليل (٢/١٦٢)، مشارق الأنوار لعياض (٢/١٨).

(٣) في الأصل: (نعم).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣/٩)، المغرب للمطرزي ص (٤٦٩).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب غزوة ذات الرقاع، برقم: (١٨١٦). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٢١٢)، المنهاج للنووي (١٢/١٩٧).

(٦) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٨٤)، المحكم لابن سيده (١/٢٤٢).

(٧) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٧/٤٢١)، دليل الفالحين لابن علان (٤/٥٠٦).

(٨) ينظر: النهاية لابن الأثير (٥/١٠٢)، لسان العرب لابن منظور (١/٧٦٥).

(٩) جاءت في الأصل: (وتحرقت) بالحاء؛ وإنما هو من التخريق.

(١٠) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٤٢٩) مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٧٦٥).

يُقَالُ: نَقِبَتْ أَخْفَافُ البَعِيرِ؛ أي: رَقَّتْ[1]. ونَقِبَ الخُفُّ المَلْبُوْسُ؛ أي: تَخَرَّقَ[2][3].

[حـ ٦٨٠] **وفي حديث عائشة:** قَالَتْ: خَرَجَ ﷺ قِبَلَ بَدْرٍ، فَلَمَّا كَانَ بِكَذَا ـ مَنْزِلٍ ذَكَرَتْهُ[4] ـ؛ أَدْرَكَهُ رَجُلٌ قَدْ كَانَ يُذْكَرُ مِنْهُ جُرْأَةٌ ونَجْدَةٌ[5].

النَّجْدَةُ: الشَّجَاعَةُ[6]. والنَّجِيْدُ: الرَّجُلُ الشُّجَاعُ[7]. [نجد]

(١) ينظر: الصحاح للجوهري (١/٢٢٧)، المصباح المنير للفيومي (٢/٦٢٠).

(٢) جاءت في الأصل: (تحرق) بالحاء.

(٣) ينظر: المحيط للصاحب (٥/٤٤٧)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٣٩).

(٤) جاء التصريح به في الرواية نفسها: (فَلَمَّا كَانَ بِحَرَّةِ الوَبَرَة). وحَرَّة الوَبَرَة: مضبوطٌ بثلاث فتحاتٍ في كتاب مسلم، وقد سَكَّنَ بعضُهُم الباء. وهي على ثلاثة أميالٍ من المدينة. ينظر: البلدان لياقوت (٢/٢٥٠). وهي اليوم الحَرَّة التي تطل على وادي العَقِيق، وفيها بئر عُروَة. وقد يقال لها: الحَرَّة الغَربِيَّة. المعالم الأثيرة لسُرَّاب ص (١٠٠). وهي إحدى لابَتَيْهَا ـ حرَّتَيْهَا ـ اللتين تقدم التعريف بهما في حواشي: (٠، ص(٥٨٣). [حـ ٣٨٦].

(٥) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر، برقم: (١٨١٧).

(٦) ينظر: المخصص لابن سيده (١/٢٧٤)، المغرب للمطرزي ص (٤٥٥).

(٧) ينظر: الاختيارين للأخفش ص (٥٢٣)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/٤٥١).

[ومن كتاب الإمارة]

[ح ٦٨١] وفي حديث جابرِ بنِ سَمُرَةَ: انطَلَقْتُ إِلَيْهِ ﷺ وَمَعِي أَبِي؛ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (لَا يَزَالُ هَذَا الدِّيْنُ عَزِيْزًا مَنِيْعًا؛ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ[١] خَلِيْفَةً)؛ فَقَالَ كَلِمَةً صَمَّتَنِيْهَا النَّاسُ[٢][٣].

[صمت] هَكَذَا وَجَدْتُهُ فِي نُسْخَةٍ مُقَيَّدَةٍ، وَوَجَدْتُهُ فِي أَصْلِ السَّمَاعِ غُفْلًا[٤].

وَالنَّاسُ لَمْ يُصَمِّتُوْهُ؛ وَإِنَّمَا فَوَّتُوا عَلَيْهِ السَّمَاعَ[٥]، وَلَمْ يُفَوِّتُوا عَلَيْهِ الكَلَامَ حَتَّى يَصِحَّ التَّصْمِيْتُ فِيْهِ[٦]!.

---

(١) في الأصل: (اثنا عشرة).

(٢) **جاء في حاشية الكتاب**: (ومنه: الحديث: (لما ثقل رسول الله ﷺ دخلتُ عليه يومَ أَصْمَتَ؛ فلم يتكلم). يقال: صَمَتَ العليلُ وأَصْمَتَ؛ فَهُوَ صَامِتٌ ومُصْمِتٌ: إذا اعتُقِلَ لسانُه). **انتهى**. [هذه الحاشية منقولةٌ بنصها من النهاية لابن الأثير (٣/٥١)].

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، بابٌ: (الناسُ تبعٌ لقريش)، برقم: (١٨٢١). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٢١٨)، المنهاج للنووي (١٢/٢٠٣).

(٤) قال النووي في المنهاج (١٢/٢٠٣): (هو (أَصَمَّنِي) بفتح الصاد وتشديد الميم المفتوحة؛ أي: أَصَمُّونِي عنها؛ فلم أسمعها لكثرة الكلام. ووقع في بعض النسخ: (صَمَّتَنِيْهَا الناسُ)؛ أي: سكتوني عن السؤال عنها).

(٥) تأملتُ كلامَ المؤلف بأنهم لم يصمتوه وإنما فوتوا عليه السماع، وأوردتُ عليه احتمالاً من جهة ضبط الكلمة؛ وهو أن يقال: (صَمَّتَنِيْهَا) من الصمم لا الصمت، والتاء للتأنيث، والتأنيث للناس جائز؛ لكنَّ هذا الاحتمال لم أقف عليه في كلام من عنوا بضبط ألفاظ صحيح مسلم.

(٦) قال عياضٌ في مشارق الأنوار (٢/٤٦): (قيل: الوجه: (أَصَمَّنِي عَنْهَا النَّاسُ). ولا وجه=

وَيُحتَمَلُ أَنَّ مَعناهُ: أَنَّهُ تَعَرَّضَ لِسَماعِها؛ فَأَسْكَتَهُ النَّاسُ وَلَمْ يُمَكِّنُوهُ مِنَ السُّؤَالِ حَتَّى فَاتَتْهُ الكَلِمَةُ؛ فَصَارَ تَصْمِيتُهُمْ إِيَّاهُ: تَفْوِيتًا عَلَيْهِ[1]، وَاللهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَتِهِ.

[حـ ٦٨٢] **وفي حديث جابرِ بنِ سَمُرَةَ:** أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَامِرِ بنِ سَعْدٍ؛ حِينَ سَأَلَهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَحَادِيثَ؛ مِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ عليه السلام: (أَنَا الفَرَطُ عَلَى الحَوْضِ)[2].

الفَرَط: الفَارِط؛ وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ القَومَ الوَارِدِينَ إِلَى المَاءِ[3]. يُقال: [فرط] رَجُلٌ فَرَطٌ، وَقَوْمٌ فَرَطٌ، وَرَجُلٌ فَارِطٌ، وَقَوْمٌ فُرَّاطٌ[4].

[حـ ٦٨٣] **وفي حديث عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرَةَ:** قَالَ عليه السلام: (يَا عَبدَ الرحمنِ! لَا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا [٩٦/ب] عَنْ مَسْأَلَةٍ: أُكِلْتَ إِلَيْهَا)[5].

= للرواية الأولى: (صَمَّتَنِيهَا)؛ إلا على معنى: سكتني الناسُ عن السؤالِ عَنهَا؛ وَفِيهِ بُعْدٌ. وقال في إكمال المعلم (٦/٢١٨): (والصواب: المعنى الأول؛ وهو أشبه بمساق الحديث). قلت: وما احتُمِلَ من تسكيت الناس له عن السؤال؛ ليس بعيدًا عن مساق الحديث.

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور (١٢/٣٤٢)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣/٣٥٦).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، بابٌ: (الناسُ تبعٌ لقريش)، برقم: (١٨٢٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٢١٩)، المفهم للقرطبي (٤/١١)، المنهاج للنووي (١٢/٢٠٤).

(٣) تقدم بيان معنى الفَرَط في: ؟؟، ص(٣٨٨). ولتنظر حاشيته، وأيضًا في حواشي خطبة الكتاب: ص (٣١٧). [حـ ٦٨]

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري (٣/١١٤٨)، المصباح المنير للفيومي (٢/٤٦٩).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها، برقم:= (١/٣٩٩).

[وكل] مَعنَاهُ: وُكِلْتَ إِلَيْهَا[1]. وَالوَاوُ المَضْمُوْمَةُ قَدْ تُقْلَبُ هَمْزَةً؛ كَمَا يُقَالُ: وُقِّتَتْ وَأُقِّتَتْ[2].

[حـ ٦٨٤] وفي حديث عبد الله بن عمرو[3]: قَالَ ﷺ: (إِنَّ المُقْسِطِيْنَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُوْرٍ عَنْ يَمِيْنِ الرَّحْمَنِ؛ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِيْنٌ)[4].

[يمن] هَذَا القَولُ مِنْ أَدَلِّ الدَّلِيلِ عَلَى انتِفَاءِ الجَارِحَةِ وَتَصَوُّرِهَا فِي يَدَيهِ ﷻ؛ فَإِنَّ اليَدَينِ مِنْ ذِي الجَارِحَةِ كِلتَيهِمَا لَا تَكُونَانِ يَمِينًا[5]؛ فَوَصْفُهُمَا بِاليَمِينِ: يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا لَيسَتَا بِجَارِحَتَيْن.

وَلَكِنَّ مَعنَاهُ ـ إِن شَاءَ اللهُ ـ: عَلَى مَنَابِرَ مِن نُورٍ فِي مَحَلِّ الكَرَامَةِ مِنَ اللهِ تَعَالَى؛ فَإِنَّ مَنْ يَجلِسُ فِيمَا بَينَ الخَلْقِ عَلَى اليَمِينِ مِنْ صَاحِبِ المَجْلِسِ: فَهُوَ لِلمُبَالَغَةِ فِي إِكْرَامِهِ وَتَبْجِيْلِهِ[6]؛ هَذَا هُوَ المَحْمَلُ الصَّحِيْحُ لِمَنْ أَرَادَ

= (١٦٥٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٢٢٢)، المفهم للقرطبي (٤/١٦)، المنهاج للنووي (١١/١١٦).

(١) ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (١/٢٥٦)، الديباج للسيوطي (٤/٤٤٢).

(٢) تقدم نظير ذلك في: (٠، ص(٦٩٩))، ولتنظر حاشيته.

(٣) جاءت في الأصل: (عبد الله بن عمر)؛ وهو ليس من حديثه.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، برقم: (١٨٢٧). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٢)، إكمال المعلم لعياض (٦/٢٢٧)، المفهم للقرطبي (٤/٢٢)، المنهاج للنووي (١٢/٢١٢).

(٥) ينظر في فهم ذلك وتكييفه: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص (٣٠٤).

(٦) وافق المؤلفُ الأشعريةَ في تأويل اليمين المذكورة في الحديث والجلوسِ قريبًا منها؛ بأنه: للمبالغة في الكرامة والتبجيل والمنزلة الرفيعة. ولهم فيه تأويلٌ آخرُ مشهورٌ: بأنه على طريقة العرب في الحذف والإضمار. ينظر: مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص (١١٥)، الأسماء والصفات للبيهقي (٢/١٥٩)، أساس التقديس للرازي ص (١٠٤).

التَّأْوِيلَ[1]، وَالعِلْمُ عِنْدَ اللهِ فِيْهِ.

[حـ ٦٨٥] وفي حديث عَائِذِ بنِ عَمْرٍو - وكَانَ مِنْ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ -: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللهِ بنِ زِيَادٍ؛ فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (شَرُّ الرِّعَاءِ: الحُطَمَةُ)[2].

يَعنِي: الَّذِي يَكُونُ عَنِيفًا فِي رَعْيِ البَهَائِمِ يَحْطِمُهَا؛ يُلقِي بَعضَهَا عَلَى [حطم] بَعْضٍ[3].

والحُطَمَةُ عَلَى وَزْنِ فُعَلَة: وَهُوَ شَدِيْدُ الحَطْمِ[4]؛ كَهُمَزَةٍ وَلُمَزَة. وَيُقَالُ أَيْضًا: حُطَمٌ - بلا هاء[5] -.

فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ[6] لَهُ: اجْلِسْ؛ فَأَنْتَ مِنْ نُخَالَةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

والنُّخَالَةُ: مَا يُطرَحُ بَعدَ نَخْلِ الدَّقِيْقِ[7]؛ وَهُوَ الفُضُوْلُ مِنَ ..... [نخل]

---

(١) تقدم بيان مذهب غير المؤولة من العلماء في فهمهم لنصوص اليمين واليدين في حق الله ﷻ. ولتنظر في حواشي: (؟؟، ص (٣٧١). وفي: ؟؟، ص (٥٤٩). وفي: ؟؟، ص (٥٥٣).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، برقم: (١٨٣٠). ينظر: المعلم للمازري (٣/٥١)، إكمال المعلم لعياض (٦/٢٢٩)، المفهم للقرطبي (٤/٢٥)، المنهاج للنووي (١٢/٢١٦).

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٥٨٨)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٩٧). وقد تقدم بيان معنى الحَطْم في: (٠، ص (٤٨١). وفي: ٠، ص (٥٢٦).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٤/٢٣٢)، المحكم لابن سيده (٣/٢٤٨).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٧٨)، لسان العرب لابن منظور (١٢/١٣٧).

(٦) في الأصل: (عبد الله).

(٧) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٥٨٢)، شمس العلوم للحميري (١٠/٦٥٢٨).

القُشُورِ[(١)]. وَمَعناهُ: لَسْتَ مِنْ عِلْيَتِهِمْ وَجَلِيلِهِمْ[(٢)] وَكُبَرائِهِمْ[(٣)].

فَقَالَ: وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ؟!؛ إِنَّمَا كَانَتِ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ.

[حـ ٦٨٦] **وفي حديث أبي هريرة:** أَنَّهُ ﷺ قَامَ فِينَا ذَاتَ يَوْمٍ؛ فَذَكَرَ الغُلُولَ فَعَظَّمَهُ؛ ثُمَّ قَالَ: (لَا أَلْقَيَنَّ[(٤)] أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ)[(٥)].

[رغو] وَهُوَ صَوْتُهُ[(٦)].

ثُمَّ ذَكَرَ الفَرَسَ وَلَهُ حَمْحَمَةٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّاةَ وَلَهَا ثُغَاءٌ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّفْسَ وَلَهَا صِيَاحٌ، وَذَكَرَ الرِّقَاعَ تَخْفِقُ، وَذَكَرَ الصَّامِتَ[(٧)]. وَالمَقصُودُ: أَنَّ هَذِهِ الأَشْيَاءَ تُخَاصِمُهُ[(٨)]؛ لِأَنَّهُ ضَيَّعَ .....

(١) ينظر: المخصص لابن سيده (٣/١٨٥)، تاج العروس للزبيدي (٣٠/٤٦٧).

(٢) جاءت في الأصل: (وجليهم).

(٣) وهذه جرأةٌ قبيحةٌ من هذا الفاسق على أقوامٍ قد عمَّهُمُ اللهُ بالشهادة لهم بالخير. كشف المشكل لابن الجوزي (٢/٣١).

(٤) هكذا في الأصل؛ وهو صحيح المبنى والمعنى إن صح النقل. والمحفوظ في كتاب مسلم: (لَا أُلْفِيَنَّ).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب غِلَظ تحريم الغُلُول، برقم: (١٨٣١). ينظر: المعلم للمازري (٣/٥٢). [حـ ٥٨٩] ...

(٦) تقدم بيان معنى الرُّغَاء في: [٠، ص(٧٠٩)]؛ ولتنظر حاشيته.

(٧) الصامت: يعني من المال؛ وهو الذهب والفضة. ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٦/٤٤٤).

(٨) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥/٢٣٣)، إرشاد الساري للقسطلاني (٥/١٨٢).

[حـ ٦٨٨] **وفي حديث عروة بن الزبير:** أَنَّهُ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى الصَّدَقَةِ؛ فَجَاءَ بِسَوَادٍ كَثِيْرٍ(١).

[سود] أي: بِمَتَاعٍ كَبِيرٍ هُوَ أَشْخَاصٌ(٢)؛ فَإِنَّ سَوَادَ الشَّيْءِ: شَخْصُهُ(٣).

[حـ ٦٨٩] **وفي حديث أبي هريرة:** قَالَ ﷺ: (عَلَيْكَ السَّمْعَ والطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ ويُسْرِكَ، ومَنْشَطِكَ ومَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ)(٤).

[أثر] أي: وَإِيْثَارٍ عَلَيْكَ(٥).

مَعنَاهُ: أَنَّ أَمِيْرَكَ إِنْ آثَرَ عَلَيْكَ غَيْرَكَ بِمَا لَا يَسْتَحِقُّهُ؛ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَخْرُجَ عَلَيْهِ وَتُفَارِقَ طَاعَتَهُ(٦).

[حـ ٦٩٠] **وفي حديث عبادة بن الصامت:** بَايَعْنَاهُ ﷺ(٧)؛ فَكَانَ فِيْمَا

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب تحريم هدايا العمال، برقم: (١٨٣٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٢٣٨)، المنهاج للنووي (١٢/٢٢١).

(٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر (١٣/١٦٥)، الديباج للسيوطي (٤/٤٥١).

(٣) تقدم نظير ذلك في: ؟؟، ص(٣٥٩). وفي: ٠، ص (٦٨٩). وفي: ٠، ص(٧٤٨).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، برقم: (١٨٣٦). وينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٢٤٨)، المفهم للقرطبي (٤/٣٦)، المنهاج للنووي (١٢/٢٢٤).

(٥) ينظر: المحكم لابن سيده (١٠/١٧٥)، مختار الصحاح للرازي ص (١٣).

(٦) ينظر: شرح السنة للبغوي (١٠/٤٧)، دليل الفالحين لابن علان (٥/١٢٩).

(٧) في الأصل: (أنه ﷺ بايعنا).

وَهِيَ الرَّايَةُ المُعَمَّاةُ المَجْهُولَةُ الَّتِي لَا تَصْدُرُ عَنْ رَأْيِ الجَمَاعَةِ وَلَا عَنْ تَدْبِيرِ الإِمَامِ وَالسُّلْطَانِ؛ فَهِيَ مُفَارِقَةُ المُجَاهِدِ لِلطَّاعَةِ(١). قَالَ أَحْمَدُ ابنُ [عمي] حَنْبَلٍ: هُوَ الأَمْرُ الأَعْمَى كَالعَصَبِيَّةِ؛ الَّذِي(٢) لَا يَسْتَبِينُ مَا وَجْهُهُ(٣).

[عصب] ثم قال: (يَدْعُوْ إِلَى عَصَبَةٍ). يعني: يُقَاتِلُ الجَمَاعَةَ بِسَبَبِ عَصَبَةٍ وطَائِفَةٍ بَاغِيَةٍ(٤) مِنْ ذَوِي الأَهْوَاءِ، يَخْرُجُوْنَ عَلَى الجَمَاعَةِ وَعَلَى الإِمَامِ؛ لِهَوَاهُمْ وَبِدْعَتِهِمْ(٥).

[جهل] (فَمَنْ قُتِلَ مَعَهُمْ: فَقِتْلَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ): هَدَرٌ؛ لَا طَلَبَ بِذَلِكَ وَلَا مُطَالَبَةَ(٦).

وَقَالَ إِسْحَاقُ: هُوَ تَحَارُجُ القَوْمِ وَقَتْلُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا(٧). مِنَ التَّعْمِيَةِ:

= ينظر: المعلم للمازري (٣/٥٤)، إكمال المعلم لعياض (٦/٢٥٨)، المفهم للقرطبي (٤/٥٩)، المنهاج للنووي (١٢/٢٣٨).

(١) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٨/٢١٠). وقد تقدم بيان معنى الراية العِمِّيَّة في: ص (٥٦٧).

(٢) في الأصل: (التي).

(٣) تقدم توثيق نسبة هذا التفسير إلى أحمد في حواشي: ٥، ص (٥٦٧).

(٤) جاءت في الأصل: (بائغة).

(٥) ينظر: المنهاج للنووي (١٢/٢٣٨)، فتح الباري لابن حجر (١٣/٣٤).

(٦) الأكثر على أنها: على ضلالةٍ؛ كما يموت أهل الجاهلية. فهو تشبيهٌ بمن مات على الكفر: بجامع أن الكُلَّ لم يكن تحت حكم إمام. فإن الخارج عن الطاعة: كأهل الجاهلية لا إمام له. ينظر: سبل السلام للصنعاني (٢/٣٧٤).

(٧) الأرجح أن هذا القول من إسحاق بن راهويه: إنما هو موافقةٌ وتفسيرٌ منه لقول أحمد ابن حنبل في الراية العِمِّيَّة. يبين ذلك: سياق هذه المسألة في كتاب المسائل لأحمد ابن حنبل وإسحاق بن راهويه؛ من رواية تلميذهما: إسحاق بن منصور الكوسج (٧/٣٣٤٣) برقم: (٢٤٠٧) قال عقيب تقييده جوابَ أحمد: (قال إسحاق: إنما معنى هذا: في تَحَارُجِ القوم=

وَهُوَ التَّلْبِيْسُ[1].

وَفِيهِ: (وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي[2]: يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَنْحَاشُ مِنْ مُؤْمِنِهَا). أي: لَا يَنْفِرُ مِنْ قَتْلِهِ[3]. يُقَالُ انْحَاشَ مِنَ الشَّيْءِ؛ أي: نَفَرَ [حوش] عَنْهُ[4].

وَفِي روايةٍ أخرى: (لا يتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا). أي: لا يَحْتَرِزُ مِنْ قَتْلِ مُؤْمِنِهَا[5].

فَعَلَى الأَوَّلِ: الانْحِيَاشُ: مِنَ الأَجْوَف[6]. وَعَلَى الثَّانِي: التَّحَاشِي: مِنَ النَّاقِص[7].

= وقَتْلِ بعضِهم بعضًا؛ يَقُول: مَنْ مات فيها أو قُتِلَ كان هَالِكًا؛ إلَّا أن يرحمه الله ﷻ. ولا يكون فيها قَوَدٌ ولا دِيَةٌ). ا. هـ. ثم فضلًا عن سياقها؛ فإن من زاول مسائلَ الكوسج عنهما: عَرَفَ أن الكوسجَ كان يبتدئ في سؤاله أحمد فيُقَيِّدُ إجابتَه؛ ثم يذهب بالجواب مُقَيَّدًا إلى إسحاق فيقرؤه عليه؛ فإن وافقه: كتب الكوسج تحته: (قال إسحاق: كما قال أحمد). وإن وافقه وزاد: كتب الكوسج تحته: (قال إسحاق: والمعنى. أو: وقوله). فإن خالفه: أثبت الكوسجُ أدلةَ إسحاق في مخالفته أحمد؛ وربما ذكر إسحاق ضمن أدلته: قولًا للأوزاعي أو للثوري أو لغيرهما.

(١) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (٤/١٣٣٢)، مشارق الأنوار لعياض (٢/٨٨).

(٢) في الأصل: (أمير)!

(٣) وقيل: لا يكترث منه. من الانحياش: الاكتراث للشيء. ينظر: الدلائل للسرقسطي (٣/١١٠٨).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٥/٩٣)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٢٥٧).

(٥) ينظر: الفاخر للمفضل ص (٢٧٠)، مجمع بحار الأنوار للفتني (١/٥٢٣)

(٦) الفعل الأجوف: ما كانت عَيْنُهُ حرفَ علةٍ. ينظر: المفتاح للجُرجاني ص (٤١).

(٧) الفعل الناقص: ما كانت لامُهُ حرفَ علةٍ. ينظر: شرح الكافية للأستراباذي (٤/١٨٩).

[حـ ٦٩٤] **وفي حديث عَرْفَجَةَ:** قَالَ ﷺ: (إِنَّهُ سَتَكُوْنُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ)[١].

[هنو] أي: أَشْيَاءُ وَفِتَنٌ[٢].

وَأَصْلُهُ: أَنَّهُ يُعَبَّرُ عَنِ الشَّيْءِ وَيُكَنَّى عَنْهُ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ اسْمِهِ؛ بِلَفْظِ: هَنٍ أو هَنَةٍ[٣]. فَيُقَالُ: أَنَا فِي هَنٍ وَهَنَةٍ وَهَنَّةٍ ـ مُشَدَّدٌ وَمُخَفَّفٌ ـ[٤]. وَيُطْلَقُ ذَلِكَ غَالِبًا: عَلَى الشَّيْءِ الحَقِيْرِ[٥].

فَمَعْنَاهُ: سَتَكُوْنُ أَشْيَاءُ[٦]. وَالمُرَادُ بِذَلِكَ: الأَعَاجِيْبُ وَالفِتَنُ[٧]. فَلَمْ يُصَرِّحْ بِذِكْرِهَا؛ وَكَنَّى عَنْهَا بِذِكْرِ: [٩٨/أ] الهَنَاتِ[٨].

[حـ ٦٩٥] **وفي حديث جَابِرٍ في قِصَّةِ الحُدَيْبِيَةِ وَأَصْحَابِ الشَّجَرَةِ:** وَهِيَ سَمُرَةٌ[٩].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب حكم من فرَّق أمرَ المسلمين وهو مُجتَمِعٌ، برقم: (١٨٥٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٢٦٢)، المفهم للقرطبي (٤/٦٢)، المنهاج للنووي (١٢/٢٤١).

(٢) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٨٩)، تحفة الأبرار للبيضاوي (٢/٥٤٩).

(٣) ينظر: المحكم لابن سيده (٤/٤٢٦)، المصباح المنير للفيومي (٢/٦٤١).

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢٥٣٦)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٣٤٦).

(٥) تقدم بيان ذلك في: (يا هَنْتَاه): ٠، ص (٦٢٠). وفي: (هُنَيَّات): ٠، ص (٧٧٠).

(٦) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/٢٧١)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٥/١٧٥).

(٧) ينظر: الكاشف للطيبي (٨/٢٥٦٥)، الديباج للسيوطي (٤/٤٦١).

(٨) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤/٢٢٥)، فيض القدير للمناوي (٤/٩٩).

(٩) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب استحباب مبايعة الإمام الجيشَ عند إرادة القتال، برقم: (١٨٥٦).

مَعنَى: (طَفَّفَ بِي المَسْجِدَ)؛ أي: وَثَبَ حَتَّى سَاوَى بِيَ المَسْجِدَ[1]، وَاللهُ أَعْلَمُ.

[حـ ٧٠٢] **وفي حديث أبي هريرة:** كَانَ ﷺ يَكْرَهُ الشِّكَالَ مِنَ الخَيْلِ[2].

ثُمَّ بَيَّنَ تَفْسِيْرَهُ: وَهُوَ أَنْ يَكُوْنَ فِي الرِّجْلِ اليُمْنَى وَاليَدِ اليُسْرَى: بَيَاضٌ، [شكل] أَوْ فِي اليَدِ اليُمْنَى وَالرِّجْلِ اليُسْرَى؛ هَذَا تَفْسِيْرُ الحَدِيْثِ[3].

وَقَالَ أَبُوْ عُبَيْدٍ: مَعنَاهُ: أَنْ تَكُوْنَ ثَلَاثُ قَوَائِمَ مِنْهُ مُحَجَّلَةً وَوَاحِدَةٌ مُطْلَقَةً؛ أُخِذَ مِنَ الشِّكَالِ الَّذِي يُشْكَلُ بِهِ الخَيْلُ. شَبَّهَهُ بِهِ: لِأَنَّ الشِّكَالَ إِنَّمَا يَكُوْنُ فِي ثَلَاثِ قَوَائِمَ؛ هَذَا تَفْسِيْرُهُ[4].

وَيُحْتَمَلُ ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ أَنْ يُقَالَ: أَرَادَ بِذَلِكَ: أَنْ يَكُوْنَ فِي إِحْدَى قَوَائِمِهِ بَيَاضٌ وَالثَّلَاثُ مُطْلَقَةٌ[5]؛ حَتَّى تَكُوْنَ صُوْرَةُ الشِّكَالِ المُطْلَقِ

= للقرطبي (٣/٧٠٢)، فتح الباري لابن حجر (٦/٧٢).

(١) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٣٢٥)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٣٥).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب ما يكره من صفات الخيل، برقم: (١٨٧٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٢٩١).

(٣) قال القرطبي في المفهم (٣/٧٠٤): (جاء الشكال مفسَّرًا في الحديث: تفسيرًا ليس معروفًا عند اللغويين، وليس في أقوالهم ما يوافقه؛ فإن صح أن هذا التفسير من قول النبي ﷺ: فهو أحق). قلت: الراجح أن هذا التفسير من قول سفيان الثوري في الحديث؛ وقد ذهب إلى هذا صراحةً: ابن الجوزي في كشف مشكل الصحيحين (٣/٥٦٩).

(٤) بتمامه من غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٣/١٨).

(٥) ينظر: معالم السنن للخطابي (٢/٢٤٨)، الكاشف للطيبي (٨/٢٦٦٧).

ومن باب الجهاد

[حـ ٧٠٣] **وفي حديث أبي هريرة:** قَالَ ﷺ: (تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيْلِهِ؛ لَا يُخرِجُهُ إِلَّا جِهَادٌ[١] فِي سَبِيْلِي)؛ إِلَى أَنْ قَالَ: (فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ)[٢].

أي: ذُو ضَمَانٍ عليَّ[٣]؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[٤]؛ الآيَة. [ضمن]

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعنَاهُ: فَمَضمُونٌ عَلَيَّ؛ لِأَنِّي ضَمِنتُهُ؛ فَأَنَا ضَامِنٌ [٩٩/أ] وَهُوَ مَضمُونٌ عَلَيَّ[٥]؛ وَهُوَ كَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[٦]؛ أي:

هكذا جاءت

(١) في الأصل: (إلا جهادٌ) بالرفع. قال النووي في المنهاج (٢٠/١٣): (هو في جميع النسخ: (إلا جِهَادًا) بالنصب؛ على أنه مفعولٌ له. وتقديره: لا يُخرِجُه المُخرِج ويُحَرِّكُه المُحَرِّك؛ إلا للجهاد).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، برقم: (١٨٧٦). ينظر: المعلم للمازري (٥٨/٣)، إكمال المعلم لعياض (٢٩٣/٦)، المفهم للقرطبي (٧٠٥/٣)، المنهاج للنووي (٢٠/١٣).

(٣) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (١١٤٣/٤)، المغرب للمطرزي ص (٢٨٥).

(٤) سورة النساء، الآية: (١٠٠). وينظر: تفسير ابن كثير (٣٤٥/٢)، الدر المصون للسمين الحلبي (٨٠/٤).

(٥) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١٩/٢)، النهاية لابن الأثير (١٠٢/٣).

(٦) سورة الحاقة، الآية: (٢١). وسورة القارعة، الآية: (٧).

سَرِيَّةٍ تَغْزُو[1] فِي سَبِيْلِ اللهِ).

السَّرِيَّةُ: الجُنْدُ الخَارِجُونَ إِلَى وَجْهِ العَدُوِّ[2]. وَالسَّرَايَا: الجُنُودُ[3]. [سري]

[حـ ٧٠٥] وفي حديث أبي قتادة: أَنَّهُ ﷺ قَامَ فِيْهِمْ؛ فَذَكَرَ لَهُمْ: أَنَّ الجِهَادَ فِي سَبِيْلِ الله، وَالإِيْمَانَ بِاللهِ: أَفْضَلُ الأَعْمَالِ. فَقَالَ رَجُلٌ كَذَا؛ فَقَالَ ﷺ: (إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيْلِ اللهِ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ)[4].

قَولُهُ: (مُحْتَسِبٌ) يَعنِي: يَرجُو الثَّوَابَ؛ فَهُوَ مَعنَى الاحتِسَابِ[5]. فَقَد [حسب] قَالَ ﷺ: (لَا ثَوَابَ لِمَنْ لَا حِسْبَةَ لَهُ)[6].

---

(١) في الأصل: (لغزو).

(٢) وهي من خمسين إلى أربعمئة. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٢٢٧)، فقه اللغة للثعالبي ص (١٥٦).

(٣) ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (١٤٧)، المصباح المنير للفيومي (١/٢٧٥).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب من قُتِل في سبيل الله كُفِّرَتْ خطاياه إلا الدَّيْن، برقم: (١٨٨٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٣٠٣)، المنهاج للنووي (١٣/٢٩).

(٥) وهو طلب الثواب والاجتهاد في تحسين النية وإخلاصها لله. تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٣٠٢).

(٦) لم أقف عليه بهذا اللفظ. وأخرجه بنحوه ابن المبارك في الزهد برقم: (١٥٢) من طريق ثابت بن عجلان يقول: سمعتُ القاسم أبا عبد الرحمن يقول: قال رسول الله ﷺ: (لا أجرَ لمن لا حسبةَ له). وإسناده صحيحٌ؛ لكنه مُرسَل. وأخرجه البيهقي ـ بلفظ ابن المبارك ـ في السنن الكبرى برقم: (١٧٩) من طريق عبد الله بن المثنى الأنصاري، حدثني بعض أهل بيتي، عن أنس بن مالك، أن رجلًا من الأنصار من بني عمرو بن عوف، قال: يا رسول الله! إنك رغبتنا في السواك؛ فهل دون ذلك من شيء؟. قال: (أصبعاك سواكٌ عند وضوئك؛ تمرهما على أسنانك؛ إنه لا عمل لمن لا نيةَ له، ولا أجرَ لمن لا حسبةَ له). وإسناده ضعيفٌ؛ لجهالة بعض من فيه. ويغني عما استدل به المؤلف: أحاديثُ الأجر باحتساب النية=

[حـ ٧٠٦] **وفي حديث أبي هريرة:** أَنَّهُ ﷺ قَالَ: (مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ: رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيْلِ اللهِ)[١].

[مسك] تَقدِيرُهُ: مَعَاشُ رَجُلٍ مُمْسِكٍ[٢]؛ لِقَولِهِ ﷻ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾[٣]؛ أي: بِرُّ مَنِ اتَّقَى[٤].

[هيع] ثُمَّ قَالَ: (كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً: طَارَ عَلَيْهِ). والهَيْعَةُ: الشَّيْءُ الَّذِي يُفزِعُ؛ مِنْ صَوْتٍ أَوْ فَاحِشَةٍ تُشَاعُ أَوْ غَيْرِهَا[٥].

[ظنن] ثُمَّ قَالَ: (يَبْتَغِي القَتْلَ والمَوتَ مَظَانَّهُ). أي: مَكَانَهُ[٦] ـ وَهِيَ جَمْعُ مَظِنَّة ـ؛ وَهِيَ المَعْلَمُ[٧].

وَمَعنَاهُ: مِنْ مَكَانِهِ[٨]؛ أي: يَتَسَارَعُ إِلَى الجِهَادِ وَمُحَارَبَةِ الأَعْدَاءِ فَيُقْتَلُ؛

= بألفاظها المتنوعة في الصحيحين وغيرهما. وسيأتي أحدها بعد قليل؛ وهو: ص (٨٠٥). [حـ ٧١٢].

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والرباط، برقم: (١٨٨٩). ينظر: المعلم للمازري (٥٩/٣)، إكمال المعلم لعياض (٣١١/٦)، المفهم للقرطبي (٧٢٢/٣)، المنهاج للنووي (٣٤/١٣).

(٢) يعني: بالابتداء على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه. ينظر: مرقاة المفاتيح للقاري (٢٤٥٩/٦).

(٣) سورة البقرة، الآية: (١٨٩).

(٤) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٧٦)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري ص (١٣٣).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٧/٣)، المحكم لابن سيده (٢١١/٢).

(٦) جاءت في الأصل: (مظانه) مكررًا اللفظةَ نفسَها، وقد أصلحتها بما نصَّ عليه بعدُ في معناها.

(٧) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٥٩٩)، المغرب للمطرزي ص (٢٩٩).

(٨) ينظر: النهاية لابن الأثير (٣٤٠/٤)، تحفة الأبرار للبيضاوي (٥٨١/٢).

فَأَقَرَّ مَكَانَ القَتْلِ وَالمَوْتِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ(١).

ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ رَجُلًا فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشِّعَافِ، أَوْ شِعْبٍ(٢) مِنْ هَذِهِ الشِّعَابِ). الشَّعَفَةُ: رَأْسُ الجَبَلِ(٣). والشِّعَابُ: جَمْعُ شِعْبٍ؛ وَهُوَ الطَّرِيْقُ فِي الجَبَلِ(٤). [شعف] [شعب]

[حـ ٧٠٧] وفي حديث أبي مسعودٍ الأنصاري: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي أُبْدِعَ بِي؛ فَاحْمِلْنِي(٥).

يُقَالُ: أُبْدِعَ الرَّجُلُ وَأُبْدِعَ بِهِ؛ إِذَا ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ [٩٩/ب] وَانْقَطَعَ(٦). [بدع]

---

(١) فعلى تفسير المؤلف: تكون اللفظةُ منصوبةً على الظرفية من قوله: (يبتغي)؛ أي: يطلبه في المحل الذي يظن وجوده فيه؛ طلبًا لمرضاة الله ﷻ. وذهب بعضهم إلى أنها على الاشتمال من الموت؛ فتكون مفعولةً بها على الاتساع. ينظر: الكاشف للطيبي (٢٦٢٩/٨)، عقود الزبرجد للسيوطي (١١٣/٣)، دليل الفالحين لابن علان (١٠١/٧).

(٢) جاءت في الأصل: (شُعبَة) وهو غلطٌ؛ لأن الشُّعبَةَ لا تُجمَعُ إلا على: (شُعَب)، وغالب استعمالها في الشجر أو في شجر الوادي. أما الشِّعَابُ: فواحدُها (شِعْبٌ)؛ وهو الطريق في الجبل؛ على ما فسره به المؤلف؛ ولتنظر الرواية التي خرجها مسلم بلفظ: (شِعْبَة) بكسر الشين، خلاف رواية يحيى بن يحيى قبلها.

(٣) وتُجمَع على: شَعَفٍ وشُعُوفٍ وشِعَافٍ وشَعَفَاتٍ. ينظر: القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٨٢٤).

(٤) تقدم بيان معنى الشِّعاب في: ٠، ص (٥٦٥). [حـ ٣٦٤].

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوبٍ وغيره، برقم: (١٨٩٣). ينظر: المعلم للمازري (٥٩/٣)، إكمال المعلم لعياض (٣١٦/٦)، المفهم للقرطبي (٧٢٧/٣)، المنهاج للنووي (٣٨/١٣).

(٦) تقدم بيان معنى إبداع الرَّجُل والرَّاحِلَة في: ٠، ص (٦٢٦). [حـ ٤٥٩].

[حـ ٧٠٨] **وفي حديث زيد بن خالدٍ الجهني:** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا: فَقَدْ غَزَا. ومَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ)(١).

[خلف] [خَلَفَهُ]: مُخَفَّفٌ(٢).

مَعنَاهُ: مَنْ كَانَ خَلِيْفَةً لَهُ فِي أَهْلِهِ؛ يَمُوْنُهُمْ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِمْ وَيَخْدِمُهُمْ(٣).

[حـ ٧٠٩] **وفي حديث أنس:** قَالَ: بَعَثَ ﷺ بُسَيْسَةَ عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيْرُ أَبِي سُفْيَانَ. وَسَاقَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَخَرَجَ ﷺ فَتَكَلَّمَ؛ فَقَالَ: (إِنَّ لَنَا طَلِبَةً)(٤).

[طلب] أي: حَاجَةً نَطْلُبُهَا(٥).

(فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ ـ أي: دَابَّتُهُ أَوْ مَا يَرْكَبُهُ(٦) ـ حَاضِرًا؛ فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا). [ظهر]

[حـ ٧١٠] **وفي حديث أنس:** قَالَ: إِنَّ عَمِّي الَّذِي سُمِّيْتُ بِهِ ـ أنسَ بنَ النَّضْرِ ـ لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا؛ فَشَقَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ. وَسَاقَ الحَدِيْثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَشَهِدَ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوبٍ وغيره، برقم: (١٨٩٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٣١٧)، المنهاج للنووي (١٣/٤٠).

(٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٦/٥٠)، تحفة الأحوذي للمباركفوري (٥/٢١١).

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥/٥١)، دليل الفالحين لابن علان (٢/٤٥٦).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، برقم: (١٩٠١). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٣٢٣)، المفهم للقرطبي (٣/٧٣٥)، المنهاج للنووي (١٣/٤٥).

(٥) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٣٦٠)، تاج العروس للزبيدي (٣/٢٧٦).

(٦) لأن الذي يَحمِلُ الشيءَ منها: ظُهُورُها. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٤٧١).

مَعَهُ عليه السلام أُحُدًا. قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ سَعدُ بنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ: يَا أَبَا عَمْرٍو! أين؟، فَقَالَ: وَاهًا لِرِيْحِ الجَنَّةِ أَجِدُهُ دُوْنَ أُحُدٍ(١)(٢).

قَولُهُ: (وَاهًا): كَلِمَةٌ تُقَالُ عِندَ استِحسَانِ شَيْءٍ وَالاستِئنَاسِ بِهِ(٣)؛ بِخِلَافِ (أَوَه): فَإِنَّهَا تُقَالُ عِندَ استِكرَاهِ حَالَةٍ مِنْ حُزْنٍ أَوْ تَرَحٍ وَغَيْرِهِ(٤). [ووه] [أوه]

[حـ ٧١١] وفي حديث عبد الله بن عمرو: قَالَ عليه السلام: (مَا مِنْ غَازِيَةٍ تَغْزُوْ فِي سَبِيْلِ اللهِ)(٥).

أي: مَا مِنْ سَرِيَّةٍ أَوْ طَائِفَةٍ غَازِيَةٍ تَغْزُوْ(٦). [غزو]

[حـ ٧١٢] وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ(٧)؛ وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى)(٨). الحديث.

---

(١) سياق هذا الحديث في الأصل مشكلٌ: ففي النسخ والشروح: (فاستقبل سعدٌ) بالرفع، ولم يذكر المفعول به؛ ولو كان بنصب سعد ـ أي: استقبل أنسٌ سعدًا، أو: فاستقبله سعدٌ ـ لاستقام. وفي صحيح البخاري: (فاستقبله سعدٌ) و(فلقي سعدًا). وقوله: (فقال: واهًا): يوهم أن القائل سعد؛ وإنما هو أنس.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، برقم: (١٩٠٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٢٦/٦)، المفهم للقرطبي (٧٣٩/٣)، المنهاج للنووي (٤٨/١٣).

(٣) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ص (٢٠٩)، تصحيح الفصيح لابن دُرُستَويه ص (٢٤٧).

(٤) ينظر: درة الغواص للحريري ص (١٨٠)، إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي (١٩٤/١).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان قدر ثواب من غزا فغنم ومن لم يغنم، برقم: (١٩٠٦).

(٦) ينظر: النهاية لابن الأثير (٣٦٦/٣)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣٤/٤).

(٧) المحفوظ في كتاب مسلم: (بالنية) على الإفراد.

(٨) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: (إنما الأعمال بالنية)، برقم: (١٩٠٧).=

بِاللَّيْلِ: فَاجْتَنِبُوْا الطَّرِيْقَ)[1].

التَّعْرِيْسُ: النُّزُوْلُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ[2]. [عرس]

(فَاجْتَنِبُوْا الطَّرِيْقَ). أي: الجَادَّة[3]. مَعنَاهُ: تَنَكَّبُوا قَلِيلًا لِلنُّزُوْلِ عَنِ الجَادَّةِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَسْلَم[4]. [طرق]

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: (وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ: فَبَادِرُوْا بِهَا نَقَبَها[5]).

النَّقْبُ[6]: أَنْ تَرِقَّ أَخْفَافُ البَعِيْرِ وَتَنْسَحِقَ؛ فَيَبْقَى عَنِ المَشْي[7]. مَعْنَاهُ: إِذَا سَافَرْتُمْ فِي القَحْطِ: فَأَسْرِعُوْا وَبَادِرُوْا أَنْ تَفْسُدَ أَخْفَافُ البَعِيْرِ؛ فَتَبْقَوْا فِي الطَّرِيْقِ. (وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الخِصْبِ: فَأَعْطُوا الإِبِلَ حَقَّهَا مِنَ الأَرْضِ) أي: مِنَ الكَلَأ[8]؛ حَتَّى تَشْبَعَ وَتَسْمَنَ[9]. [نقب]

[حـ ٧١٧] **وفي حديث أبي هريرة:** قَالَ: قَالَ ﷺ: (السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب مراعاة مصلحة الدواب في السير، برقم: (١٩٢٦). ينظر: المعلم للمازري (٦١/٣)، إكمال المعلم لعياض (٣٥١/٦)، المفهم للقرطبي (٧٦٥/٣)، المنهاج للنووي (٦٩/١٣).

(٢) تقدم بيان معنى التَّعريس في: ٠، ص (٤٦٩). و٠، ص (٤٧٢). و٠، ص (٧٥٠).

(٣) سيأتي بيان معنى الجَادَّة في: ؟؟، ص (٩٦٣). [حـ ٩٣٣]

(٤) ينظر: القبس لابن العربي (١١٦٠/٣)، تحفة الأبرار للبيضاوي (٧/٣).

(٥) المحفوظ: (نِقْيَهَا) بكسر النون وإسكان القاف؛ من النِّقْي: وهو المُخّ.

(٦) وهو خلاف النُّقْب: الجَرَب أول ما يصيب الإبل؛ واحدها: (نُقْبَة). ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٦٠/٩).

(٧) ينظر: العين للخليل (١٧٩/٥)، المحكم لابن سيده (٤٥١/٦).

(٨) تقدم بيان معنى الكَلَأ في حواشي: ٠، ص (٦٨٩). [حـ ٥٥٧]

(٩) ينظر: الكاشف للطيبي (٢٦٨٠/٨)، مرقاة المفاتيح للقاري (٢٥١٣/٦).

العَذَابِ ؛ فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ)[1].

[نهم] [وجه] مَعنَاهُ: حَاجَتَهُ الَّتي تَشْرَهُ نَفْسُهُ إِلَيْهَا مِنْ جِهَةِ سَفَرِهِ[2] ؛ (فَلْيَرْجِعْ إِلَى أَهْلِهِ).

[حـ ٧١٨] **وفي حديث جابرٍ:** أَنَّهُ قَالَ: (أَمْهِلُوْا حَتَّى نَدْخُلَ المَدِيْنَةَ لَيْلًا ؛ كَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ)[3] الحديث.

وَقَدْ مَرَّ تَفسِيرُه[4].

[حـ ٧١٩] **وفي حديثه:** نَهَى ﷺ أَنْ يَطْرُقَ أَهْلَهُ لَيْلًا ؛ يَتَخَوَّنُهُمْ أَوْ يَطْلُبُ عَثَرَاتِهِمْ[5].

[خون] مَعنَى التَّخَوُّنِ هَا هُنَا: التَّنَقُّصُ بِطَلَبِ الخِيَانَةِ[6]. وَقَدْ يَكُوْنُ فِي غَيْرِ هَذَا المَعنَى: التَّعَهُّد[7].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، بابُ السفرُ قطعةٌ من العذاب، برقم: (١٩٢٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٣٥٣)، المفهم للقرطبي (٣/٧٦٦)، المنهاج للنووي (١٣/٧٠).

(٢) من النَّهْمَة: بلوغ الهمة في الشيء. ينظر: الصحاح للجوهري (٥/٢٠٤٧)، النهاية لابن الأثير (٥/١٣٨).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق ـ وهو الدخول ليلًا ـ لمن ورد من سفر، برقم: (٧١٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٣٥٤)، المفهم للقرطبي (٣/٧٦٧)، المنهاج للنووي (١٣/٧٢).

(٤) في: ٠ ص (٦٦٤) من كتاب الرَّضَاع.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق ـ وهو الدخول ليلًا ـ لمن ورد من سفر، برقم: (٧١٥).

(٦) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٢/٩٢)، لسان العرب لابن منظور (١٣/١٤٤).

(٧) سيأتي بمعنى التَّعَهُّد في: ؟؟، ص (١٠٣٣).

يُؤكَلُ(١)(٢). يُقَالُ: خَزَقَ السَّهْمُ وَخَسَقَ(٣)؛ إِذَا قَرْطَسَ(٤) ونَفَذَ فِيْهِ(٥).

[حـ ٧٢١] **وفي حديث الشَّعْبِيِّ:** قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بنَ حَاتِمٍ ـ وَكَانَ لَنَا جَارًا وَدَخِيْلًا [١٠١/أ] وَرَبِيْطًا بِالنَّهْرَيْنِ ـ(٦).

[دخل] الدَّخِيلُ: الَّذِي يُدَاخِلُ القَوْمَ انبِسَاطًا؛ فَيَدخُلُ عَلَيْهِمْ وَيَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِ(٧). [ربط] والرَّبِيْطُ: الشَّرِيْكُ فِي الرِّبَاطِ وَالجِهَادِ؛ يَرْبُطُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا دَوَابَّهُ بِجَنبِ صَاحِبِهِ وَيَنزِلُ مَعَهُ(٨).

[حـ ٧٢٢] **وفي حديث أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ:** قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ نَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ، وَأَرْضِ صَيْدٍ أَصِيْدُ بِقَوْسِي، وَأَصِيْدُ بِكَلْبِي(٩).

---

(١) في الأصل: (فلا يأكل).

(٢) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (١/٤٤١)، فتح الباري لابن حجر (٩/٦٠٠).

(٣) فالسين والزاي تتبادلان فيه. الإبدال لأبي الطيب الحلبي (٢/١١٢). وقيل: السين لغةٌ فيه. العين للخليل (٤/١٤٨).

(٤) القِرْطَاس: قطعةٌ مِن أَدِيمٍ تُنصَبُ للنِّضَالِ، فإذا أصابَهُ الرامي؛ قيل: قَرْطَسَ قَرْطَسَةً. المصباح المنير للفيومي (٢/٤٩٨).

(٥) ينظر: الصحاح للجوهري (٤/١٤٦٩)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢/١٧٧).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب الصيد بالكلاب المُعلَّمة، برقم: (١٩٢٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٣٦٤)، المنهاج للنووي (١٣/٧٧).

(٧) ينظر: لسان العرب لابن منظور (١١/٢٤٢)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٢/١٥٧).

(٨) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٢٧٩)، النهاية لابن الأثير (٢/١٨٦).

(٩) صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب الصيد بالكلاب المُعلَّمة، برقم: (١٩٣٠).

قَولُهُ: (أَصِيْدُ بِقَوْسِي). أَرَادَ: بِالرَّمْيِ عَنِ القَوْسِ بِالسِّهَامِ؛ لِأَنَّهُ يَصِيْدُ بِالقَوْسِ. فَعبَّرَ عَنِ الرَّمْيِ: بِالآلَةِ الَّتِي عَلَيهَا الرَّمْيُ[1]. [صيد] [قوس]

[حـ ٧٢٣] وفي حديث جابر: بَعَثَنَا ﷺ وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ؛ فَكُنَّا نَمَصُّ تَمْرَةً تَمْرَةً، وَنَشْرَبُ عَلَيْهَا المَاءَ؛ وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنَا الخَبْطَ[2].

وَهُوَ مَا يَسقُطُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ عِندَ الخَبَطِ[3]. [خبط]

ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالمَاءِ؛ فَنَأْكُلُهُ. قَالَ: وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ؛ فَرُفِعَ لَنَا كَهَيْئَةِ الكَثِيْبِ الضَّخْمِ. أي: كَهَيْئَةِ التَّلِّ مِنَ الرَّمْلِ[4]. [كثب]

فَإِذَا هِيَ مِنْ دَوَابِّ البَحْرِ. ثُمَّ قَالَ: فَأَكَلْنَا مِنْهُ شَهْرًا ـ وَنَحْنُ ثَلَاثُمِئَةٍ ـ؛ حَتَّى سَمِنَّا. قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْتَرِفُ مِنْ وَقْبِ عَيْنِهِ بِالقِلَالِ الدُّهْنَ. وَقْبُ العَيْنِ: النُّقْرَةُ؛ نُقْرَتُهَا الَّتِي الحَدَقَةُ مُرَكَّبَةٌ فِيْهَا[5]. [وقب]

وَنَقْتَطِعُ مِنْهُ الفِدَرَ كَالثَّوْرِ. أي: القِطَعَ[6]. يُقَالُ: فِدْرَةٌ مِنَ اللَّحْمِ وبَضْعَةٌ[7]. [فدر]

---

(١) ينظر: عمدة القاري للعيني (٢١/٩٦)، مرقاة المفاتيح للقاري (٦/٢٦٤٥).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة ميتات البحر، برقم: (١٩٣٥). ينظر: المعلم للمازري (٣/٧٥)، إكمال المعلم لعياض (٦/٣٧٥)، المفهم للقرطبي (٥/٢١٩)، المنهاج للنووي (١٣/٨٥).

(٣) تقدم بيان معنى الخَبَط في حواشي: ٠، ص(٧٤٧). وسيأتي في: ؟؟ (١٠٨٣).

(٤) إذ الكَثِيبُ: قطعةٌ من الرَّملِ مُحدَوْدِبَةٌ. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٣٧٣).

(٥) أصل الوَقْب: نُقرَةٌ في الصخر يَجتَمِعُ فيها ماءُ السماء. ومنه سُمِّي: وَقْب العين. جمهرة اللغة لابن دريد (١/٣٧٥).

(٦) ينظر: القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٥٨٥)، تاج العروس للزبيدي (١٣/٣١٠).

(٧) ينظر: فقه اللغة للثعالبي ص (١٦٢)، المخصص لابن سيده (١/٤٢٢).

[وشق] ثُمَّ قَالَ: وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَائِقَ. جَمْعُ وَشِيْقَةٍ؛ وَهِيَ القَدِيْدُ الَّذِي رُقِّقَ وَجُفِّفَ(١).

[دهن] وَفِي رِوَايَةٍ: وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهَا. أي: انْتَفَعْنَا بِدُهْنِهَا(٢).
[ودك]

[ثوب] حَتَّى ثَابَتْ أَجْسَادُنَا. أي: عَادَتْ قُوَّتُهَا وَرَجَعَتْ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ(٣).

[حجج] ثُمَّ قَالَ: وَجَلَسَ فِي حَجَاجِ عَيْنِهِ نَفَرٌ. وحَجَاجُ العَيْنِ وحِجَاجُهَا: العَظْمُ الَّذِي يَنْبُتُ عَلَيْهِ الحَاجِبُ(٤).

[وجد] ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ مَعَنَا جِرَابُ تَمْرٍ؛ فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا قَبْضَةً قَبْضَةً؛ ثُمَّ أَعْطَانَا تَمْرَةً تَمْرَةً. فَلَمَّا فَنِيَ؛ وَجَدْنَا فَقْدَهُ. مَعْنَاهُ: حَزِنَّا لِفَقْدِهِ(٥). مِنْ قَوْلِهِمْ: وَجَدَ يَجِدُ؛ إِذَا حَزِنَ(٦). وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ: وَجَدْنَا فَقْدَهُ مُؤَثِّرًا فِي أَنْفُسِنَا(٧).

[سيف] وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: بَعَثَ ﷺ سَرِيَّةً ـ أَنَا فِيْهِمْ ـ إِلَى سِيْفِ البَحْرِ. أي: إِلَى شَاطِئِ البَحْرِ(٨).

---

(١) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/٣٣)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٩٢٦).
(٢) الوَدَكُ من الشَّحْم أو اللَّحْم: ما يَتَحَلَّبُ منه. ينظر: المغرب للمطرزي ص (٤٨٠).
(٣) تقدم بيان معنى الثُّوب في: (٤١). [حـ ١٠٨]
(٤) وقيل: العَظْمُ المُشرِفُ على غار العين. ينظر: المحكم لابن سيده (٢/٤٨٣).
(٥) ينظر: المحكم لابن سيده (٧/٥٣٣)، شمس العلوم للحميري (١١/٧٠٧٨).
(٦) ينظر: العين للخليل (٦/١٦٩)، لسان العرب لابن منظور (٣/٤٤٥).
(٧) فيكون المعنى حينئذٍ من الوِجْدَان: الذي هو الإيجاد، لا من المَوْجِدَة: التي هي الحزن؛ بعكس المعنى الأول. وينظر في التفريق بينهما حواشي: (٥، ص٥٨٣). [حـ ٢٨٧]
(٨) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/١٢١)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٠٠).

ومن كتاب الذبائح

[حـ ٧٢٨] وفي حديث عبدِ الله بنِ مُغَفَّلٍ: أَنَّهُ رَأَى مِنْ أَصْحَابِهِ رَجُلًا يَخْذِفُ؛ فَقَالَ لَهُ: لَا تَخْذِفْ[١].

والخَذْفُ: الرَّمْيُ بِرُؤُوسِ الأَصَابِعِ[٢]. [خذف]

وَرَوَى أَنَّهُ ﷺ نَهَى عَنْ ذَلِكَ: (فَإِنَّهُ لَا يُصْطَادُ بِهِ صَيْدٌ، وَلَا يُنْكَأُ بِهِ العَدُوُّ؛ وَلَكِنَّهُ يَكْسِرُ السِّنَّ، وَيَفْقَأُ العَيْنَ).

[حـ ٧٢٩] وفي حديث شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ: أَنَّهُ قَالَ ﷺ: (إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؛ فَإِذَا قَتَلْتُمْ: فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ)[٣].

القِتْلَةُ: حَالَةُ[٤] القَتْلِ وَهَيْئَتُهَا[٥]؛ ..... [قتل]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو، برقم: (١٩٥٤). ينظر: المعلم للمازري (٣/٨٣)، إكمال المعلم لعياض (٦/٣٩٣)، المفهم للقرطبي (٥/٢٤٢)، المنهاج للنووي (١٣/١٠٥).

(٢) تقدم بيان معنى الخَذْف في: ٠، ص(٦١٠). [حـ ٤٢٧].

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح، برقم: (١٩٥٥). ينظر: المنهاج للنووي (١٣/١٠٧).

(٤) جاءت: (حالة) مكررةً في الأصل.

(٥) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٢١)، شمس العلوم للحميري (٨/٥٣٦٤).

كَالجِلْسَةِ والرِّكْبَةِ[1].

[حـ ٧٣٠] **وفي حديث أنسٍ:** نَهَى ﷺ أَنْ تُصْبَرَ البَهَائِمُ[2].

[صبر] أي: تُحْبَسَ ويُرمَى إِلَيْهَا حَتَّى تَمُوْتَ[3].

[حـ ٧٣١] **وفي حديث ابن عمر:** أَنَّهُ مَرَّ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا، وَجَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ: كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ[4].

[خطأ] أي: كُلَّ رَمْيَةٍ خَاطِئَةٍ[5] تُخْطِئُ الطَّيْرَ وَيَفُوْتُهُ السَّهْمُ[6].

---

(١) وهذا بناء الحالة أو الهيئة على زنة: (فِعْلَة)، وقد تقدم بيان حقيقته في حواشي: ص (٣٤٨).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب النهي عن صبر البهائم، برقم: (١٩٥٦). ينظر: المعلم للمازري (٣/٨٣)، إكمال المعلم لعياض (٦/٣٩٦)، المفهم للقرطبي (٥/٢٤٢)، المنهاج للنووي (١٣/١٠٧).

(٣) تقدم بيان أن الصبر يأتي على معنى الحبس في: ؟؟، ص(٣٤٥). وفي: ٠، ص(٧٦٢).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب النهي عن صبر البهائم، برقم: (١٩٥٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٣٩٧)، المفهم للقرطبي (٥/٢٤٢)، المنهاج للنووي (١٣/١٠٨).

(٥) كأن (خاطئة) مضروبٌ عليها في الأصل؛ وهي حشوٌ يستقيم الكلام بدونها.

(٦) والخَاطِئَة ها هنا بمعنى: المُخطِئَة. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٢٣٤)، النهاية لابن الأثير (٢/٤٥).

[جزي] ثُمَّ قَالَ ﷺ: (تَجْزِي[1] عَنْكَ؛ وَلَا تَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ). وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ خَالِي: إِنَّ هَذَا يَوْمٌ اللَّحْمُ فِيهِ مَكْرُوهٌ. ومعناه: أن اللحمَ يَكثُرُ في القَرَابين بعد الصلاة؛ فلا يُؤخَذُ إلا مَكرُوهًا. وأما قبل الصلاة: فإني عجَّلْتُ نُسُكِي؛ لأُطْعِمَ أهلي وجيراني؛ فلا يكرهونه[2]. فَقَالَ ﷺ: (ذَاكَ شَيْءٌ عَجَّلْتَهُ لِأَهْلِكَ؛ لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ؛ فَأَعِدْ).

وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ - وَهُوَ أَبُو بُرْدَةَ بنُ نِيَارٍ - [فَقَالَ]: يَا [هنو] رَسُولَ اللهِ! هَذَا يَوْمٌ يُشْتَهَى فِيهِ اللَّحْمُ، وَذَكَرَ هَيْئَةً[3] مِنْ جِيرَانِهِ. وَفِي نُسْخَةٍ: هَنَةً[4] مِنْ جِيرَانِهِ. كأنه أشار: إلى حاجةٍ وضُرٍّ[5].

[كفأ] ثُمَّ ذَكَرَ تَمَامَ الحَدِيثِ: قَالَ: وَانْكَفَأَ ﷺ إِلَى كَبْشَيْنِ. معناه: مال إلى كبشين ورجع إليهما[6].

[وزع] فَذَبَحَهُمَا؛ فَقَامَ النَّاسُ إِلَى غُنَيْمَةٍ؛ فَتَوَزَّعُوهَا - أَوْ قَالَ: فَتَجَزَّعُوهَا - [جزع] أي: اقتَسَمُوها وجعلوها قطعةً قطعةً[7].

---

(١) قال النووي في المنهاج (١٣/١١٢): (قوله: (تَجْزِي): هو بفتح التاء؛ هكذا الروايةُ فيه في جميع الطرق والكتب. ومعناه: تكفِي؛ من نحو قوله تعالى: ﴿وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ﴾ [سورة لقمان: ٣٣]).

(٢) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (٢٣/١٨٧)، عمدة القاري للعيني (٢١/١٥٢).

(٣) هكذا جاء رسمها في الأصل. والمنقول فيها: (هَنَة) و(هَيْنَة) و(مُنَّة). ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (٤/٤٩). [ح ٤٤٧]، وفي: [ح ٦٧٢].

(٤) تقدم بيان معنى الهَنَة في: ٠، ص (٦٢٠). وفي: ٠، ص (٧٧٠).

(٥) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٤٠٧)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣/٢٢٠).

(٦) تقدم بيان معنى الانكفاء في: ٠، ص (٧١٩). [ح ٦١١].

(٧) وأصله من: جَزَعتُ الشيءَ؛ إذا قطعتُه. ينظر: غريب الحديث للخطابي (١/٤٣٥)،=

[حـ ٧٣٣] **وفي حديث عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ:** أَنَّهُ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ ضَحَايَا؛ فَبَقِّى عَتُوْدًا[1]. [عتد]

وهي من أولاد المعز: ما رَعَى وقَوِيَ وأتى عليه حَوْلٌ[2]. والجَمْعُ: أَعْتِدَةٌ وعِدَّان[3]. فَقَالَ ﷺ: (ضَحِّ أَنْتَ بِهِ).

[حـ ٧٣٤] **وفي حديث أنس:** ضَحَّى ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ[4].

[ملح] أي: أبيضين[5]. أَقْرَنَيْنِ. أي: كبيري القرن[6]. [قرن]

وَسَمَّى وَكَبَّرَ وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا. جَمْعُ الصَّفْحَة؛ وهي إحدى [صفح] جانبي الوجه[7].

= الفائق للزمخشري (٣/٣٨٣). [حـ ٦١١]

وقد تقدم بيان معنى الجِزْعَة في: (٠، ص٧١٩) من كتاب القَسَامة والمُحارِبين.

(١) صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب سِنِّ الأضحية، برقم: (١٩٦٥). ينظر: المعلم للمازري (٣/٩٠)، إكمال المعلم لعياض (٦/٤٠٩)، المفهم للقرطبي (٥/٣٥٩)، المنهاج للنووي (١٣/١١٨).

(٢) ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (٢/٢٩٤)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٣٩).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢/١١٦)، المخصص لابن سيده (٢/٢٣٣).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب استحباب الضحية، برقم: (١٩٦٦). ينظر: المعلم للمازري (٣/٩٢)، إكمال المعلم لعياض (٦/٤١١)، المفهم للقرطبي (٥/٣٦١)، المنهاج للنووي (١٣/١٢٠). [حـ ٦١١] [حـ ١٠٥٣].

(٥) تقدم بيان معنى الأملح في: (٠، ص٧١٩) ولتنظر حاشيته. وسيأتي في: (؟ ص١٠٤٢).

(٦) وقيل: صاحبا قرن فحسب. ينظر: الشافي لابن الأثير (٣/٥٦٤)، الكواكب الدراري للكَرماني (٢٠/١٢٦).

(٧) تقدم بيان معنى الصَّفحَة في: (٠، ص٦٧٦). [حـ ٥٢٧].

لَاقُو[1] العَدُوَّ غَدًا؛ وَلَيْسَ مَعَنَا مُدًى[2]. قَالَ: (أَعْجِلْ وَائْرَنْ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ، وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ؛ فَكُلْ)[3].

قوله: (ائْرَنْ) ـ إن صحت الرواية ـ: أمرٌ من الأَرَن؛ وهو النشاط[4]. [أرن] وفي الأصل صورته غُفْلٌ، وفي أول الكلمة ألفٌ زائدةٌ، والنونُ على صورة الياء، ولم أتحقق فيه.

قال أبو سليمان: استَثْبَتُّ في هذه الكلمة الرواةَ؛ فلم أجِدْ عند واحدٍ منهم شيئًا يُقطَعُ بصحته[5]. ثم ذَكَرَ وجوهَ الاحتمال:

فمنها: ما ذكرناه من الأَرَن؛ وهو النشاط[6].

قال: ويحتمل أن يكون: (أَرِنْ)؛ على وزن عَرِنْ ـ ساكنة النون ـ؛ من قولهم: أَرَانَ القوم؛ إذا هلَكَتْ مواشيهم[7]. وكأنَّ معناه: أهلِكْهَا ذبحًا، وأزْهِقْ نَفْسَها بكل ما أنْهَرَ الدَّمَ؛ غيرَ السِّن والظُّفُر[8].

ويحتمل أن يكون: (اُرْنُ)؛ بمعنى: أَدِمْ الحَزَّ ولا تَفْتُر؛ من قولك:

---

(١) في الأصل: (لاقوا).

(٢) في الأصل: (مدًا).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم، برقم: (١٩٦٨). ينظر: المعلم للمازري (٣/٩٥)، إكمال المعلم لعياض (٦/٤١٥)، المفهم للقرطبي (٥/٣٧٠)، المنهاج للنووي (١٣/١٢٣).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥/١٦٤)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٩٣).

(٥) بتمامه من غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي (١/٣٨٦).

(٦) ينظر: العين للخليل (٨/٢٧٨)، كتاب الغريبين للهروي (١/٦٨).

(٧) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/٢٧١)، المخصص لابن سيده (٢/٧٤).

(٨) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٢٨)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/٢٢).

رَنَوْتُ النَّظَرَ إلى الشيء؛ أي: أدَمْتُه[1]. كأنه قال: أَدِمِ النَّظَرَ إليه ورَاعِهِ ببَصَرِكَ؛ لا يَزِلَّ عن المَذْبَح[2].

[أرز] قال: ويحتمل أن يكون: (أَرِزَّ) ـ بالزاي ـ؛ أي: شُدَّ؛ يَدُلُّ على المَحَزِّ[3]. من قولهم: أَرَزَّ الرَّجُلُ أصبُعَهُ؛ إذا أثَاخَها[4] في الشيء[5]. وأَرَزَّتِ الجَرَادَةُ؛ إذا أدخَلَتْ ذَنَبَها في الأرض لكي تَبِيض[6][7].

وكُلُّ ذلك تكلُّفٌ لتوجيه الكلام[8]، .....

(١) ينظر: المحيط للصاحب (١٠/٢٥٤)، لسان العرب لابن منظور (١٣/١٤).

(٢) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٤١٦)، عمدة القاري للعيني (٢١/١٢١).

(٣) ينظر: الفائق للزمخشري (٢/٩٧)، النهاية لابن الأثير (١/٤١). والمَحَزُّ: موضعُ الحَزِّ؛ أي: القَطْع.

(٤) في الأصل: (أثبتَها)، وصوَّبتُه من كلام الخطابي في غريب الحديث (١/٣٨٧). يقال: ثَاخَتِ القَدَمُ وأَثَاخَتْ؛ أي: خاضَتْ وغابَتْ. مختار الصحاح للرازي ص (٥١). وسيأتي أنه هو والسَّوْخ بمعنًى واحد في: ؟؟، ص(؟؟؟) [حـ ٧٥١]

(٥) وأصل الإرزاز: الانقباض. ينظر: أساس البلاغة للزمخشري (١/٢٤)، شمس العلوم للحميري (١/٢٣٦).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٣/١١٣)، تاج العروس للزبيدي (١٥/١٢).

(٧) قال هذا الكلام بتمامه مع إيراد هذه الاحتمالات في الرواية: الخطابي في غريب الحديث (١/٣٨٥ ـ ٣٨٧). أما في كتابه معالم السنن (٤/٢٧٨): فقد رجَّح روايته بـ(إثْرَنْ) على ما فسره به المؤلف ابتداءً، وعلل لها بقوله: (لأن الذبح إذا كان بغير الحديد؛ احتاج صاحبه إلى خفة يده وسرعته في إمرار الآلة... وفُسِّرَ به في غريب الحديث). ورجحها أيضًا في أعلام الحديث (٢/١٢٥٥) وعللها بمثل ما عللها به في معالم السنن، وأحال أيضًا على الغريب. قلت: والترتيب الزمني لهذه الكتب الثلاثة: غريب الحديث ثم معالم السنن ثم أعلام الحديث؛ ففي المعالم كثيرًا ما يحيل على الغريب في تفسير الألفاظ. أما الأعلام: فقد ذكر في مقدمته أنه بعدما انتهى من المعالم؛ طُلِبَ أن يَشرَحَ الصحيح.

(٨) الحق أنه ما من تكلُّفٍ لتوجيه الكلام من قبل الخطابي؛ ما دام أن الرواية تحتمله ولم نتحققها=

والله أعلم بالرواية[1].

وقوله: (مَا أَنْهَرَ الدَّمَ). أي: أساله وأجراه[2]. [نهر]

وَفِي الحَدِيثِ: وَأَصَبْنَا[3] نَهْبَ إِبِلٍ وَغَنَمٍ؛ فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيْرٌ. معناه: نَفَرَ وشَرَدَ[4]. [ندد]

فَقَالَ ﷺ: (إِنَّ لِهَذِهِ الإِبِلِ أَوَابِدَ[5] كَأَوَابِدِ الوَحْشِ).

معناه: أن فيها ما يَتَوحَّشُ ويَنْفِرُ من الإنس[6]. يقال: أَبَدَتْ تَأْبُدُ وتَأْبِدُ [أبد]

= من جهة النقل. فالمؤلف نفسُه صرَّح بأن صورته في النسخة التي يَشرَحُها غُفْلٌ، وأنه لم يتحقق فيه. ثم لم يزل كلام الخطابي هذا: فاتحةً للمستدركين والمتعقبين؛ ولا أدل على ذلك من قول ابن بطال في شرحه على صحيح البخاري (٥/٤٢٠): (وقد عرضتُ قولَ الخطابي على بعض أئمة اللغة والنقد في كلام العرب؛ فقال لي: أما الوجهُ الأولُ الذي قال: هو مأخوذٌ من قولهم: أران القومُ فهم مُرِينُون؛ فلا وجهَ له؛ لأن (أران) لا يتعدى إلى مفعول. وقوله في الوجه الثاني: (أَأْرِنْ) خطأٌ؛ لاجتماع همزتين في كلمةٍ إحداهما ساكنة، وإنما يقال: (ائرَن)؛ لأن المستقبل منها: (يأرَن)؛ والأمر إنما يكون في الفعل المستقبل؛ وهذا الوجه أولى بالصواب). ولتنظر تعقبات العلماء عليه في: فتح الباري لابن حجر (٩/٦٣٩).

(١) جماع اختلاف العلماء في ضبط هذه اللفظة روايةً في كتاب مسلم وغيره هو: (إِئْرَنْ) و(أَرِنْ) و(أَأْرِنْ) و(أُرْنُ) و(أَرِنِي) و(أَرْني) و(أَرْنِ) و(أَرِزَّ). قال عياضٌ في مشارق الأنوار (١/٢٨): (أفادني بعض من لقيناه من أهل الاعتناء بهذا الباب، أنه وقع على أصل اللفظة وصحيحها في كتاب مسند عمر بن عبد العزيز؛ وفيه: (فأَقِلَّ أو أَدْنِي)؛ كأن الراوي شكَّ في أي اللفظين قال ﷺ منهما). ولينظر في ذلك: المفهم للقرطبي (٥/٣٧٠)، التوضيح لابن الملقن (٢٦/٤٦٣).

(٢) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١١٧)، التكملة والذيل للصاغاني (٣/٢٢١).

(٣) في الأصل: (وأصابنا).

(٤) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٣/١٩٠)، المصباح المنير للفيومي (٢/٥٩٧).

(٥) جاءت في الأصل: (وابد).

(٦) ينظر: العين للخليل (٨/٨٥)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/٥٥).

وتَأبَّدَتِ الديارُ؛ أي: توحَّشَتْ وخَلَتْ مِن قُطَّانِها[1].

وَفِي رِوَايَةٍ أُخرَى مِنْ هَذَا الحَدِيثِ: (إنا لَاقُو[2] العَدُوِّ غَدًا، وَلَيْسَ مَعَنَا مُدًى[3]؛ فَنُذَكِّي بِاللِّيْطِ؟). وهو قِشْر القَصَبَة[4].

[ليط]

ثُمَّ فِي آخِرِهِ: فَنَدَّ عَلَيْنَا بَعِيْرٌ مِنْهَا؛ فَرَمَيْنَاهُ بِالنَّبْلِ؛ حَتَّى وَهَصْنَاهُ[5].

[وهص] يقال: وَهَصَه[6]؛ .....

---

(١) ينظر: الصحاح للجوهري (٢/٤٣٩)، مقاييس اللغة لابن فارس (١/٣٤).

(٢) في الأصل: (لاقوا).

(٣) في الأصل: (مدًا).

(٤) أراد به: القطعة المُحدَّدة من القَصَب. وكُلُّ شيءٍ كانت له صلابةٌ ومتانةٌ؛ فهو لِيْط. والقطعة منه: لِيْطَة. ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٧٩٩)، النهاية لابن الأثير (٤/٢٨٦). والقَصَبَة: واحدة القَصَب؛ وهو كُلُّ نباتٍ كان ساقُه أنابِيبَ وكُعُوبًا. وقيل: هو الكثير النابت في الغَيْضَة. ينظر: المغرب للمطرزي ص (٣٨٤).

(٥) في الأصل: (رَهَضناه)، وغالب الظن أن تصحيفًا من الناسخ قد وقع؛ وذلك لثلاثة أسباب: أحدها: أن اللفظة ضبطت في جميع نسخ مسلم خلا نسخة ابن الحَذَّاء: (وَهَصناه) من الوَهْص: وهو كسر الشيء الرِّخْو؛ وهو شدة الوطء أيضًا. ينظر: الصحاح للجوهري (٣/١٠٦٢). وعند ابن الحَذَّاء: (هَضَضناه) من الهَضِّ: وهو كسرٌ دون الهَدِّ وفوق الرَّضِّ؛ وهو الدَّقُّ أيضًا. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٥/٢٢٩). وفي غير مسلمٍ: (رَهَصناه) من الرَّهْص: وهو شِدَّة العَصْر أو داءٌ يأخذ الدوابَّ في حوافرها. ينظر: العين للخليل (٣/٤١٢). ثانيها: أن المؤلف فسر اللفظة على معنى الكسر ثم الدَّقِّ ثم الوَطْء؛ فلن تكون إلا من الوَهْص أو الهَضِّ. ثالثها: أنه ليس في اللغة: (رهض)؛ فضلًا عن كونه يدل على أحد المعاني التي فسر المؤلفُ اللفظةَ بها. وينظر في ضبطها: مشارق الأنوار لعياض (٢/٢٩٧). ثم لـمَّا كان الوَهْصُ والهَضُّ متقاربَي المعنى؛ تأملتُ سياقَ كلامِ المؤلف وتفسيرَه؛ فوجدتُه إلى الوَهْص أقربَ منه إلى الهَضِّ؛ فآثرت إصلاحَ رسمها ـ في المواضع الثلاثة: (رَهَضناه) و(رَهَضه) و(رَهَضَه) ـ إلى الوَهْص.

(٦) في الأصل: (رهضه).

أي: كَسَرَه[1]. وأكثر ما يُستعمَل: في الشيء الرِّخْو[2]. وقيل: هو الحَطُّ[3] والدَّقُّ[4]. وقال بعضهم: كُلُّ من وضَعَ قَدَمَه على شيءٍ فشَدَخَهُ؛ [١٠٣/أ] فقد وَهَصَه[5][6]. وقيل: هو الوطء الشديد[7].

[حـ ٧٣٧] **وفي حديث عائشة:** دَفَّ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ حَضْرَةَ الأَضْحَى زَمَنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فَقَالَ ﷺ: (ادَّخِرُوا ثَلَاثًا، وَتَصَدَّقُوا [بِـ]ـمَا بَقِيَ). ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَخْبَرُوْهُ: أَنَّ النَّاسَ يَتَّخِذُوْنَ الأَسْقِيَةَ مِنْ ضَحَايَاهُمْ، وَيَجْمُلُوْنَ مِنْهَا[8] الوَدَكَ[9][10].

أي: يُذِيبون[11]. [جمل]

فَقَالَ ﷺ: (وَمَا ذَاكَ؟). قَالُوا: نَهَيْتَ أَنْ تُؤكَلَ لُحُوْمُ الأَضَاحِي بَعْدَ

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٩٠٠)، المحكم لابن سيده (٤/٤٠٤).

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٧/١٠٨)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٥/١٢٠).

(٣) هكذا جاءت في الأصل، وأنا في شك منها.

(٤) ينظر: الفائق للزمخشري (١/٣٠٢)، شمس العلوم للحميري (١٠/٦٨٤١).

(٥) في الأصل: (رهضه).

(٦) وعلى هذا يكون الوَهْص: بمعنى الشَّدْخ؛ وهو من قول الليث في العين (٤/٧١). وينظر: التهذيب للأزهري (٦/١٩٣).

(٧) ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (٣٤٦)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٦٣٤).

(٨) في الأصل: (ويحملون فيها).

(٩) تقدم بيان معنى الوَدَك في: (٠، ص (٨١٢))، ولتنظر حاشيته.

(١٠) صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث، برقم: (١٩٧١). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٤٢٧)، المفهم للقرطبي (٥/٣٧٨)، المنهاج للنووي (١٣/١٣١).

(١١) تقدم بيان معنى الجَمْل في: (٠، ص (٦٩٥)).

[دفف] ثَلَاثٍ!. فَقَالَ ﷺ: (إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَّةِ الَّتِي دَفَّتْ؛ فَكُلُوا وَادَّخِرُوا وَتَصَدَّقُوا). الدَّافَّة: القوم يسيرون جماعةً سيرًا خفيفًا[1]. وقيل: هم القوم من الأعراب؛ يريدون مصرًا من الأمصار[2].

[حـ ٧٣٨] **وفي حديث أبي هريرة:** قَالَ ﷺ: (لَا فَرَعَ وَلَا عَتِيْرَةَ)[3].

[فرع] الفَرَع: أول ما تلد الناقة[4]. كانوا في الجاهلية يذبحونه لآلهتهم: تفاؤلًا بذلك؛ فنهى الإسلام عنه[5]. وقيل: كان الرجل منهم إذا تمَّ له مئةٌ من [عتر] الإبل؛ عَمَدَ إلى بَكْرٍ فذبحه لصنمه؛ فذلك الفَرَع[6]. والعَتِيْرَة: ذبيحةٌ كانوا يذبحونهـ[ـا] في رجب في الجاهلية[7].

وإنما النهي عنه: لأجل أنهم كانوا يذبحون للأصنام فنُهُوا عنه[8]. فلو تقرَّبَ مُتقَرِّبٌ إلى الله ﷻ في رجب وفي غيره بقُربانٍ؛ فهو جائزٌ في أي وقتٍ كان[9].

---

(١) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/٣٩٠)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/٣٤٢).

(٢) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (٢/٦٤٢)، النهاية لابن الأثير (٢/١٢٤).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب الفَرَع والعَتِيرة، برقم: (١٩٧٦). ينظر: المعلم للمازري (٣/٩٧)، إكمال المعلم لعياض (٦/٤٢٩)، المفهم للقرطبي (٥/٣٨٣)، المنهاج للنووي (١٣/١٣٦).

(٤) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/١٩٤)، الزاهر لابن الأنباري (٢/١١٨).

(٥) ينظر: معالم السنن للخطابي (٤/٢٨٤)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣/٣٣٨).

(٦) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (٥/١٤٣٨)، مشارق الأنوار لعياض (٢/٦٥)،

(٧) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٢٧٩)، غريب الحديث للحربي (١/٢٠٩).

(٨) ينظر: أعلام الحديث للخطابي (٣/٢٠٦٣)، الكاشف للطيبي (٤/١٣٠٩).

(٩) ينظر: المغني لابن قدامة (٩/٤٦٤)، المجموع شرح المهذب للنووي (٨/٤٤٣).

[حـ ٧٣٩] **وفي حديث عَمرِو بنِ مُسْلِمِ بنِ عَمَّارٍ اللَّيْثِيِّ:** قَالَ: كُنَّا فِي الحَمَّامِ قُبَيْلَ الأَضْحَى؛ فَاطَّلَى فِيهِ أُنَاسٌ. فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الحَمَّامِ: إِنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ يَكْرَهُ ذَلِكَ(١).

قوله: (اطَّلَى): افتَعَلَ من الطَّلْي(٢). ومعناه: استعمل النُّوْرَةَ طِلَاءً(٣)؛ [طلي] لإزالة الشَّعَر في العَشْر(٤). ثم ذكر باقي الحديث.

[حـ ٧٤٠] **وفي حديث عَلِيٍّ:** أَنَّهُ ﷺ قَالَ: (لَعَنَ اللهُ ـ كَذَا وَكَذَا ـ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ)(٥).

المَنَار: العَلَم؛ وهو الحَدُّ بين الأرضين(٦)؛ لأن الحقوقَ إنما يتميَّزُ [نور] بعضُها عن بعضٍ بالحدود والأعلام المبنية. فمَن غيَّرَ ذلك: فقد تسبب إلى وقوع الخلاف والشِّقَاق(٧).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو مريد التضحية أن يأخذ من شعره أو أظفاره شيئًا، برقم: (١٩٧٧). ينظر: المعلم للمازري (٣/٩٨)، إكمال المعلم لعياض (٦/٤٣٢)، المفهم للقرطبي (٥/٣٨٣)، المنهاج للنووي (١٣/١٤٠).

(٢) وهو اللَّطْخ. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٤١٦)، المغرب للطرزي ص (٢٩٣).

(٣) جاءت في الأصل: (طَلْيًا) على المصدر، والأنسب للسياق هنا أن تكون على الاسم: (طلاءً).

(٤) تقدم بيان معنى النُّوْرَة والاطِّلاء بها في حواشي: (٠، ص(٦٦٤)).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله، برقم: (١٩٧٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٤٣٥)، المفهم للقرطبي (٥/٢٤٥)، المنهاج للنووي (١٣/١٤١).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥/١٦٦)، الفائق للزمخشري (٤/٢٩).

(٧) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (١/٢٧٥)، تحفة الأبرار للبيضاوي (٣/٧٩).